الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 **معهد الآثار**

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

في الآثار القديمة

فسيفساء موريطانيا القيصرية
-التبليطات الجنائزية-
دراسة تحليلية وتقنية وفنية

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

محمد الشريف حمزة **أ.د. محمد الخير اورفه لي**

السنة الجامعية:2011-2012

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

سورة طه، الآية 114.

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات :

A.A.A	Atlas archéologique d’Algérie
A.C.I.A.C	Actes des congrès inter. D’Archéologie chrétienne.
A.E.P	Année épigraphique
A.M.A	Annales du musée des antiquités
A.N.R.W	Aufstieg und Niedergang der römischen Welt.
Ant.Afr	Antiquités Africaines
B.A.A	Bulletin d’archéologie Algérienne
B.C.T.H	Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques
B.S. A.F	Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France
C.I.L	Corpus Inscriptionum Latinarum
C.M.G.R	Actes des Colloques La Mosaïque Gréco-romaines
Corsi Ravennati	Corsi di cultura sull'Arte Bizantina e Ravennate dell'Università di Bologna, Ravenna.
Dos.Arch	Dossier d’archéologie.
C.R.A.I	Comptes Rendus de l’Académie des Inscriptions et Belles Lettres.
D.A.C.L	Dictionnaire d’Archéologie Chrétienne et de Liturgie
I.L.C.V	Inscription Latinae Christianae Veters
M.A.H	Mélange d’Archéologie et d’Histoire.
M.E.F.R	Mélanges d’Archéologie et d’histoire de l’Ecole Française de Rome
R.A	Revue archéologique
R.Afr	Revue Africaine

قائمة المصطلحات :

الفرنسية	العربية
sparterie	أمساد
Bordure	الإطار أو الحاشية
Guirlande	إكليل
Cratère	باطية
lierre	البلاب
sarcophage	تابوت
maillot	تبان
pelte	ترس
composition	تركيبة
Corolle	تويج
Drapée	ثنايا الفستان
Brin	جدائل
Poste	حلزونيات متعاقبة
impérissable	خالد
osier	الخيزران
Filet	خيطية، صف مكعبات ، زخرف شبكي
foulage	دعس
Vergue	دوقل
Bande de raccord	رباط الوصل
Bande Discrète	حاشية رزينة
grecque	زخارف إغريقية
onde	زخرف شريط
Lacet	زمام
tunique	سترة
Bêma	سدة الكنيسة
caveau	سرداب الدفن

Rouget	سلطان إبراهيم
Bracelet	سوار
iris	سوسن
épitaphe	شاهدة جنائزية
canevas	الشبكة الزخرفية
Eclisse de bois	شظايا خشبية
métrique	شعائري - عرضي
diacre	شماس
Sar	الصار
mât	صارية
chevet	صدر البازليكا
reflet	صدى
sandale	صنادل
Caisson funéraire	صندوق جنائزي
Tresse	ضفيرة
chrisme	طغراء المسيح
Adorateur	العابد
Paenula	عباءة
rinceau	غصينة
serran	فرخ
Abbé	القس
calice	كأس
Canthare	كأس ذو عروتين
Bacchante	كاهنة باخوس
Labre	كيدم
superposé	متطابق
méandre	متعرج
houe	مجرفة
solide	مجسمات

coquillage	محار ، صدف
médaillon	مدلاة
Semoir	مذرة
thyrse	مزراق
entrelacs	مشبكات
torchère	مشعل
Chapelle	مصلى
Orante	المصلي
Denticulé	مضرسات
attelage	المقرن
Torsadé	ملتوية
Monogramme	مونوغرام
hypogée	ناووس
Rosace	نجمية
Motif	نمط
Répertoire décoratif	النمط الزخرفي
frange	هدب
attitude hiératique	وضعية طقسية

مقدمـــة

مقدمة :

لقد تطورت دراسة الفسيفساء في البرامج الجامعية من مدخل ثانوي إلى مصدر لمعلومات ذات أهمية في سبيل التعرف على ثقافة المجتمع القديم مثلها مثل فنون الرسم والنحت، فتتميز الفسيفساء بتواصل تقني على مر الزمن يسمح بدراسة و تحليل تطور الأشكال والصور وكذا التفكير حول المجتمع القديم. تعتبر شمال إفريقيا بمختلف مقاطعاتها من بين الأراضي التي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية وأغناها من حيث التبليطات، إذ تعرض تشكيلة واسعة تتيح لعلماء الآثار إمكانية كتابة تاريخ هذه الحرفة الفنية، كما تمثل الاكتشافات المتزايدة لتبليطات الفسيفساء القديمة التي ترجع إلى الإمبراطورية العليا و السفلى مصدرا غنيا من المعلومات لفائدة الباحثين.

تعد الفسيفساء من أهم الوثائق الأثرية والتاريخية، لأن أغلبية التبليطات بقيت محفوظة ووصلت لنا بشكل تام عكس المخلفات الأثرية الأخرى، و قدمت لنا منطقة شمال إفريقيا عددا هائلا من الفسيفساء إبتداءا من نهاية القرن الأول ميلادي [1] لهذا تعتبر من أغنى المناطق الفنية . وما تم العثور عليه ما هو إلا نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالعدد الهائل للتبليطات التي كانت تزين مختلف المباني.

يجب الإشارة إلى أن الفسيفساء كانت الديكور المفضل عند سكان منطقة شمال إفريقيا، فانطلاقا من القرن الأول نشأت ورشات محلية تطورت بمرور الوقت وإكتسب حرفيوها الخبرة والكفاءة الفنية اللازمة، وبدأوا يستقلون تدريجيا عن التأثيرات الخارجية خاصة الإيطالية والشرقية منها، فنلاحظ ذلك من خلال الروائع الفنية التي تعكس الأصالة الإفريقية و التي تبرز الطابع المحلي الخاص و نستطيع القول أن العصر الذهبي لهذا الفن بشمال إفريقيا يمتد من القرن الثاني إلى غاية أوائل القرن الخامس ميلادي[2] .

---

[1] Lavagne(H.) & Blanda (E.) & Echeveria (A.U), La Mosaïque trésor de la latinité, des origines à Nos jours, Ed.Ars Latina, Paris 2002,p68.

[2] Charles-Picard (G.), « L'age d'or de la mosaïque romaine en Afrique du Nord »,in Dos.Arch. n°31. 1978, p.12.

في هذا الصدد وبغية البحث عن إبراز الطابع المحلي لورشات موريطانيا القيصرية شرعنا في جمع المادة العلمية حول مختلف التبليطات لمقاطعة موريطانيا القيصرية (خلال الإمبراطورية السفلى)، فلاحظنا إهتمام الباحثين وكثرة الدراسات حول التبليطات ذات المواضيع الميثولوجية، الدينية، الحياة اليومية، الإقتصادية .. إلخ وقلة الدراسات للتبليطات الجنائزية ماعدا مقالين نشرهما الباحث دوفال (.Duval (N[1] في هذا الميدان، فنظرا لقلة المراجع المتخصصة في دراسة الفسيفساء الجنائزية إرتئينا لإختيار هذا الموضوع والقيام بمحاولة البحث في هذا النوع من التبليطات بموريطانيا القيصرية خلال الإمبراطورية السفلى . منذ فترة طويلة إعتبرهذا النوع من المواضيع الفسيفسائية بالنسبة للعديد من الباحثين أنها عبارة عن كتابات مرفوقة بأشكال أو صور تقدم لنا بعض المعلومات حول حياة المتوفي فقط، لكن سوف نلاحظ من خلال عملنا هذا أن الفسيفساء الجنائزية ليس غرضها فقط ذكر المتوفي وعمره ومكانته في المجتع فقط، وإنها رموز وثنية أومسيحية تضاف لها تركيبات هندسية مشبكة أو مخفية تحت زخارف نباتية، بل تبليطات تعتبر فنا بحد ذاته، فلابد من قراءتها و فهم العلامات الكثيرة للوصول إلى معرفة الطقوس الجنائزية لحياة المجتمع القديم في مقاطعة موريطانيا القيصرية .

لقد اتسمت القرون الأربعة الأولى من ظهور المسيحية باضطهادات قاسية عذبت المسيحيين كثيراً ومنعتهم من ممارسة طقوسهم وعباداتهم، ولم يكن للمسيحية الفتية الظاهرة حديثاً أن تقاوم الوثنية الراسخة في قلوب غالبية الناس، إلاّ أن هؤلاء المؤمنين فهموا أن ثباتهم وقوتهم لن تزداد إلاّ بإزدياد المحبة والألفة بينهم، وإذ لم يستطيعوا تشييد الهياكل الفاخرة الجميلة لإقامة العبادة فيها ظلوا حتى عهد قسطنطين يجتمعون في أماكن تحت الأرض ليحتفلوا هناك بسر الشكر الإلهي ويقومون بالعبادة المقدسة مستمدين منها القوة والعزم والثبات، فكانت هذه الأخيرة المهد الذي وُلدت فيه المسيحية بعيداً

---

[1] Duval (N), « Observation sur L'origine , la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in « la mosaïque Gréco- romaine » II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971.

عن عيون الوثنيين ومهد ظهور الفن المسيحي الذي يعد فن ديني بالدرجة الأولى ، فإستغل هذا الفن في خدمة الديانة فنشأ في الكاتاكومب ثم إنتشر من خلال الكنائس و البازليكات و المصليات...إلخ، من بين مكونات الفن المسيحي نجد الفسيفساء الجنائزية، فسيفساء مختصة في تزيين القبور والبازليكات، فقد ساهم هذا النوع من التبليطات في نشر و توضيح الكتاب المقدس.

و من بين التطورات الهامة التي شهدتها الفترات القديمة مع بداية الفن المسيحي هو ظهور طرز محلية نتيجة الإحتكاك بين الفن الإمبراطوري المستورد و التقاليد الفنية المحلية. فاستعان الفنان المحلي بكل الزخارف المتواجدة على المنتجات الفنية الوثنية من نقوش بارزة وتماثيل وتبليطات ونقود ...إلخ مع إقحام تيار محلي في مؤلفاته سوف نلاحظها خلال دراستنا .

الفسيفساء الجنائزية عبارة عن نوع من غطاء لقبر إستعمل من طرف القدماء إبتداءا من الفترة الوثنية وتواصلت إلى غاية إنتشار المسيحية ، ففي الجزائر خلال خمسينيات القرن الماضي لم يكن يعرف إلا عدد قليل من التبليطات الجنائزية وكان معزولا و غير مدروسا، ماعدا تبليطات عنابة المدروسة من طرف الباحث ماراك Marec(E.)[1]، أو تلك التي أكتشفت بسطيف ودرست من طرف الباحث فيفريي Février(P.A) [2]. وفي هذا السياق يندرج مشروع بحثنا هذا "فسيفساء موريطانيا القيصرية دراسة تحليلية وفنية"، هدفه تقديم نظرة شاملة وكاملة حول التبليطات الجنائزية التي أكتشفت بالمقاطعة وذلك من خلال إحصاء شامل قدر المستطاع للتبليطات مع الحرص على جمع أكبر عدد من المعلومات عن خصائص كل واحدة منها.

وذلك بإعتمادنا على منهجين :

---

[1] Marec (E.), « Monuments Chrétiens d'hippone, Ville épiscopale de Saint-Augustin »,Ed.Arts et Métier graphiques,Paris,1958 .

[2] Février (P.A), Fouilles de Sétif , Les basiliques Chrétiennes du quartier Nor-Ouest,Ed.CNRS,Paris.1965.

1. منهج نظري يتمثل في جرد تقارير الحفريات والأرشيف وكذا المراجع المختصة المتوفرة سواء في المكتبات الوطنية أو في المكتبات الأكثر تخصصًا بالخارج .

2. منهج ميداني يتمثل في معاينة منظمة للمتاحف والمواقع الأثرية التي تحتفظ بتلك التبليطات، مع أخذ الصور و ملء بطاقات تقنية وفق المعايير الدولية المحددة من طرف الهيئة الدولية لدراسة الفسيفساء مع الإستعانة ببرامج خاصة لتخزين المعلومات لغرض إنشاء بنك معلوماتية حول التبليطات الجنائزية بموريطانيا القيصرية .

لكن للأسف معظم هذه التبليطات الجنائزية لم تعد قائمة و إنما إندثرت مع الوقت و لم نعد نتعرف عليها إلا من خلال الرسومات اوالصور، والتي مازالت باقية عرضة لعوامل التلف.أدى بنا هذا الدافع إلى إختيار هذا الموضوع لجرد ما هو معروف من التبليطات على مستوى موريطانيا القيصرية و تشخيص حالتها مع محاولة إقتراح بعض التدخلات على تلك التي مازالت موجودة، سواء تلك المحفوظة بالمتحف أو بالموقع، و سيسمح هذا التشخيص بوضع قائمة للأولويات في مجال الترميمات الضرورية من جهة و باقتراح مشروع تثمين من جهة أخرى.

من خلال دارستنا لفن الفسيفساء الجنائزية بموريطانيا القيصرية،عدة تساؤلات تطرح في هذا المجال، حول ظهور هذا النوع من الفن الجنائزي . هل هذا الفن هو إبتكار من طرف حرفيين كانوا يشغلون لدى أسياد معتنقين المسيحية خلال القرن 4 م؟ أم أن هناك تبليطات قديمة تعود للفترة الوثنية إستعان بها الفنانون المسيحيون؟ ماهو أصل الرموز التي تزين التبليطات الجنائزية ؟ وماهو مدلولها الرمزي ؟ ما هي علاقة الفسيفساء الجنائزية والمعلم المتواجدة به ؟

تعتبر دراسة مجموعة الفسفيساء الجنائزية مفيدة جدا في معرفة بعض القواعد التي تخضع لها الزخرفة، والتطور الخاص بهذا الفن، خاصة من الجانب الكرونولوجي، لكن يبقى العمل كبيرا حول الشكوك الموجودة فالحل الوحيد للإجابة على هذه الصعوبات هو خلق قاعدة معلوماتية تكون مؤرخة

بشكل جيد لمجمل الأرضيات المكتشفة حول نفس الموقع او في منطقة محدودة كما هو الحال لدراستنا هذه .

و لمحاولة الإجابة عن هذه الإشكاليات إعتمدنا في بحثنا على عدة مراجع وتقارير، نذكرمنها :

De Pachtère (F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, 1910 الذي يعد أول بحث آكاديمي في ميدان جرد الفسيفساء، حيث قدم لنا معلومات على مختلف التبليطات التي اكتشفت إلى غاية سنة 1909 حيث يعتبر المرجع الهام لأن معظم التبليطات الجنائزية التي اكتشفت من قبله و تركت بالموقع إندثرت أو لم يبق منها إلا القليل، فهو المصدر الوحيد حيث قام بجمع معظم تقارير الحفريات.هذا إلى جانب أعمال الباحث غزال :

Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie. TI-TII, Ed. Albert Fontemoing, Paris 1901.

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, Ed. Ernest Leroux, Paris 1893.

التي من خلالها إستطعنا إعادة فهم التبليطات إلى محتواها الاثري، خاصة تلك التي اكتشفت بداخل كنائس أو بازيليكات، كما هو الحال بمدينة تيبازة .نجد أيضا أعمال الأب فيدال في كتابه :

Vidale (G), Un témoin d'une date célèbre « la basilique chrétienne d'Orleansville 324 », Ed.imp.Fontana,Alger 1936.

يعد حاليا المرجع الوحيد فيما يخص الفسيفساء التي كانت تبلط كنيسة شلف، فهذا التبليط إندثر حاليا ولم يبق ما تبقى منه إلا بعض الأجزاء المعروضة بمتحف شلف .

تعتبرأطروحة الباحثة الإنجليزية ألكسندر Alexander[1] لسنة 1958 (غير مطبوعة) من أهم ما أنجز في هذا الميدان العلمي، فحاولت تكملة ماقام به الباحث دي باشتير لعمله السابق . إعتمدنا كذلك على كتاب الباحثين :

---

[1] Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford,1958.

Balmelle (C), Blanchard-Lemée (M), Christophe (J), Darmon (JP), Guimier Sorbets (AM), Lavagne (H), Prudhomme (C.), Stern (H), le décor géométrique de la mosaïque romaine, Paris 1985.

يعتبر المرجع الأساسي لدارسي الفسيفساء، فهو ملم بكل العناصر الهنسية والنباتية التي نجدها مشكلة على مختلف التبليطات في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية . أما من ناحية الفن المسيحي ولمعرفة التطور الفني و محاولة فهم الرموز المتواجدة على التلبليطات الجنائزية، فإعتمدنا على كتاب الباحث تريستان :

Tristan (F.), Les premières images chrétiennes-du symbole à l'icône, Paris.1996.

و كتاب الباحث :

Baudry (G.H), Les symboles du Christianismes ancien, Ier-VII siècle, Rome,2009

نظرا لطبيعة الموضوع ومحاولة منا للإجابة على التعريف بهذا النمط من التبليطات قمنا بتقسيم هذا البحث كما يلي :

مقدمة وعرفنا فيها بالموضوع و دوافع إختياره مع طرح لبعض الإشكاليات، ثم بدأنا بالفصل التمهيدي الذي قسمناه إلى شطرين : الأول يهتم بفسيفساء التبليط و الثاني أهم العناصر المكونة لها.

يلي فيما بعد الفصل الاول تحت عنوان:" فسيفساء موريطانيا القيصرية" تطرقنا فيه إلى أهم الدراسات التي تناولت موضوع الفسيفساء في الجزائر مع إبراز مختلف المواضيع والورشات بموريطانيا القيصرية مدعمين تحليلنا بأمثلة تبرز أروع المنتوجات الفنية بهذه المقاطعة .

تناولنا في الفصل الثاني الفسيفساء الجنائزية، وقمنا بتقسيم هذا الفصل إلى شطرين : اولا الفسيفساء الجنائزية مع تعريفها وأصولها وعلاقتها بأرضية المعلم المتواجدة به. ثم تطرقنا إلى مختلف التراكيب والزخارف فحاولنا تقديم أهم الانماط و التطرق إلى العناصر المكونة للفسيفساء الجنائزية : الحاشية و الحقل مع الرموز وأخيرا أشرنا للصيغ الجنائزية مع الإسناد بأمثلة .

يتمثل الشطر الثاني في تقديم جرد التبليطات الجنائزية لمقاطعة موريطانيا القيصرية فبدأنا هذا الشطر بمقدمة وجيزة نشرح فيها محتوى البطاقات التقنية لكل تبليط و لكل موقع حيث وصلت البطاقات إلى 53 بطاقة موزعة على ستة مواقع .

وخصصنا الفصل الثالث للدراسة التحليلية والفنية حيث تطرقنا فيه إلى تنميط التبليطات وشرح مختلف الرموز وتقديم مدلولها الإيكونوغرافي ومعناه الديني والروحي كما أحصينا مختلف الصيغ الجنائزية والأسماء المستنبطة من التبليطات الجنائزية مع محاولة لإيجاد تسلسل كرونولوجي من خلال تأريخ التليطات .

اما الفصل الرابع،الذي قسمناه إلى جزئين، خصصنا الأول لتشخيص التبليطات الجنائزية المتبقية ومحاولة إعطاء بعض الإقتراحات وصيانتها و لترميمها، أما الجزء الثاني نجد فيه قاعدة البيانات لمجموعتنا الأثرية .

كخاتمة، عرضنا فيها بعض الإستنتاجات التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا للفسيفساء الجنائزية بموريطانيا القيصرية وهي أجوبة عن تساؤلات طرحناها من قبل .

و لقد وضعنا الصور ومختلف الأشكال ضمن الفصول ماعدا صور وأشكال البطاقات الفصل الثاني قمنا بوضعها كملحق في الاخير .

المدخـــــل

فسيفساء التبليط

أولا : فسيفساء التبليط

1. تعريفها.
2. تقنية الصنع .
3. أهم الطرز .

ثانيا : العناصر المشكلة لفسيفساء التبليط

أولا : فسيفساء التبليط

يعد الإغريق السباقون في مجال تزيين أرضيات مبانيهم العامة والخاصة بتبليطات فسيفسائية ولتنفيذها إستخدموا أولا الحصى ثم مختلف أنواع الحجارة... في البداية كانت غير منتظمة ثم شكلت على شكل مكعبات أين أصبح يطلق عليها تسمية قطع فسيفسائية، إستخدموا لتشكيلها مختلف الطرق وزينوها بعناصر زخرفية متعددة فتحولت هذه الأرضيات إلى لوحات نفذوا فيها جميع إبداعاتهم . إستفاد الرومان بعد ذلك من هذا التراث الضخم فزينوا أرضيات منازلهم ومعابدهم وحماماتهم وحتى مقابرهم، فنشروه في جميع انحاء الإمبراطورية و أثرت كل منطقة بأسلوبها الخاص على هذا الفن فنشأت ورشات محلية أعطت مصدرا للإنتاج الفني ذات طابع محلي.

1. تعريفها :

مصطلحا :

لم تتطرق المصادر العربية إلى تعريف الفسيفساء ، فقد جاء في قاموس المحيط لفظ فسيفساء ويعني قطع صغيرة ملونة من الحصى أو الرخام أو نحوها، يضم بعضها إلى بعض فيشكل منها صور ورسوم تزين أرضيات أو جدران المنازل[1] ، اما في الموسوعة العربية فمصطلح الفسيفساء يعرف بانه كلمة لاتينية " بسيفوس" تداولها العرب للتعبير عن فن تطبيقي يتطرق إلى موضوعات إبداعية، هذه الأخيرة مشكلة من فصوص صغيرة لا تتجاوز أضلاعها 1 سم [2] عبارة عن حجارة ملونة أو زجاجية [2] .

[1] قاموس المحيط – دار الحضارة العربية – بيروت .ص120.

[2] عفيف البهنسي، الموسوعة العربية ،طبعة اولى 2006، سوريا، مجلد 14، ص.539.

تقنيا :

حرص الإنسان منذ نشأته على تشذيب القطع الحجرية أو العظام او العاج ليجعل منها أدوات إما نفعية او تزيينية في آن واحد ، فعنصرا المنفعة والجمال كانا متكاملان من خلال معظم المخلفات المادية التي تركها القدماء. فالفسيفساء كفن لم تتخل عن هذا المبدأ، فهي من الفنون التطبيقية التي لها صلة وثيقة مع تطورالعمارة ، فاللوحات الفسيفسائية تندمج مع هندسة العمائرلتزيين الأرضيات والجدران[1] . هناك تعريفان متكاملان للفسيفساء :

- الأول يركز على الجانب الوظيفي:" الفسيفساء هي تلبيس مكون من عناصرمركبة مقاساتها مختلفة تقل عن 05 سم تدمج في ملاط يثبتها بجانب بعضها البعض غرضها تزيين الأرضيات والجدران"[2] .

- والثاني يركز على الجانب التقني للفسيفساء :" عبارة عن تزيين مركب من مكعبات صغيرة تهيأ مسبقا تكون، أحجامها مختلفة وتجمع فيما بينها بواسطة ملاط على مساحة مسطحة أو مقببة"[3].من هذه المكعبات يتم تشكيل أرضيات صغيرة أو واسعة تحمل مواضيع مختلفة من الأساطير الخرافية المقتبسة من الميتولوجيا أو بعض المواضيع الطبيعية خاصة منها النباتية إلى الرسوم الهندسية وحتى الصور الحيوانية، بدون أن ننسى المشاهد الإنسانية[4].

2. تقنية الصنع :

تعتبر الفسيفساء عملا فنيا تمثل مشهدا معينا أو مجرد صيغة نباتية وهندسية، وذلك بإستخدام قطع صغيرة مكعبة من الحجارة الملونة يتم وضعها فوق طبقات لتكون شخصيات ومناظر طبيعية أو أشكال هندسية ونباتية تجتمع في مشهد متكامل يسرد حكاية أو يصف موضوعا عاما، في هذا المجال أشار

---

[1] Galli (G.), La Mosaïque, Ed. Ulysse, Paris 1989, P.13.

[2] Ginouves (R.), Dictionnaire méthodologique de l’architecture grecque et romaine, Vol 1, ED. Ecole française de Rome, Rome 1985, P.147

[3] Bruneau (PH.), La mosaïque antique, ED. Presse universitaire, Paris 1987, P. 9.

[4] عيسى (محمد علي) :" الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الإستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء" في مجلة آثار العرب، العدد السابع والثامن، مارس 1995،ص.99.

كل من المهندس الروماني فيتروفيوس♦ في كتابه De Architectura (الكتاب 7، الفصل 3) والمؤرخ بلينوس الأكبر♦ (XXXVI,186-187) إلى طريقة إعداد الأرضية المخصصة للفسيفساء (الشكل 01) . بعد تسوية الأرضية الطبيعية بواسطة محدلة وتجفيفها يقوم الحرفيون بوضع الطبقة السفلى (Statumen) قاعدة قنفذية متكونة من حجارة كبيرة دون ملاط سمكها بين8 إلى15 سم،تليها طبقة وسطى الخرسانة الحرشاء (Rudus)متكونة من قطع فخار+ حصى ممزوجة بملاط كلسي سمكها من 10 إلى 12 سم [1]. ثم تفرش فوقها الطبقة العليا (Nucleus) مزيج من مسحوق القرميد + ملاط كلسي فهي غشاء غير نافذ للماء سمكها لا يتعدى من 2 إلى3 سم[2] . بعد أن تجف هذه الطبقة تحدد فوقها الخطوط الإرشادية لوضع المكعبات ثم تغطى بطبقة الملاط التحتي ملاط كلسي + مسحوق الرخام. يتم تسوية الملاط التحتي (الطبقة التحتية) بتمرير محدلة أو أي أداة أخرى عندما يكون الملاط طريا و في حالة ما إذا أصبح صلبا لا بد من صقله أو تلميسه[3] ثم تثبث عليه المكعبات أي القسم الظاهر من الفسيفساء.

و نظرا لأهمية هذا العمل الفني وتكاليفه الباهضة في تنفيذه، كانت تصنع التبليطات خلال الفترة القديمة من طرف صناع وحرفيين أكفاء وتحت مراقبة وإشراف مبدعين ومتخصصين في صناعتها، ولذا فقد تم توفير ورشات خاصة بها وبتنفيذ أيدي متخصصين في صناعتها و الحرص على إستمرارية هذا الفن و إنتاج أعمال ناجحة ومن ثم تطويرها بإستمرار. لقد كان الشخص الذي يريد

♦فيتروفيوس :هو Marcus Vitruvius Pollio مهندس عسكري ومعماري روماني من القرن الأول قبل الميلاد له كتاب تحت عنوان De architectura .

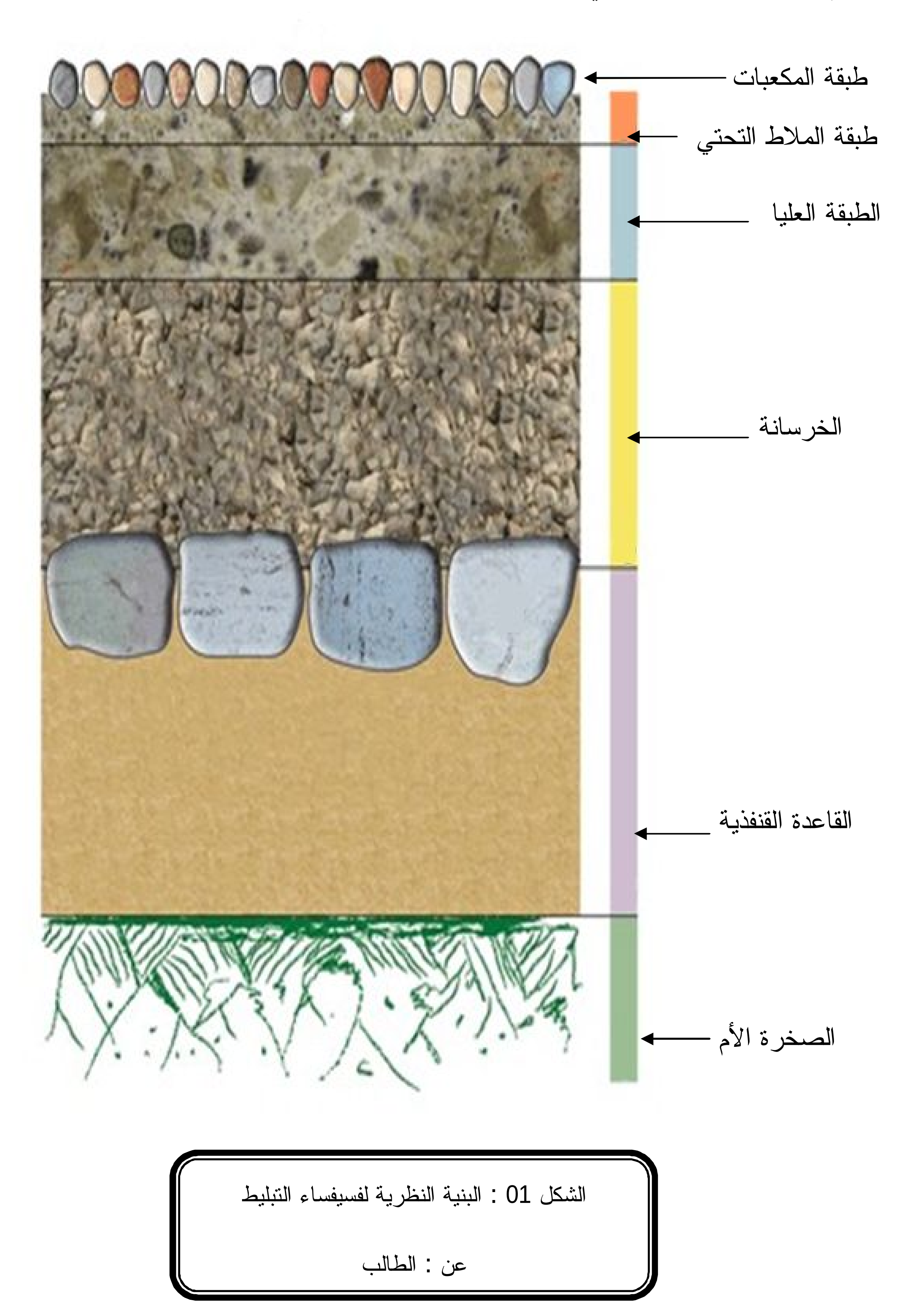
♦بلينوس الأكبر : Gaius Plinius Secundus (23-79 م) ولد في كوما وكان قائد لأسطول ميسينا عندما ثار بركان الفيزف عام 79 م حيث لقي حتفه وقد كتب " التاريخ الطبيعي Historia Naturalis" في 38 كتاب .

[1] Chantriaux-Vicard (E.), «Technologie des mosaïques et principes de conservation» in : Catalogue de l’exposition «L’usure du temps » au musée archéologique de Saint- romain-en-Gal Nov 97– Mars 98, Ed.Musée de Saint-romain-en-Gal, 1998, p.46.

[2] Ibid., p.46.

[3] Lavagne (H.), La mosaïque, Ed. Presse Universitaire de France ,Paris,1987, p.33

تبليط إحدى غرف منزله إلا التوجه إلى الورشة فيختار من بين كتالوج الورشة ويشتري الصورة التي تعجبه ثم يقدمها إلى المختصين في التنفيذ، ولهذا نجد عددا هائلا من الحرفيين مكلفين بهذا الأمر .



الشكل 01 : البنية النظرية لفسيفساء التبليط

عن : الطالب

حرفة الفسيفساء من الحرف التي تتطلب الدراسة المعمقة فهي موضوع كبير ومتشابك يستوجب التوقف عند كل نموذج على حدة ومعرفة أسلوبه، ومقارنته ورصد اليد العاملة و إمكانياتها بناءا على المواد المتاحة له وفرز المدراس والورشات . فالفسيفسائي كلمة غير دقيقة لأنها توحي عادة بصانع الفسيفساء فحسب، في حين ان الحقيقة غير ذلك، ففي هذا المجال العمل الجماعي ضروري والإختلافات في الرتب أمر بديهي، وبالتالي فالتعويضات تكون مختلف على حسب المشتغلين في هذا الميدان، كما توضحه لنا المصادر حيث نجد كل حرفي له أجر مرفق له [1]:

الأجر اليومي	الحرفي	
175 دانق	الذي يبدع المشهد على الورق	Pictor Imaginarius
75 دانق	الرسام المنفذ	Pictor Parietarius
60 دانق	الذي يهتم بوضع مكعبات المشاهد التمثيلية ومكعبات الأجزاء الصعبة من التبليط .	Musaearius
50 دانق	الذي يهتم بوضع مكعبات الخلفيات و الأجزاء السهلة	Tessellarius
50 دانق	الذي يهتم بتحضير الملاط	Clacis Coctor

فحاول الفسيفسائيون ان يستجيبوا لرغبات الملاك و ان يختاروا لكل مكان ما تليق به من موضوعات، ولا شك أن إختيارات الملاك لنماذجهم لم تكن عشوائية، كما أن إزدهار المدرسة الإفريقية لم يكن عشوائيا و إنما نتيجة تطور منطقي لهذه الحرفة إلى أن تنتشر في مدارات أخرى ويكون لأصحابها مكانة خاصة في الإمبراطورية الرومانية [2] .

---

[1] Galli (G.), Op.cit., p.32.

[2] Blazquez (J.), « influjos en los Mosaîcos Hispanos » in Africa Romana IV, Studio Sassari,12-14 Dicembre, 1986, p.673.

ففن الفسيفساء هو من القطاعات المهمة بشمال إفريقيا و إشتهر أصحابه على صعيد واسع إلى درجة أن الإمبراطور فالانتينيوس الأول♦ Valentinien I وجه سنة 374 م إلى والي إفريقيا مرسوم يعفي من الضريبة أساتذة الرسم Picturae Professores وعائلاتهم وعبيدهم حتى أنهم كانوا معفيين أيضا من أداء المستحقات على مبيعاتهم الفنية [1].

3. أهم الطرز :

استعملت عدة تقنيات خلال الفترة القديمة لتشكيل مختلف أنواع فسيفساء التبليط و من أكثر الطرز إنتشارا في العالم القديم :

- **الأوبوس تسيلاتوم Opus Tessellatum** :

تقنية توصل إليها الإغريق منذ منتصف القرن الثالث ق.م[2] مع التخلي نهائيا عن الحصى استخدمت قطع حجرية صغيرة مختلفة (مكعبات)، تتميز هذه الأخيرة بانتظام أشكالها المربعة أو المستطيلة التي لا يتجاوز ضلعها 20 ملم .لقد ساعدت الفترة الهلينستية على تطور هذا الطراز[3] ، بعد ظهور هذا الطراز بصقلية (الصورة 01) إنتشر في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية ووصل إلى ذروة الإتقان خلال القرن الثاني ميلادي مع تنوع المواضيع المصورة إلى التنوع الهائل في العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية، كل هذا مع تألق الألوان وتعدد درجاتها، كما نجد إختلاف حجم المكعبات حسب أماكن تواجدها بداخل التبليط، فمكعبات رباط الوصل تكون كبيرة عن مكعبات الحقل . سنقدم بعض الأمثلة عن التبليطات بموريطانيا القيصرية في المبحث التالي .

♦فلافيوس فالانتينيوس Flavius Valentinius (321-375) : الملقب بفالانتينيوس الاول وهو إبن ظابط من منطقة بانونيا، اخذ الحكم سنة 367 م .

[1] البيضاوية (بلكامل)، مظاهر إقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي، فيديبرانت،الرباط،2003،ص.231.

[2] Guimier-Sorbets (A.M.), « Le travail des ateliers de mosaïstes », in dos. D'Arch, n°346, Juillet-aout, 2011,p.90.

[3] Berteli (C.), Les mosaïques, Ed. Bordas, Paris, 1993.p25.

- **الأوبوس فيرميكولاتوم Opus Vermiculatum**:

بعد الإنتشار الواسع لطراز التسيلاتوم نشأت تقنية الفيرميكولاتوم وهي إستخدام مكعبات متناهية في الصغريتراوح ضلع المكعب الواحد من 1 إلى 5 ملم[1] (الصورة 02). في هذه التقنية لم يهدف الفسيفسائي إلى ترتيب المكعبات في صفوف وإنما إهتمامه كان إبراز التأثيرات اللونية على المشهد المصور بقدر الإمكان فلهذا إستعملت قطع حجرية متعددة الألوان، فيمكن القول بأن اللوحات الفسيفسائية المشكلة بتقنية الفيرميكولاتوم هي شديدة الشبه باللوحات الزيتية المرسومة لذلك تعتبر من أجود بلاطات العالم القديم، و كان الفسيفسائي القديم من أجل إعطاء الفسيفساء مظهر اللوحة الزيتية يلون التوصيل بين المكعبتين لإخفائه[2]. تدعمت هذه التقنية بظهور الأمبليما* Emblema[3] لوحات من الطين المشوي تلصق فوقها المكعبات (الصورة 03 أ-ب)، و تنجز بدقة داخل ورشات متخصصة ثم تدمج ضمن فجوة تكون قد هيئت مسبقا بوسط الفسيفساء، أما باقي التبليط فيكون بتقنية التسيلاتوم. نشأت هذه التقنية بورشات بالإسكندرية خلال القرنين الثاني والأول ق.م[4] ثم إنتشرت إلى باقي أنحاء العالم الروماني . عثر بالجزائر على عدة تبليطات مصنوعة بهذه التقنية مؤرخة إلى نهاية القرن 2 م بداية القرن 3 م منها فسيفساء فريكسوس الفريدة من نوعها في العالم القديم و التي تم العثور عليها سنة 2006 بمدينة لامبيز، تازولت حاليا، أو فسيفساء الأعمال الحقلية بشرشال (الصورة15) .

---

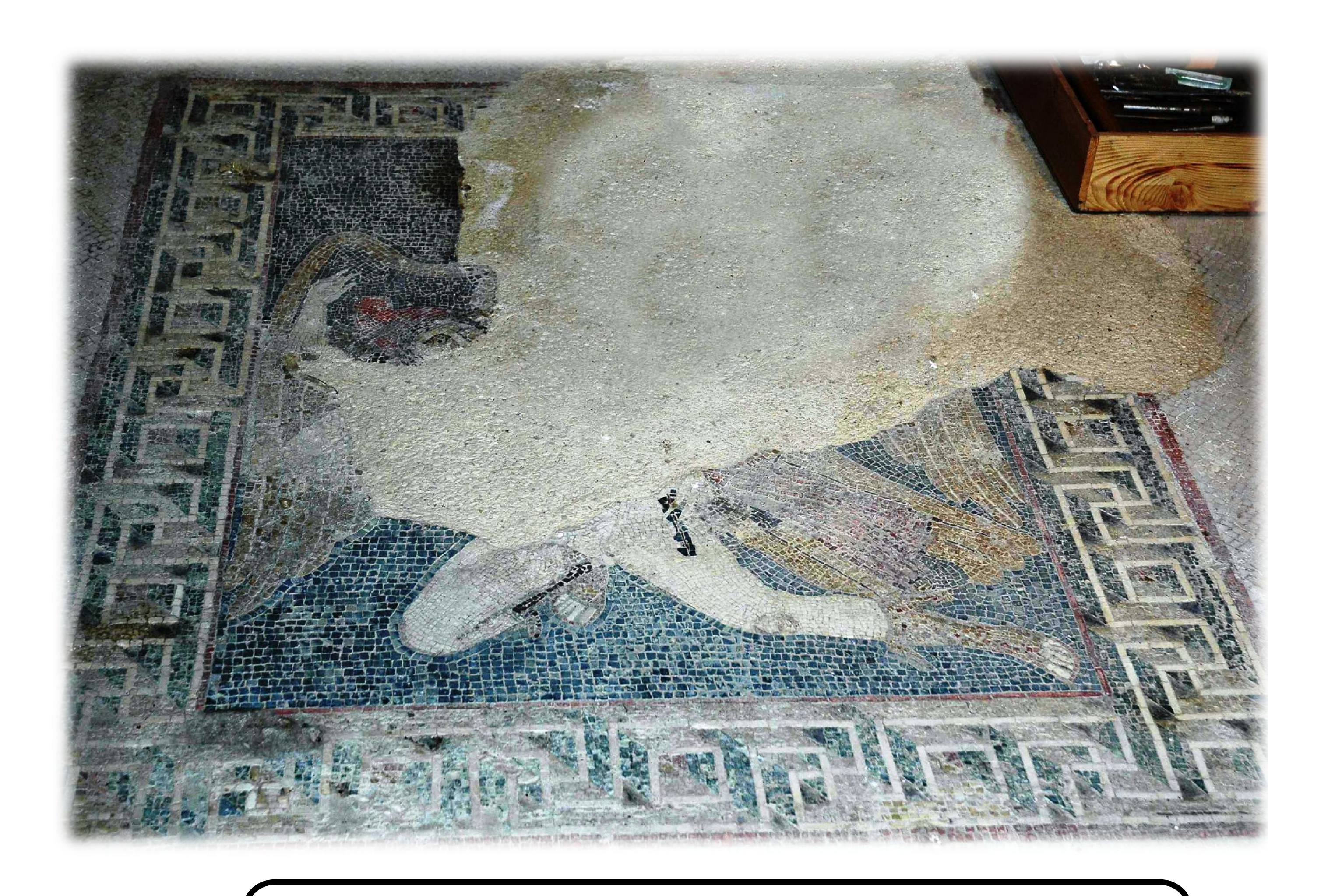
1 Ginouves (R.), Op.cit., p.149.

2 Rebetez (S.), « La mosaïque: Historique et développement », in Documents du Musée romain d’Avenches,n°2, 1997, p.8 .

* كلمة إغريقية تعني " شيء مدمج"

3 Lancha (J.), Mosaïque de vienne, Ed. Presse Universitaire de Lyon, Paris,1990, p.121.

4 Ibid, p.127.



الصورة 01

فسيفساء من طراز التيسيلاتوم . ق 3-1 ق.م . مورجنتينا (صقيلية بإيطاليا) . منزل التاج الدوري .

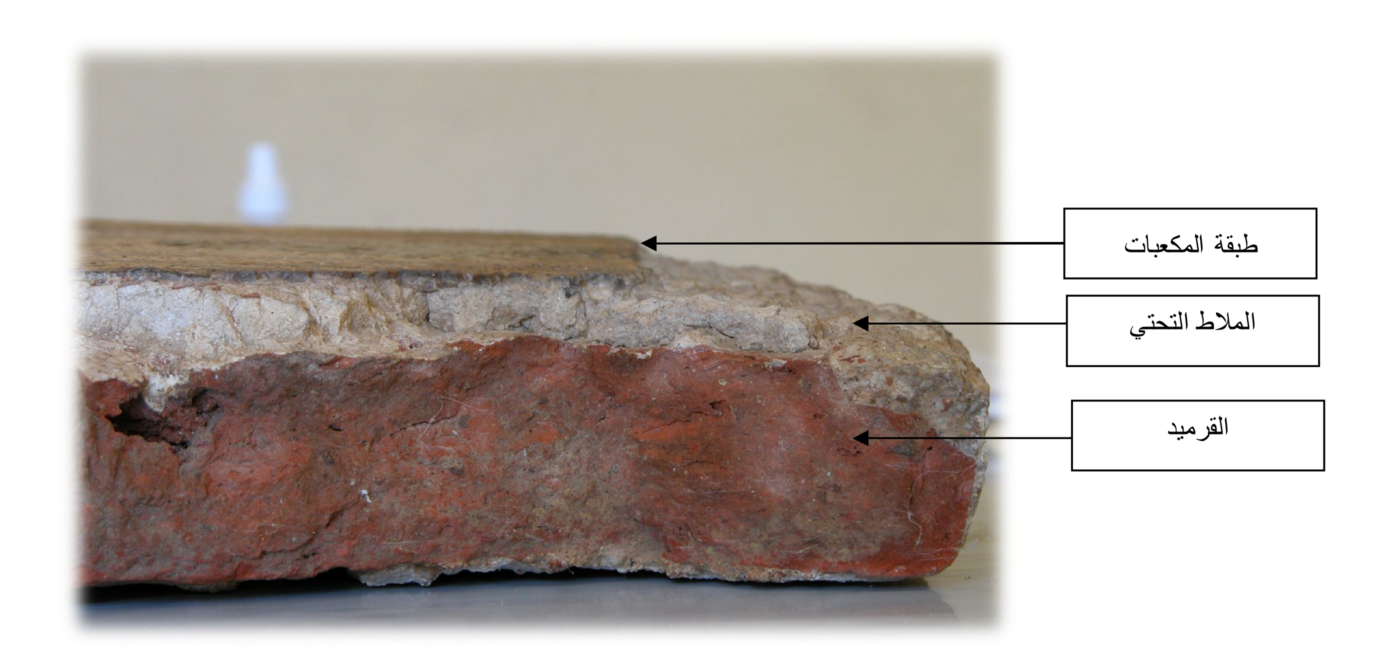
عن الطالب



الصورة 03 أ

نماذج من الأمبليمات بمتحف تازولت

عن الطالب



الصورة 03 ب

مقطع طولي للأمبليما

عن الطالب





الصورة 02

تقنية الفيرميكولاتوم

فسيفساء فريكسوس وهيلي. منزل فريكسوس (تازولت ، لامبيز).

عن الطالب

- **الأوبوس سيغن ينوم Opus Signinum** :

تقنية تتمثل في وضع قطع رخامية صغيرة ملونة على ملاط كلسي ممزوج بمسحوق القرميد، هذا ما يعطيه اللون الأحمر، و تكون القطع إما نحتت مسبقا أوغير منتظمة. إلى جانب القطع الرخامية نجد في بعض الأحيان مكعبات موضوعة بصفة متباعدة الواحدة عن الأخرى. أصل هذه التقنية غير معروف إلى يومنا هذا ربما أصل إغريقي أو بونيقي[1].(الصورة 04)

- **الأوبوس سيكتيل Opus Sectile** :

تقنية معاصرة للاوبوس سيغنينوم فهي عبارة عن صفائح رخامية ذات ألوان متنوعة وأشكال هندسية مختلفة[2] (مستطيلة و مربعة و مثلثة و سداسية) تثبت فوق ملاط كلسي و لضمان سطح مستوي لهذه القطع الرخامية تسند من الأسفل بشظايا فخارية .إنتشرت هذه التقنية بكثرة خلال القرن الثاني ميلادي فشكلت منها مناظر هندسية، تمثيلية . (الصورة 05) .

[1] Vassal (V.), « Opus signinum, un héritage de l'Antiquité », in dos.d'arch,n°346,Juillet-Aout 2011,p.84.

[2] Lassus (J.), Réflexion sur la technique de la mosaïque, Ed. Imp.Officielle, Alger 1957, p.7.



الصورة 04

فسيفساء من طراز السيغنينوم. مورجنتينا (صقيلية بإيطاليا) . منزل التاج الدوري.

عن الطالب



الصورة 05

فسيفساء من طراز الأوبوس سكتيلي .المتحف الجديد بشرشال

عن الطالب

ثانيا : **العناصر المشكلة لفسيفساء التبليط :**

إن الدارس لهذا الفن لابد عليه أن يتعرف على مختلف العناصر المشكلة له، ففي العادة الفسيفساء مجزأة إلى قسمين: رباط الوصل + التبليط (الصورة 06)، هذا الأخير في حد ذاته متكون من الحاشية + الحقل .

- **رباط الوصل** : كما يدل عليه إسمه، هذا العنصر هو المساحة بين إطار الفسيفساء و الحدود المعمارية للبناء(جدران الغرفة) أو تبليط آخر، هذه المساحة عبارة عن شريط، عادة مشكل من مكعبات كبيرة مختلفة المقاسات عن التي تشكل بقية الفسيفساء كما نجدها أحادية اللون بيضاء في أغلب الأحيان وموضوعة بطريقة مختلفة، و خالي من أي زخرفة[1] .

- **التبليط** : متكون من جزئين و هما :

الإطار أو الحاشية : عبارة عن تركيب خطي- شريط- تحيط وحدة مزخرفة (الحقل)، يكون بسيطا أو مركبا.ينقسم إلى عدة أنواع من بينها :

1- الأشرطة ذات اللون الواحد :

أستعمل هذا النوع الزخرفي في معظم التبليطات الفسيفسائية فهو عبارة عن شريط إما قائما بحد ذاته أو يكون إطارا لتحديد المشاهد المصورة أو يستعمل كوسيلة للفصل بين عنصرين زخرفيين وعادة تكون هذه الأشرطة ملونة بالمكعبات السوداء والبيضاء والحمراء، وأصبح إستخدام لون واحد في تزيين الأشرطة إبتداءا من القرن 2 ق.م .

---

[1] Rebetez (S.), Op.cit., p.21.

2- الأشرطة المزخرفة بعناصر هندسية :

أشرطة مزخرفة بمختلف الأشكال الهندسية متنوعة تنقسم بدورها إلى :

أ-المربعات :

شكل يشبه رقعة الشطرنج، هذا النوع من الزخارف ذات الشكل المربع يوضع إما بطريقة أفقية أو مائلة في صف واحد أو في عدة صفوف[1] (الشكل 02).

ب-شكل الأمواج المتتالية:

زخرفة منتشرة في جميع أجزاء حوض البحر الأبيض المتوسط و استخدمت بكثرة في تشكيل الحواف للتبليطات[2] (الصورة 07- الشكل03) .

ج-زخرفة الأبراج :

زخرفة تتشابه مع شكل الأبراج التي يفصل بينها حزان متماثل إرتفاعهما مع ثلث إرتفاع الأبراج وفي العادة يكون لون البرج مخالفا للون الخلفية. تعتبر زخرفة الأبراج هذه الأكثر إنتشارا، إلا أنها تطورت فيما بعد فأصبحت الحزات الفاصلة بين الأبراج ثلاثية بدلا من ثنائية، مما أكسبها طابعا معماريا حقيقيا وبالتالي أصبحت هذه الأشكال تقدم حسب نظام منظوري يعطيها هيئة ثلاثة أبعاد .

د- زخرفة الضفيرة (الأشرطة المجدولة) :

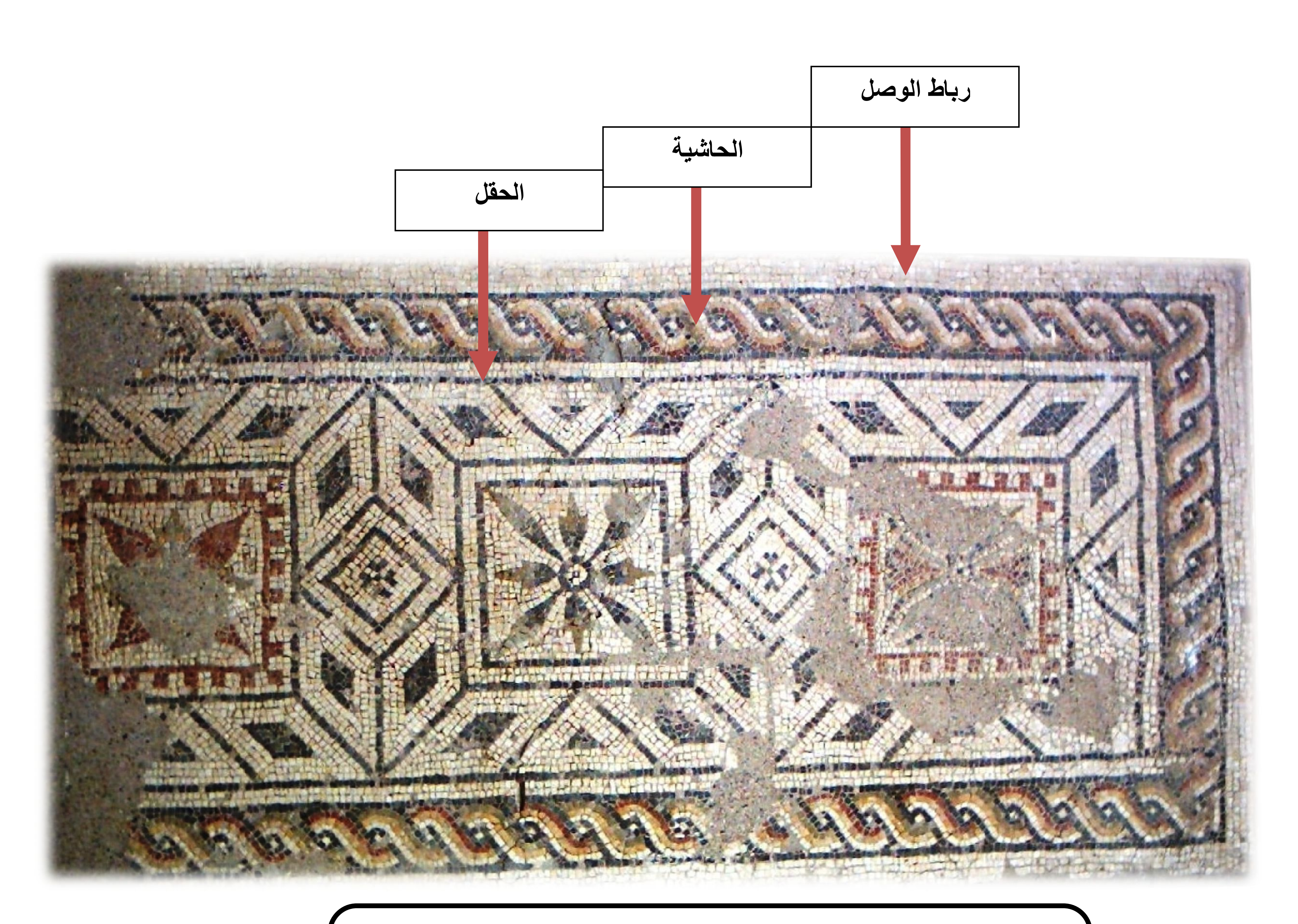
تركيب خطي، يتكون من جدائل تتخذ الحرف اللاتيني S ويرجع أصلها إلى العهد الهيلينستي ثم إستمرت وإنتشرت مع الإمبراطورية الرومانية و الضفيرة من عدة انواع :

1- رفيعة منفذة بإستخدام شريطين فقط، وتتميز هذه النوعية من الضفائر بتدرج أنواعها، وكانت تستخدم لتزيين إطار الفسيفساء.(الصورة08- الشكل04) .

---

[1] Balmelle (C), Blanchard-Lemée (M), Christophe (J), Darmon (JP), Guimier Sorbets (AM), Lavagne (H), Prudhomme (C.), Stern (H), le décor géométrique de la mosaïque romaine,V.1. ed.Picard, Paris 1985.p43.

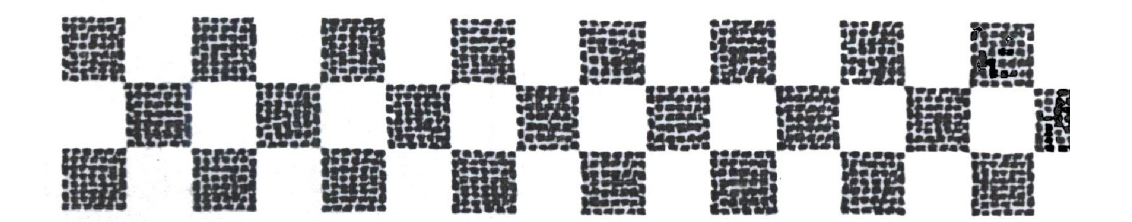
[2] Ibid,p.110



الصورة 06

مختلف العناصر المشكلة للفسيفساء

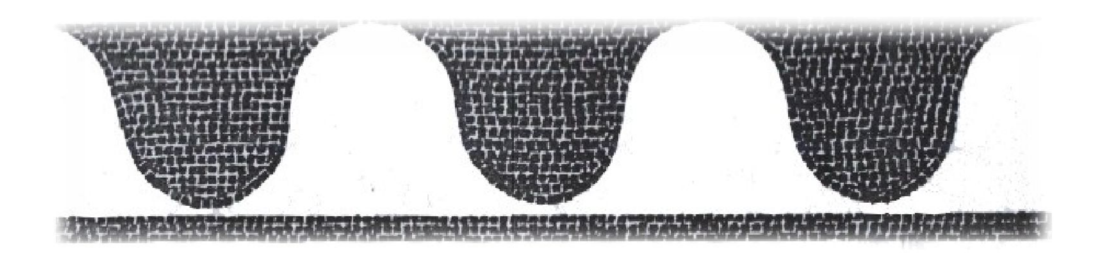
فسيفساء هندسية. المتحف الوطني بشرشال. عن الطالب



الشكل 02

زخرفة المربعات

عن : Balmelle (C), le décor…pl.14,.p43.a.



الشكل 03

الــتموجات

عن : Balmelle (C), le décor….pl.60.p.110.a.



الصورة 07

حاشية فسيفساء البازليكا المسيحية. تيبازة .

عن الطالب

2- رفيعة منفذة بإستخدام ثلاثة أشرطة وإستخدمت هذه النوعية من الجدائل كإطارات للتبليطات بألوان متعددة مع إستخدام المكعبة البيضاء كقلب للضفيرة واللون الأسود في تحديد الشريط الخارجي مع تلاعب بالألوان: الأخضر، الأصفر والرمادي مثلا . إن إستعمال هذه الطريقة يتطلب إختيارا منسقا ودقيقا للألوان قبل الشروع في العمل، وعند الانتهاء من تشكيلها تعطي لنا شريطا متعدد الألوان مثل قوس قزح. (الصورة09- الشكل 05).

3- يتميز هذا النوع بإزدواجية الضفائر حيث استخدمت جديلتان بدلا من واحدة وهو إبتكار ينسب للفنان الروماني .

هـــ- زخرفة الخطوط المتعرجة :

يعد هذا العنصر من أكثر العناصر الزخرفية إنتشارا في التبليطات الفسيفسائية خلال العهد الروماني فهذا العنصر ينفذ إما بالشكل المسطح أو بطريقة المنظور(الصورة 10أ- ب، الشكل06) . في بعض الحالات نجد الخطوط المتعرجة وحدها وفي بعض الأحيان نجدها محصورة بداخل أشكال هندسية كالمربعات أو المعينات.

و- زخرفة الخطيط :

تركيب خطي مكون من صف من المكعبات و له أنواع : بسيط ، مزدوج ، ثلاثي وإذا زادت خطوطه على أربعة يسمى بشريط .

قد يكون مسننا أو بما يعرف بالمضرسات : في البداية كانت المضرسات صغيرة الحجم ثم تطورت خلال المرحلة الثانية وأصبحت تشكل بتقنية المنظور وذلك في أواخر الفن الهيلينستي وإبتداءا من القرن الأول ميلادي أصبحت الأسنان أكثر حجما (الصورة 11) . استعملت هذه الزخرفة بكثرة لتزيين وتحديد الأمبليمات.

ي- الأشكال المضلعة : إنتشر هذا النوع من الزخرفة إبتداءا من القرن الثاني ميلادي .

الصورة 08

فسيفساء الوئام والسلام . متحف تيبازة

عن الطالب



الشكل 04

جديلة ذو شريطين

Balmelle (C), le décor….pl.70,p.120.h.



شكل 05

جديلة ذو 03 أشرطة

Balmelle (C), le décor….pl.72,p.122.a..

الصورة 09

فسيفساء جمع العنب . المتحف الجديد بشرشال

عن الطالب

الصورة 10 أ- ب

أ - فسيفساء الحيوانات المفترسة. المتحف الجديد بشرشال .

ب - حاشية الفسيفساء



الشكل 06

زخرفة الخطوط المتعرجة

Balmelle (C), le décor….pl.31,p.73.e.

3- أشرطة مزخرفة بعناصر نباتية :

من أهم النباتات المستخدمة لتزيين الحواشي للتبليط هي نبتة اللبلاب لتميزها بسيقانها الملتوية وأوراق النبتة التي تأخذ شكل القلب، بالإضافة إلى هذه النبتة أستخدمت نبتة الأكانتوس والعنب بثماره التي شكلت في أغلب الأحيان منها أكاليل في أمثلة متعددة (الصورة12، الشكل07) . ولقد أستخدم هذا العنصر الزخرفي في زخرفة حواشي التبليطات، فمثلا نجده على شكل فروع حلزونية تتوسطها أوراق نباتية رباعية، أو بداخل التبليط مثلا: تتوسط الزخرفة النباتية كل ضلع من أضلاع الفسيفساء وتشكل لنا فروع لولبية تخرج من أكمام النبات وتعلوها عصافير، أو أن تحيط هذه الفروع النباتية برأس لساتير كما تم المزج بين العنصر النباتي و المشاهد الهندسية .

الحقل :

هو المساحة المحصورة بداخل الحاشية أو الإطار الخارجي، وهو الموضوع الذي يتوسط التبليط إما أن يأخذ الشكل المربع أو المستطيل وأحيانا المستدير، وبالتالي تأخذ بقية الأطر نفس شكل اللوحة المركزية، وفي الغالب يتوافق شكل التبليط مع الحجرة التي تزين أرضيتها الفسيفساء ، المواضيع تكون فيه متعددة ومتغيرة من : مشاهد من الطبيعة، مشاهد الحياة اليومية، مشاهد ميتولوجية... إلخ



الصورة 11
الشريط المسنن أو المضرسات. المتحف القديم بشرشال
عن الطالب



الصورة 12
حاشية نباتية لفسيفساء جنائزية . المتحف الوطني للآثار القديمة
عن الطالب

الشكل 07
زخرف نباتي
Balmelle (C), le décor….pl.89,p.141.c.

الفصـــل الأول

فسيفساء موريطانيا القيصرية

أولا : أهم الدراسات في ميدان الفسيفساء بالجزائر

ثانيا : المواضيع الفسيفسائية بموريطانيا القيصرية

أولا : أهم الدراسات في ميدان دراسة فسفيساء بالجزائر:

يعد كتاب الباحثين دي باشتير De Pachtère مع غوكلار Gaukler و ميرلان Merlin" جرد فسيفساء بلاد الغول وإفريقيا[1] " أول دراسة علمية في ميدان الفسيفساء القديمة ، كما قام الباحث غوكلار بنشر مقال في قاموس الآثار القديمة تحت عنوان :" Musivum Opus" [2] مقال تطرق فيه الباحث إلى عدم تواجد جرد منهجي للتبليطات لمختلف المقاطعات الرومانية و جلب إنتباه المجتمع العلمي بعدم إهتمام الأثريين بالفسيفساء حيث كانت تعتبر فنا ثانويا مقارنة بالنحت و الطلاء الجداري. لكن رغم هذين العملين وأعمال ثانوية أخرى ورغم إكتشاف المئات من التبليطات، فإن فكرة وضع اول مجمع للتبليطات نشأت سنة 1957عندما نشر الباحث هنري ستارن Stern (H.) مؤلفه " المجمع العام للفسيفساء الرومانية ببلاد الغول"[3] فهو يعد أول جرد علمي تتوفر فيه شروط مجمع : حيث كل تبليط عرض حسب ترتيب جغرافي منظم مرفوق ببطاقة تقنية وصفية مع توثيق فوتوغرافي وغرافي فيما يخص التبليطات المندثرة .خلال سنة 1963 وبإشراف من الباحثين هنري ستارن و بيكار G.Picard أقيم اول ملتقى دولي حول دراسة الفسيفساء القديمة[4] .

لقد تطور البحث في مجال الفسيفساء بصفة معتبرة خلال الأربعين سنة الماضية حيث تجددت الإشكاليات وأعيد تثمين مساهمة دراسة الفسيفساء خلال المؤتمرات الدولية التي انعقدت فيما بعد، لقد أدت هذه اللقاءات بين علماء الآثار إلى إقامة مجمع لجميع البلدان الموافقة للمقاطعات الرومانية سابقا إلى جانب إيجاد مصطلحات مشتركة لوصف مختلف أشكال السجل الزخرفي الهندسي. و أخيرا

---

[1] Gaukler (P.), De Pachtère (M.G),Merlin, Inventaire des mosaïques de la gaule et de l’Afrique, Ed. Leroux, Paris,1909-1915.

[2] Daremberg (Ch.) & Saglio, Dictionnaire des antiquités Grecques et romaines, Ed. Hachette, Paris,1900,p2088.

[3] Stern (H.), Province de Belgique, T.1, Fascicule 1, Partie Ouest, C.N.R.S, Paris, 1957.

[4] Lavagne (H.), «Les historiens de la mosaïque » in Dos. d’Arch., n°346, juillet-aout 2011,p. 11.

شجعت هذه اللقاءات على التفكير حول المدارس الجهوية والورشات المحلية والتدقيق في التحاليل الإيكونوغرافية والمجالات الكرونولوجية التي ترفق كل مجمع للفسيفساء. إنطلاقا من هذا المبدأ ألفت الباحثة جرمان S. Germain سنة 1969 كتاب تحت عنوان " فسيفساء تيمقاد، دراسة تحليلية وتنميطية" [1] لقد ركزت فيه على التبليطات الموجودة في المباني العامة و الخاصة بغضّ النظر عن الفضاءات المتواجدة به فالعمل عبارة عن جرد شامل للفسيفساء التي عثر عليها بتيمقاد وفق المعايير العلمية المتفق عليها. وفي سنة 1975 قامت الباحثة بلانشير لومي M.Blanchard Lemée بنشر كتاب بعنوان "المنازل ذات الفسيفساء بالحي المركزي في جميلة" [2] إعتمدت على التحليل النقدي للمستندات المكتشفة خلال الحفريات القديمة كما قدمت مخططات مكملة بمقياس 1/200. قامت المؤلفة بإدماج رسوم الفسيفساء ضمن المخططات الدقيقة مع إرفاقها بنص تحليلي حيث يتمكن القارئ الغير متخصص من فهم التعديلات العديدة والمعقدة التي أدخلها سكان الأحياء المركزية على منازلهم والذين كانت رغبة التوسع لديهم تصطدم بصعوبات الأرضية. سنة 2005 م نشرت الباحثة ص.فردي كتاب بعنوان "مجمع فسيفساء شرشال" [3] عبارة عن دراسة لمجموعة نموذجية ل 195 تبليط ذو إيكونوغرافية راقية تعكس لنا الأهمية الإدراية التي كانت تمتاز بها العاصمة القديمة.لقد قدمت الباحثة عن كل تبليط بطاقة تقنية جد دقيقة تحتوي على مكان وظروف الإكتشاف مع تقديم معطيات عن الحفرية كما أوردت نبذات وصفية مطابقة للضوابط التي تميز المجمعات الدولية للفسيفساء المحددة من طرف الجمعية الدولية لدراسة الفسيفساء القديمة.يمّدنا هذا المؤلف بخلاصة المعارف عن الفسيفساء بعاصمة موريطانيا القيصرية ثاني ميناء بالمغرب القديم من حيث الأهمية، كما أنه يعطينا نظرة عن فخامة الأرضيات بالقيصرية القديمة .

---

[1] Germain (S.), Les mosaïques de Timgad, Ed.C.N.R.S, Paris 1969 .

[2] Blanchard-Lemée (M.), « Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila » ,Ed. Orphys, Paris, 1975.

[3] Ferdi (S.), Corpus des Mosaïques de Cherchell, ed.C.N.R.S,Paris 2005.

كما ناقشت الباحثة عبد الوهاب.ن أطروحة دكتوراه حول " جرد فسيفساء عنابة" إهتمت فيها بدراسة كل تبليطات المدينة وفق المعايير الدولية، فأبرزت مختلف التبليطات وأعادت دراستها في محتواها الأثري . إلى جانب هذه الدراسات نجد مجموعة هائلة من المقالات لكن إما تقوم بدراسة منزل أو بدراسة تبليط ما كموضوع محدد أو تحاول إعادة النظر في تأريخ تبليط ما .

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالتبليطات الجنائزية فهي قليلة جدا كي لا نقول منعدمة منها للباحث ماراك E.Marec[1] من خلال كتابه " المعالم المسيحية بهيبون" حيث درس الباحث التبليطات الجنائزية لعنابة وحاول تأريخها كرونولوجيا، إلى جانب أعمال الباحث بول ألبر فيفري P.A.Février فيما يخص التبليطات الجنائزية بسطيف من خلال :" حفريات سطيف"[2] قام الباحث بجرد التبيلطات وقدم دراسة تحليلية وفنية لها، وأخيرا أعمال الباحث دوفال Duval(N.) وهي مجموعة من المقالات حول الفسيفساء الجنائزية بشمال إفريقيا عامة نذكر منها : " ملاحظات حول الفسيفساء الجنائزية المسيحية بإفريقيا "[3] ، إلى جانب هذه الدراسات المتخصصة نجد مجموعة من المقالات تتكلم عن إكتشاف التليطات فقط .

ماعدا الدراسات المذكورة سابقا مع مختلف المقالات المنشورة فلا نجد في الجزائر إحصائيات نهائية عن عدد التبليطات بكل مواضيعها تلك المحفوظة بالمتاحف أو بمخازنها أو تلك التي هي مازالت بالمواقع، بإستثناء آخر الإحصائيات التي قامت بها الهيئة الدولية لصيانة و ترميم الفسيفساء سنة 2010[4] تخبرنا عن تواجد حوالي 4375 م^2 من فسيفساء التبليط (أنظر الجدول1– الشكل08).

---

[1] Marec (E.), « Monuments Chrétiens d'Hippone, Ville épiscopale de Saint-Augustin »,Ed. Arts et Métier graphiques, Paris,1958 .

[2] Février (P.A), Fouilles de Sétif , Les basiliques Chrétiennes du quartier Nor-Ouest,Ed.CNRS,Paris.1965.

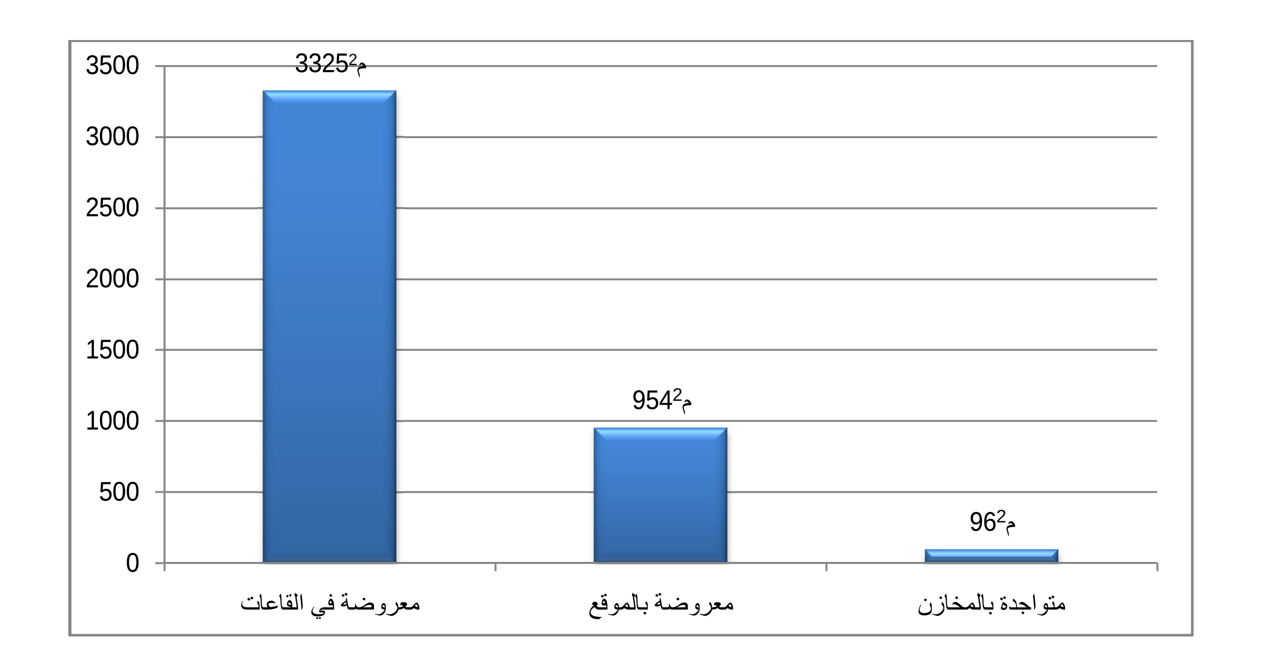
[3] Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in La mosaïque Gréco-romaine II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971.

[4] إحصائيات قامت بها هيئة صيانة و ترميم الفسيفساء بالتعاون مع هيئة إيكروم خلال سنة 2010 فقامت بتحديد المساحة الإجمالية للتبليطات المتواجدة بالمواقع و المعروضة بالمتاحف .

مكان وجود الفسيفساء	المساحة م²
معروضة في القاعات	3325
معروضة بالموقع	954
موجودة بالمخازن	96
المجموع	4375

الجدول 01 : إحصاء التبليطات بالجزائر

عن هيأة ICCM 2011



الشكل 08 : رسم بياني يمثل معدل مساحة الفسيفساء بالجزائر

عن الطالب

ثانيا : المواضيع الفسيفسائية بموريطانيا القيصرية :

نجد من ضمن بلدان منطقة شمال إفريقيا، الجزائر، أراضيها غنية بالفسيفساء لكثرة المواقع الأثرية، حيث غطت أراضي الجزائر العتيقة مساحة هائلة من تراب شمال إفريقيا، وحسب خريطة التقسيم الإداري الروماني للقرن الثالث ميلادي نجد جزءا من مقاطعة البروقنصلية التي تضم تبسة (Theveste) وقالمة (Calama) وسوق أهراس(Thagaste) وعنابة (Hiporegius) تليها مقاطعة نوميديا التي تضم قسنطينة (Cirta) و تازولت (Lambaesis) وتيمقاد (Thamugadi) وجميلة (Cuicul) وأخيرا مقاطعة مويطانيا القيصرية نجد تيبازة (Tipasa) و تقزيرت(Iomnium)، تنس (Cartenae)مع شرشـــال (Caesarea) عاصمة للمقاطعة.

زينت هاته اللوحات الفسيفسائية مختلف المباني سواء العمومية منها كالحمامات والبازيليكات أو المباني الخاصة كالفيلات الحضرية و الضيعات التي تألق مالكوها في زخرفتها بأجمل المشاهد مستدعيين أبرع الفسيفسائيين من مختلف الورشات المحلية.إن العدد الهائل للوحات الفسيفسائية سمح للباحثين من دراستها كوثائق أثرية حيث مكنتهم من معرفة إعتقادات و تقاليد السكان المحليين وحتى حياتهم اليومية، و إعتمادا على هذه المعلومات نستطيع إستخلاص خصوصيات الفسيفساء الجزائرية في :

فسيفساء أحادية اللون (الأبيض و الأسود) كزخرفة للغرف الثنائية في بعض المنازل أو في بعض المعالم العمومية لكن مع أغلبية ساحقة للتبليطات المتعددة الألوان مشكلة بطريقة جد أنيقة حيث جاءت هذه الإبداعات الفنية عن طريق مزج بين مكعبات مختلفة الأحجام والألوان لتعطي مشاهدة رائعة فإختارالحرفيون لهذا الغرض الألوان الجميلة المبهرة، تمازجت مع باقي الألوان ونلاحظ من بين الألوان التي سادت في الإستعمال، الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأزرق والبني والبرتقالي.

تعتبر اللوحات الفسيفسائية وثائق فنية سمحت لنا بمعرفة مختلف الورشات السائدة آنذاك والمواضيع التي إشتهرت بتشكيلها، فبعد تطرقنا لخصوصيات الفسيفساء بالجزائر سنحاول الآن من خلال تقديم ودراسة بعض الأمثلة لتبليطات من مقاطعة موريطانيا القيصرية تحديد أهم المواضيع التي نجدها بكثرة في هذه المقاطعة ، و من خلال إستعراض مختلف الأشكال الزخرفية لفسيفساء موريطانيا القيصرية نلاحظ حضور الأنواع الثلاثة المعروفة باقي بلدان العالم القديم ، ونقصد بها الفسيفساء الطبيعية (النباتية) والهندسية والتمثيلية (المصورة أو المشخصة) ولكن تتفاوت اهمية وقيمة وعدد كل نوع على حدة.

1- **المواضيع الطبيعة** :

تزخر الطبيعة بالعناصر المختلفة التي جعلتها مجالا خصبا، ومرتعا رحبا لكل متذوق للجمال، وكل فنان ينهل منها كما يشاء . فالشاعر يتغنى بمظاهر الطبيعة والأديب يصف ما تراه عيناه من ظواهر، أما الفنان فنجده يحاول أن ينقل قليلا من الطبيعة لتكون شاهدا على الورق أوالجدران وحتى على الأرضيات.والتعبير عن الطبيعة واسع المفهوم، فهو يشمل الظواهر الطبيعية المختلفة على سطح الأرض كالأشجار والأزهار والحيوانات والطيور والنباتات والجبال والبحار ... إلخ. نستطيع القول أن الطبيعة هي العنصر الفعال الذي أكسب الإنسان خيالا خصبا، وذوقا مرهفا وإحساسا دافقا فإنعكس ذلك كله على إختياره للموضوعات وتكويناته المختلفة وإنتقائه للألوان فهكذا كان لإختلاف الطبيعة المحيطة بالفنان أثره في إختلاف الأعمال الفنية .

الجدير بالإشارة انه لم يكن للرومان الفضل في إختراع "التعبير عن الطبيعة" ، فمنذ بداية عصر الدولة القديمة* في مصر لجأ المصريون إلى تصوير الطبيعة فنجد مناظر الحصاد، جمع القمح، الصيد، ففي تلك الفترة كان تصوير الطبيعة مجرد نوع من التعبير، صمم ليبعث برسالة معينة، وليس للتأثير على المشاهد . اما في القرن الخامس ق.م لم يكن الفنانون الإغريق يهتمون بالتعبير عن الطبيعة، وقد إتضح فعليا إهتمامهم بها إبتداءا من القرن الرابع إلى الثالث قبل الميلاد .مع إتساع الإمبراطورية الرومانية وإزدهارها إنتشرت التبليطات الفسيفسائية التي نفذت على يد فنانين وفي ورشات على مستوى عال من الجودة ،سنتطرق إلى نمطين زخرفيين يعبران عن المشاهد الطبيعية مع تقديم مثال في كل نمط :

أ- النباتية :

برزت النباتات بوضوح في جميع أصنافها من أشجار وأزهار وورود بالإضافة إلى أنواع الفواكه والخضر فنجد التبليطات التي موضوعها نباتي ما هي إلا تشكيلة من العناصر النباتية كالسيقان والأوراق والأزهار والثمار، فتختلف الأشكال و الصور سواءا كانت بشكلها الطبيعي أو محورة . إذ تعد النباتات بمختلف أنواعها من أهم الوحدات التي استخدمت في تزيين العمائر والتحف الفنية منذ العصور القديمة غالبا ما نجد الزخارف النباتية متبوعة و مكملة بالعناصر الهندسية .

ما الزخارف النباتية إلا عبارة تركيبة من الأشكال والخطوط والتقنيات المختلفة والمتنوعة التي تخضع لحيز من التكوينات المتكررة والمتناظرة والحركية المستمرة . نجد المواضيع النباتية ممزوجة ببعض العناصر الهندسية حيث عرف هذا النوع من التبليطات نجاحا كبيرا إلى غاية نهاية الفترة

---

*عصر الدولة القديمة في مصر : تسميت اطلقت على الفترة من حوالي 2672 ق.م إلى عام 2181 ق.م ، ويشمل هذه الدولة الأسرات الثالثة والرابعةوالخامسة والسادسة .

القديمة، لكن إبتداءا من القرن الرابع والخامس ميلاديين فرض أسلوب نباتي نفسه فظهر بزخرفة أكثر فنجد الإطارات التزينية تكون عادة مشكلة بأكاليل أوراق الغار لكن جد محملة أو خشنة [1] .

أما بموريطانيا القيصرية فنجد ورشة شرشال التي تعد من أشهر وأبرز ورشات شمال إفريقية بموريطانيا القيصرية التي إختصت في هذا النوع من المواضيع الزخرفية إبتداءا من القرن الثالث ميلادي[2] عرف هذا القرن بشمال إفريقيا إنتاجا وفيرا و تكثيفا في التبليطات مع ترك بصمة الأصالة[3] وفي هذا المجال نجد :

فسيفساء الأوراق المتناثرة الصورة :12

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1964 في ملكية ميهاوشي (شرشال) .

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث لاسوس Lassus

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : الطول : 7.60م العرض : 4.50 م

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 4.72 م العرض : 3.72 م

عدد المكعبات : 99 مكعب

المواد المستعملة : حجارة جيرية، رخام ، مكعبات من الفخار و عجينة الزجاج .

الألوان : الأزرق، الاخضر ، الأصفر، الوردي ، الأسود و الابيض

حالة الحفظ : حسنة .

مكان الحفظ : حديقة المتحف الجديد بشرشال.

---

[1] Blanchard-Lemée (M.), « La Mosaïque en Algérie », in Mosaïque trésor de la latinité, Ed. Ars Latina Paris.2000.p.72.

[2] Picard (G.Ch.), « La mosaïque Romaine en Afrique », in R.A, 1980,2,p.344.

[3] Darmon(J.P), « Les mosaïques en occident I » in A.N.W.R, II, 12, 2 (1982), p. 311.

الوصف :

التبليط لا يحمل حاشية يصل إلى غاية جدران الغرفة .

الحقل :

على خلفية سوداء ، شكلت أغصان الغار الأخضر موجهة نحو كل الإتجاهات تعطي لنا نظرة كأنها متناثرة، مرفقة بأزهار من الزنبق، الأقحوان مع بتلات الورود . وضعت أغصان الغار الواحدة متلاصقة بجانب الأخرى كي تعطي مشهدا كأنها غصن واحد متكامل.هذا النوع يشير إلى التقاليد الإغريقية خلال الحفلات و المأدبات التي كانت تجرى فوق أرضيات من الأوراق المتناثرة أين كان الحاضرون يتكؤون على أسرة.

التعليق :

يفترض ان هذا النوع من المشاهد النباتية مستوحى من المواضيع الهيلينستية ، حيث يبدو لنا وكأننا نمشي على أرضية سوداء مغطاة بزربية مشكلة من أغصان متقاطعة ذات أوراق خضراء تتوسطها ورود بيضاء وحمراء، فمن خصوصيات هذا التبليط أن مختلف العناصر النباتية المشكلة له لا تختلط فيما بينها ولاعنصر يتوضع على الآخر .يبدو التبليط للوهلة الأولى كأنه لا يستجيب لأي قاعدة هندسية فهو غير مقسم إلى مربعات أو مستطيلات، بل يعكس لنا شدة تحكم الفسيفسائي في مساحة الزخارف وكذلك في تقنية الإنجاز حيث أن الموضوع يخضع لتوزيع فضائي محكم فلا نجد الفراغ في الحقل .

البيبليوغرافيا :

Blanchard-Lemée (M), « Les grands mosaïques de l’Algérie ancienne » in Dossiers de l’archéologie, n°31, 1 Novembre-Décembre 1987.

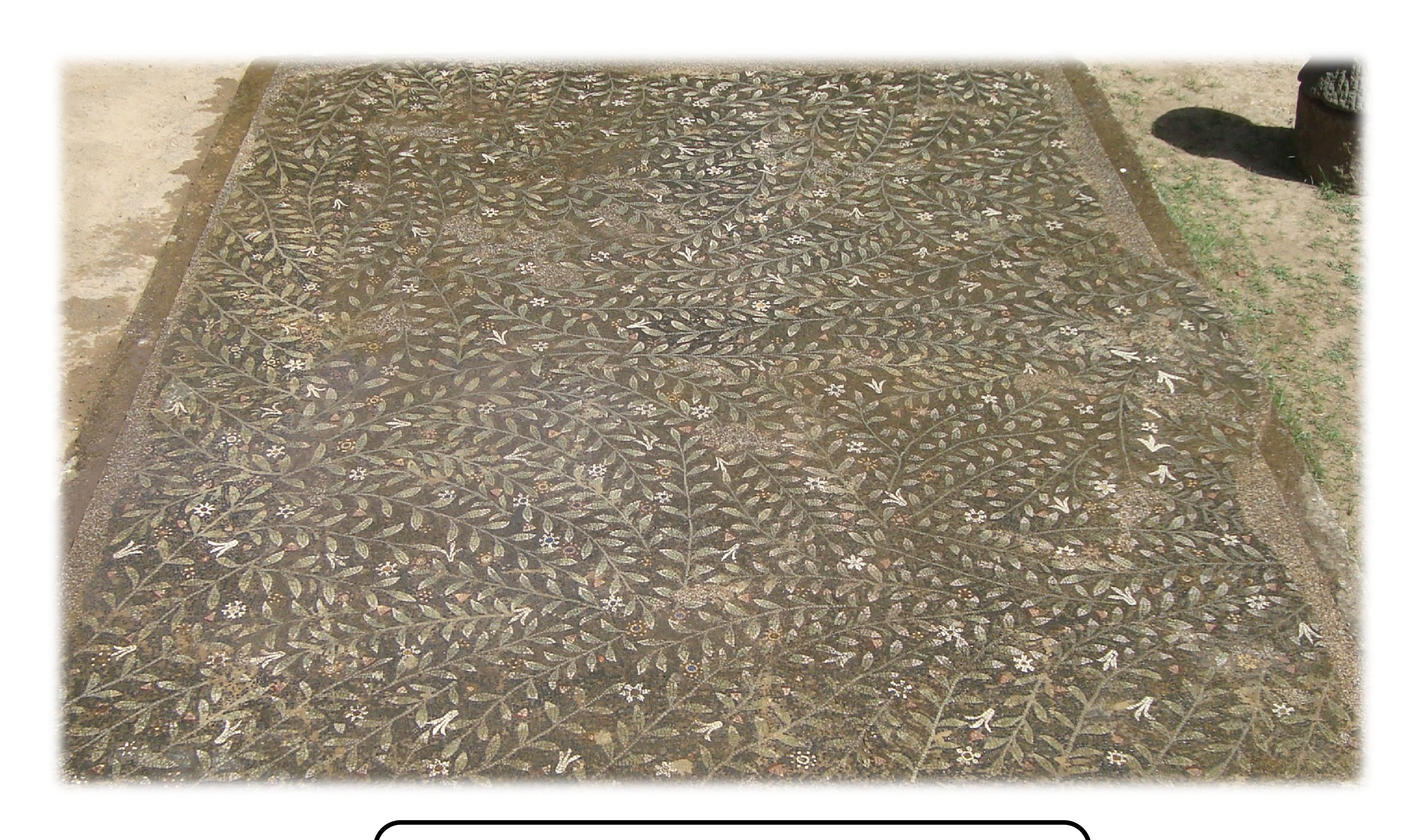
Ferdi(S.) & Malek (A-A.),« Les mosaïques de la maison de la jonchée à Cherchell » in C.M.G.R VII, Tunis3-7 Octobre 1994, Tunisie 1999,pp.327-334.

Malek (A.A), « La nature dans le décor de la maison », in Algérie Antique, catalogue de l’exposition l’année de l’Algérie en France, ED. Musée de L’Arles, 2003, p.188.

Ferdi (S.), Corpus des mosaïques de Cherchell, Ed. CNRS, Paris.2005.p.26

Ferdi (S.), Mosaïques Romano-Africaine, culture et nature à Cherchell, Ed.Presse imprimerie Mauguin, Algérie,2006.

التأريخ : القرن الرابع ميلادي .



الصورة 12

فسيفساء الأوراق المتناثرة .حديقة المتحف الجديد شرشال

عن الطالب

2- المواضيع الهندسية :

نعرف بأن الأشكال الهندسية متنوعة ولا تقل أهمية عن الفسيفساء المصورة وهي تكرار لمربعات ومعينات ودوائر وتموجات وظفائر بمختلف أنواعها البسيطة منها والمزدوجة وغيرها من الأشكال لكنها نجدها قليلة فأغلب هذه العناصر الهندسية إستعملت كعناصر زخرفية لتزيين حاشيات التبليطات . فحاول الفسيفسائيون إثراء هذا النوع من المواضيع إما الجمع بين مختلف هذه العناصر الأساسية أو تكرار لما لانهاية لنفس العنصر الزخرفي أو بتقليد فن التصوير لذلك عمدوا إلى إستعمال تقنيات يبرزون بواسطتها النتوء فنجد طريقة تقديم الأشكال بتقنية المنظور لإبرازها كأنها ثلاثية الأبعاد فأصبح يتعامل الفنان مع هذا التصميم على كونه سلسلة من المساحات المصورة بمنظور حر وليس كخط منكسر بسيط وقد أحب الفنان القديم هذه الطريقة وشدد على مفعول العمق الذي ينتج عن تغيير لون المساحات المتتالية لأشكال المجسمات [1] ، وقد شكلت هذه الفسيفساء إما باللونين الأبيض والأسود فقط أو بإستعمال ألوان عديدة . في هذا المجال نعرض فسيفساء تم العثور عليها بتيبازة :

فسيفساء هندسية : الصورة : 13

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1914 في القاعة الباردة للحمامات الصغرى بتيبازة .

ظروف الإكتشاف : حفريات .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 7.65 م العرض : 7 م سيئة

عدد المكعبات : 63 مكعب

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية .

الألوان : الأبيض،الاحمر، الأسود ، الأخضر.

[1] Lassus (J.), Op-Cit, p.17.

مكان الحفظ : بالموقع .

الوصف :

الحقل :

تركيبة هندسية مكونة من مثمنات متعامدة متقاطعة ومتجاورة من الجوانب[1] بداخلها معينات رسم بوسطها زهيرات عبارة عن صليب ينتهي في جهاته الأربع بأسهم موجهة نحو زوايا المربع، وقد رسمت هذه الرؤوس إما بمكعبات خضراء أو حمراء .

التعليق :

فسيفساء غير مدروسة سابقا.

البيبليوغرافيا :

Baradez (J.), Tipasa , Ville antique de Maurétanie ,Ed. Service des antiquité de l'Algérie, Alger,1952,p.56.

Balmelle (C), Blanchard-Lemée (M), Christophe (J), Darmon (JP), Guimier Sorbets (AM), Lavagne (H), Prudhomme (C.), Stern (H), « le décor géométrique de la mosaïque romaine », Ed.Picard, Paris 1982.

---

[1] Balmelle (C), ….. Op-Cit,.p.260.Pl.169, décor « A ».



الصورة 13

فسيفساء القاعة الباردة. الحامامت الصغيرة بتيبازة

عن الطالب

3- المواضيع التمثيلية (المصورة) :

من الفيلات الكبيرة بالمدن إلى غاية الغرف الصغيرة بالقرى نجد عددا هائلا من التبليطات التي تحمل مشاهد تمثيلية من المواضيع الميتولوجية أو الحياة اليومية أو الحيوانية...إلخ . تعد الفسيفساء التصويرية أعمالا فنية منجزة تحت إشراف كبار رسامي الفسيفساء و أصحاب الحرف الذين كانوا يمرّون بين الحين و الآخر لتنفيذ بعض الطلبات. و كانت أفضل المواضيع المشكلة في هذا الميدان تعود لورشات القيصرية (شرشال) بموريطانيا القيصرية نظرا لمكانتها كعاصمة مقاطعة و كميناء بارز، وهي المدينة الوحيدة التي درست تبليطاتها من خلال المجمع ♦. سوف نعرض أمثلة لبعض التبليطات تم إكتشافها بالموريطانيا القيصرية :

أ- مشاهد ميتولوجية :

تعتبر الأساطير اليونانية والرومانية أحد اهم الموضوعات التي كانت تشد الإنسان القديم، فقد كانت مصدرا هاما أثرت الفكر التراثي والفني عبر التاريخ، لدينا أمثلة عديدة فيما يخص هذه المواضيع الميثولوجية التي تعكس لنا مدى الرقي الحضاري والمستوى الثقافي والمعرفي لمختلف المعتقدات الوثنية والنصوص الأدبية القديمة التي كان يتمتع بها مالك المنزل الذي تم العثور به التبليط . فإبتداءا من القرن الثاني و الثالث ميلاديين قامت بعض الورشات الكبيرة بتشكيل تبليطات ذات مشاهد مستوحاة من نماذج كلاسيكية تعود في مرجعياتها إلى تبليطات من مدينة بومبيي [1] . ففي هذا المجال نقدم فسيفساء آخيل التي تم العثور عليها بتيبازة، برع الفنان في تمثيل حركية الشخصيات فجعلها حركية ملائمة تجذب الأعين إليها كأنها شخصيات ناطقة ومتحركة بالإضافة إلى إستخدامه إلى ألوان متعددة .

♦ راجع كتاب فردي(ص)، فسيفساء مدينة شرشال .

[1] Lavagne(H.) & Blanda (E.) & Echeveria (A.U), Op-Cit,p71.

فسيفساء آخيل ♦: الصورة : 14

تاريخ و مكان الاكتشاف : خلال صائفة 1936 بأحد منازل الموقع الأثري لتيبازة (حديقة تريمو) .

ظروف الإكتشاف : من طرف السيد أرنست قنصل الولاية المتحدة بالجزائر والسيدة ل.إيفس.

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 3.40 م العرض : 2.80 م

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 3.40 م العرض : 2.80 م جيدة بعد عملية الترميم لسنة 2003 بفرنسا .

عدد المكعبات : 230 للمشاهد التصويرية ، 190 خلفية المشهد .

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية و مكعبات من الفخار ومن عجينة الزجاج .

الألوان : الأحمر، الوردي، الأصفر، الأخضر، الأبيض .

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية السفلى :

03 قوارب ذات أشرعة يتعلق هذا المشهد بالسفن اليونانية التي كانت تنتظر سواءا قدوم آخيل أو تلك التي إنطلقت نحو طروادة (يوجد ثغرة كبية بوسط الحاشية). .

الحقل :

مقسم إلى جزئين ، العلوي :

مشوه بالوسط بسبب ثغرة كبيرة، فتحت خيمة فاخرة مشكلة من ستائر ذي اللون الأصفر والأخضر ومزخرفة بأكاليل وزهور يظهر 05 أشخاص:

♦ آخيل Achille : آخيل في الميثولوجيا الإغريقية هو إبن الإلهة تيتيس Thétis و أبيه بيله Pélée أصبح ملك ميميدون وهو الأكثر شهرة وبطولة بين البشر حسب ماجاء عند هوميروس، كما يعتبر شخصية مركزية قي قصة هوميروس الإلياذة .

من اليسار نحو اليمين ، على يمين الصخرة ، نجد القنطورس شيرون ♦ ملتحي ونصف جالس على يديه متقاطعتان تمسكان بعصا، يحمل على كتفه الأيسر جلد حيوان من اللون الأصفر . القنطورس واقف ¾ نحو اليمين ينظر نحو مجموعة من النساء اللاتي تتواجدن بوسط التبليط . إحدى النساء لم يتبق منها إلا الجزء السفلي من جسدها المكسو بفستان طويل أخضر اللون من فوقه معطف من اللون الأصفر، يدها اليمنى توحي لنا بأنها تتكلم مع جارتها التي لم يتبق منها الكثير إلا قليل من فستانها الأزرق، على يسارها نجد إمرأة ثالثة لم يتبقى منها إلا الجزء الأيسر من معطفها الأزرق الذي كان يكسو فستانا أحمر. أخيرا شاب غير ملتحي واقف ¾ نحو اليسار يرتدي سترة بيضاء مزخرفة بشريطين أسودين على مستوى المعصم، مع معطف أصفر به أهداب ممسوك على الكتف الأيسر بإبزيم ويحمل بيده اليسرى ترس بيضوي الشكل أخضر اللون بوسطه سرة من لون فاتح . يحمل في ساقيه جوارب بنية اللون، فهو يرتدي لباس الجند خلال القرن الرابع ميلادي لكن ملامح وجهه توحي بأنه شاب صغير مهتم بالحديث الذي يجرى بين بقية الأشخاص .خلف القنطورس نرى صخورا متعددة الألوان وردي، بني ، أصفر تمثل جبل بيليون ♦ مكان وجود المغارة التي كان يعيش فيها. شكل ظل القنطورس وباقي الشخصيات على شكل حدوة حصان .

السجل السفلي :

نشاهد مجموعة من ثمانية (8)أشخاص: من اليسار إلى اليمين :

خارج من الباب مشكل من مكعبات وردية اللون ندير حرب يوناني ينفخ في بوق طويل ، يرتدي بذلة بيضاء مزينة على العصم بشريطين أسودين وعلى مستوى الركبتين بسفاستيكا ويحمل معطفا أصفرا ممسك على كتفه الأيمن بإبزيم أسود أمامه ديوماد♦ غير ملتحي يرتدي بدلة قصيرة مشدودة بحزام

♦ قنطورس Centaure : كائن خرافي نصفه إنسان والنصف الآخر حصان.

♦جبل بيليون Pélion .

♦ديوماد Dioméde : أمير منطقة أرقوس Argos، أحد أبطال حرب طروادة .

على مستوى القامة مشكل من ثلاث أشرطة : شريطان أزرقان يتوسطهما أبيض يده اليسرى موضوعة على الحزام أما اليمنى مطوية نحو الصدر. على يساره أوليس◆ Ulysse ملتحي لابس بذلة قصيرة كتفه الأيمن ظاهر أما الأيسر فيحمل عليه معطفا فسيحا أحمر اللون كلاهما يتجهان نحو اليمين وهذه الشخصيات الثلاث كلها تلبس أحذية عالية سوداء وبيضاء. يتوسط المشهد آخيل تحيط به شابة على اليسار و ثلاث أخريات على اليمين. صور ¾ نحو اليمين ، ينظر خلفه نحو أوليس بحزم لأنه سمع صوت البوق . يمسك آخيل بيده اليمنى رمحا أما باليسري يمسك ترس أصفر اللون موضوع على الأرض أما رقبته فهي مزينة بعقد مشكل من مكعبات صفراء داكنة . زين قدم آخيل بحذاء نسوي لم يبق منه إلا واحد برجله اليسرى اما التي كانت باليمنى فقد نزعها ، نلاحظ كذلك تحليقة شعره كانت على الصفة النسوية .

على يمين السجل هناك ثلاث(3) نساء على الجانب الأيسر من البطل وهن بنات ليكوماد Lycomède ملك سكيروس◆ : الأولى ديدامي على يمين آخيل لابسة معطفا مشكل من مكعبات الزجاج زرقاء من أسفله فستان أبيض التي تدير رأسها و تلمح بيدها اليمنى الى حالة رعب. المرأتان الأخريان تظهران و كأنهما هاربتان نحو اليمين . وعلى الأرضية أدوات عديدة يمكن أن نميز منها : مغزل وعموده وحذاء وسلة أين تخرج منها كبة حرير.

التعليق :

عند تمعننا في التبليط وخاصة في تشكيل المشاهد الآدمية نلاحظ أن الأشخاص قد وضعوا على شكل خطي، الواحد بجانب الآخر فوق أرضية من مكعبات بيضاء رسمت عليها ضلالهم بمكعبات داكنة اللون على شكل حدوة حصان، بالإضافة إلى أن الفسيفسائي صور الشخصيات في وضعيات بسيطة

◆أوليس Ulysse : يعتبر في الميثولوجيا الإغريقية بطل يوناني وملك سلالي تزوج ببينلوب Pénélope إبنه تيليماك Télémaque. يعد أحد مشاهير حرب طروادة .

◆ سكيروس Scyros : جزيرة يونانية في بحر إيجه .

مصطفين بشكل بسيط، أما الأوجه فشكلت كذلك بصفة جد بسيطة، كذلك ثنايا الملابس عبارة عن خطوط بسيطة. لقد حاول الفنان من خلال هذا التبليط أن يقدم لنا مشهدين من حياة آخيل في فسيفساء واحدة، في أعلى السجل الأول أراد إعادة تشكيل واجهة منصة مسرحية فربما هذا المشهد هو مستوحى من تمثيلية مسرحية تحكي لنا حياة البطل الأسطوري آخيل ، لكن لا نستطيع تحديد السجل العلوي بالظبط فيفترض أنه يتطرق إلى نقل آخيل إلى كيرون من طرف أمه تيتيس Thétis♦ أو الفرضية الثانية على حسب الأسطورة تقول أنه من أجل منع آخيل للإلتحاق بالحملة ضد طروادة أين ينتظره المجد و أيضا قدر مأساوي تيتيس أمه تذهب عند القنطورس و تأخذه معها لكي تخفيه بثياب إمرة في ساحة ملك سكيروس الذي كان له فتيات كثيرات أين عاش آخيل وسطهم يتقاسم معهم الألعاب و الأعمال . حيث أغرم بإحداهن وهي ديدامي ♦ التي أنجبت منه طفلا.

البيبليوغرافيا :

Leschi(L.) , « Une mosaïque achilléenne de Tipasa de Mauritanie » in M.E.F.R.A, 1937, VOL.54.n°1,pp.25-41.

Lancha (J.), Mosaïque et culture dans l'occident romain (I-IVe s.),Ed. ERMA, Rome ,1997.pp.89-91.

Dunbabin (K.M.D), Mosaics of the Greek and Roman World, Ed. Cambridge University Press, Oxford, 1999.p35.

Blanchard-Lemée (M.), « Mosaïque de la légende d'Achille », in Algérie Antique, catalogue de l'exposition l'année de l'Algérie en France, ED. Musée de L'Arles, 2003,p.206-207.

التأريخ : فترة متأخرة من القرن الرابع بداية القرن الخامس ميلادي .

♦تيتيس Thétis : أم آخيل وهي إحدى حوريات البحر زوجها بيله Pélée.

♦ ديدامي Déidamie : زوجة آخيل و إبنت ليكوميد .



الصورة 14

فسيفساء آخيل. المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالب

ب - مشاهد الحياة اليومية :

مناظر حقيقية من الحياة اليومية، لقد أبدع الفنانون في تمثيل الشخصيات إلى حد أن بعض التبليطات أصبحت تظهر لنا كأنها صورة حقيقية . من أشهر اعمال الفنانين بموريطانيا القيصرية نجد :

فسيفساء الأعمال الحقلية : الصورة : 15

تاريخ و مكان الاكتشاف : حفريات سنة 1925 م .بملكية قبيلن بشرشال .

ظروف الإكتشاف : حفريات قام بهاالباحث Glenat ، التبليط على بعد 1.80 م من سطح الأرض .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 5.25 م العرض : 3.50 م السمك :

عدد المكعبات : 696 للمشاهد التصويرية ، 288 للملابس ، 272 لباقي التبليط

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية و مكعبات من الفخار .

الألوان : الأبيض ، الاسود ، الاخضر ، الأحمر ، رمادي، الوردي ، الأصفر .

حالة الحفظ :حسنة مع تواجد بعض الثغرات التي تم ترميمها خلال الفترة الإستعمارية ، لم يحتفظ التبليط بحاشيته إلا من الجزء الأعلى و الأيسر .

مكان الحفظ : المتحف الوطني بشرشال

الوصف :

رباط الوصل :

مقاسه 12 سم مشكل من صف لست 06 مكعبات بيضاء يحدها من الجهتين صف من مكعبات سوداء.

الحاشية :

مقاسها 0.57 م ، مزخرف بغصنية الآكانتا متكون من كؤوس الزهرة خضراء متطابقة منتهية بورود متنوعة .

الحقل :

التبليط متكون من 04 سجلات متطابقة ، كل واحد طوله 3 م و عرضه يتراوح ما بين 1.05 و 1.35 م . هذه السجلات غير منفصلة عن بعضها البعض و إنما خلفياتها تختلف، هذا ما يوحي عن براعة العمل الفني و دقته .السجلان العلوييان هم في حالة حفظ جيدة و يمثلان مشاهد عمليات الحرث والبذر وسط أشجار الزيتون، أما السجلين السفليين يتطرقان إلى أعمال حقل العنب .

أعمال حقل العنب :

رتبت الدالية على عريش متكون من ثلاث ركائز عمودية محززة من اللون الأحمر والبني، هذه الأخيرة تحمل ركيزة أفقية من نفس التركيبة،التي بدورها تعتمد عليها دعائم مصنوعة من القصب ملونة بالأصفر مع اللمعان من العقيق الأحمر.حول الركائز تلتف كروم من اللون الأخضر ، البني و الوردي. يقوم فلاحين بالكشف عن جذور الكروم و تنقية العنب من الأعشاب الضارة ، العاملان رجلهما اليمنى منثنية ، ينكشان الأرض بواسطة مجرفة ثنائية الأسنان .كل عامل يرتدي سترة قصيرة بيضاء – رمادية بها طيات صفراء و بنية ، أرجلهم محمية بواقيات الساق بيضاء و يلبسون نعال داكنة اللون تربطها زمام متشابكة حول القدم و الساق . على الجانب الأيمن من السجل هناك شخصا ثالث لا يظهر منه إلا الرأس و يد و رجل ظاهرة .

فوق هذا السجل ، اللوحة الاخيرة من تركيبة مشابهة ، تظهر لنا كرمتان أغصانهما متلاحمتان ملتويتان ، في وسط المشهد عامل منحني نحو الأرض ، يرتدي سترة خضراء ذو صدى أخضر و أبيض يحمل بيده مجرفة و يقوم بتنقية الأعشاب الضارة، كل هذا تحت أنظار المراقب . هذا الأخير واقف يرتدي سترة خضراء قصيرة بسيطة الشكل و يرتكز على كرمة وبيده عصا .ملامح وجه توحي بأنه رجل طاعن في السن .

عمليتا الحرث و الزرع :

الزرع :

تحت سماء بيضاء ، نشاهد حقل من أشجار الزيتون جذوعها و أغصانها مشكلة من اللون الأخضر، البني و المغرة الصفراء . على اليسار ، شخص يحرث يرتدي سترة قصيرة مشدودة بحزام ذراعه الأيسر مرفوعة و بيده مسوط ، اما على اليمين شخص يقوم بقيادة محراث خشبي مشدود إلى ثورين مقرونين جلدهما بني داكن ، و لإظهار ضخامة الثورين قام الفسيفسائي بإدماج مكعبات من اللون الفاتح إلى اللون الداكن موضوعة على شكل صفوف عمودية تتبع هيكل الحيوان . يسبق المحراث زارع الحبوب على عنقه مذرة (trimodia satoria) تحمل البذور. ذراعه الايمن مرفوع و يده مفتوحة تاركا الحبوب تتدثر فوق التراب ، هذه الأخيرة هي مشكلة عن طريق مكعبات صغيرة سوداء و بنية داكنة .

الحرث :

في وسط أشجار من الزيتون خضراء ، بنية و سوداء ذات أوراق خضراء و حمراء ، مملوءة بحبات زيتون خضراء و بنفسجية ، و على اليمين ، رجل يرتدي سترة قصيرة ، بيضاء و حمراء مع طيات بنية ، أرجله محمية بواقيات الساق بيضاء و يلبس نعال داكنة اللون تربطها زمام متشابكة حول القدم و الساق . يده اليسرى متمسكة بيد المحراث الذي شكل بمكعبات صفراء ، بنية وبيضاء . اما يده اليمنى فبالإضافة إلى السوط يحكم القرن. الحرث يتم بواسطة محراث خشبي مشدود إلى ثورين مقرونين يتكلف شخص بتحريضهما على الركض، هذا الاخير يلبس سترة خضراء قصيرة مشدودة بواسطة حزام ، يلبس نعال مشدودة بزمام متشابكة حول الساق و القدم ، هو واقف لكن رجله اليمنى متأخرة نحو الخلف ، يداه مرفوعتان نحو الخلف و يحمل عصا ، هذا ما يلح انه سوف يقوم بضرب الثورين .

التعليق:

يعد هذا التبليط من أروع الصور عن النشاط الزراعي، فهي تعكس لنا في المشهد العلوي عملية حرث الأرض، وبذر البذور، و في المشاهد السفلية تصور لنا عملية خدمة ورعاية الكروم في فصل الشتاء فهي أعمال حقلية تكلم عنها فرجيليوس Virgilius في كتابه المسمى "جيورجيكا" ◆ .

إختيار الفسيفسائي لهذا الموضوع هو إختيار موفق فهو إنعكاس للطبيعة من حوله دون تزييف، أو بعد عن الحقيقة وذلك يعد عاملا هاما جدا، فهو دراسة حية عن البيئة الزراعية بمقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة وفي شمال إفريقيا بشكل عام .لعل ما نلاحظه في هذا التبليط أنه يختلف عن غيره من التبليطات الفسيفسائية التي كانت تصور أيضا أعمالا زراعية و السبب أننا نشعر هنا وكأننا امام لوحة فسيفسائية تعليمية أكثر منها فنية. فنحن أمامها نستطيع أن نتخيل المعلم واقفا يشرح مراحل النشاط الزراعي المتنوعة من حرث الأرض، ثم بذر البذور، لينتقل المعلم بعد ذلك إلى طرق رعاية أشجار الكروم وبعد ذلك قطف العنب عندما يكتمل نضجها .كما تظهر هذه الفسيفساء في أحد أجزائها الزراعة المزدوجة بمعنى زراعة الأرض الواحدة بنوعين مختلفين من المحاصيل. نستطيع إستخلاص بعض الملاحظات العامة على :

- معظم الشخصيات الممثلة على التبليط بشرتهم ليست داكنة اللون وإنما تبدو شاحبة، كما أن وجوههم مستديرة الشكل مع العيون الجاحظة والشعر المنفوش أما أجسامهم فهي متوسطة القامة ولا تبدو عليها ملامح القوة الزائدة فعلى العموم ملامحهم تقريبا هي متشابهة .

- بصفة عامة يسيطر على القطعة روح الهمة والنشاط التي تبدو واضحة من خلال عمل المزارعين فكل منهم منهمك في عمله .

◆جيورجيكا : كتاب مخصص للزراعة، عبارة عن أشعار تتألف من أربعة كتب وكان الهدف الرئيسي هو الدفاع عن الزراعة التي كانت قد اهملت بإستمرار.

- وعي الفنان بالزراعة ، فلقد صور لنا الفنان بدقة كل التفاصيل محاولا نقل الطبيعة حية من خلال مكعبات حتى تصبح في النهاية مشابهة لنسخة طبيعية وليست بمجرد تبليط فقط .

البيبليوغرافيا :

Gsell (st.), Promenades archéologiques aux environs d’Alger, Ed.Belles Lettres.Alger,1926.p.40-41.

Duval (P.M), Cherchel et Tipasa, Recherche sur deux villes fortes de l’Afrique romaine, Paris,1946, p.176.

Dorigo (W.), Pittura Tardoromana, Ed. Feltrinelli, Milan, 1966.

Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie et son territoire, 1979, p.168.

Dunbabin (K.M.D), Mosaics of the Greek and Roman World, Ed.Cambridge University Press, Oxford, 1999, p117-118.

Ferdi (S.), Corpus des Mosaïques de Cherchell, Ed .C.N.R.S, France, 2005.p.

Ferdi (S.), Mosaïques Romano-Africaine, culture et nature à Cherchell, Ed.Presse imprimerie Mauguin, Algérie,2006.

التأريخ : القرن الثالث ميلادي .



الصورة 15

فسيفساء الأعمال الحقلية. المتحف الوطني بشرشال

عن الطالب

فسيفساء مشهد الصيد :

شغل الصيد حيزا كبيرا في حياة الإنسان كونه يشكل مصدرا رئيسيا وهاما من مصادر الغذاء سواءا كان الصيد الري او البحري، فيعد الصيد من أقدم النشاطات التي مارسها الإنسان بشمال إفريقيا الرومانية، فلقد مارسه بدافع غريزة حب البقاء لحفظ نفسه من أخطار الحيوانات الشرسة التي كانت تشكل له خطرا حيث كان الرومان يرون في الحيوانات البرية خطرا يعوقهم عن توسيع مجالات الخريطة الزراعية والعمرانية في المقاطعات الإفريقية إلى حد أن الكتاب القدماء وصفوا شراسة الحيوانات المفترسة بأنها كانت تهدد حياة الناس وتعوق نشاطهم الزراعي[1]. ثم مع الوقت إستفاد الإنسان من لحوم بعض الحيوانات التي شكلت له مصدرا للتغذية، فلم يصبح القنص هواية ممتازة بل أصبح نشاطا مهما له مميزاته وأهدافه، حيث عرف لنا الباحث أيمار Aymard العديد من أنواع الصيد[2] :

- الصيد للتخلص من الحيوانات الشرسة
- الصيد من اجل التزود بالقوت .
- الصيد كهواية .
- الصيد الملكي .

فيعتبر الصيد من الانشطة الإقتصادية التي نعرفها بشكل كبير بفضل تعداد المصادر التي تصفه أدبيا أو إكونوغرافيا، فنجد بشمال إفريقيا نحو 40 تبليطا[3] حول هذا الموضوع أما بموريطانيا القيصرية نجد 04 تبليطات مخصصة لهذا الموضوع ، قمنا بإختيار:

---

[1] شنيتي (م.ب)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، الجزء الاول.ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.1999.ص.292.

[2] Aymard (J.), Essai sur les chasses Romaines des Origines à la fin des Antonins, Thèse pour le Doctorat des Lettres, Paris , 1951,p.83.

[3] Canonge-Précheur (Th.), La vie rurale en Afrique du nord d’après les mosaïques, Ed.P.U.F, Paris1926,p.6.

فسيفساء صيد النمر : الصورة : 16

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1893 م ، في طريق المستشفى بتنس القديمة .

ظروف الإكتشاف : خلال حفريات .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 2.34م العرض : 2 م متوسطة

عدد المكعبات : 80 مكعبة في الخلفية ، 120 مكعبة للشخصيات .

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية .

الألوان : الأبيض، الأسود، الأخضر، البني، الأحمر الآجوري، الأصفرو الوردي .

حالة الحفظ : متوسطة

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية :

عبارة عن شريط نباتي متكون من أوراق الغار متداخلة فيما بعضها يحدها من كلا الطرفين من صف من مكعبات بيضاء وآخر من مكعبات سوداء .

الحقل :

على خلفية بيضاء ، نشاهد على الجانب الأيسر من الحقل صياد يرتدي قميص رمادي اللون مزخرف على الكتفين بمكعبات سوداء رأسه عاري ويحتذي أحذية طويلة مشكلة من مكعبات سوداء بجانبه كلب في حالة هجوم على النمر، لونه أسود وفمه مفتوح . شكل الصياد واقف في وضعية مراقب ويصوب برمحه نحو صدر النمر، هذا الأخير واقف على قائميه الخلفيين وذيله مرفوع وفمه مفتوح، ينزف من صدره دما شكل بخمس خطوط من مكعبات حمراء من أسفلها بركة من الدم على الأرض .

زين باقي التبليط بمنظر طبيعي مشكل من نخلتين وضعت كل واحدة منهما على جانبي الكلب، وعلى يسار الصياد نرى غصنا، في حين تظهر شجرة على يمين النمر .

الكتابة :

فوق رأس الصياد شكلت أحرف بمكعبات سوداء نقرأ مايلي : . PETRA

التعليق :

مشهد للحياة اليومية، نستطيع إدراج هذا التبليط ضمن فئة الصيد من أجل التخلص من الحيوانات الشرسة، يذكر الباحث كركوبينو أن هذا التبليط لايمثل مشهد لصيد النمر وإنما مشهد لصيد الأسد لكن كانت تتم علمية قنص الأسد إلا من طرف جماعة الإمبراطور فقط [1] .

البيبليوغرافيا :

Reinach (S.), « Découvertes aux environs de Ténès » in B.C.T.H.S, Paris, 1893,p. 81.

Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd. Albert Fontemoing Paris 1901. p 110.

Gsell (S.), A.A.A, F.12,n°20,Paris.1902.p.02.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, éd. Ernest Leroux, Paris 1911 , p 106 n° 443.

Carcopinino (J.), «Mosaïques de Ténès » in B.C.T.H.S, Paris,1918,pp.229-231.

Précheur-Canonge (Th.), La vie rurale en Afrique du nord d'après les mosaïques, Ed.P.U.F, Paris 1926,p.19.

Derder (E.), «Les mosaïques du musée national des antiquités d'Alger » in A.M.A n°04, Alger, 1991,p.18.

Dunbabin (K.M.D), Mosaics of the Greek and Roman World, Ed.Cambridge University Press, Oxford,1999,p56.

التأريخ : نهاية القرن الرابع بداية القرن الخامس ميلادي .

---

[1] Canonge-Précheur (Th.), Op-Cit,p.75.



الصورة 16

فسيفساء صيد النمر. المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالب

فسيفساء العبيد : الصورة : 17

تاريخ و مكان الاكتشاف : البازيليكا المدنية في صيف 1913 م بتيبازة.

ظروف الإكتشاف : حفرية البازليكا المدنية .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 5.70 م العرض : 3.60 م جيدة

المواد المستعملة : رخام، فخار، حجارة جيرية

الألوان : المستعملــة : الأبيض، الأصفر، البرتقالي، الأخضر الفاتح و الداكن، الوردي، الأحمر، الأزرق و الأسود.

مكان الحفظ : قاعة العرض الكبرى بمتحف تيبازة

الوصف : قطعة فسيفسائيةعلى شكل حذوة حصان، تمثل مشهدا إجتماعيا.

الحاشية :

عبارة عن شريط متكون من : صف لمكعبتين أسودتين يليهما صف من 04 مكعبات بيضاء تليه ضفيرة من جديليتين مجسدة بالألوان الأسود و الأحمر و الأخضر و الأبيض يليها شريط من أربعة مكعبات بيضاء ثم صف من مكعبتين اسودتين .

الحقل :

تركيبة هندسية مكونة من شبكة مشكلة من خيوط ترسم مربعات قائمة تخرج منه صفوف تشكل أنماط عند تقاطعها بداخلها ترسم تركيبة على شكل صليب شبيهة بمعينات مملوء بحصائف سوداء[1] هذه الأخيرة تحمل في وسطها زهيرة مشكلة من مكعبات حمراء . بوسط التبليط مشهد رئيسي أو المشهد المركزي (الأمبليما) إطار مستطيل مقاساته 1.22 م x 1.20 م مشكل من صفين لمكعبات

Balmelle (C), le décor…. p.197.Pl.129, décor « D ». [1]

سوداء،يليها شريط من المكعبات البيضاء. بوسط المستطيل يصور زوجين أسيرين مرفوقين بإبنهما. على الجهة اليمنى المرأة جالسة مواجهة، ترتدي فستانا فظا، رجليها متشابكة و مكبلة بحزام يمر بين الابهام و الأصبع الثاني للقدم الأيمن ليشد الكاحل ثم يدور خمس دورات حول الكعبين، شعرها مشعث مسدول ورأسها منحني نحو اليسار، تنظر أمامها بقلق و خضوع. يدها اليسرى موضوعة على اليد اليمنى المكبلتين بأغلال سوداء على بشرتها الحمراء الفاتحة و بجانبها طفل يقف عاريا، جسمه منحني نحو الأمام وهيئة كتفيه تبين أنه كان مغلول اليدين كذلك. و على الجهة اليسرى يجلس كهل عاري الجسد عضلاته بارزة، يديه مكبلتين وراء ظهره المنحني من شدة المحنة، جبينه كثير التجاعيد، شعره مشعث، نظرته بعيدة و فمه مشدود تحيط به لحية كثيفة .

حول المشهد المركزي اثني عشر (12) معين (0.31 م/0.31 م) تحمل أوجه لأشخاص موزعة كالاتي :

1	2	3
4		6
5		7
8		9
10	11	12

1- ارتفاع الرأس0.30 م، عرضه 0.16 م، عبارة عن رأس لامرأة مواجه، تنظر إلى اليسار، شعرها مشبك مسدول خلف الكتفين، حول العنق نلاحظ لباس جسده الفسيفسائي بمكعبات سوداء و خضراء.

2- ارتفاع الرأس 0.30م ، عرضه 0.18 م، رأس رجل موجه إلى اليسار، شعره كثيف و مشبك، ذو لحية سوداء تعابير وجهه حزينة وتظهر حول الرقبة آثار للباس اسود اللون.

3- رأس لامرأة ارتفاعه 0.32 م، عرضه 0.18 م، مواجه وقليل الانحناء نحو اليمين، نظرتها حيوية، شعرها مشبك مسدول على الكتفين وتظهر حول العنق آثار للباس اسود.

4- رأس موجه نحو اليمين، ارتفاعه 0.30 م و عرضه 0.16 م، ملامحه رجولية لكن شكل العنق يلمح إلى أنه امرأة، الشعر مضفر فوق الجبين، يرتدي بذله يطغى عليها اللون الأخضر.

5-رأس امرأة موجه نحو اليسار، ارتفاعه 0.32 م و عرضه 0.17 م، ملامحها حزينة و مؤثرة، شعرها مسدول، ترتدي لباسا أسودا.

6-رأس موجه نحو اليسار، ارتفاعه 0.32 م و عرضه 0.17 م، عضلات الصدر عارية مما يبين أنه رجل رغم عدم وجود اللحية و تسريحة الشعر.

7-رأس موجه لليمين، رافعا عينيه نحو السماء، ارتفاع الرأس 0.30 م و عرضه 0.16 م، شعره أشعث مسدول للوراء، ولولا النظرة المليئة بالحيوية و التعبير عن التحدي لقلنا أنها امرأة. يرتدي بذلة باللونين الأسود و الأخضر.

8- رأس لامرأة تنظر الى اليمين، ارتفاعه 0.30 م و عرضه 0.16 م، شعرها صفف بضفيرتين مسدولتين على الكتفين، ترتدي بذلة تظهر عند بداية العنق تحمل عدة ألوان : الأخضر، الأسود والبرتقالي.

9- رأس رجل مواجه ينظر نحو اليسار، ارتفاعه 0.31 م، عرضه 0.15 م، لديه لحية صغيرة مشعثة، شعره مشبك وكثيف، مربوط بشكل لفة خلف الأذن اليسرى و نلاحظ الجهة العلوية للجسم عارية.

10- رأس رجل مواجه ينظر نحو اليسار، ارتفاعه 0.31 م و عرضه 0.15م ، لحيته صغيرة و مشعثة، العيون مرفوعة تظهر نوعا من العزيمة. كما تلاحظ تجعيدة على الجبين باللون الأحمر الداكن و الفاتح.

11- رأس ضخم الخدين مواجه ينظر نحو اليسار، قد يكون رأس رجل اكثر ما هو رأس امرأة، ارتفاعه 0.32 م وعرضه 0.21 م، شعره مشعث، أنفه مسطح اما الأذنين فتحملان حلقات ضخمة. تظهر هيئة هذا الشخص وحشية ذات تعبير حيواني، حول العنق نلاحظ وجود خطان سودوان يمكن أن يمثلا لباسا أو مجرد عقد.

12- رأس رجل مواجه منحني نحو اليمين، ارتفاعه 0.32 م و عرضه 0.16 م، الوجه شاب لا يحمل لحية، الجهة العلوية للجسم عارية، لديه عضلات، شعره كثيف مرفوع أو مجعد طبيعيا، وهو أحول.

التعليق :

يحتوي هذا التبليط على 12 رأسا قد تمثل الأهالي المحليين، فهذا التبليط يحمل صورا رادعة تدعو إلى تجنب أن يكون مصير المتمردين هو نفس مصير أولئك الذين ترسخت وجوههم من خلاله، لكننا لا نستطيع معرفة مصيرهم بعد ذلك. صحيح انهم صوروا بشعور شعناء تدرجهم ضمن العبيد، ولا نعرف هل حل بهم نفس المصير الذي حل بمسجوني فسيفساء لبدة و الجم بتونس . حاول بعض الباحثين ربط المشهد الذي يصوره هذا التبليط بأحداث القرن الثاني ميلادي التي شهدتها موريطانيا القيصرية ولكن لا شيء ينفي صحة رأيهم أو يؤكده[1]، أما من الناحية الزخرفية فتشبه الزخارف الهندسية والنباتية لهذا التبليط بزخارف فسيفساء تم العثور عليها في مدينة شرشال برأس تيزيرين فنجد نفس البساطة الفنية في معاملة الشبكة الزخرفية إلى غاية تواجد نفس الفهرس الزخرفي هذا يدل على التقارب بين تبليط مدينة تيبازة وتبليط مدينة شرشال [2] .

البيبليوغرافيا :

Carcopino (J.), « Note sur une mosaïque récemment découverte à Tipasa », in B.C.T.H,1924, pp.571-588.

Baradez (J.), « Fouille de Tipasa », in Libyca, t.II, 1954,pp.127-139.

Picard (G.Ch.), La civilisation d'Afrique Romaine, Ed. Librairie Plon,1959.

Lancel (S.), « Tipasa de Maurétanie I » in A.N.R.W, II.10.2, 1982 ,pp.739-786.

Balmelle (C), Blanchard-Lemée (M), Christophe (J), Darmon (JP), Guimier Sorbets (AM), Lavagne (H), Prudhomme (C.), Stern (H), « le décor géométrique de la mosaïque romaine », Ed.Picard, Paris 1982.

---

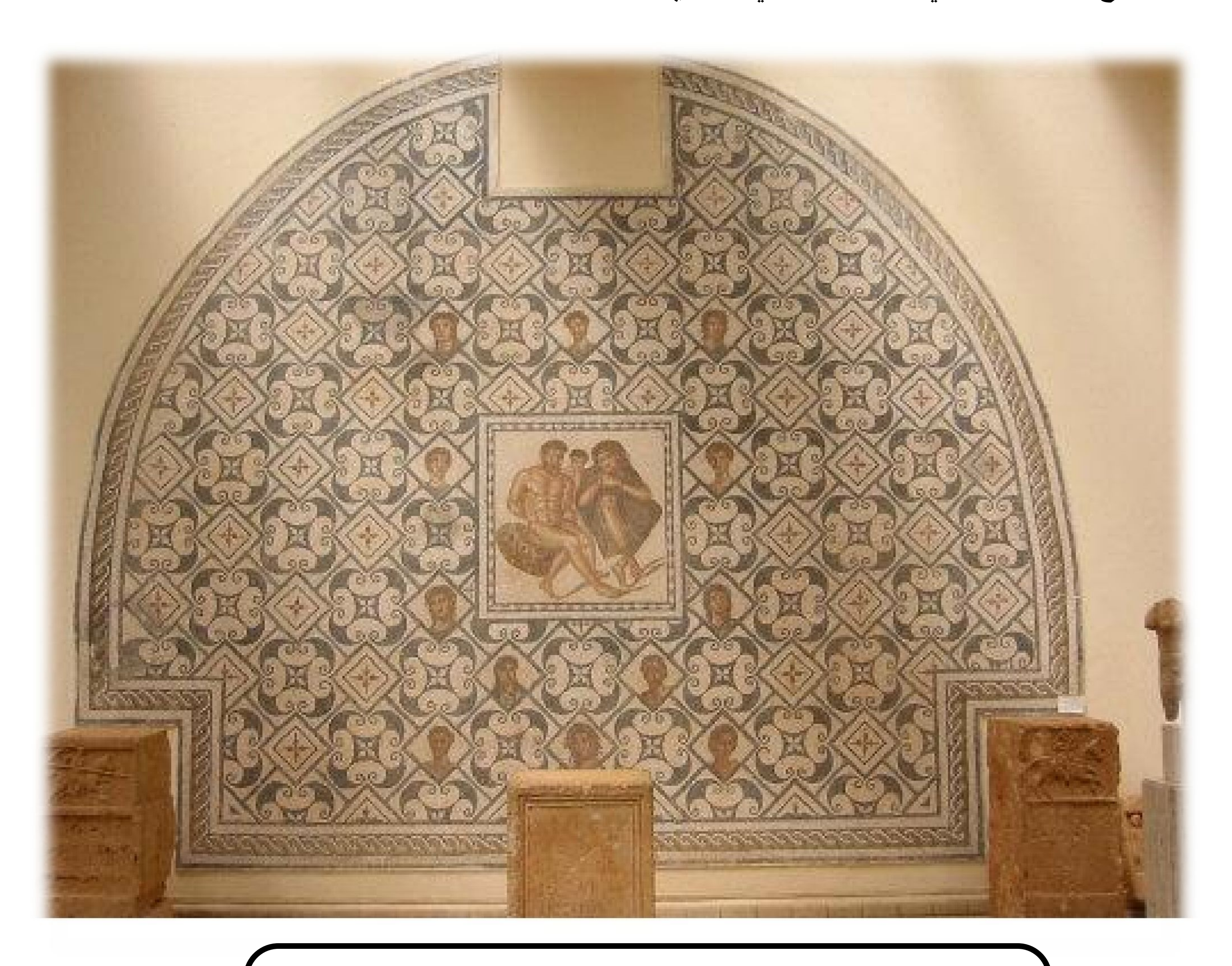
[1] Lancha (J.), « Théâtre et mosaïque », in Mosaïcos Romanos, Guadalajara, Julio 1990,p.93.

[2] Blanchard-Lemée (M), « Les grands mosaïques de l'Algérie ancienne » in Dossiers de l'archéologie, n°31, Novembre-Décembre 1978, p.94.

Dunbabin(K.M.D), the mosaics of roman north Africa.Ed.Oxford.1978.p24.

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP) : Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord , ED.I.E.A, Paris 1992,pp27-30.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.



الصورة 17

فسيفساء العبيد. متحف تيبازة

عن الطالب

ج- المشاهد الحيوانية :

تعددت المشاهد التي نرى من خلالها الحيوانات البرية كانت أم البحرية ، فتظهر الحيوانات سواءا منها الاليفة أو الوحشية ضمن مختلف التبليطات، ولقد إخترت من بين الامثلة العديدة للتبليطات موريطانيا القيصرية فسيفساء تتكلم عن الحيوانات البحرية، حيث كان الإهتمام بالبحر ومنتجاته أمرا طبيعيا بالنسبة لكل الدول المتاخمة لضفافه.

فسيفساء الحيوانات البحرية : الصورة : 18

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1934 م في ملكية دلقيش داخل حوض. شرشال

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث وايل Waille

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 2.60 م العرض : 0.95 م حسنة

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية ، فخار .

الألوان : أخضر، أصفر، بني، أحمر، وردي، أبيض .

مكان الحفظ : حديقة المتحف الجديد بشرشال .

الوصف :

الحاشية :

شريط متكون من صفين لمكعبات سوداء .

الحقل :

على خلفية بيضاء شكلت حيوانات بحرية منها :

حصان البحر، جراد البحر ، أنقليس، كلب البحر، قنفذ البحرو دلفين ، أخطبوط، الكل يسبح في بحر مشكل من مكعبات بيضاء تتخلله امواج عبارة عن خطوط منكسرة من مكعبات سوداءوخضراء اللون

أما الحيوانات البحرية فشكلت بمكعبات سوداء/بنية/خضراء/صفراء/بيضاء، أما الزعانف فهي من مكعبات : صفراءوسوداء، الفم و الاعين بمكعبات صفراء/وردية وبيضاء . كما نجد صدف حلزوني الشكل مكعباته خضراء ووردية.

التعليق :

إهتم الفنان بتصوير البيئة البحرية، ولعل ذلك يؤكد على عمق معرفته بها، وليلقي الضوء على مهاراته المتنوعة. لقد صور الفسيفسائي عددا كبيرا من الأسماك إختلفت فيما بينها في الشكل والحجم وكذلك في النوع. وقد شكل لنا في النهاية لوحة فسيفسائية جميلة تجعلنا نشعر وكأننا نرى هذه البيئة وكأننا تحت البحر، فهي على شكل مشهد طبيعي مفتوح ويسهل من خلالها التعرف على بعض انواع الاسماك التي مازالت موجودة إلى يومنا هذا و تستهلك بكثرة و التي كانت لها مكانة كبيرة سواءا عند المؤرخين القدامى ك: "بلين الأكبر" الذي أحصى اكثر من 74 نوعا من الاسماك [1] .

البيبليوغرافيا :

Gsell(St.), A.A.A, feuille n° 14, p 04.

Gsell(St.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd. Albert Fontemoing Paris 1901,p.191.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p.105, n° 435.

Ferdi(S.), La mosaïque des eaux en Algérie, Ed. Sud méditerranée, Alger,1998, p.162.

Ferdi (S.), Corpus des mosaïques de Cherchell, Ed. CNRS, Paris.2005,p.136.

Ferdi (S.), Mosaïques Romano-Africaine, culture et nature à Cherchell, Ed. Presse imprimerie Mauguin, Algérie,2006,p.230.

التأريخ : نهاية القرن الرابع بداية القرن الخامس ميلادي .

---

[1] Pline l'ancien, Historia naturalis, IX (I-LXII), texte établie, traduit et commenté par E.De Saint-Denis,Ed.Belle lettres, Paris,1955.p.420.



الصورة 18

فسيفساء الحيوانات البحرية. حديقة المتحف الجديد شرشال

عن الطالب

د - **المواضيع الدينية المسيحية:**

بدأ فن الفسيفساء المسيحية يعتمد في مسيرته الاولى على الرموز نظرا لنشأة هذا الدين في جو من التسلط والإضطهاد خوفا من بطش الولاة والحكام والقادة العسكريين الذين كانوا متعصبين بشكل كبير للوثنية ويكنون العداء للدين الجديد، وقد كان الفنانون يستوحون مواضيع رموزهم المعبرة والتي ترمز إلى السيد المسيح والسيدة مريم العذراء والقديسين بموضوعات وثنية مأخوذة من الاساطير والميثولوجيات القديمة وقسم منها أخذ من الحياة العامة العادية التي كان يعيشها الناس . ثم فيما بعد مع إنتشار المسيحية كدين رسمي شهدت هذه الفترة إنطلاقة جديدة للمناهج ذات الفهرس الهندسي المتألق والذي دخل عالم المشاهد التمثيلية، تم التخلي كليا عن المواضيع الميثولوجية لصالح المشاهد الهندسية والنباتية وغيرها، فنستطيع التعرف على 03 انواع من الفسيفساء المسيحية، بحيث أن اللفظ "مسيحية" هو مبهم ونستطيع تطبيقه على طبيعة الوثيقة او على فترة تواجدها[1] :

1- فسيفساء المعالم الدنياوية المؤرخة ما بين القرن 4 ميلادي إلى غاية القرن 7 ميلادي و التي من الصعب تحديدها ودراستها لعدم تأريخ المعالم بصفة دقيقة ونقص الأبحاث في هذا المجال .

2- الفسيفساء الجنائزية (التي تكون محل دراستنا في الفصول القادمة).

3- فسيفساء المعالم الدينية كما هو الحال بالنسبة لتبليط فسيفساء بازليكا تمنفوست و المتواجد حاليا بالمتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر و التي سوف نقدمها :

فسيفساء الراعي الصالح : الصورة : 19

تاريخ و مكان الاكتشاف : اكتشف اللوحة سنة - 1900م -

ظروف الإكتشاف : على اثر حفـريات المـلازم " ح .شاردون " بـبازيليكا روسقونيا .

[1] Duval (N.), « Rapport sur les mosaïques Chrétiennes d'Algérie », in C.M.G.R VII, T.1, Tunis 3-7 octobre 1994, p.251.

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 2.90 م العرض : 2.30 م متوسطة

المواد المستعملة : حجارة جيرية ورخامية.

الألوان : الأبيض، الأسود، الأحمر ، الأخضر، الأصفر .

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر .

الوصف :

الحقل :

شكله نصف دائري يمثل مشهد الراعي الصالح يحلب النعجة مع تواجد رسوم لخرفان وكباش ونعاج ترعى وسط نباتات وزهور و يحرسها راعيين، أحدهما يظهر واقفا يحمل بيده دلوا مملوءا بالحليب وعلى كتفيه خروفا، اما الراعي الثاني والذي يبدو أن رأسه كان محاطا بهالة فكان يحلب النعجة ونرى جبن فوق الأرض، كلتا الشخصيتان ترتديان معطفا أرجوانيا به قلنسوة وسروالا متدليا حتى الركبة ، أحدهما يحمل برجليه نعلا موصولين برباط ، في أعلى المشهد نرى بناية على شكل كوخ من الأغصان يختبئ بها خروف أبيض مكـــــلل بهـــالة بالقرب مـــنه إناءا أما أسفل الجقل نشاهد خروفان متقابلان بأهـــبة للصراع

التعليق :

يذكرنا موضوع هذا التبليط ببعض المقاطع المستوحاة من قصة القديسة بربوتي و الرؤية التي شهدتها أثناء سجنها في الحبس، حيث رأت حسب ما ذكرت بستانا كبيرا جدا كان به رجل ذو شعر أبيض ويرتدي لباس الراعي، كان يحلب نعاجا رفع رأسه عند رؤيتها وقال لها أهلا بك بنيتي ثم ناداها واعطاها قطعة من الجبن الذي صنعه . اخذت القطعة بكلتي يديها وأكلتها. فالفكرة نفسها والرموز نفسها هي التي ألهمت الفسيفسائي وحكاية الشهيدة الشابة.

البيبليوغرافيا :

Chardon (H.), « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H, 1899, pl. CCCXV, et 1900, pp 140-146, pl. V.

De pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed. Ernest Leroux, Paris 1911, pp84-85 n° 349.

Gsell (St.), « La basilique chrétienne de Rusguniae », in C.R.A.I, 1900, p48.

Gsell(St.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2, éd. Albert Fontemoing Paris 1901, p 225.

Gsell (St.), A.A.A, F.5, n ° 36, p 07.

Monceaux (P.), « Enquête à Rusguniae », in R.A, 1906, p.140, n° 213.

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord, ED.I.E.A, Paris 1992.p52.

التأريخ : القرن السادس ميلادي.



الصورة 19

فسيفساء الراعي الصالح. المتحف الوطني للآثار القديمة

عن الطالب

لقد ظهرت إلى جانب هذه المشاهد التمثيلية تبليطات تزخرف معالم دينية، كنائس بازليكات تحمل مشاهد لحيوانات كالعصافير والاسماك والطيور في أشكال تركيبية حرة، كما نفذ الأسلوب الشكل الهندسي المثمن المتطور والدوائر والمستطيلات والتربيع المنحرف والمزين بأشكال زهرية، ففي بازليكا مدينة شلف نجدها مزخرفة بمربعات بها غصون من أوراق الرند ومن مضلعات مظفورة بداخلها تيجان من الرند وورود (الصورة 50) أما في كنيسة القديسة صالصا حاشية التبليط عبارة عن شريط مشكل من من معينات بداخلها لآلىء وصلبان إلى جانب دوائر، الكل يحيط بحقل عبارة عن زخارف من مربعات، مثال آخر نجده في البازليكا الكبيرة بتيبازة والذي سنعرضه الآن، يليه مثال آخر لفسيفساء دينية تحمل مشاهد تمثيلية + مشاهد هندسية تم العثور عليها بتقزيرت .

فسيفساء هندسية : الصورة : 20

تاريخ و مكان الاكتشاف : أرضية البازليكا الكبيرة بتيبازة

ظروف الإكتشاف : الحفريات .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 6.15 م العرض : 4.37 م جيدة

عدد المكعبات : 42 مكعب في الحاشية ، 54 مكعب في التركيبة الهندسية

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخامية ، فخار .

الألوان : الأبيض، البني، الأصفر ، الاحمر ، الأسود ، الأخضرالفاتح و الداكن .

مكان الحفظ : قاعة متحف تيبازة .

الوصف :

الحاشية :

يزين الحاشية شريط من 07 مكعبات سوداء تليها تموجات مزينة بثلاثة ألوان متناوبة (الأحمر، الأصفر والأخضر).

الحقل :

لوحة هندسية عبارة عن تركيبة متعامدة من تعرجات الصليب المعقوف ذات الرجوع البسيط والمربع[1]، لقد جسدت هذه التعرجات بواسطة مثلثات مسننة ذات مسار مستقيم شكلت بمكعبات سوداء، كما حددت من الجانبين بصفين من مكعبات بيضاء. أما المربعات فهي مملوءة بأمساد متعددة الألوان، يفصل هذه الأخيرة عن صف المثلثات شريط من مكعبات حمراء .

البيبليوغرافيا :

Balmelle (C), Blanchard-Lemée (M), Christophe (J), Darmon (JP), Guimier Sorbets (AM), Lavagne (H), Prudhomme (C.), Stern (H), « le décor géométrique de la mosaïque romaine », Ed.Picard, Paris 1982.

Lancel (S.), « Tipasa de Maurétanie I » in A.N.R.W, II.10.2, 1982, pp.739-786.

Février (P.A), Approches du Maghreb antique, II. Ed.sud.Aix en Provence, 1990, p.70.

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord, ED.I.E.A, Paris 1992.p21.

Ferdi (S.) & Hamza (M.Ch), « Consolidation in situ de la mosaïque de la grande basilique de Tipasa, Algérie » in acte des 9 conférences internationales de l'ICCM, Hammamet, Tunisie, 29 Nov.-3 Déc. 2005, p.290.

التأريخ: القرن الرابع ميلادي.

[1] Balmelle (C),Le décor….. Op-Cit,.p.260.Pl.92, décor « A ».



الصورة 20

فسيفساء هندسية .أرضية البازليكا الكبيرة بتيبازة.متحف تيبازة

عن الطالب

فسيفساء بازليكا تيقزيرت : الشكل : 09

تاريخ و مكان الاكتشاف : ماي 1894 إلى غاية ربيع 1895 م في البازليكا.

ظروف الإكتشاف : الحفريات من طرف الباحث غافو (Gavault (P .

خلال الحفرية تم العثور على عدة تبليطات خاصة في : الرواق الرئيسي ، الأروقة الجانبية ، الحنية و الخورس. التبليطات مازالت متواجدة بالموقع .

الرواق الجانبي الجنوبي :

ثم العثور على تبليط في حالة جيدة تقريبا ، اللوحة مقسمة إلى ثلاث تبليطات ، نصف التبليط الأول فقط.

المواد و الألوان : الأحمر، الأخضر، الأصفر، الأبيض

المواد المستعملة: حجارة جيرية و رخامية.

الوصف :

الحاشية :

مزخرفة بتركيبة هندسية عبارة عن شريط مشكل من مستطيلات أفقية تقطعها مربعات عمودية ، الأولى مزخرفة بمعينات بداخلها دوائر،أما الثانية فهي مزخرفة بصليب معقوف[1] .

الحقل :

أما في الداخل نجد ثلاثة مشاهد أساسية :

---

[1] Balmelle (C), ……Op-Cit, P 50 ,Pl.18, décor « e ».

المشهد الأول :

نجد في زواياه الأربعة 4 آنيات (إثنتان منهما في حالة جيدة أما المتبقيتان فقط اندثرتا) ، في الوسط نجد مثمنين متجاورين مشكلان من تقاطع مربعين أضلاعهما عبارة عن ضفيرة بسيطة يتوسطهما معين بداخله دائرة ، بوسط كل مثمن نجد كتابة بالمكعبات البيضاء على خلفية سوداء [1].

الكتابة الأولى من اليمين :

LA bor IBUS EX
VLTimis NOMEN
NONsuperSTUMQUAM
HIC LABor EST COEP
TIS SED FINIS CVNC
TA DECORA hit

ترجمة النقيشة :

بدلا من محاولة القيام بشيء جديد ، فمن الأفضل إستكمال ما بدأت القيام به.

الكتابة الثانية من اليسار :

Non OPUS EST C//////
TIS CUM FA//////////
CUNCTA PROV///////
COnPLEVITQV///////
NEM DIgNUM///////
//// NIQV ///IT HONO
REM

أما الفراغ بين المثمنين فنجد نصف نجمية في الأعلى وسطها عبارة عن عقد سليمان، محاط بشريط مشكل من حلزونيات متعاقبة، أما عن نصف النجمية السفلى بوسطها أربعة زهور محاطة بشريط مشكل من زهور متعاكسة الإتجاهات .

المشهد الثاني :

الجزء الأيمن من المشهد ناقص راجع إلى تلف التبليط، أما البقية فيمثل لنا مشهد بحري نجد سفينتين مختلفتين الأحجام : سفينة كبيرة شراعها مفتوح عبارة عن 36 مربع صغير على متنها شخص ملامحه غير ظاهرة، جالس بالقرب من مؤخرتها يحمل مجذفين مسطحين، يجر هذه الأولى قارب صغير على متنه شخص ملامحه ظاهرة و هو في وضعية الجدف . السفينتين تتجهان نحو نجمتين . أعلى المشهد كتابة بخمس اسطر - احتمالا كتابة شعرية – لم يبق منها إلا بعض الأحرف :

HOC OP…………………………….EDERE / HO
PAUS…………………………..TIS IVN LABO
ARCVM…………………………………………DETE………
……….N…………………………………………CON…………
CL….MEC…..TAL……………ORIA………RE

المشهد الثالث :

لم يتبق إلا ¾ من المــشهد، فعلى اليمين شجرة مورقة شبيهة بشجرة التين يتقدمها فهد نحو الأمام ، رأسه و الجزء الأمامي من قوامه مندثر، أما جسده فهو مزخرف بأشكال هلالية، يعلوالشجرة كتابة بخمسة اسطر لم يتبق منها إلا بعض الكلمات :

…..ur / co[nt]inet u[num] / dei [v]ot[a] i[uvabit] / …..aude trium[phat] / …otum cum c]oniuge complet / [et merita gauden]s ex[sul]tat laude Serenus

التعليق :

لولا تشوه المشهد كان من المفروض ان نجد 07 نجوم لأنه حسب الإيكونوغرافيا المسيحية هذه النجوم تلعب دور المنارة التي تضيء، كما نعرف أنه في بعض الأحيان تعوض طغراء المسيح المنارة والسفينة ماهي إلا تمثيل للكنيسة، فالمشهد يعبر على ان الكنيسة ترمز إلى مواجهة مختلف

اخطار الحياة إلى غاية المقصود الإلهي .من خلال التحري الذي قام به السيد لابورت Laporte سنة 1992[1] قد لاحظ أن السفينة الكبيرة تجر القارب بالإضافة إلى تواجد عنصر زخرفي بالمشهد جد متدهورة في مقدمة السفينة الكبيرة ، فقدم الفرضية التالية : العنصر الزخرفي الجد متدهور ربما هو مشهد كان يمثل فم وحش بحري ربما حتى أنه كان يصور وجه جوناس [2]. يفترض السيد لابورت ان المشاهد المتعددة هي نتيجة تبرعات كان يقوم بها المحسنين[3] .

البيبليوغرافيا :

Gavault (p.), Etudes sur les ruines romaines de Tigzirt, p46, Pl. I-II.

De pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed. Ernest Leroux, Paris 1911, p.81, n° 342.

Lancel (S.), « Architecture et décoration de la grande basilique de Tigzirt », in M.E.F.R, 1956, n°68, pp. 299-334.

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord, Ed. I.E.A, Paris 1992, pp27-30.

Laporte (J-P), « La grande basilique de Tigzirt », in B.S.N.A.F, 1994, p 261

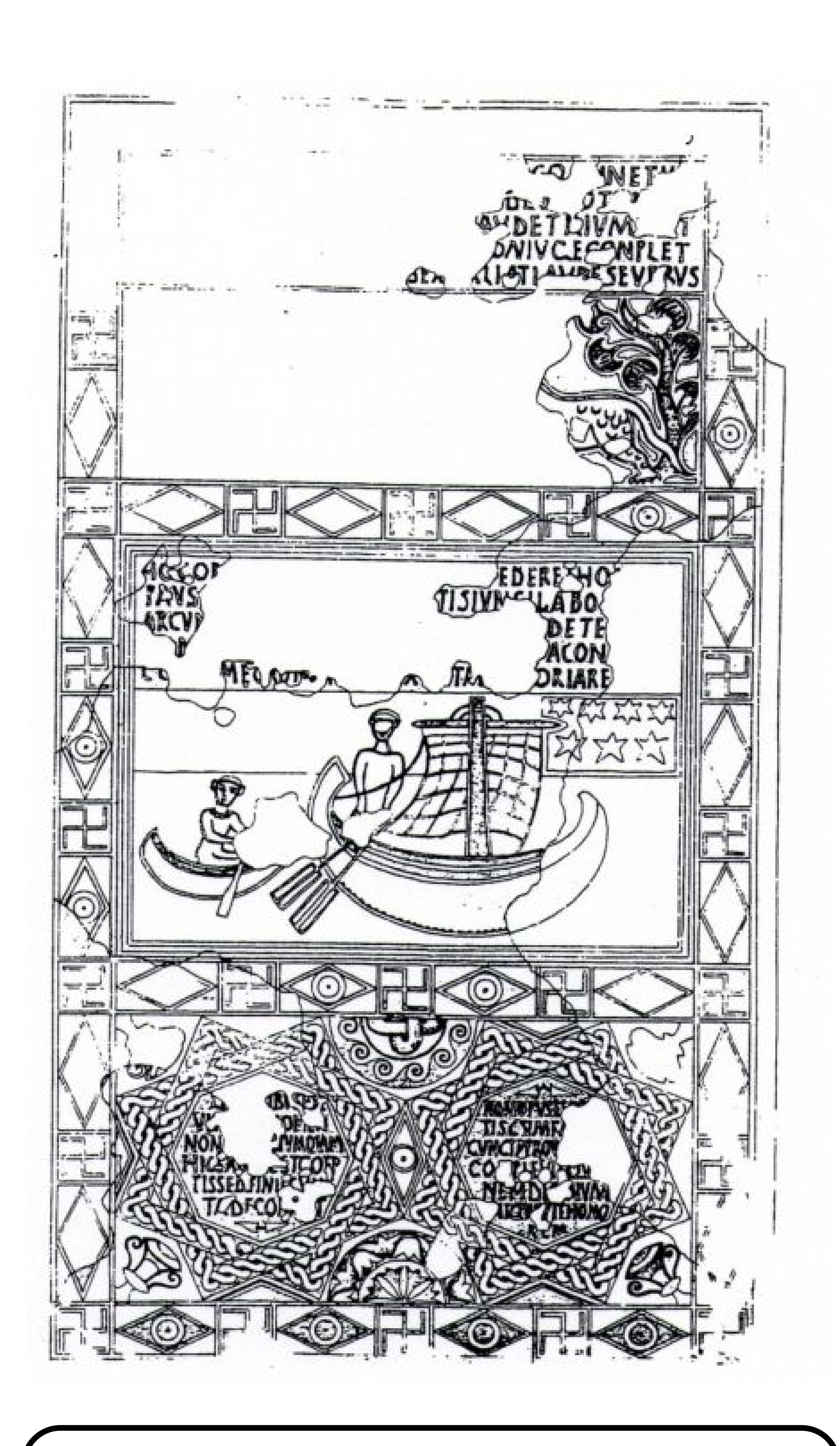
I.L.C.V. 01895

التأريخ: نهاية القرن الرابع ميلادي بداية الخامس .

[1] Laporte (J-P), « La grande basilique de Tigzirt », in BSNAF, 1994, p 261.

[2] Ibid, p.263.

[3] Duval (N), Observations sur ....,Op-Cit,p.125.



الشكل 09

رسم خطي لفسيفساء أرضية بازليكا تقزيرت

عن : Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d’Afrique du Nord ,Pl.52..

من خلال دراستنا لبعض هذه النماذج من منطقة موريطانيا القيصرية سوف نحاول إعطاء ولوبصورة موجزة فكرة عن التطور الفني للفسيفساء الذي عرفته هذه المقاطعة من نهاية القرن الأول حتى القرن الخامس ميلادي أين عرفت المقاطعة ظهور أبرز ورشة بها وهي ورشة مدينة القيصرية (شرشال) وربما تواجد إلى جانبها ورشاث ثانوية كتيبازة وتنس وشلف لكن هذا يجب تأكيده من خلال وضع مجمع للتبليطات بهذه المدن. هذه الورشات المذكورة أنتجت تبليطات فسيفسائية رائعة ذات الألوان المتعددة والمواضيع المختلفة والتي منها نستطيع إستخلاص بعض الملاحظات :

1- ظهور براعة الفنان المحلي في إستعمال زخارف متعددة الألوان واستغلاله لجميع أنواع الحجارة الملونة، زيادة عن مواد اصطناعية هذا ما يدل على التأثير الهيلينستيني الآتي من الإسكندرية ليس من إيطاليا بدليل أن الفنان الإيطالي لتشكيل تبليطاته يعتمد إلا على المكعبات البيضاء والسوداء فقط [1].

2- التدرج في الألوان مع بلوغ التوافق المتقن بين اللون والضوء، فنجد الفسيفسائي يحاول دائما التلاعب بالضلال والأضواء .

3- واقعية المشاهد التمثيلية، آدمية كانت أو حيوانية مع الأناقة في تمثيل الحركة ، فنلاحظ تأكيد الفنان على إظهار العضلات مع الاختيار الدقيق للألوان الوردية لإبرازها .

4- كثافة العناصر الهندسية واستعمال خلفيات متجددة .

5- إستمرارية الفنانين في إستخراج بعض مواضيعهم من التقليد الكلاسيكي وإستلهام أفكارهم من التصوير والتعبير القادم من الرسوم الجدارية .

6- تمازج التراكيب والديكورات الهندسية مع استعمال تقنية المنظور .

---

[1] Lassus (J.), «Vénus Marine » in C.M.G.R I, Paris1963,p.175.

7- إبتداءا من القرن الثالث ظهور نمط السجلات حيث فأصبحت الفسيفساء ليست بتمثيل مشهد واحد وإنما تمثيل مجموعة من التمثيلات .

8- فنانو الفترة المتأخرة كانت لهم أغراض إنشائية وتزيينية إضافة إلى تبليغ رسالة دينية إلى المؤمنين عند دخولهم للكنيسة .

9- خلال الفترة المتأخرة، الرواق الرئيسي هو الوحيد الذي نستطيع أن نجد به تبليطات تحمل مشاهد تمثيلية (بازليكا تقزيرت، شلف، تيبازة، تمنفوست).

الفصـــل الثاني

الفسيفساء الجنائزية بموريطانيا القيصرية

أولا : الفسيفساء الجنائزية

ثانيا : جرد الفسيفساء الجنائزية بموريطانيا القيصرية

أولا : الفسفيساء الجنائزية

1. تعريف المصطلح :

يشمل مصطلح الفسيفساء الجنائزية جل التبليطات التي تغطي قبرا أو حفرة دفن أو مجموعة لقبور وحتى لغطاء تابوت بنوعيه غطاء عادي أو على شكل طاولة منسا[1]. كل هذه الأنواع من التبليطات تحمل كتابة جنائزية تشير إلى مكان دفن جثة شخص تحمل ضمن محتواها إسم المتوفي مهنته، يوم وفاته، سنه ...إلخ، كما نجد بعض التبليطات الجنائزية ما هي إلا عبارة عن إهداءات لأساقفة متوفين أوكتابات خاصة بشهداء مسيحيين كتلك التي وجدت في تيبازة بكنيسة الأسقف ألكسندر (الصورة38) أو كتلك التي وجدت بجميلة في كنيسة الأسقف كرسكونيوسCresconius (الصورة 21).

2.أصول الفسيفساء الجنائزية :

إن التبني العام لطريقة الدفن في الإمبراطورية الرومانية كان الميلاد الحقيقي لإنتشار الفسيفساء الجنائزية، حيث أن هذه الاخيرة ما هي إلا غطاء لقبر، عكس ما يظن غالبا أن الفسيفساء الجنائزية ليست حكرا فقط على الفترة المسيحية، بل كانت متواجدة خلال الفترة الوثنية. فبما أن فن الفسيفساء إستعمل كثيرا في تغطية الجدران والأرضيات خلال الفترات القديمة فكان من الطبيعي أن يتم التفكير في إستغلال هذا النوع من التزيين لتغطية القبور وتشكيل كتابات جنائزية. يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى بعض الأمثلة :

الفسيفساء الجنائزية الجدارية التي إكتشفت بروما في كولومباريوم بومبونيوس هيلاس• Pomponius Hylas المؤرخة بالقرن الأول ميلادي[2] (الصورة 22)، إلى جانب بعض

---

[1] Duval (N), La mosaïque funéraire dans l'art paléochrétien, Ed. Longo, Ravenna, p.13.

• كولومباريوم بومبونيوس هيلاس تم العثور عليه سنة 1831 من طرف الباحث Pietro Campana قريب من باب لاتينا على فيا آبيا .

[2] Stern (H.), « Origine et début de la mosaïque murale » in Etudes d'archéologie classique, Paris 1959,p.112.



الصورة 21

نقيشة الأسقف كريسكونيوس .متحف جميلة

عن الطالب



الصورة 22

الفسيفساء الجدارية كولومباريوم بومبونيوس هيلاس

عن الموقع : www. stadtbesichtigungen.de

القبور الوثنية بشمال إفريقيا : فسيفساء مدينة ثينا♦ Thenae [1] : داخل إطار ذو مقاسات كبيرة ومشكل من زخارف هندسية صور المتوفى وهو متكىء على سرير كأنه في وليمة، بيده كأس خمر، لقد تطرق الباحث غوكلار إلى هذه الفسيفساء من قبل لكن دون تقديم محتواها الأثري بصفة دقيقة [2](الصورة 23).

لقد تم الإكتشاف بدوقة في تونس لقبر جنائزي به فسيفساء مسيحية وبجانبها فسيفساء جنائزية وثنية تحتوي على كتابة وثنية تبدأ بعبارة DMS و لاتحمل أي عبارة أخرى مسيحية : صور الميت وهو جالس من حوله أوراق ترمز للفصول الأربعة (الصورة 24)، هذه الفسيفساء وثنية رغم ما قيل عنها إلى حد الآن [3].

هناك فسيفساء جنائزية وثنية أخرى تم إكتشافها بمنطقة صالونيSalone بيوغوسلافيا : نشاهد نصب ممثل بطريقة جيدة وهو عبارة عن كتابة جنائزية لشخص يسمى أوريليوس أوريلانيوس Aurelius Aurelianus بجانبه تمثال نصفي للإله هيرمس، أما على يسار التبليط صور شخص جالس(ربما المتوفي) على مقعد يحمل لفيفة بيده اليسرى (الصورة25)[4] .نلاحظ ان كل العناصر الممثلة على هذه الفسيفساء سواء من شاهد قبر ، تصوير لشخص الميت ما هي إلا مشاهد نقلت من فن نحت على التوابيت أو لعناصر نقيشة جنائزية ثم تم تطبيقها على الفسيفساء الجنائزية، فإلى غاية هذه الفترة الفسيفساء الجنائزية لم تتطور بعد و لم تأخذ استقلالياتها إن صح التعبير.

♦ مدينة ثينا متواجدة على بعد كيلومترات من مدينة صفاقص على الطريق المؤدية إلى قابس ، مستعمر فينيقية .

[1] Fortier (E.) & Malahar (E.), « Les fouilles à Thina (Tunisie) », in B.A.C, 1910, p.91-92.

[2] Gauckler (P.), Inventaire….., T.II Afrique Proconsulaire ,p135.

[3] Duval (N), La mosaïque...Op-Cit,p.14.

[4] Ibid,p. 15.



الصورة 23

فسيفساء جنائزية وثنية. مدينة ثينا

: Fortier (E.) , Les mosaiques….PL XIX. :عن



الصورة 24

فسيفساء جنائزية وثنية .مدينة دوقة

Duval (N), La mosaïque funéraire..,p14 : عن



الصورة 25

فسيفساء جنائزية وثنية لأوريليوس أوريلانيوس . مدينة صالوني

Duval (N), La mosaïque funéraire..,p15 : عن

يوجد كذلك أيضا بمقبرة ميناء أوستيا (بإيطاليا) [1] بعض التبليطات الجنائزية عبارة عن أغطية لقبور تشكيلها يقترب من الفسيفساء المسيحية، بالإضافة إلى إكتشاف بعض اللوحات الفسيفسائية بإشبيلية أرخت بالفترة الوثنية . بإستثناء مثال أو مثالين ، فإن الفسيفساء الجنائزية الوثنية تختلف عن المواضيع الإيكونوغرافية و تركيبة المشاهد للفسيفساء الجنائزية المسيحية، فهي تقترب بالأخرى من الرسومات أو النحت الجنائزي لنفس الفترة (الصورة 26) .



الصورة 26

فسيفساء جنائزية وثنية . مدينة أوستي

Duval (N), La mosaïque funéraire..,p17. : عن

[1] Duval (N), La mosaïque…Op-Cit,p.16.

3.أصناف الفسفيساء الجنائزية :

إن الفسيفساء الجنائزية هي عبارة عن تبليط يغطي القبر أو تبليط يغطي الحفرة التي تحوي على القبر، فالتابوت أو النعش الذي يأوي الجثة يكون عموما على بعد بعض السنتيمترات من مستوى السطح ، لهذا تكون عادة مقاسات التبليط مساوية لمقاسات التابوت بنحو : 1.80 سم على 2 م على 50 – 80 سم في المتوسط . إذن فالشكل العام للفسيفساء الجنائزية يكون عموما شبه مربع ففي الغالب يكون الطول تقريبا متساوي مع العرض، أما بالنسبة لتبليطات قبور الأطفال فتكون صغيرة نظرا لصغر القبر .

في بعض الاحيان نجد تبليطات كبيرة الحجم مثل تلك التي وجدت بخربة قيدرة (ولاية سطيف) (الصورة27) أو بعنابة أو بتونس في كنيسة قليبية. يفترض أن كبر المقاسات راجع إلى أنها كانت تبليطات تغطي إما قبور جماعية[1] (عامة نجد جثتين)، أو قبور توأم مثل قبر عنابة [2] ، أو فسيفساء يعتبرها الباحث دوفال بأنها قبور الفخامة و الثراء كانت تريد العائلة إكتساب مساحة أكبر للتزيين[3].

هناك عدد كبير من التبليطات لم تحترم فيها شروط التشكيل خاصة تلك التي أدمجت وسط فسيفساء كانت موجودة من قبل فتكون بذلك غير ظاهرة و موضوعها محصور إلا على الشاهد الجنائزي[4] فالتفرقة بينها و بين الفسيفساء النذرية جد صعب كما هو الحال في فسيفساء الأسقف ألكسندر والقديسة صالصا بتيبازة، كذلك مثال آخر بمدينة عنابة، هناك فسفيساء جنائزية عبارة عن كتابة مدمجة في وسط فسيفساء هندسية (الصورة 28أ- ب)أما عن التبليطات التي تكون معزولة عن باقي الفسيفساء المحيطة بها فتأخذ طابع لوحة حقيقية .

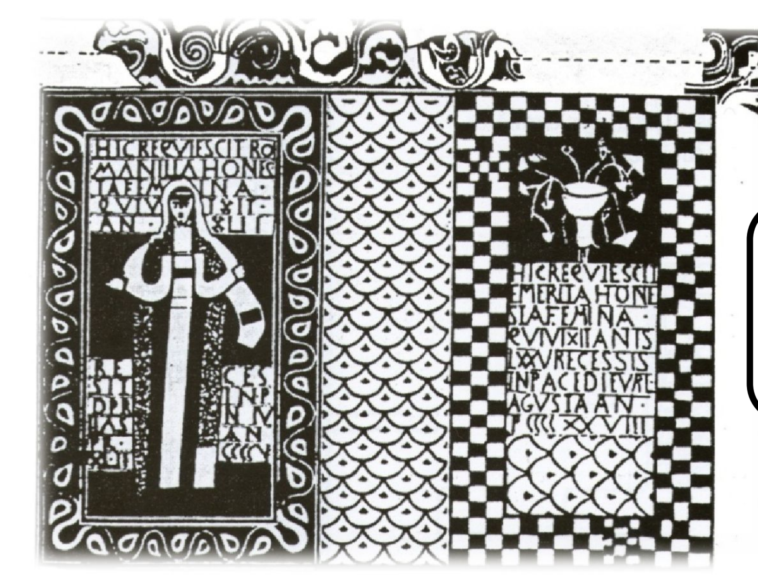
---

[1] Duval (N.),La mosaïque… Op-Cit,p22.

[2] Marec (E.), OP-Cit, p156.

[3] Duval (N.), La mosaïque…Op-Cit,p23.

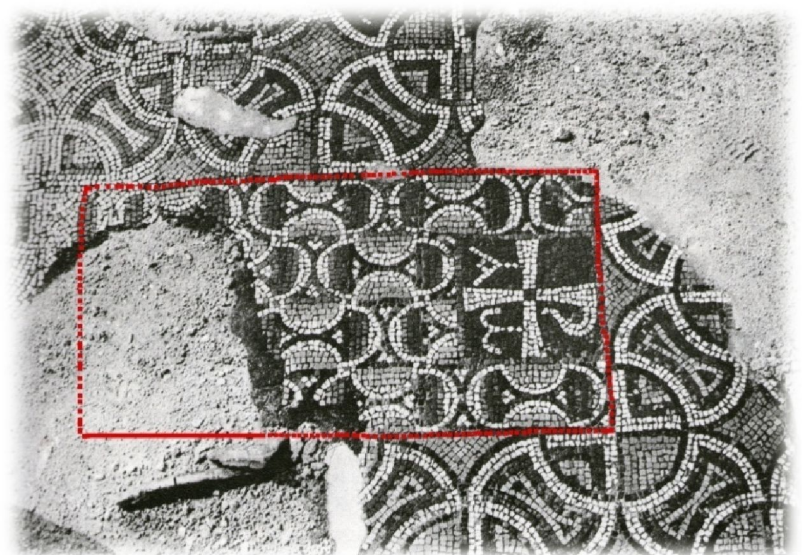
[4] Duval (N.) & Février (P-A.), « Le décor des monuments chrétiens d'Afrique » in Actas del VIII Congreso Internacional de Archeologia Cristiana in Barcelona 5-11 Oct.1969,p20.



الصورة 27

فسيفساء جنائزية مسيحية لقبر جماعي. خربة قديرة سطيف

عن : Duval (N.), Rapport sur les mosïques..,plCXIV.





الصورة 28 أ- ب

فسيفساء جنائزية مسيحية . الرواق الأيسر للبازليكا الكبيرة بعنابة

عن : Marec (E.), Monuments chrétiens…p.91

هناك صنف آخر يمكن تسميته بالفسيفساء الجنائزية المركبة يتكون من كتابات تحمل أحيانا عنصرا زخرفيا و مقاساتها تكون أصغر من القبر.

إلى جانب الأصناف المذكورة سابقا هناك صنف الطاولات النذرية، حيث إنتشرت بشمال إفريقيا ظاهرة جنائزية وهي شعبية المآدب المأتمية[1] التي أدت إلى ظهور صنف آخر من التبليطات الجنائزية لكنها تختلف بشكلها وبحاملها عن الفسيفساء العادية، تتمثل في الطاولات الجنائزية او المنسا Mensa، فهذه الأخيرة ماهي إلا طاولة حجرية تغطي قبر أو تابوت، تكون مستطيلة أو نصف دائرية تلعب دور سرير الولائم يوضع فوقها تبليط. تستغل المنسا لأخذ الوجبات و ممارسة العقائد الجنائزية بالموقع، فالضيوف يكونون ممدودين على الطاولة (حسب تصاميمها) وبالطريقة التي أظهرتها لنا مختلف المشاهد الإيكونوغرافية حول هذا الموضوع، ففي هذا المجال تقول الباحثة دوفال duval.Y أنه كان هناك تطور من الطاولات النذرية الوثنية إلى الطاولات الجنائزية المسيحية التي أدت إلى ظهور المنسا وخاصة منسا الشهيد Mensa Martyrum [2].

هناك مرافق مخصصة لهذا الغرض لا تزال محفوظة بموقع تيبازة، حيث تم إكتشاف تبليط يحمل مصطلح مأدبة « convivium » الذي يؤكد على الدور الولائمي الذي تلعبه هذه الطاولات الجنائزية [3] (التبليط رقم 43) . إلى جانب إحياء ذاكرة الميت الغرض من هذه الولائم الجنائزية ضمان إستقرار و وحدة العائلة من خلال لم شملها حول قبر المتوفي . و هذا النوع من الطقوس الجنائزية لم يكن مختصرا فقط على قبور الشهداء وإنما مس قبور الأشخاص العاديين [4]. إن إنتشار ظاهرة الوجبات الجنائزية على نطاق واسع بشمال إفريقيا أدى إلى ظهور تجاوزات من طرف

---

[1] Duval (N.), « L'épigraphie funéraire chrétienne d'Afrique », in Colloquio A.I.E.G.L, Borghesi 1986, p.267.

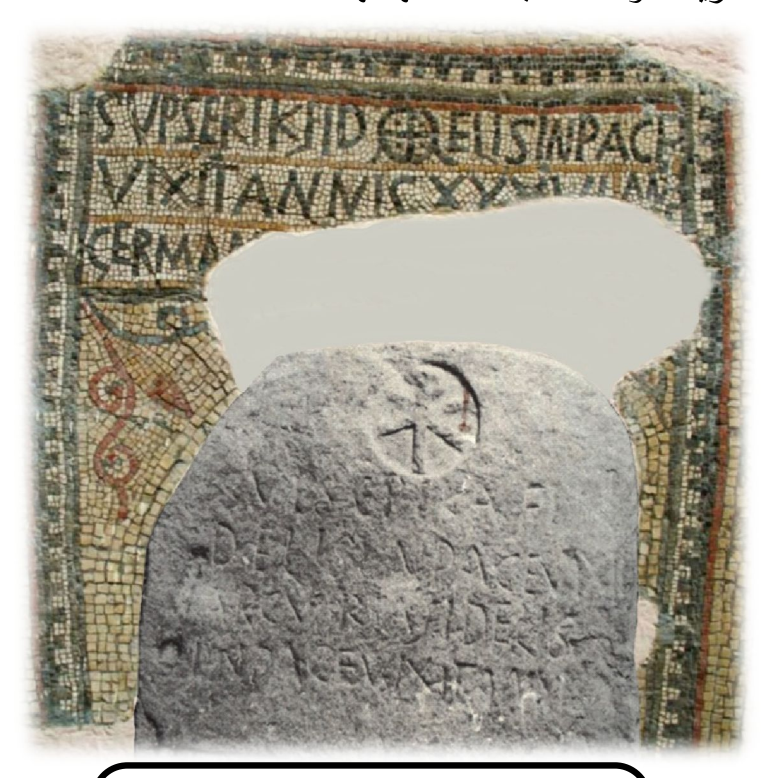
[2] Duval (Y), Loca Sanctorum Africae , T.II, ed.école Française de Rome 1982,p.524 .

[3] Lancel (S.), « Modalités de l'inhumation privilégiée dans la nécropole de Sainte –Salsa à Tipasa (Algérie) », in C.R.A.I, 1997,n°.3, p.803.

[4] Février (P.A), « A propos du repas funéraire : culte et sociabilité », in Cahiers Archéologiques, 1997, T.XXVI, n°26, p.41.

المقيمين على هذه الحفلات، وفي هذا الصدد قدم القديس أغسطين عملا جد مهم [1] (أنظر تعليق التبليط 43) . لدينا عددا كبيرا من المنسا في الجزائر كتلك التي إكتشفت بسطيف أو التي هي معروضة بتبسة (الصورة29)، أما بموريطانيا القيصرية فأكبر عدد نجده بتيبازة في مقابرها الشرقية أوالغربية (فسيفساء رقم 19-20-32-39-40-41-42-43).

يمكننا أن نضيف صنف آخر من الطاولات الجنائزية و التي تسمى بالصناديق المسيحية (التابوت)، وهي تلك التبليطات التي تنجز مباشرة على غطاء التابوت، و هذا الأخير يكون ظاهرا فوق التراب غير مدفون حيث كانت تخصص لهذا الغرض طاولة صغيرة تكون عامة عند قدمي القبر مثلما هو الحال بتيبازة للتبليط رقم 30 وبموقع اولا خربة رقم 53. لقد إندثرت معظم الكتابات على هذا الشكل قبل الحفريات أو خاصة بعد اكتشافها لهشاشة السند .



الصورة 29
فسيفساء جنائزية + منسا حجرية. متحف تبسة
عن الطالب

[1] Van Der Meer (F.), Saint augustin pasteur d'âmes, trad.franç.,T.II, Ed.alsatia, France, 1955,pp.344-367.

4.علاقة الفسيفساء الجنائزية بأرضية المعلم :

إن تواجد التبليطات الجنائزية العادية يكون بكثرة على أرضيات الكنائس أو ملحقاتها و هذا بسبب هشاشة الفسيفساء، فكان من الضروري إستغلال هذا النوع من الفن الجنائزي إلا في المباني المغطاة ، هذا ما لم يمنع من العثور على تبليطات في المقابر مثلا في تيبازة (مقبرة الأسقف ألكسندر) أو بتبسة[1] أو بتونس في موقع طبرقة و بموقع قليبية. لكن معظم هذه التبليطات التي وجدت بالمواقع إما إندثرت بسبب عدة عوامل تلف أو تم إقتلاعها و وضعها بالمتاحف دون أخذ الإهتمام بمحتواها الاثري، مما يصعب في كثير من الأحيان التعرف على اصلها هل هي من مقبرة أو من كنيسة .

أما عن علاقة الفسيفساء الجنائزية بالأرضية المدمجة فيها فلدينا عدة حالات :

- ان يكون القبر سابق للأرضية المتواجدة فيه، كان الفسيفسائي القديم دائما يحاول إدماج الفسيفساء الجنائزية داخل تركيبة التبليط كما هو الحال بالنسبة لفسيفساء مدينة شلف (الفسيفساء 50) اين نجد الشاهد الجنائزي بداخل مدلاة مركزية .

- أن تكون الأرضية أقدم من الفسيفساء الجنائزية، أي لا بد من تدميرها لحفر القبر فكان الفسيفسائي القديم يعمل على أن لا يظهر شيئا و ذلك إما بتشكيل نفس تركيبة تبليط أرضية المعلم أو محاولة تشكيل تركيبة فسيفساء جنائزية شبيهة نوعا ما للأرضية المدمجة فيها، دائما مع تواجد الشاهدة التي تكون محصورة داخل مدلاة او إطار بسيط . عندنا أمثلة عن هذه الحالة بفيسفاء عنابة أين يصعب للزائر ملاحظة القبور (الصورة28) . و في حالة ما إذا كانت أرضية المعلم مزخرفة بفسيفساء تكثر فيها العناصر التزينية و لون المكعبات يحاول الفسيفسائي أن يشكل شاهد جنائزي صغير و بقية التبليط تكون تشكيلته مشابهة لبقية أرضية المعلم، مثال عن ذلك في فسيفساء هرقلة بتونس .

---

[1] Lancel (S.), Une nécropole chrétienne à Tébessa, Ed. Ministère de la culture Algérien, Alger, 1958,p.6.

- الحالة الثالثة إدماج فسيفساء جنائزية وتشكيلتها تكون مخالفة تماما لتشكيلة أرضية المعلم الموجود فيه القبر، و هذا النوع موجود بكثرة، مثلا في : جزء من كنيسة عنابة ، كنيسة أوبينا بتونس.

- حالات أين الفسيفساء الجنائزية تغطي إما توابيت (الصناديق) أو تشكل بها طاولات نصف دائرية وذلك يكون في غالب الأحيان إما بالمقابر أو في الأضرحة الكبيرة أو في ملحقات الكنائس و المصليات ، و نادرا ما نجدها داخل الكنائس بسبب الإكتظاظ الذي تخلفه ماعدا في الكنائس ذات الإستعمال الجنائزي أو الكنائس المخصصة للشهداء (كنيسة الاسقف ألكسندر بتيبازة مثلا ،أنظر المخطط رقم 02) التي تخصص مساحة خاصة لوضعها .

- حالات تكون تغطي قبور محفورة غير مبنية في أرضية المعلم (ضريح مثلا) مثلما هو الحال بقرطاجة في موقع داموس الكاريتة ، في سوسة .

و كي يمكننا من التفرقة بين كل هذه الحالات لا بد من الدراسة الجيدة للتوصيل بين الفسيفساء الجنائزية و تبليط الأرضية المدمجة فيها .

- **التركيب و الزخرفة :**

بما أنه لم يتم بعد تشكيل مجمع للفسيفساء الجنائزية فمن الصعب إعطاء بالتدقيق مختلف التراكيب التي تستعمل في تشكيل التبليط ، لكن الباحث دوفال حاول إستخلاص بعض الملاحظات من خلال مختلف زياراته الميدانية للمواقع الأثرية وبعض الدراسات في ميدان الفسيفساء الجنائزية[1] قد قدم لنا بعض الطرز :

---

[1] الأبحاث الخاصة بالجزائر والمتمثلة في :

Février (P.A.) : « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d’Afrique du nord » in VI Congresso internazionale di archeologia Cristiana Ravenna sept 1962.

Duval (N.), « Les mosaïques funéraires d’Algérie comparées à celles de Tunisie », in Corsi di cultura sull’arte ravennate e bizantina, Ravena 8-21 Marzo 1970,p.149-159.

- **النوع العادي (الطراز I) :**

لا نجد الرمز و إنما فقط الكتابة الجنائزية التي تكون عادة قصيرة (الإسم + الصيغة الجنائزية) محاطة بحاشية ، يعد اقدم الطرز المعروفة تم إكتشافها بكاتاكومب سوسة[1] وحتى بسطيف[2] .

- **النوع الثنائي (الطراز II) :**

نجد فيه الرمز + الكتابة الجنائزية ، الكل تحده حاشية موحدة .

- **النوع الثلاثي(الطراز III) :**

نجد فيه الرمز محاط بإكليل ويكون عادة في جهة الرأس + الكتابة الجنائزية إما داخل حاشية أو لا + مشهد تزييني.

<u>الإطار أو الحاشية :</u>

يخص التبليطات العادية ، نعني الفسيفساء الموجودة مباشرة فوق القبر، فهي تكون عادة محددة بحاشية مشكلة من زخرف شبكي بسيط أو بالعكس يمكن أن تحتل الحاشية مساحة واسعة .

- الحاشية الرزينة: عبارة عن صف واحد من المكعبات تحيط بكتابة جنائزية تحتل كل التبليط كما هو الحال في فسيفساء مصلى الأسقف ألكسندر بتيبازة (التبليط رقم 35-36) التي هي من الطراز الثاني.

- الحاشية المشبعة: تزين في غالب الأحيان بزخارف هندسية ، لكن تحتوي أحيانا على عناصر نباتية أو في بعض الأحيان مشاهد تمثيلية .نستطيع ملاحظة أن بعض الزخارف الهندسية أو النباتية تطورت مع الزمن كزخرفة التموجات وغصينة الأكانتس .

---

[1] أنظر كتاب الباحث فوشي : Foucher (L ;), « l'inventaire des mosaïques de Sousse », Tunis,1960.

[2] أنظر كتاب الباحث فيفريي : Février (P.A), Fouilles de Sétif , basiliques Chrétiennes du quartier Nor-Ouest,Ed.CNRS,Paris.1965.

الحقل :

مبدئيا ، تكون التركيبة المشكلة للحقل موجهة حسب وضعية جثمان الميت، حيث نستطيع من خلال ملاحظتنا للتبليط معرفة أين يتواجد رأس الميت و أرجله، و عادة يمكن رؤية التبليطات من الأسفل أي من جهة القدمين، هذا مما يسمح بعرضها عموديا على جدران المتاحف . لكن لابد أن لا ننسى أن توجيه الكتابة يختلف و يتنوع، ببعض الحالات في تبليط واحد نجد كتابة تقرأ أفقيا و أخرى عموديا♦. نجد في غالبية التبليطات أن الفسيفساء مقسمة إلى ثلاثة سجلات : في الأعلى يكون هناك رمز يعلو رأس الميت و عادة نجد رمز المسيح ثم الأوسط تكون الكتابة و الأخير زخرفة أخرى .

هناك تزيين زخرفي آخر و يعتبر أقدم تشكيلة زخرفية لفسيفساء التبليط، متكون من حاشية هندسية أما الحقل فهو عبارة عن كتابة فقط، إلا في بعض الحالات الإستثنائية نجد زخرفة هندسية ترفق الكتابة في الحقل . فيما يخص قبور الشخصيات فكانت تزخرف بتصوير الميت بوضعه الطولي و تكون الكتابة عامة بشكل تحفظي و موضوعة في غالب الأحيان عند الرأس و يكون رمز المسيح إما غائب إما بحجم صغير كما نجده في التبليط رقم 47 لموقع تنس .

الرموز :

لم تكن متواجدة عند ظهور التبليطات الجنائزية أو نادرة في البداية و إنما أصبح استخدامها إبتداءا من القرن 5 م، فالرمز يتواجد فوق الرأس إما يسبق الكتابة الجنائزية أو يليها، وعندما يشكل الرمز عنصرا إمتيازيا يمثل داخل إكليل بسيط مشكل من مكعبات أو نادرا داخل تاج من الرند. أدى التطور الفني للزخرفة إلى الإنتقال من تاج بسيط إلى تاج اكثر مشبع من الناحية الزخرفية الذي أصبح فيما بعد عنصرا أساسيا على جميع التبليطات الجنائزية التي تعود إلى فترة متأخرة . نجد أحيانا حول التاج عناصر رمزية كالنجوم ، صلبان صغيرة ، شموع طويلة ، غالبا حمامة او حمامتين تكون تحت

♦تم العثور على هذا النوع من التبليطات بكثرة في تونس بموقعي قرطاج ، كليبية .

التاج أو فوق الكتابة. اكثر الرمزو التي نجدها داخل التاج هو مونوغرام المسيح او صليب . هذا الاخير يكون مشكل بصفة جد جميلة بإستعمال مكعبات من عجينة الزجاج (فسيفساء 43) او إستعمال مكعبات ذو الوان مختلفة و جذابة . اما فيما يخص تطور الصليب ، فنجد في البداية طغراء المسيح مرفوق بالحرفين ألفا وأوميغا αΧω ثم فيما بعد الصليب المونوغرامي ، أخيرا و في فترة جد متأخرة الصليب اللاتيني أو الإغريقي (أنظر الدراسة التحليلية).

الكتابة أو الشاهد الجنائزي:

نجدها عادة تتوسط التبليط ، لكن في بعض الحالات تكون عند رأس او قدمي الميت في حالة تواجد تزيين ضخم بوسط الفسيفساء ، و في بعض الحالات تكون الكتابة هي وحدها تشكل الفسيفساء مثلا التبليط رقم 21 ، 22 ،كذلك هناك تبليطات جنائزية خالية من الكتابات ، نجد الرمز و تعوض الكتابة بزخرفة هندسية .

يمكن أن توضع الشاهدة بصفة طولية أم عرضية و لكن دوما بدايتها تكون عند الرأس و لا يكون إتجاه الشاهدة بالضرورة مشابهة لإتجاه زخرفة التبليط . كما يمكن أن يكون لها إطار خاص بها، خاصة التبليطات التي تستغل الكتابة مساحة كبيرة (التبليط رقم 35-36) و لكن غالبا ما توضع في إكليل او تاج اللذان يكونان بنفس تزيينة الرمز (التبليط رقم 50) .

المشاهد :

يتعلق الامر بالعناصر التزيينية التي لا تدخل في اي نوع من الانواع التي ذكرت سابقا : الحاشية او الإطار ، الرمز ، الكتابة او الشاهدة و يمكن أن يكون مكانها كبيرا او محصورا جدا إذا ما إحتلت الكتابة المكان المتاح، مثلما رأيناه سابقا .و تكون هذه العناصر في اغلب الحالات متواجدة تحت الكتابة و تعطى لها مساحة متنوعة .كما يمكن ان توضع جانبيا عناصر زخرفية متنوعة ذات صبغة رمزية او زخرفية .

<u>ثانيا</u> : جرد الفسيفساء الجنائزية بموريطانيا القيصرية

نجد في الجزائر حوالي 213 فسيفساء جنائزية منها 76 تم إكتشافها بمقاطعة نوميديا و 86 تبليط بمقاطعة موريطانيا القيصرية و 53 تبليط بمقاطعة موريطانيا القيصرية(الخريطة 01) موزعة كالتالي(الجدول 02-03)(الشكل 10-11) :

تمنفوست : لدينا مجموعة متكونة من 05 تبليطات (من الرقم 01 إلى05)

سيدي فرج : 01 فسيفساء ، تزين أرضية كنيسة (رقم 06)

تيبازة :

موقع أثري مشهور بمقابره المسيحية ، لهذا قدم لنا عددهائل من التبليطات 37 فسيفساء (من الرقم 07 إلى 43) مقسمة إلى 03 مجموعات :

1- الكتابات الجنائزية المسجلة على التبليطات المدموجة في أرضيات البازليكا (القديسة صالصا- الأسقف ألكسندر) .

2- التبليطات التي تزين إما غطاء تابوت أو على جوانبه .

3- تبليطات المنسا .

تنس :

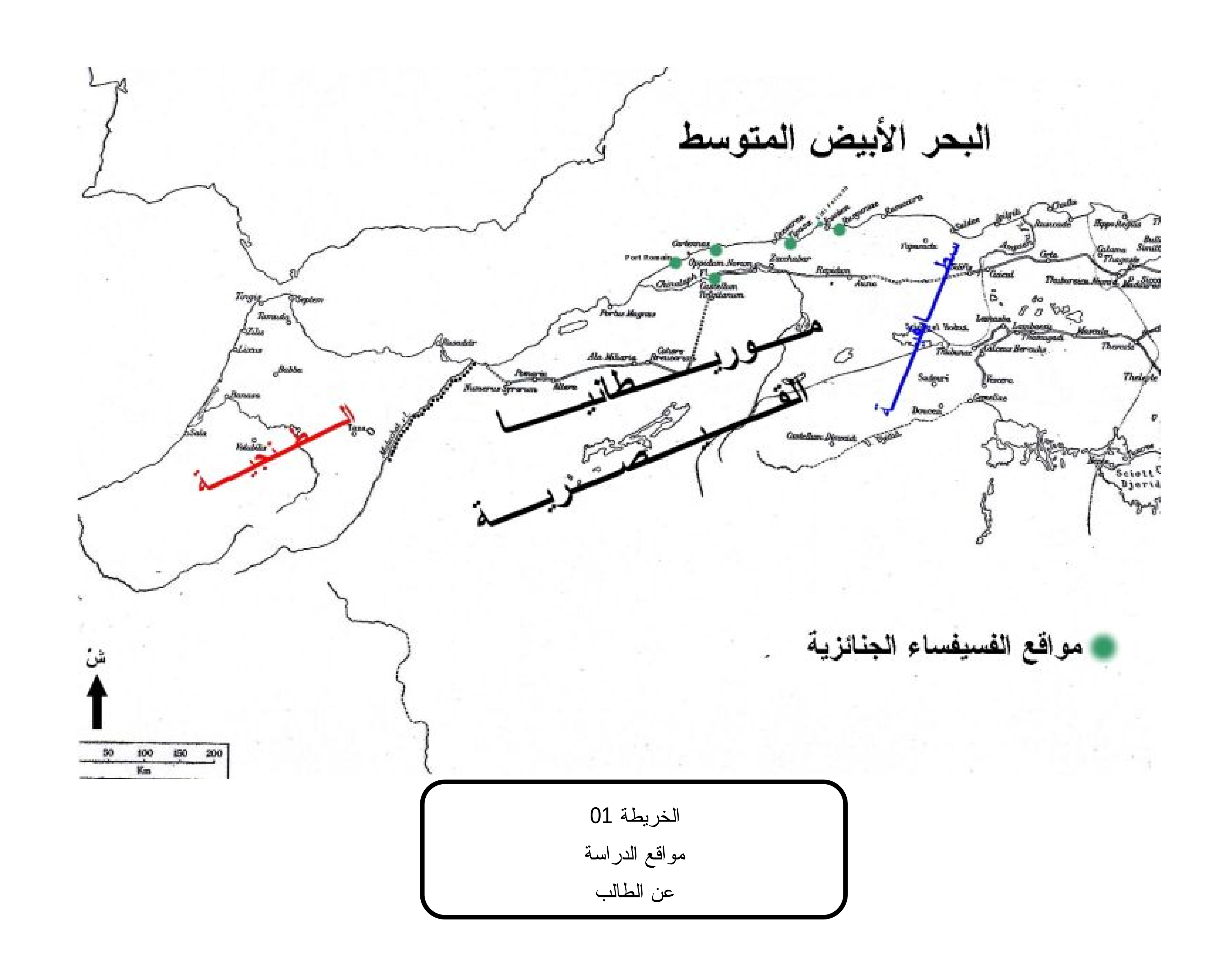
مجموعة من 06 تبليطات جنائزية أهميتها تكمن في التأريخ التي تحمله ضمن الكتابة (من الرقم 44 إلى 49).

شلف :

03 تبليطات ، واحدة تعود إلى الأسقف ريناتوس مؤسس الكنيسة .(من الرقم 50 إلى 52)

أولاد خربة :

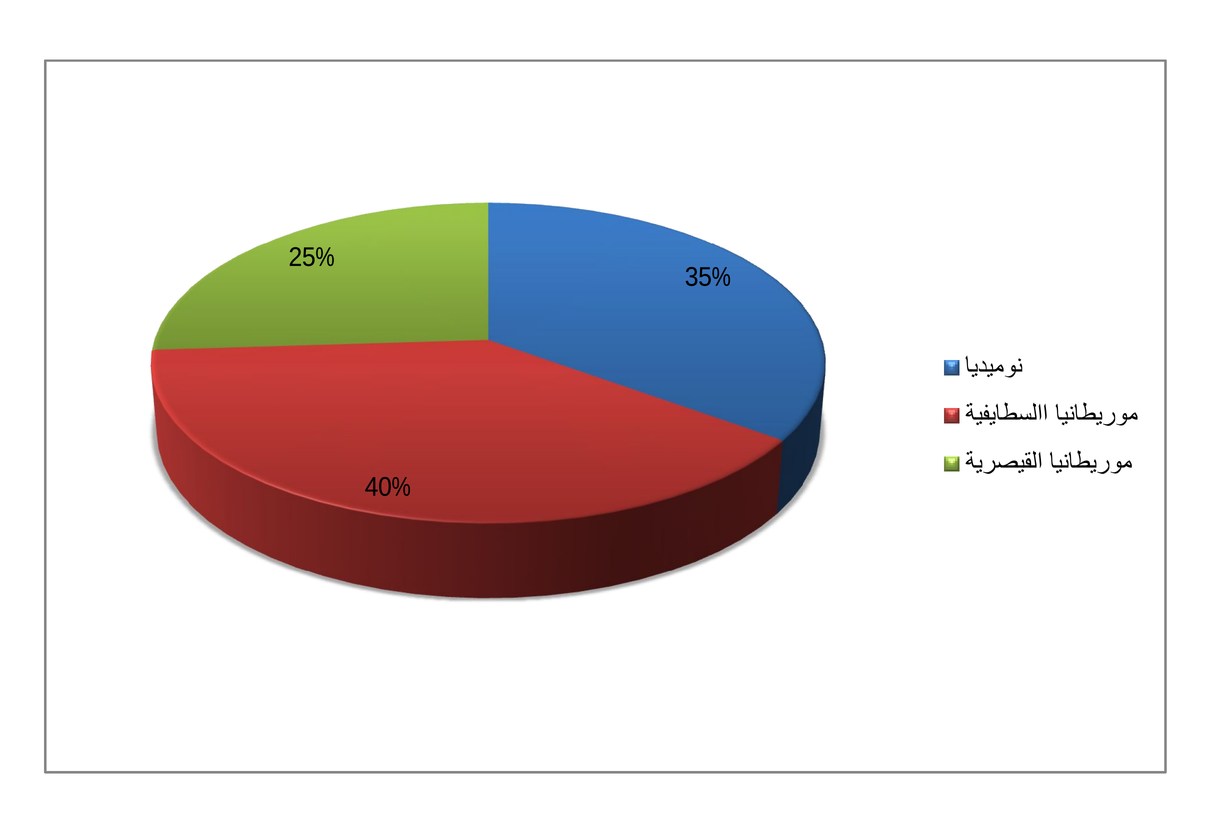
تبليط واحد . (الرقم 53)



الخريطة 01
مواقع الدراسة
عن الطالب

المقاطعة	عدد التبليطات	النسبة %
نوميديا	76	%35
موريطانيا االسطايفية	86	%40
موريطانيا القيصرية	53	%25

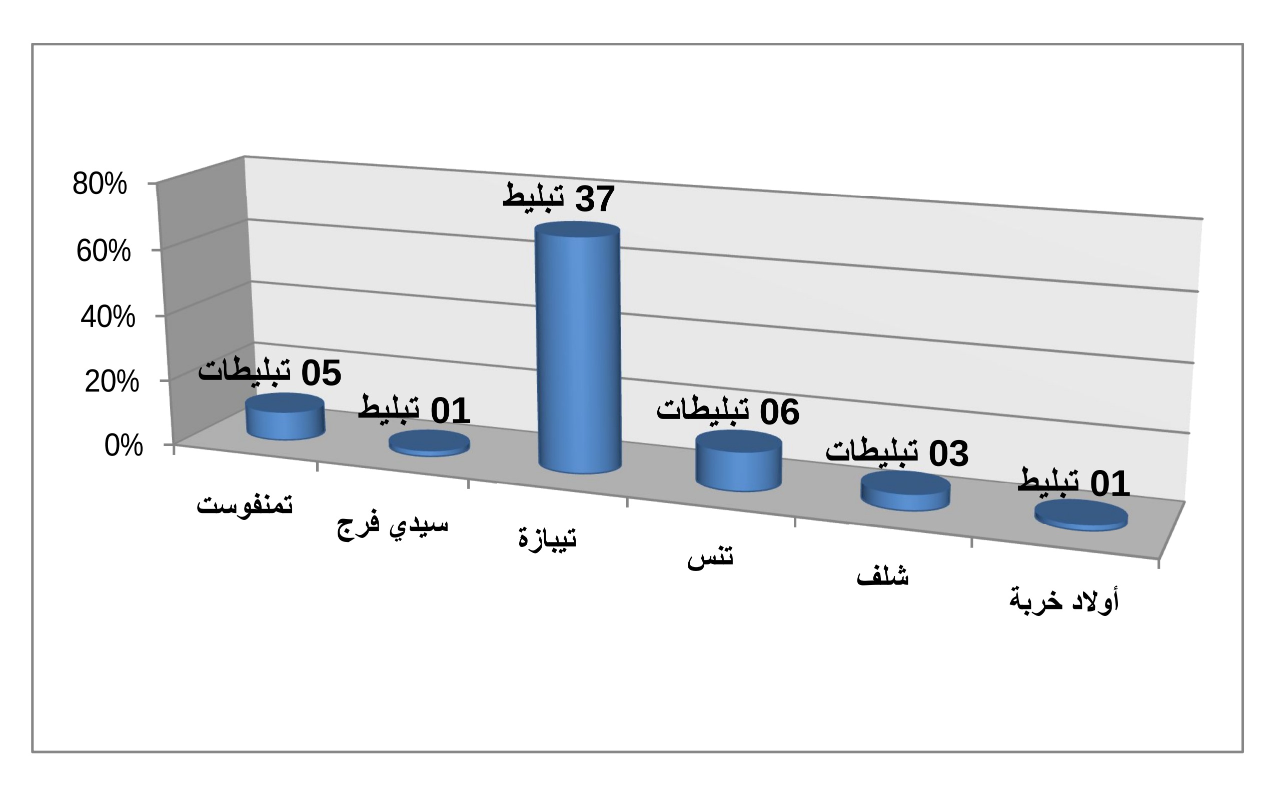
الجدول رقم 02 : التبليطات الجنائزية بالجزائر



الشكل 10 : رسم بياني للتبليطات الجنائزية بالجزائر

المدينة	عدد التبليطات	النسبة %
تمنفوست	05	%9
سيدي فرج	01	%2
تيبازة	37	%70
تنس	06	%12
شلف	03	%5
أولاد خربة	01	%2

الجدول رقم 03 : التبليطات الجنائزية بموريطانيا القيصرية



الشكل 11 : رسم بياني للتبليطات الجنائزية بموريطانيا القيصرية

قبل شروعنا في عرض الجرد نقدم لكم بطاقة تقنية نموذجية مستعملة في بحثنا هذا والتي هي وفق المواصفات التي وضعتها الجمعية الدولية لدراسة الفسيفساء القديمة (AIEMA) :

- تاريخ ومكان الإكتشاف .
- ظروف الإكتشاف .
- المقاسات وحالة الحفظ عند الإكتشاف .
- المقاسات وحالة الحفظ حاليا .
- مادة المكعبات و لونها .
- الوصف (يتم من الخارج نحو الداخل) .
- التعليق (من خلاله حاولنا تقديم معلومات إضافية تساعدنا على فهم الكتابة الموجودة في التبليط وعلاقته بمحيطه الأثري).
- البيبليوغرافيا.
- التأريخ .

البطاقات التي سوف تلي رقمناها حسب التوزيع الجغرافي حيث بدأنا العرض من الشرق نحو الغرب ، اما بالنسبة للصور قمنا بوضع صورة أو شكل لكل تبليط إن وجد، كذلك قبل التطرق إلى البطاقات حاولنا وضع لمحة تاريخية موجزة عن كل موقع مع سرد مختصر لتاريخ الحفريات للأماكن التي إكتشفت بها التبليطات .

1- تمنفوست (البرج البحري):

نبذة تاريخية :

تقع مدينة تمنفوست 25 كم شرق العاصمة، إستغلت منذ الفترة البونية كمرفأ تجاري خلال القرن الرابع قبل الميلاد، يفترض الباحث مولود معمري أن تسمية روسقوني يعود لهذه الفترة فيقسمها إلى قسمين : روس بالفينيقية تعني رأس و أقوني إلى الهضبة [1] .ثم أصبحت خلال الفترة الرومانية معسكرة نشأت خلال عهد أكتافيوس وحملت تسمية Rusguniae Coloniae Augustae[2] بقيت مستقلة إداريا عن موريطانيا القيصرية إلى غاية سنة 40 م بعدها أصبحت تابعة لها.سكان المدينة الرومانية معظمهم أحفاذ المحاربين الأغسطسيين القدامى نازحين من قبيلة Quirina[3]، ولقد قدمت المدينة شخصيات أخذت مناصب راقية [♦].تطورت وإزدهرت المدينة خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد لكن إبتداءا من منتصف القرن الثالث ميلادي بدأت تشهد ثورات وإنتفاضات أشهرها ثورة 253 م تليها ثورة فيرموس سنة 372 م . إبتداءا من نهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلادي عرفت المدينة إنتعاشا جديدا خاصة من الجانب الديني أين لدينا شواهد أثرية تثبت عن تنقل الكاهن الكاثوليكي لمدينة تمنفوست نوميريانوس إلى غاية قرطاج لحضور مجلس قرطاج سنة 419 م ، أما خلال الفترة البيزنطية حافظت المدينة على مقر الأسقفية وعلى حامية عسكرية. من بين الشواهد الأثرية لهذه الفترة نجد تبليطات فسيفسائية تم العثور عليها بالبازليكا، يتكلم عنها الرحالة الإدريسي[4] في القرن الثاني عشر وإبتداءا من القرن السادس عشر إستغلت آثار مدينة تمنفوست كمحجرة من طرف سكان الجزائر لتشييد منازلهم[5].

---

[1] Salama (P.), « Chronique d’une ville disparue » in B.S.N.A.F, 1996,p.130.

[2] Salama (P.), « La colonie de Rusguniae » in R.Afr,T.99.1955,p.44.

[3] Salama (P.), Chronique …Op-Cit,p.129.

[♦] للمزيد من المعلومات أنظر المقال السابق للباحث سلاما الصفحة 137 .

[4] D.A.C.L, XII.2,p.2670

[5] Ibid,p.2670.

البازليكا :

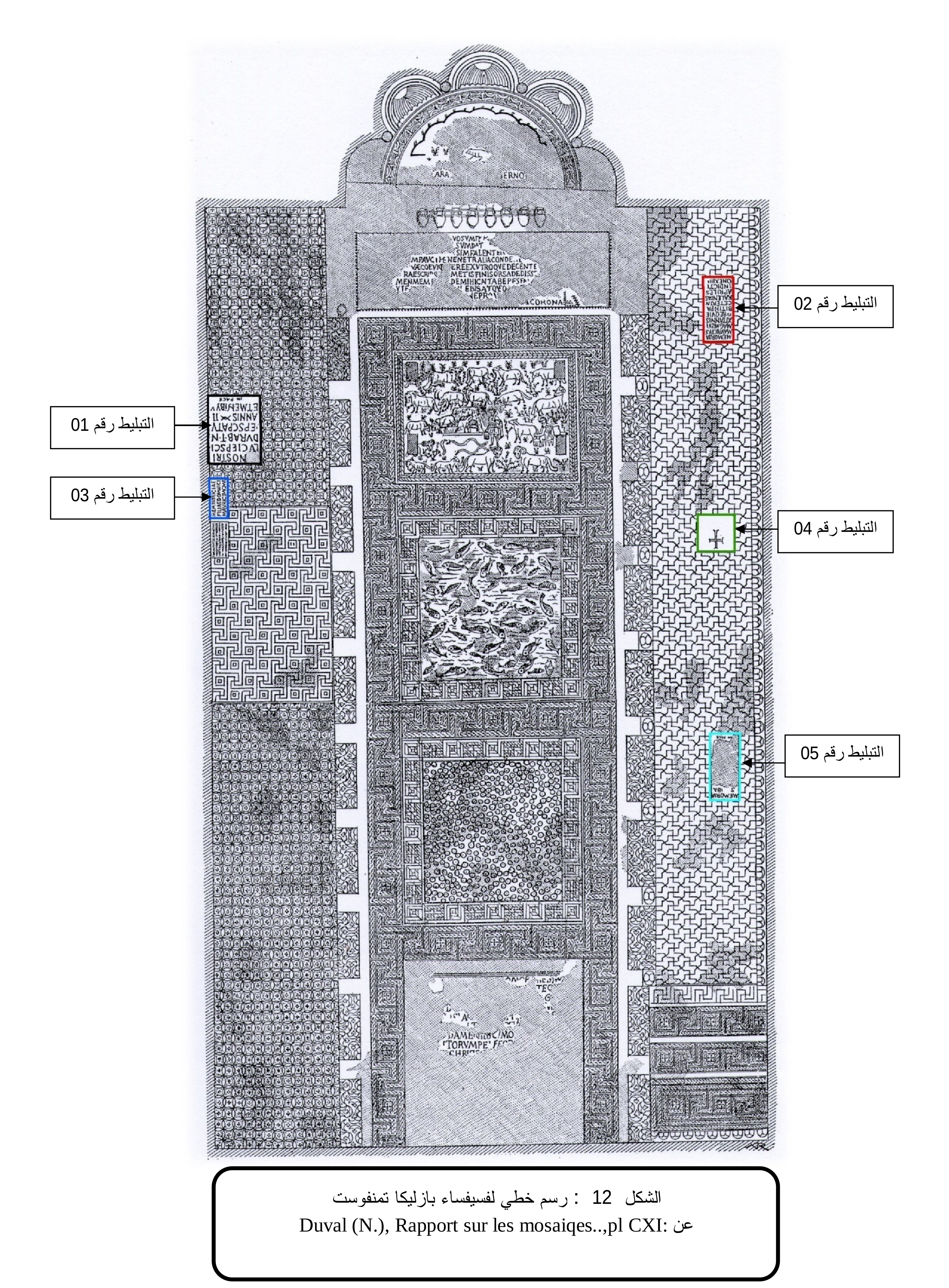
يرجع إكتشافها إلى المبادرة التي قام بها النقيب شاردون• (H.Chardon)بإجراء حفرية مابين 1899- 1900 م على أراضي الكونت دولافيل غونتيي (De la ville-Gontier) بتدعيم مالي منه[4] . بعد الرفع الطوبوغرافي و بعض الأصبار خلال ربيع 1899 م ، سمحت نتائج الحفرية للنقيب بتحديد حدود البازليكا إضافة إلى إكتشاف بقايا النقيشة التخليدية للمعلم التي تعود إلى القرن الرابع وتتضمن إسم والد فيرموس المدعو فلافيوس نوبيل قائدا لوحدة عسكرية من المساعدين[1] . باشر النقيب الأعمال الأثرية بعد تلقيه الرخصة الإدارية من طرف غزال فإمتدت حفريته من نوفمبر 1899 إلى غاية فيفري 1900 .

تتواجد البازليكا المسيحية في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة لكن حاليا هي مغطاة بمنشآت حديثة، إمتدت مساحتها على حوالي 22 هكتار. خرب المعلم خلال القرن الرابع ثم اعيد بنائه أثناء العهد البيزنطي . عثر بالبازليكا على ستة قبور ، خمسة منهم مغطاة بفسيفساء فلدينا قبر الأسقف لوكيوس (فسيفساء رقم 01) و قبر القائد العسكري موريكيوس (فسيفساء رقم 02) مرفوق بقبر إبنتيه لكن واحدة فقط منهما نجد فسيفساء فوق قبرها (فسيفساء رقم 03) مع تواجد قبرين لشخصين مجهولين (التبليطين رقم 04 و05).قام النقيب شاردون بالرفع الخطي للفسيفساء ورسمها(الشكل 12)، جزء منها إقتلع ونقل إلى متحف اللوفر بفرنسا سنة 1902، اما بقية التبليط فترك بعين المكان وجزء متواجد بالمتحف الوطني للآثار القديمة (الصورة 19).

• النقيب شاردون من الكتيبة 11 للمدفعية ، كان مستقر ببرج إستراس Estrées بتمنفوست .

[4]. Chardon, « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p.145

[1] شنيتي (م.ب)،المرجع السابق.الجزء الثاني ص.355.



الشكل 12 : رسم خطي لفسيفساء بازليكا تمنفوست

Duval (N.), Rapport sur les mosaiqes..,pl CXI: عن

رقم الجرد : 01 الشكل : 13

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1900 م ، الرواق الأيسر للبازليكا عند مدخل الرواق المؤدي لبيت التعميد.

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث شاردونChardon

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.40 م العرض : 1.80 م ، مخربة جزئيا عند السطر الأول .

القياسات و حالة الحفظ حاليا : مندثرة حاليا .

لون المكعبات : الأبيض و الأسود .

الوصف :

تبليط بدون حاشية ، الحقل عبارة عن كتابة من 08 أسطر ، الأحرف كبيرة و غير منتظمة. نقرأ :

.............nostri /

Luci ep....sc........i... /

Dura..B..t ...n /

Ep..sc...patu /

annis XXII /

et mensibus V /

in pace

إعادة كتابة النص حسب الباحثان شاردون و ديال :

[Mem(oria) s(an)c(t)i pat]/

[ris] nostri /

Luci ep(i)sc(opi) (h)i(c) /

durab[i]t [i]n /

ep(i)sc(o)patu /

annis XXII /

et mensibus V /

in pace

ترجمة النص :

لذاكرة آبائنا الأسقف لوكيوس Lucius الذي إشتغل بصرامة منصب أسقف مدة 22 سنة و 04 أشهر.

التعليق :

مقاسات الفسيفساء مساوية لمقاسات القبر ، عمل غير متقن ربما يعود لفترة متأخرة من العهد البيزنطي، لا نعرف شيء عن هذا الاسقف لكن إسم لوكيوس ليس هو غريب عن قائمة الأساقفة الإفريقيين .

البيبليوغرافيا :

Chardon, « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p 145.

Gsell (S.), « Note sur la basilique de Rusguniae », in C.R.A.I.1900, p51.

Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber Fontemoing , Paris 1901. p 227.

Gsell (A.), A.A.A, ed.imp libraire éditeur, Alger 1911, f.5, 36.p.7.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 84 n° 349.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.291, n°450.

Duval (N.), « Les byzantins à Rusguniae » in B.C.T.H.S., nouv.sér.,fasc.19 B, p.345.

Cabrol (F) & Leclercq (H), D.A.C.L, Ed. letouzey , Paris 1920, T.X, II, col.267

I.L.C.V, n° 1111.

التأريخ : القرن السادس ميلادي .

رقم الجرد : 02 الشكل : 14

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1900م ، الزاوية الجنوبية للرواق الأيمن .

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث شاردونChardon

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.30 م العرض : 0.95 م ، جد متضررة مخربة جزئيا عند السطر الأول .

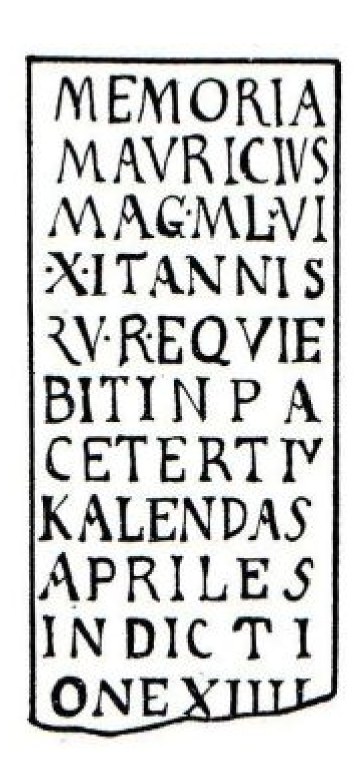
القياسات و حالة الحفظ حاليا : مندثرة حاليا .

لون المكعبات : الأبيض و الأسود .

الوصف :

تبليط بدون حاشية ، الحقل عبارة عن كتابة من 11 اسطر . الأحرف كبيرة لكن شكلها أنيق ،

نقرأ مايلي :



Memoria /

Mauricius /

mag. ml.vi/

x.it annis /

LV requie/

Bit in pa/

ce tertiu(m) /

Kalendas /

Apriles /

indicti/

one XIIII

إعادة كتابة النص حسب الباحث شاردون :

Memoria /

Mauricius /

mag(ister) m(i)l(itum) vi/

xit annis /

LV requie/

bit(!) in pa/

ce tertiu(m) /

Kalendas /

Apriles /

indicti/

one XIIII

ترجمة النص :

لذاكرة اللواء موريكوس Mauricus الذي عاش 55 سنة ، ليستريح في سلام ، وضعت الكتابة في اليوم الثالث لأيام كلاندس من شهر أفريل .

التعليق :

تفصل نقاط بين الكلمات في السطر 3 و 5، اما عن الإسم موريكيوس فهو غير متداول بكثرة في قائمة الأسماء لشمال إفريقيا، اما عن رتبة لواء عسكري نجدها بكثرة على النقائش البيزنطية الإفريقية، مثال النقائش البيزنطية لموقع صبيطلة بتونس .فإبتداءا من القرن الخامس ميلادي تدحرجت الرتبة العسكرية لموريكيوس من لواء إلى ضابط له قيادة محلية، حسب الباحث Leclercq فإن موريكيوس قام بترميم البازليكا ، لكن هذه الفرضية تطرح عدة تساؤلات :

- هل موريكيوس قام بترميم البازليكا كمبادرة شخصية ؟ ام الترميم كان بتمويل من طرف الخزينة العامة ؟

- أين هي النقيشة أو التبليط الذي يشير إلى عملية الترميم التي قام بها موريكيوس ؟

حاول الباحث دورليا Durliat[1] الإجابة عن هذه التساؤلات ، فإفترض أن هناك بعض التبليطات بالبازليكا كتاباتها غير واضحة بسبب الثغرات الكبيرة التي أصابتها فربما تكون الفسيفساء التخليدية لعملية الترميم التي قام بها القائد العسكري أو ربما كانت هناك نقيشة متواجدة في مكان آخر على سبيل المثال الواجهة الأمامية للبازليكا .ربما قام القائد العسكري بترميم البازليكا بعد أمر إداري ووفق برنامج مخطط لكن هذا لا يمنع بأنه ساهم بماله الخاص لترميم المعلم .

البيبليوغرافيا :

Chardon , « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p.143, PL.V

Gsell (s) , « Note sur la basilique de Rusguniae », in C.R.A.I.1900,p51.

Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber Fontemoing , Paris 1901. p 227.

Gsell (s), A.A.A, ed.imp libraire éditeur, Alger 1911, f.5,36.p.7.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 84 n° 349.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.291 , n°451.

Duval (N.), « Les byzantins à Rusguniae » in B.C.T.H.S., nouv.sér.,fasc.19 B, p.348.

D.A..C.L : x, 2, col.2675

I.L.C.V, n° 234a.

AEP, 1900, 00050

التأريخ : القرن السادس ميلادي.

[1] Durliat(J.), Recherche sur l'histoire sociale en Afrique byzantine : le dossier épigraphique, (thèse de 3e cycle Université Paris I, 1977),p.219-220.

رقم الجرد : 03   الشكل : 15

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1900م، في الرواق الأيسر للبازليكا عند مدخل الرواق المؤدي لبيت التعميد ، شمال الفسيفساء رقم 01 .

M EM· PATRICIAE
FILIAEDOMNIGL
MAVRICIMG·MIL·

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث شاردونChardon .

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.25 م   العرض : 0.60 م ، جد متدهورة أثناء الإكتشاف .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.25 م   العرض : 0.60 م ،مندثرة حاليا .

الوصف :

تبليط بدون حاشية ، الحقل عبارة عن كتابة من 04 اسطر . نقرأ مايلي :

Mem /

Patriciae /

filiae domni gl /

Maurici m(a)g(istri) mil(itum

إعادة كتابة النص :

Memoria /

Patriciae /

filiae dom(i)ni gl(oriosi) /

Maurici m(a)g(istri) mil(itum)

ترجمة النص :

لذاكرة Patriciaeإبنة سيدنا المشهور Mauricus و هو لواء الجيش .

التعليق :

تم إكتشاف قبران متجاوران بالبازليكا و هما قبران لإبنتا القائد العسكري موريكيوس المذكور في التبليط السابق، قبر باتريسيا غطي بفسيفساء جنائزية. إسم باتريسا متواجد بكثرة في إفريقيا خلال الفترة المسيحية، قبرها أكبر من قبر اختها الذي غطي إلا بنقيشة مكتوبة على لوحة رخامية و الآن هي معروضة بالمتحف الوطني للآثار القديمة .

البيبليوغرافيا :

Chardon , « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p.146.

Gsell (s), « Note sur la basilique de Rusguniae », in C.R.A.I.1900, p.50.

Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber Fontemoing , Paris 1901,p. 227.

Gsell (s), A.A.A, ed.imp libraire éditeur, Alger 1911,f.5,36.p.7.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p.84 n° 349.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958,p.291 , n°449.

Duval (N.), « Les byzantins à Rusguniae » in B.C.T.H.S., nouv.sér.,fasc.19 B,p.350

D.A.C.L : x, 2, col.2676

AE : AE 1900, 00051

التأريخ : القرن السادس ميلادي.

رقم الجرد : 04

تاريخ و مكان الاكتشاف : الرواق الأيمن للبازليكا المسيحية أسفل الفسيفساء السابقة، سنة 1899 م

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث شاردونChardon

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : جد متضررة ، مندثرة حاليا .

المواد المستعملة : مكعبات زجاجية .

لون المكعبات : الأزرق .

الوصف :

غطاء تابوت يحتوي على صليب مشكل من مكعبات زجاجية مغمورة في ملاط .

البيبليوغرافيا :

Chardon , « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p.144 .

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.291 , n°452.

Duval (N.), « Les byzantins à Rusguniae » in B.C.T.H.S., nouv.sér.,fasc.19 B,p.353.

D.A..C.L : x, 2, col.2675

رقم الجرد : 05

تاريخ و مكان الاكتشاف : الرواق الأيمن للبازليكا المسيحية بجانب الفسيفساء السابقة، سنة 1899 م

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث شاردونChardon

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : فسيفساء مخربة كليا ما عدا 03 أسطر من الكتابة، مندثرة حاليا

الوصف :

غطاء تابوت عليه كتابة من 11 أسطر ، لم يتبقى إلا السطر الأول ، الثاني و الأخير . نقرأ ما يلي :

Memoria /
.... Iba /
.........../
.........../
.........../
.........../
.........../
.........../
.........../
in pace

ترجمة النص :

إلى ذاكرة ،.................. في سلام .

البيبليوغرافيا :

Chardon , « Fouilles de Rusguniae », in B.C.T.H .1900, p.145, PL V .
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, n°453.
D.A..C.L : x, 2, col.2675

2- سيدي فرج :

نبذة تاريخية :

كانت منطقة سيدي فرج مأهولة منذ الفترات القديمة ، من عصور ما قبل التاريخ مرورا بالمرحلة البونية و الرومانية إلى غاية الفترات الإسلامية و الأدلة الاثرية تثبت ذلك، ففي البداية خلال العهد البوني كانت عبارة عن مكان عبور ومقايضة للتجار القادمين من إيكوزيوم (الجزائر) و المتوجهين نحو تيبازة و إيول (شرشال) أو العكس [1] ثم تطورت إلى قرية أو مدينة خلال الفترة الرومانية و تواصل الإستقرار بها خلال الفترة المسيحية إلى غاية الفترة الوندالية اين تم تخريب كل المنشآت المعالم الدينية بها ، أما عن الفترة البيزنطية فلم يتم إكتشاف آثار تواجد إستقرار بالمنطقة و اخيرا كل من الفترة الإسلامية أين نجد آثار تعود للعهد التركي منها مسجد و مقر الضريح و حصن و الفترة الإستعمارية التي بعد الإستقرار في المنطقة أنشأ سنة 1847 حصن مازال متواجد إلى يومنا هذا على أنقاض كل الفترات السابقة .

أول من أشار إلى المنطقة هو الباحث شاو shaw فيقول : " على بعد بعض الاميال في إتجاه شمال شمال شرق واد مزفران نجد حصنا ذات شكل دائري، مبني على رأس بحري صخري، السكان المحليون يدعونه سيدي فرج ، لوجود والي مدفون به " [2] كما أشار إلى تواجد آثار لجدران رومانية ، ثانيا دراسة القديس دوبوش[3] Dupuch الذي بعد معاينته لآثار الكنيسة و المصلى اللتان إكتشفتا من طرف مسؤول معماري السيد جيلان Gelin أثناء بحثه عن الحجارة القديمة لإعادة إستغلالها في البنايات الحديثة ، قال القديس بأن الآثار التي وجدت يمكن أن تكون لمدينة ذات اهمية لتواجد شواهد تدل على وجود تجمع سكاني في المنطقة في أواخر القرن الرابع و بداية القرن الخامس ميلادي.

---

[1] Hadji (Y.R), « nouvelle approche sur l'histoire d'Obri sidi Fredj d'après l'archéologie », in Revue ATHAR, n°07 ,2008, p.31.

[2] Dr.Shaw, Voyage dans La régence d'Alger, Ed.Marlin, Paris, 1830, p.287.

[3] Mgr Dupuch , essaie sur l'Algérie Chrétienne, Romaine et Française, Imp.Royale,Turin, 1874, p.187

أخيرا الباحث بربروقر Berbrugger الذي عاين المنطقة سنة 1846 و قال : " قد تم جرد كل ما هو معروف حول المنشأة الرومانية التي نرى بقاياها بالرأس الغربي لشبه الجزيرة"[1] كما درس الفسيفساء التي تم العثور عليها و ترجم النقيشة المكتوبة فيها . كما تطرق الباحث غزال إلى المنطقة و حدد مختلف القبور وقام بإعطاء ملخص حول مختلف الآثار المسيحية بالمنطقة (الكنيسة و المصلى) .

حاليا إندثرت كل المخلفات الأثرية، إلى غاية سنة 1846 م[2] بيت تعميد الكنيسة كان ظاهرا و في حالة جيدة، البناية عبارة عن مربع ضلعه الواحد 1.75 م يتوسطه حوض دائري قطره 1.05 م[3] ، على الواجهات الثلاث نجد 03 درجات موضوعة بالتناظر . إلى جانب هذا المعلم و غير بعيد عن الكنيسة نجد المصلى الجنائزي أين تم العثور على التبليط المدروس.المصلى عبارة عن معلم صغير طوله 8 م على 3.40 م بأحد جوانبه قاعة نصف مستديرة الشكل أي حنية ، مبني بالحجارة الدبشية المتماسكة فيما بينها بملاط و البناية موجهة بشكل جيد نحو الجنوب الغربي[4] .

---

1 Berbrugger (A.) , « Recherche archéologique », In R.Afr,T.V,1861, pp. 355.

2 Duval (Y), Op-Cit,p.354.

3 Ibid ,p.354.

4 Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Alber Fontemoing , Paris 1901,p 258 .

رقم الجرد : 06

تاريخ و مكان الاكتشاف : خلال جانفي 1846 م تم إكتشاف بقايا مصلى .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة عمرانية، تحت إشراف Gélin (J.B) .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 4.79 م العرض : 2.72 م إرتفاع الأحرف : 0.11 م ، إندثرت أيام بعد إكتشافها

المواد المستعملة :

لون المكعبات : الأسود .

الوصف :

حسب وصف الباحث بربروقر Berbrugger ، تبليط كبير الحجم مشكل من 04 سجلات .

الحاشية :

مركبة من زخرفة إغريقية .

الحقل : مقسم إلى 04 سجلات :

الاول و الثاني متواجدان عند مدخل المبنى ، تبليطان يمثلان مشاهد تمثيلية لكن للأسف التبليط العلوي مخرب و لم يتبقى منه إلا 09 أحرف :

Pax intran

و الثاني ،الذي يفصله عن الاول شريط ، يمثل حيوان مفترس جسده تدهور ، نشاهد إلا أرجله الأربعة مزودة بمخالب موجهة نحو الأمام مستعد لصيد حيوان آخر يندفع نحو الأمام ربما غزالة على خلفية من أشجار نخيل قصيرة القامة . يعلو هذا التصوير كتابة مشكلة من 07 أحرف :

ian.................anti

إعادة كتابة النص :

Pax intran[ti istam]

ian[uam pax et reme]anti

السجل الثالث ، يفصله عن السجل الثاني و الرابع صف من المكعبات السوداء ، مقاساته :

العرض : 2.12 م ، الإرتفاع : 0.94 م ، يحتوي على كتابة مشكلة من 06 أسطر إستعملت فيها مكعبات سوداء على خلفية بيضاء ، إرتفاع الأحرف 0.11 م . ثغرةعلى يسار الكتابة و كذلك بوسط السطرين الأخيرين .

............o nostro placens Sabina beato /

............tio martiri votum reddidit completo /

............io die XIIII Kal. Iul hic est Ianuari /

....ii eius memoria qui vixit ann. XLVII m.V /

............cit in pace VI ... ann. Provinc. CCCCX...... /

.........so lucis ....ostulavit..........

تفصل في السطر الثالث بين الكلمة IVL و HIC سعفة نخيل .

إعادة كتابة النص :

[hic domin]o nostro placens Sabina beato /

[Lauren]tio martiri votum reddidit completo /

[aedific]io die XIIII Kal(endas) Iul(ias) hic est ianuari /

[fil]ii eius memoria qui vixit ann(is) XLVII m(ensibus) V /

[requies]cit in pace [mariturum] ann(o) provinc(iae) CCCCX /

[paradi]so lucis [videre p]ostulavit [

السجل الرابع :

يحتوي على مشاهد كريستولوجية♦ مقسم عرضيا إلى 03 أجزاء غير متساوية : الجزئين الكبيرين على الجانبين كانا يحتويان كل واحد منها على كبش أما الجزء الصغير الأوسط كان مزين بحمامتين متسلقتين على حواف كانتاروس .

ترجمة النص : حسب الباحثة دوفال(.Duval (Y [1]

بموافقة من ربنا ، قدمت سابين النذر إلى الشهيد السعيد لورانتيو (إسمه محذوف) و ذلك بمناسبة الإنتهاء من تشييد المعلم(؟) في 14 من كالانداس جويلية . هنا ذاكرة زوجها (؟) جنواريوس الذي عاش 47 سنة و 05 أشهر . يرتاح في سلام . في سنة المقاطعة 410 .

التعليق :

الفسيفساء لا تحمل أي صيغة جنائزية تبرز عن وجود قبر لكن من خلال النقيشة التخليدية للشهيد و الكتابة الجنائزية نستنطيع إستخلاص أن يوناريوس مدفون بقرب من بقايا الشهيد الذي كرس له الصلى . يزخرف التبليط التذكاري للشهيد أرضية المصلى أما القبور الثلاثة هي لشخصيات تواجدت أسمائها بنقائش عثر عليها قرب الكنيسة .

السجل الأول و الثاني : من خلال المشاهد التمثيلية التي كانت مصورة نجد حملان يحيطان بحمام هته الأخيرة كانت متوضعة على حافة كانتاروس، كلها عبارة عن رموز كريستولوجية توحي إلى المذبح.

ـــ الثالث متواجد يمين مدخل الكنيسة .

♦ كريستولوجية : مشاهد متعلقة بدراسة المسيح .

[1] Duval (Y), Op-Cit , T.I, p354.

كتابة السجلين الاول و الثاني يتمنيان الأمن للمصليين الذين كانوا يتوافدون إلى الكنيسة (الأمن على الذي يدخل من هذا الباب و الخارج منه) أما كتابة السجل الثالث جد معقدة ، نستطيع ملاحظة 03 أقسام :

بيت شعري سداسي التفاعيل (héxamètre)

صيغة تخليدية لشهيد أو بمناسبة الإنتهاء من بناية المعلم

بعد سعفة النخيل كتابة جنائزية لشخص يدعى Januarius

حسب قراءة الباحث مونسو Monceaux [1] نفهم ما يلي :

سط 1 : Sabina أم أو زوجة Januarius المذكور في الأسفل ، ربما هي التي قامت بتشييد الكنيسة لوضع الرفاة المقدسة قرب جثمان Januarius

سط 2 : [Lauren]tio martiri يذكر الباحث أنه إعادة تصور خاطىء للكتابة لكثرة تواجد نفس الأسماء المنتهية بعبار tio ،و كان في شمال إفريقيا طائفة دينية مكرسة لرئيس الشمامسة الروماني Laurentus .لكن الباحث بربروقير يفترض ان إسم المتوفي هو Leontio شهيد بسوريا خلال القرن الثالث ميلادي .

سط 3 :

Ianuarius غير معروف ، ربما هو إبن أو زوج التي أهدت الكتابة .

سط 5 :

[requies]cit in pace [mariturum] إعادة تصور إفتراضي ، لأنه من خلال الوثائق القديمة هناك الحرفان IV عوض الكلمة [mariturum] .

[1] Monceaux (P.), "Enquête sur l’épigraphie chrétienne d’Afrique" in R.A, 1906, S.4, T.8, p141.

الصيغة التخليدية la dédicace للمعلم ، هي بعد 410 من سنة المقاطعة القيصرية أي بعد 499 م و قبل نهاية القرن 5 م .

سط 6 :] [paradi]so lucis [videre p]ostulavit ما هو إلا إعادة تصور إفتراضي .

البيبليوغرافيا :

Berbrugger (A.) , « Recherche archéologique », In R.Afr,T.V,1861, pp. 355-358

Mgr Dupuch, Essai sur l’Algérie Chrétienne, Turin, 1874, p.187.

Gsell (s), Les monuments antiques de l’Algérie T. 2 , éd.Albert Fontemoing , Paris 1901,p 258-259 .

Monceaux (P.), « Enquête sur l’épigraphie chrétienne d’Afrique », in R.A, 1906, S4.T8, pp.141-142.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958,p.296 , n°459.

Duval (Y), Loca Sanctorum Africae , T.1, Ed.école Française de Rome 1982,p. 354.

C.I.L VIII, 09271

I.L.C.V, 03451

التأريخ :

تؤرخ هذه القبور بفترة تأسيس المصلى ،فحسب الناقشة فقد أسس سنة 410 من مقاطعة موريطانيا القيصرية أي سنة 449 م .

3- مدينة تيبازة :

متواجدة على بعد 70 كلم غرب العاصمة ، يعود تاريخ المدينة إلى الفترة البونيقية حيث تم العثور على أثاث الجنائزي هام مؤرخ بالقرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، يبين أن تيبازة لم تكن مرفأ فقط وإنما مدينة عرفت رخاءا في القرن الثاني و الأول قبل الميلاد . وضع الإمبراطور كلوديوس الذي خلف كاليقولا على رأس السلطة في روما، ابتداء من القرن الأول للميلاد و بالظبط سنة 46 م، قانونا بلديا يمنح بموجبه حق المواطنة الرومانية اللاتينية لسكان تيبازة الذي يعد امتيازا هاما. قرن بعد ذلك بين 146 و 150 م ، أصبحت تيبازة مستعمرة رومانية و نتيجة لذلك أصبح سكانها (غير العبيد) يتمتعون بدورهم بحق المواطنة الرومانية.

شهدت تيبازة في نهاية القرن الرابع أوجى فترات تطورها رغم ضعف السلطة الإمبراطورية في ولاية موريطانيا التي أصبحت مسرحا لعدة انتفاضات قادها السكان المحليون، و يتجلى هذا التطور في عدد سكانها الذي قدر بحوالي 20ألف نسمة موزعين على مساحة بلغت الستين هكتارا. مع بداية القرن الخامس للميلاد سنة 430 م سقطت تيبازة بين أيدي الو ندال وفي 445 م هدم حصنها و فكك. استرجع البيزنطيون قيصرية سنة 534م، وبدون شك تيبازة أيضا، فظهرت وكأنها تعيش في نوع من الرخاء كما يبدو ذلك من خلال بعض الترميمات التي أجريت خاصة على كنيسة القديسة صالصا فإنها في الواقع كانت تمر بمرحلة تدهور قبل أن يهاجرها أهلها فتسقط في ظلام النسيان.

تمتد آثار المدينة القديمة بين هضبتين الاولى من الغرب المسماة رأس الكنيسة و الثانية من الشرق المسماة كدية الزعرور ومحاطة بسور دافعي كبير. فوق هتين الهضبتين نجد مقبرتين شاسعتين تعودان للفترة المسيحية .

المقبرة الشرقية تضم كنيسة القديسة صالصا ، التي نقب عنها الباحث غزال خلال سنة 1891، هذه الأخيرة شيدت فوق قبر يحتوي رفاة القديسة التي عذبت بتيبازة خلال النصف الأول من القرن الرابع ميلادي فقدست فيما بعد .

1- كنيسة القديسة صالصا و مقبرتها :

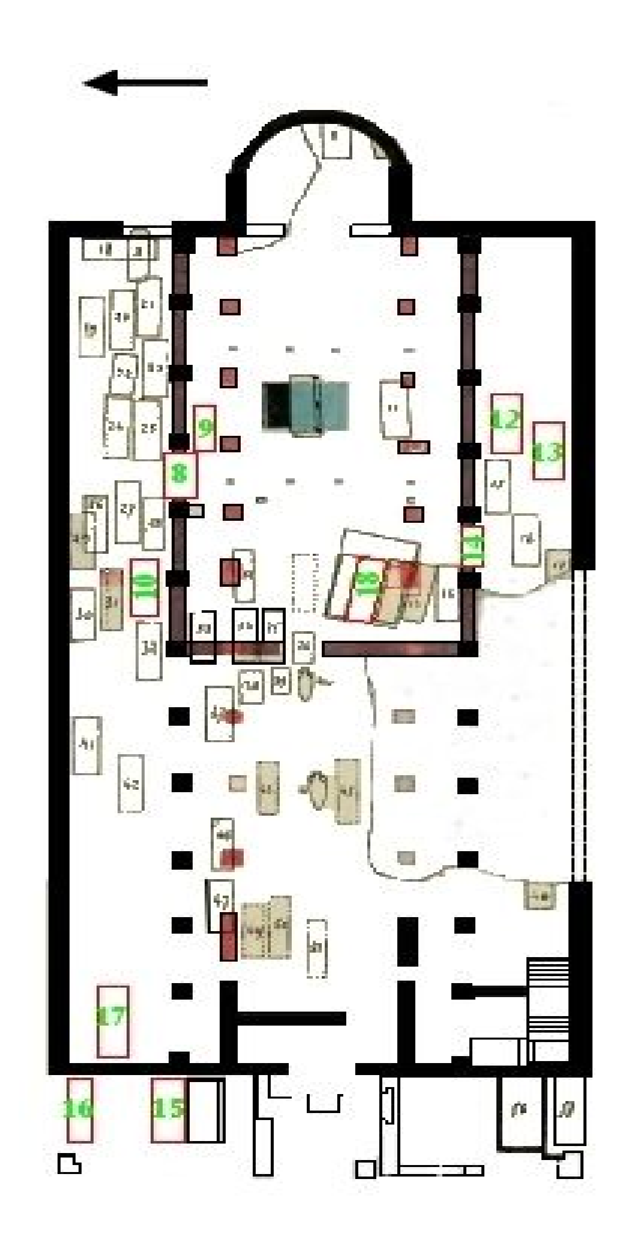
اول من شرع في التنقيب عن القبور في الهضبة الشرقية هو الباحث غزال إبتداءا من 1891 م لكنه لم ينقب في كل انحاء المقبرة وإنما إلا بكنيسة وجزء من ملحقاتها ثم قام بنشر مخططها وبالتدقيق خورسها مع توضيح التبليطات التي تم إكتشافها لكن للأسف لم يقدم صورا للتبليطات ووصفا دقيقا لها وإنما أعطى لنا رسما لبعض التبليطات (الشكل16) وفي سنة 1929 م واصل الباحث لاسوس Lassus أعمال النتقيب فقام بإكتشاف عدد هائل من التوابيت ومن الطاولات الجنائزية لكن الاعمال كانت تسير بوتيرة متباطئة بسبب نقص العمال والتموين أما في سنة 1931 وتحت إشراف الباحث Christofle إنطلقت الأبحاث مجددا و تم إكتشاف من جديد عدة قبور وتبليطات، إلى غاية بداية الستينات تم إحصاء حوالي 500 قبر[1] . من خلال مختلف الأبحاث الأثرية التي جرت بالبازليكا تم إستخلاص انها شيدت على مرحلتين في البداية كانت كبيرة ثم خلال الفترةالبيزنطية اعيد تشييجها لكن وفق مخطط اصغر والشاهد الاثري الوحيد الذي لدينا هو كتابة الأسقف Potentius المؤرخة بالقرن الخامس ميلادي (446 م) (المخطط 01 –أ) .

[1] Albertini (E.) et Leschi (L.), « Le cimetière de sainte Salsa, à Tipasa de Maurétanie », in C.R.A.I, 1932, p.41.

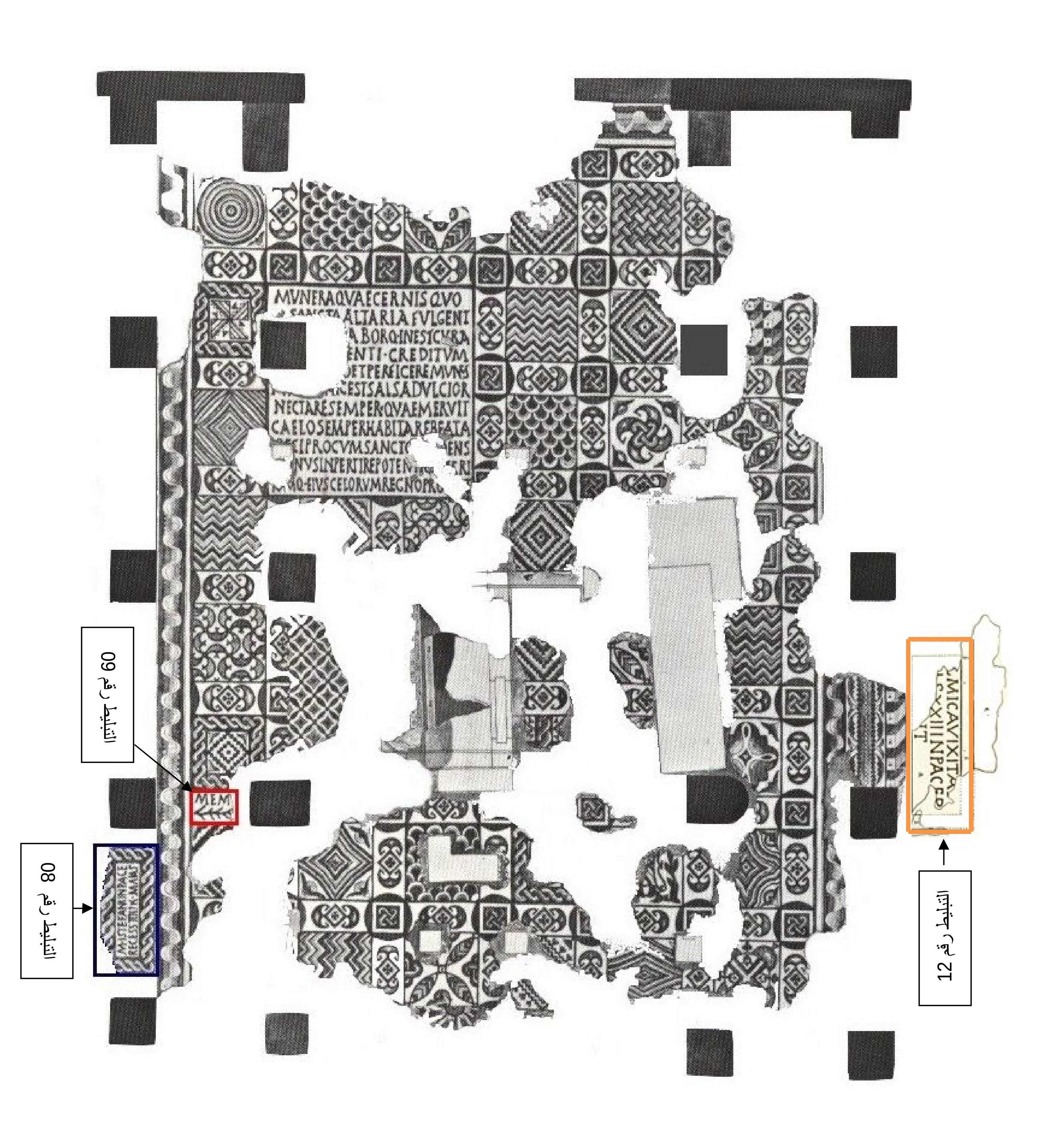


المخطط01- أ : بازليكا القديسة صالصا ومقبرتها (تيبازة)

عن : Christern (J.), Basilika und Memorie.., inB.A.A, T.III, 1968,p.199.



المخطط 01- ب : توضع الفسيفساء الجنائزية بالكنيسة
عن : Gsell (St.) Recherches archéologiques ..,Pl I.
بتصرف الطالب



الشكل 16 : رسم خطي لفسيفساء بازليكا القديسة صالصا (تيبازة)
عن : Gsell (St.) Recherches archéologiques ..,Pl.V
بتصرف الطالب

رقم الجرد : 07

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1855 في حنية بازيليكا القديسة صالصا

ظروف الإكتشاف : حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف المهندس M.Gentilhomme سنة 1855 .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : غير معروفة ، أهديت إلى متحف الآثار القديمة من طرف حاكم مدينة تيبازة M.Demonchy سنة 1855 م ، ضاعت غير متواجدة حاليا.

الوصف :

03 أجزاء من فسيفساء مشكلة على غطاء تابوت، تحمل كتابة .نقرأ ما يلي :

الجزء الأول :

...LANEN...

...IESC...

الجزء الثاني :

....tpap ....

الجزء الثالث :

.... L...

إعادة كتابة النص الجزء الأول :

]lanen[

[requ] iesc [it in pace]

البيبليوغرافيا :

Berbrugger (A), « recherche archéologique », in R.afr, T XIII, 1869, p.73.

Doublet (G), Musée de l’Algérie et de la Tunisie, Ed.Leroux,Alger,1890, p.53.

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, Ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.10 , p.58.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest Leroux, Paris 1911,p.91 n° 378.
Berbrugger (A), bibliothèque du musée d'Alger, 1861, p 76 n °18 .
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.311 , n° 484.
Duval (N), Observations sur l'origine, la technique et l histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique, in « la mosaïque Gréco-romaine » II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .
D.A.C.L, T XIII, 1 col 124 – T XV , 2 , col.2367 .
C.I.L, VIII, n° 9314 a

التأريخ :

المنتصف الثاني من القرن الخامس ، البازليكا أعيد تزيينها في 440 م .

رقم الجرد : 08 الصورة : 30

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، بين العمود الثالث و الرابع للجهة اليسرى من البازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .



المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.35 م العرض : 0.62 م

المقاسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.02 م العرض : 0.30 م

سند من الإسمنت ، حالة التبليط متوسطة و الجزء الأيمن من الكتابة مخرب .

إرتفاع الأحرف : 0.09 م إلى 0.105 م

المواد المستعملة : مكعبات من الحجارة جيرية

لون المكعبات : الأسود ، الأبيض ، الأحمر ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق .

مكان الحفظ : الجدار الشرقي للقاعة المسيحية بالمتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية :

يشكلها زخرف الضفيرة ذات الجديلتين(décor 1, 70.i) متكونة من مكعبات حمراء، صفراء، خضراء و زرقاء على خلفية سوداء ، هذا الإطار غير ظاهر حاليا .

الحقل :

صف من مكعبات سوداء تحيط بكتابة مشكلة من سطرين ، مكعبات سوداء على خلفية بيضاء ، و نقرأ ما يلي :

M.ISTEFANI IN PACE /

RECESSIT III .K. MAIAS

إعادة كتابة النص :

M(emoria) Istefani in pace /

Recessit .II K(alendas) Maias

حاليا و بعد عملية الترميم عوض حرف I بنقطة .

ترجمة النص :

لذاكرة إستفاني توفي في سلام في 04 كالنداس لشهر ماي.

التعليق :

من خلال مقاسات نستخلص أن التابوت ربما كان لطفل.

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, Ed. Ernest Leroux, Paris 1912,p.53 , n° 2, Pl 1.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p 92 n° 382.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.311 , n° 485.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 125.

C.I.L, VIII, n° 20921.

Diehl, I.L.C.V n° 2843.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 09

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، جنوب الحنية قرب العمود الثالث للرواق الأيسر من البازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 0.38 م إرتفاع الأحرف : 0.124 م

جزء من الفسيفساء خرب قديما عندما أعيد ترميم الأعمدة . حاليا إندثرت كليا

المواد المستعملة : مكعبات من الحجارة جيرية .

لون المكعبات : الأسود ، الأحمر.

الوصف :

كتابة من مكعبات سوداء ، تعلوها سعفة نخيل موضوعة بشكل أفقي مشكلة من مكعبات حمراء .

و نقرأ ما يلي :

Mem……..

إعادة كتابة النص :

Mem [oria]

ترجمة النص : إلى ذاكرة

البيبليوغرافيا :

Gsell(s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris.1912 p.52 , n° .1 , PL 1 .

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p.92 n° 381.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North africa, Oxford, 1958, p.311 , n° 486.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 125.

D.A.C.L, T XV, 2 col 2393.

C.I.L, VIII, n° 20926.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 10

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، في الجانب الأيسر للبازليكا قرب العمود الخامس .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.35 م العرض : 0.67 م إرتفاع الأحرف : 0.12 م

أثناء إكتشاف الفسيفساء كانت جد مخربة و حاليا إندثرت كليا .

المواد المستعملة : مكعبات من الحجارة جيرية .

لون المكعبات : الأسود ، الأحمر ، الأبيض ، الأخضر .

الوصف :

الحاشية :

مزخرفة بضفيرة مزدوجة مشكلة من مكعبات سوداء و خضراء .

الحقل :

كتابة من سطرين مشكلة من مكعبات سوداء تتبعها سعفة نخيل أفقية الشكل مشكلة من مكعبات بيضاء ، سوداء، خضراء و حمراء ، و نقرأ ما يلي :

M.moria Aconii in ……. /
….ecessit

إعادة كتابة النص :

Memoria Aconii in [pace] /
[r]ecessit

ترجمة النص :

لذاكرة آكوني ، توفي بسلام .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.57 , n° 7.
De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p. 93 n° 383.
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, p.312, n° 487.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971,p.89 .
D.A.C.L, T XII, 1 col 125.
D.A.C.L, T XV, 2 col 2395.
C.I.L, VIII, n° 20917.
I.L.C.V, 02843

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 11

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، في الجانب الأيمن من الرواق الجنوبي

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

إرتفاع الأحرف : 0.95 م

خلال الحفريات تم العثور على قطعتين لغطاء تابوت متدهورتين ، مندثرت حاليا .

المواد المستعملة : مكعبات من الحجارة جيرية .

لون المكعبات : الأسود ، الأحمر، الأبيض ، الأخضر .

الوصف :

الحقل :

كتابة من سطرين مشكلة من مكعبات سوداء ، و نقرأ ما يلي :

القطعة أ	القطعة ب
…..em……./	
……OMNIOI…..	IN

إعادة كتابة النص :

القطعة أ	القطعة ب
[M]em[oria] /	
]OMNIOI[	in [

ترجمة النص :

لذاكرة .....

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.57 , n°8.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p.93 n° 384.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Aafrica, Oxford,p.312 , n° 487.,p.312 , n° 488.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p. 89.

D.A.C.L, T XII, 1 col 125.

D.A.C.L, T XV, 1 col 2395.

C.I.L, VIII, n° 20924.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 12 الشكل : 17

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، في الجانب الأيمن من الرواق الجنوبي .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

إرتفاع الأحرف: 0.152 م

إكتشفت الفسيفساء على غطاء تابوت في حالة جد متدهورت .

إندثرت حاليا .

لون المكعبات : الأسود، الأصفر ، الأحمر ، الأخضر .

الوصف :

رباط الوصل :

صف من مجسمات مشكلة من مكعبات خضراء، صفراء و حمراء على خلفية سوداء.

الحاشية :

زخرف الضفيرة ثلاثية الجدائل ألوانها: خضراء، حمراء و صفراء من الداخل و محددة من مكعبات سوداء من الخارج.

الحقل :

كتابة ذو 03 أسطر مشكلة من مكعبات سوداء على خلفية بيضاء منتهية بسعفتي نخيل صفراء و حمراء متعاكستان . و نقرأ ما يلي :

…l….. Mica vixit an…../

is XXII in pace r…../

………it

إعادة كتابة النص :

Fl(avia) Mica vixit an[n]/
is XXII in pace r[e]/
[cess]it

ترجمة النص :

لفلافيا ميكا عاشت 13 سنة ، توفيت بسلام .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.53 , n°4.
De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p 93 n° 385.
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford ,p.312 , n° 487.,p.312 , n° 489.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971,p.1971, p 89 .
D.A.C.L, T XII, 1 col 125.
D.A.C.L, T XV, 2 col 2393.
C.I.L, VIII, n° 20919.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي .

رقم الجرد : 13

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، في الجانب الأيمن من الرواق الجنوبي ، أسفل الفسيفساء السابقة .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.14 م العرض : 0.47 م إرتفاع الأحرف : 0.12 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية .

لون المكعبات : الأسود ، الأحمر، الأخضر و الأصفر .

حالة الحفظ : إندثرت كليا .

الوصف :

الحاشية :

صف من مربعات مشكلة من مكعبات سوداء و حمراء ، تليها زخرف الضفيرة ذات الجديلتين ألوانها : صفراء ، خضراء و حمراء محدودة من الخارج بمكعبات سوداء .

الحقل :

كتابة ذو سطر مشكلة من مكعبات سوداء . و نقرأ ما يلي :

Memoria I0

إعادة كتابة النص :

Memoria I0

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.54 , n°5.

De Pachtère (M.F.G) : Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 93 n° 386.
Alexander (M.A) : Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.312 , n° 490.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .
D.A.C.L, T XII, 1 col 125.
D.A.C.L, T XV, 2 col 2394.
C.I.L, VIII, n° 20925.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي .

رقم الجرد : 14 الصورة : 31

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، بين العمود الرابع و الخامس من الرواق الجنوبي .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.80 م العرض : 0.69 م إرتفاع الأحرف : 0.145 م

المقاسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.10 م العرض : 0.37 م إرتفاع الأحرف : 0.145 م

عدد المكعبات :41 مكعب سم^2

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .

لون المكعبات : الأبيض ، الأسود، الأخضر، الأصفر و الأحمر .

حالة الحفظ : متوسطة .

مكان الحفظ : القاعة المسيحية بمتحف الآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية :

صف من أزهار اللوتس متعاكسة بالتناوب، محيطها مشكل من مكعبات سوداء، أما التويج بمكعبات خضراء والأزهار بمكعبات بيضاء (مندثرت حاليا) و زخرف الفضاء المتواجد بين كل زهرة إما بالأصفر أو بالأحمر بالتناوب.

الحقل :

كتابة ذو سطرين مشكلة من مكعبات سوداء على خلفية بيضاء . و نقرأ ما يلي :

Memoria Aster/

Tis fidelis in pace recessit

أعلى الكتابة صف من المكعبات السوداء ، ربما ما تبقى من الحاشية .

إعادة كتابة النص، حسب الباحث غزال :

Memoria Asteri innocen/

Tis fidelis in pace recessit

ترجمة النص :

لذاكرة أستري البريئ ، الوفي الذي يرتاح بسلام .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.53 , n°3.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 93 n° 387.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.312 , n° 491.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

Ferdi (S), « Note sur quelques mosaïques Tipasiennes conservées au musée national des antiquités », in A.M.A,1997, n° 6, pp20-21.

D.A.C.L, T XII, 1 col 125.

D.A.C.L, T XV, 2 col 2393.

C.I.L, VIII, n° 20918.

I.L.C.V : 1391 a .

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 15 الشكل : 18

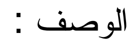
تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، الجانب الأيمن من الرواق الشمالي

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.98 م العرض : 0.90 م إرتفاع الأحرف : 0.112 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .



لون المكعبات : الأبيض، الأسود، الأخضر و الأحمر .

حالة الحفظ : إندثرت حاليا .

الوصف :

الحاشية :

صف من أزهار اللوتس متعاكسة بالتناوب (الأولى موجهة للأعلى و التي تليها موجهة نحو الأسفل) تحيطها مكعبات السوداء ، زهرة اللوتس مشكلة من مكعبات سوداء مملوءة من الداخل بمكعبات خضراء تفصل بينها خلفية من مكعبات حمراء .

الحقل :

كتابة ذو 03 أسطر مشكلة من مكعبات سوداء على خلفية بيضاء . و نقرأ ما يلي :

In nomine Cristi requies/
cit in pace in hanc memoria Si/
ndivult q vixit annos undeci

على يسار الكتابة ، دائرة بمكعبات خضراء و بداخلها مونوغرام صليب إغريقي مشكل من مكعبات بيضاء على خلفية سوداء ، أسفل العارضة الأفقية نجد من الجهتين الحرفان α و ω .

إعادة كتابة النص، حسب الباحث دي باشتير :

In nomine C(h)risti requies/
cit in pace in hanc memoria Si/
ndivult q(ui) vixit annos undeci(m)

ترجمة النص :

بإسم المسيح ، يرتاح بسلام و ذاكرة سانديفولت الذي عاش 11 سنة .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.59 , n°10.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 94 n° 388.

Alexander (M.A) : Early Christian tomb mosaic of North AfricaOxford, 1958, p.315 , n° 492.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 125.

D.A.C.L, T XV, 2 col 2395.

C.I.L, VIII, n° 20920.

I.L.C.V : n° 2960 .

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

الشكل : 19 رقم الجرد : 16

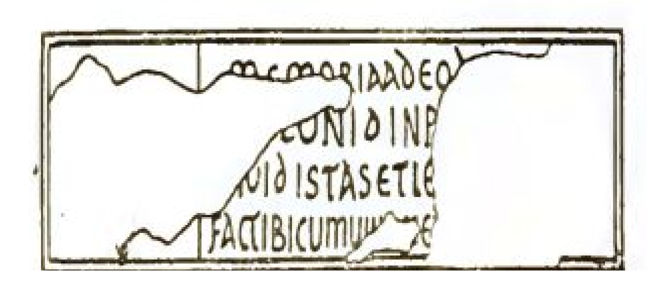
تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، الجانب الأيمن من الرواق الشمالي.

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.16 م العرض : 0.69 م إرتفاع الأحرف : مابين 0.07 و0.088 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .



لون المكعبات :الأسود ، الأحمر و الأخضر.

حالة الحفظ : إندثرت حاليا .

الوصف :

في الاصل غطاء التابوت مقسم إلى ثلاثة أجزاء ، الجانب الأيسر إندثر أما في الوسط بقيت الكتابة التي إستعملت فيها أحرف بطريقة أونسيال ،يفترض أنه على الجانب الأيمن ربما كان هناك رمز للمسيح .

الحقل :

كتابة ذو 04 أسطر مشكلة من مكعبات خضراء إلى غاية istas في السطر الثالث، دائما في نفس السطر الحرف D مكتوب بمكعبات حمراء ثم باقي الكتابة بمكعبات سوداء. و نقرأ ما يلي:

Memoria Adeod……. /

…….coni d in p /

….uid istas et IE….. /

fac tibi cum VIII….E…

إعادة كتابة النص، حسب الباحث دي باشتير :

Memoria Adeod[ati] /
[dia]coni d(epositus) in p[ace] /
[q]uid istas et IE[3] /
fac tibi cum VIII[3]E[

ترجمة النص :

لذاكرة آديوداتي ، وضع جثمانه بسلام .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.60, n°11.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 94 n° 389.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.316, n° 493.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 125 n° 12.

D.A.C.L, T XV, 2 col 2395-2396 .

C.I.L, VIII, n° 20916.

I.L.C.V, n° 2922 a

التأريخ : النصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 17

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في بازيليكا القديسة صالصا ، الجانب الأيمن من الرواق الشمالي و شرق القبر السابق .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 0.79 م العرض : 0.40 م إرتفاع الأحرف : 0.085 م.

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .

لون المكعبات :الأسود ،الأبيض .

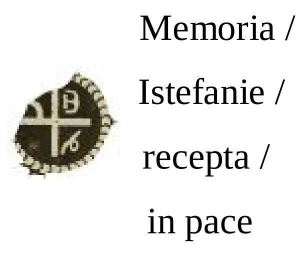
حالة الحفظ : إندثرت حاليا .

الوصف :

الحقل :

كتابة ذو 04 أسطر مشكلة من مكعبات سودا، على يسارها ، دائرة بداخلها مونوغرام صليب إغريقي مشكل من مكعبات بيضاء موجه طوليا ، أسفل العارضة الأفقية من الجهتين الحرفان α و ω رمزا المسيح شبيه بالفسيفساء رقم 15 .

نقرأ ما يلي :



Memoria /
Istefanie /
recepta /
in pace

إعادة كتابة النص، حسب الباحث دي باشتير :



Memoria /
Istefani(a)e /
recepta /
in pace

ترجمة النص :

لذاكرة إيستيفاني قبلت روحها بسلام .

التعليق :

يذكر الباحث غزال ان العبارة recepta in pace متواجدة على نقيشة عثر عليها بروما و مؤرخة بالقرن 4 أو 5 ميلادي ، كما تم العثور ببيتيا على نقيشتين مؤرختين ب 485 و 489 . أما مونوغرام الصليب الإغريقي يؤشر إلى القرن 5 أو النصف الأول من القرن 6 م .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.60, n°12.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l’Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 94 n° 390.

Alexander (M.A) : Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.316 , n° 494.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 13.

D.A.C.L, T XV, 2 col 2396 .

C.I.L, VIII, n° 20922.

I.L.C.V, n° 2922 a .

رقم الجرد : 18   الشكل : 20

تاريخ و مكان الاكتشاف : فيفري 1869 م على مستوى تبليط الكنيسة بين العمود الخامس و السدس للوراق الأوسط .

ظروف الإكتشاف : حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف المهندس M.Gentilhomme

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : جدة متدهورة مازالت بالموقع .



الوصف :

الحقل :

كتابة مشكلة من 12 سطرا نقرأ ما يلي :

...moria /
…..nos sed…… /
…..s reddas….. /
…..m an(n)os S…. /
…..o natum c…. /
…..na recepit pii….. /
……vita fratres nec m….. /
……ctos speranti fa….. /
…..os comitata paren….. /
…..unt IIII K……Sep….. pu… /
….hic positus est ….. /
……tius iu…..

إعادة كتابة النص، حسب C.I.L :

Me]moria /
nos sed /
s reddas /
m an(n)os S /

o natum c /

na recepit pii /

vita fratres nec m /

reli]ctos speranti fa /

os comitata paren[tes] /

unt IIII K(alendas) Sep(tembres) pu /

hic positus est /

tius iu[venis(?)

ترجمة النص :

إلى ذاكرة .....K

التعليق :

فسيفساء تحمل بيوت شعرية في الأسطر 10-11 اما في الأخير تنتهي بصيغة جنائزية، ربما ان السطر العاشر كان يحتوي على تاريخ الوفاة او تاريخ إهداء الكتابة، لكن القراءة صعبة وغير دقيقة كما هو الحال لباقي التبليط، فالنقيشة مهادة لمتوفي من طرف أبويه .

البيبليوغرافيا :

Trémaux , R.afr, T XIII, 1869, p.72.

Héron de Villefosse (A.), « Rapport sur une mission archéologique en Algérie », in Archives des Missions, XVII, 1875 (3e série, t. II), p. 402 .

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, n°6 , p.55-57.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 91 n° 380.

Monceaux (P.), « Enquete sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique », R.A, 1906, S4.T8, p.306-307 n° 224.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.317 , n° 495.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XIII, 1 col 124 –125

D.A.C.L, T XV , 2 , col.2367.- 2394 – 2395 .

C.I.L, VIII, n° 9313

رقم الجرد : 19 الصورة : 32

تاريخ و مكان الاكتشاف : المقبرة المجاورة لبازليكا القديسة صالصا .

ظروف الإكتشاف : حفريات مقبرة بازليكا القديسة صاصا .

المقاسات و حالة الحفظ الحالية :

الطول : 0.62 م العرض : 0.90 م الجزء الصاعد : 0.12 م إرتفاع الأحرف: 0,09 – 0,10 م.

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية مع مكعبات فخارية و من عجينة الزجاج .

لون المكعبات :الأسود ،الأبيض، الأحمر الآجوري ، الأخضر الداكن و الفاتح ، الأزرق .

كثافة المكعبات : 63 سم^2

حالة الحفظ : متوسطة .

مكان الحفظ : بهو متحف تيبازة .

الوصف :

طاولة جنائزية على شكل نصف دائرة مشكلة من جزئين :

العلوي :

صف من المكعبات السوداء تليه كتابة من سطر واحد . كتابة من مكعبات حمراء على خلفية بيضاء

....Ic in pace ce ......

الأفقي :

الحاشية :

صف من مكعبات بيضاء يليه شريط مسنن ذو أربعة مكعبات سوداء يلصق فيه بصفة معكوسة شريط مسنن ذو 04 مكعبات بيضاء .

الحقل :

صف من مكعبات حمراء تحيط كتابة من سطرين مشكلة بمكعبات حمراء على خلفية بيضاء تعلوها دائرة محيطها من مكعبات رمادية بداخلها مونوغرام صليب إغريقي مشكل بمكعبات بيضاء على خلفية زرقاء داكنة ماعدا الربع العلوي الأيسر الذي تركة خلفيته خضراء اللون مع تواجد الحرفين α و ω .على جانبي رمز المسيح شكلتا وردتان سيقانهما رمادية أما الزهرتان فهما حمروتان . نقرأ على الكتابة ما يلي :

Memoria Avia/
ni et Bavariae

إعادة كتابة النقيشة :

[H]ic in pace ce[scunt]
Memoria Avia/
ni et Bavariae

ترجمة النص :

لذاكرة آفيا وبفاريا وضعت هنا بسلام .

التعليق :

تبليط لأب دفن بجوار إبنته ، ويقول الباحث لانسال ربما أن هذه المتوفية هي من إحدى السجناء المنحدرين من قبيلة Bavariae (أنظر أسفل دراسة الأسماء) التي تم إستغلالهم كعبيد.

البيبليوغرافيا :

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford,1958, p.318 , n° 496.

Albertini (E.) et Leschi (L.), « Le cimetière de sainte Salsa, à Tipasa de Maurétanie », in C.R.A.I, 1932, p. 82 – 83

Christofle(M) , Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1936 par le service des monuments historiques de l’Algérie, ed.fontana, Alger , p.79.

Baradez (J.L) , Tipasa, ville antique de maurétanie, alger, 1952.p.76, fig 50
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .
Duval(Y),Loca Sanctorum Africae,T.1, ed.école Française de Rome 1982,p125..
Lancel (s), modalité d'inhumation à tipasa, in C.R.A.I 1997 , Fas III , p 791.
AEP ,1998, 1592 a-b .
D.A.C.L, XV, 2 , col.2400 – 2401 .

التأريخ : منتصف القرن الخامس ميلادي

رقم الجرد : 20

تاريخ و مكان الاكتشاف : المقبرة المجاورة لبازليكا القديسة صالصا، قرب الفسيفساء 13 .

ظروف الإكتشاف : حفريات مقبرة بازليكا القديسة صالصا .

حالة الحفظ : مندثر .

مكان الحفظ : متحف تيبازة ؟.

الوصف :

الحقل :

فسيفساء تحمل كتابة من سطر : Utere Felix

ترجمة النص :

كن سعيدا عند إستخدامك .

البيبليوغرافيا :

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.318, n° 497.

Christofle (M.) , Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie, ed.fontana, Alger , P 79.

رقم الجرد : 21

تاريخ و مكان الاكتشاف : الجنوب الغربي لبازليكا القديسة صالصا ، سنة 1890 م ، على الجهة الغربية للصندوق الجنائزي .

ظروف الإكتشاف : حفريات مقبرة بازليكا القديسة صاصا .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.67 م العرض : 0.54 م إرتفاع الأحرف : 0.09 – 0.095 م. متوسطة حاليا مندثرة .

المواد المستعملة : حجارة جيرية .

لون المكعبات :الأسود ، الأحمر ، الأصفر، الأخضر، الأبيض و الرمادي .

الوصف :

الحاشية :

تشابك مشكل من مكعبات سوداء، صفراء، حمراء و خضراء متعاقبة ، نجد قدح ذو قاعدة صغيرة في الزوايا الأربعة الداخلية مملوء بأوراق الغار .

الحقل :

يشكل الإطار صف من مكعبات رمادية بوسطه قدح من مكعبات خضراء و رمادية به بقع من مكعبات صفراء وحمراء أما على جانبيه نجد زهرة ويمامة عيناها حمراء، أسفل التركيبة كتابة ذو سطرين مشكلة من مكعبات سوداء في نهايتها سعفة نخيل حمراء . و نقرأ ما يلي :

Me………… /
annos XVIII

إعادة كتابة الكتابة :

Me[moria] /

annos XVIII

قراءة الكتابة :

لذاكرة

سنة 18

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, n°6 , p.55-57.

Gsell (s), « Tipasa,ville de la Maurétanie césarienne » in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 400.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 95 n° 395.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.318 , n° 498.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 4.

D.A.C.L, T XV , 2 , col.2392-2403 .

C.I.L, VIII, n° 20929

التأريخ : المنتصف الثاني من القرن الخامس .

رقم الجرد : 22

تاريخ و مكان الاكتشاف : بجانب الفسيفساء السابقة ، سنة 1890 م على الجهة الغربية للصندوق .

ظروف الإكتشاف : حفريات مقبرة بازليكا القديسة صاصا .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 0.77 م العرض : 0.32 م إرتفاع الأحرف : 0.095 م. مندثرة

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية.

لون المكعبات :الأسود ، الأحمر ، الأصفر، الأخضر، الأبيض و الأسود .

الوصف :

الحاشية :

عبارة عن زخرف شريط متموج مشكل من مكعبات حمراء و صفراء ، بين كل تموج و على خلفية بيضاء زهرة اللوتس خضراء .

الحقل :

كتابة من مكعبات سوداء متكونة من سطرين لم يتبقى من السطر الثاني إلا حرف واحد و تسبقه سعفة حمراء . و نقرأ ما يلي :

Memoria Ti….. /
N…… /

إعادة الكتابة :

Memoria Ti….. /
N…… /

ترجمة النص :

إلى ذاكرة...

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), « Tipasa,ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 400.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 95 n° 396.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.319 n° 499.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 5.

D.A.C.L, T XV , 2 , col. 2403 .

C.I.L, VIII, n° 20930

التأريخ : منتصف القرن الخامس ميلادي .

رقم الجرد : 23 الصورة : 33

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1894 م ، جنوب بازليكا القديسة صالصا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف سان جيران Saint-Gérand .



المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.12 م العرض : 0.78م . متبقي إلا جزء من التابوت.

لون المكعبات : الاحمر ، الأسود، الأصفر الأزرق ، الأبيض .

الوصف :

التابوت مغطى من ثلاث جهات بفسيفساء، الواجهة الشمالية بها تبليط بوسطه نبتة ربما السوسن على يمينها أقدام شخص يرتدي صنادل متوجه إليها وعلى يسارها لم يتبقى أي أثر للفسيفساء.أما الجنوبية لم يبقى إلا الجزء السفلي من جسد شخص موجه نحو الأمام مرتديا لباسا طويلا من مكعبات صفراء به شريط من مكعبات حمراء و في الواجهة الغربية جزئين سفلين من شخصين متقابلان يرتديان أحذية أحدهما يرتدي قميص طويل .

البيبليوغرافيا :

Gsell(s), «Tipasa, ville de la Maurétanie césariene », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 399.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 94 n° 393.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, n° 500.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 2.

رقم الجرد : 24

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1894 م ، جنوب بازليكا القديسة صالصا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف سان جيران Saint-Gérand .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.12 م العرض : 0.78م ، في حالة جد متدهورة . إندثرت حاليا

لون المكعبات : الاحمر ، الأسود، الأصفر الأزرق ، الأبيض .

الوصف :

تابوت مغطى من جهتين بالفسيفساء ، من الواجهة الشمالية بقايا لإطار ، أما على الواجهة الغربية و داخل إطار من مكعبات نلاحظ جزء سفلي لشخص يرتدي لباس طويل و صنادل .

البيبليوغرافيا :

Gsell (S.), « Tipasa ville de la Maurétanie césarienne » in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 399.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 95 n° 394.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.320, n° 501.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 3.

رقم الجرد : 25

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1894 م ، قرب ضريح المقبرة الشرقية غير بعيد عن السور الدفاعي.

ظروف الإكتشاف : حفرية الباحث سان جيران Saint-Gérand .

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول: 0.60 م العرض: 0.25 م ، إرتفاع الأحرف : 0.09 م .

حالة الحفظ حاليا : إندثرت .

MEMO P RI////
α | ω
FRI CI

الوصف :

الحقل :

حول المونوغرام الإغريقي نقرأ كتابة مشكلة من سطرين :

السطر الاول :

متكونة من كلمة ميموريا تفصلها العارضة الطولية .

السطر الثاني :

كلمة فريقي يعلوها الحرفان α و ω

إعادة كتابة النص :

Memori[a]/
frici

ترجمة النص :

لذاكرة فريقي

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), « Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 398.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l’Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 94 n° 392.

Alexander (M.A) , Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.321 , n° 502.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 126

D.A.C.L, T XV , 2 , col.2403.

C.I.L, VIII, n° 20928.

رقم الجرد : 26

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1883 م ، في المقبرة الغربية ، داخل سرداب دفن للفترة المسيحية .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية الباحث Gavault

حالة الحفظ عند الإكتشاف : متدهور .

لون المكعبات : الأسود و الأبيض .

مكان الحفظ : بالموقع .

الوصف :

جزء من زاوية لفسيفساء كانت مركبة على غطاء تابوت .

الحاشية :

شريط من مكعبات سوداء على خلفية بيضاء

الحقل : معين محاط بترسين .

البيبليوغرافيا :

Gavault (P.), «Tipasa, l'église de l'ouest » in R.Afr, 1883, T. XXVII,p.400.

Gsell (s), « Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 396.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 97 n° 403.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 513.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T XII, 1 col 127. N° 1.

رقم الجرد : 27

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1894 م ، داخل مصلى جنائزي شرق البازليكا صالصا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية الباحث Saint Gérand .

الوصف :

تبليط جنائزي كان يكسو أرضية المصلى، قام أحد المعمرين خلال الفترة الإستعمارية بمحاولة نزعه فخربه مما ادى إلى إندثاره .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s.), « Tipasa,ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01, p.402.

De pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911,p .94. n° 391 .

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

رقم الجرد : 28 الصورة :34

تاريخ و مكان الاكتشاف : مقبرة القديسة صالصا

ظروف الإكتشاف : خلال حفريات المقبرة

حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.07 م العرض : 0.72 م إرتفاع الأحرف : 0.65 -0.85 م . متوسطة .

حالة الحفظ حاليا :

الطول : 0.87 م العرض : 0.64 م إرتفاع الأحرف : 0.65 -0.85 م . متوسطة .

لون المكعبات : الأسود، الأبيض و الأخضر.

أنواع المكعبات : حجارة جيرية .

مكان الحفظ : ساحة متحف تيبازة .

الوصف :

الحاشية :

صفي من مكعبات بيضاء يليه شريط مسنن من مكعبات

الحقل :

كتابة من مكعبات سوداء ، مع تواجد مونوغرام قسطنطيني قبل بداية السطر السادس .

Memoria Vnustin/
egotiantis Mesarfe…/
tensis fidelis hic in pace /
requie scit Ianuarius fi/
lius eius fecit in deo et /
dc die Kal Nov n LX

إعادة الكتابة :

Memoria Venusti n
egotiantis Mesarfel
tensis fidelis hic in pace
requiescit Ianuarius fi
lius eius fecit in deo et
Chr(isto) d(e)c(essit) die Kal(endis) Nov(embribus) (a)n(norum) LX

الترجمة :

لذاكرة فينوستي إيقوتيانتيس الوفي يرتاح هنا بسلام ، وضعت الكتابة من طرف إبنه إيانفاريوس بإسم الإله والمسيح في أيام كلانداس لشهر نوفمبر من السنة 60 .

البيبليوغرافيا :

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 515.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Albertini(E.) et Leschi (L.), « Le cimetière de sainte Salsa, à Tipasa de Maurétanie », in CRAI, 1932, p. 82 – 83

Leschi (L.), «Le cimetière de Sainte Salsa à Tipasa de Maurétanie» , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métiers graphiques,Paris 1957, p. 369.

التأريخ : منتصف القرن الخامس ميلادي .

رقم الجرد : 29

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1891 في حنية بازيليكا القديسة صالصا.

ظروف الإكتشاف : حفرية بازليكا القديسة صالصا من طرف غزال .

الوصف :

عدة أجزاء من غطاء تابوت عليه فسيفساء ، جزء واحد يحمل كتابة .نقرأ ما يلي :

]ET PAP() CA(?)

التعليق :

يفترض غزال أن هذين الجزئين من الفسيفساء لهم علاقة بالتبليط رقم07 .

البيبليوغرافيا :

Gsell (s), Recherches archéologiques en Algérie, ed.Ernest Leroux, Paris 1912, p.10, p.58. t n° 9.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 516.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

C.I.L, VIII, n° 20927.

رقم الجرد : 30

الصورة :35 أ- ب، الشكل : 21

تاريخ و مكان الاكتشاف : شمال بازليكا القديسة صالصا سنة 1929 م.

ظروف الإكتشاف : خلال حفريات مقبرة القديسة صالصا .

المقاسات و حالة الحفظ حاليا :

غطاء التابوت يحتوي على سجلين : جنوبي و شمالي مقاساتهما متشابهة .

الطول : 2.02 م العرض : 0.38 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية ، مكعبات من الفخار و من عجينة الزجاج .

لون المكعبات : الأبيض ، الأسود ، الأخضر ، الأحمر ، رمادي، الأزرق .

حالة الحفظ : متوسطة ، رممت سنة 2005 .

مكان الحفظ : الحديقة الخلفية لمتحف تيبازة

الوصف :

الحقل :

فسيفساء ذات زخرفة فريدة، تنقسم إلى سجلين. المشاهد كلها مشكلة على خلفية بيضاء ليست منفصلة عن بعضها البعض و بالجهة العليا من السجل الجنوبي نجد ما تبقى من أحرف كتابة كانت تتخلل رؤوس الشخصيات(الشكل21)، لكن ومع الأسف هذه الجهة هي الأكثر تلفا و لا نستطيع قرائتها، لهذا نفترض ان تكون هذه الكتابة إما عبارة عن ناقشة أو إهداء جنائزي .

السجل الجنوبي :

على يساره ، يمثل مشهد **معجزة تبصير الأعمى** فنرى المسيح واقف على الجهة اليسرى يرتدي لباسا ابيضا، ثنايا الفستان مشكلة بالأخضر الداكن و الفاتح، جسده يتقدم بحيوية نحو اليمين و يلمس بيده اليمنى رأس الأعمى الذي ينحني باحترام لاستقبال يده ، هذا الأخير يرتدي عباءة مشكلت بمكعبات زجاجية ذات لون أصفر مع خطوط بمكعبات ذات لون العقيق

مع الأحذيــة حمراء . كما تظهر شخصية ثالثــة تميل إلى المسيح و تشــد رأس الأعمى بيده اليمنى، يرتدي لباس شبيه بلباس المسيح. نرى خلف المسيح غصن أخضر اللون يحمل أزهارا.

أما من الجانب الأيمن، يوجد ثلاث شخصيات موجهين نحو الامام وعلى هـــيأة **مصليــن،** يفــصــل بينهم مشاعل. الأول على اليسار يرتدي بدلــة طويلة بيضاء، محــدودة بخطوط زرقاء و صفراء في الأسفــل، رأسه و جسمه مشوهــيــن، يظهر لنا إلا ذراعيه مفــتوح اليدين، يفصله عن المصلي الثاني مشعــل من لون أمغر محاط من الجهة اليمنى بلون أزرق داكن، يحمل أربع شعلات حمــراء. المصلي الثاني يرتدي عباءة فاتحة اللــون، محاطة بالون الأخضر الداكن وفي وسطــها نلاحظ شريطيــن يلتقــيــان بلون أمغر بينهمــا أربع نقــاط حمراء يمكن أن تكون أزرار للباس داخلي، يفصله عن المصلي الثالث مشعل من اللون أحمر، محدد على اليمين بالأزرق الداكن، أما المصلي الثالث يرتدي أيضا عباءة بنفس اللــون لكن مؤطرة بالأحمــر أسفل العنق .

يمين مشهد المصلين و بسلم صغير نجد الموضوع التقليدي **سيدنا نوح في السفينة،** شكلت هذه الاخيرة على هيأة صندوق مفتوح يظهر من خلاله جسم النبي، وجه نحو الأمام ويده اليسرى مبسوطة و كأنه يتأكد من سقوط الأمطار، اختير اللون الأصفــر لتشكيــل الصندوق، وأطــر بلــون أمغر داكن، أما نوح فلباسه أبيض. أمام الصندوق يوجد طائر يشبه الغراب موضوع على الأرض، جسد بأزرق داكن يميل للأسود. أما فوق رأس نوح تطير حمامة لونها أزرق فاتح و أطرافها حمراء، هذه الأخيرة شبه متلفة كليا، تحمل في منقارها غصن زيتون.

السجل الشمالي:

رغم حالته السيئة يمكننا وصف المشهد الأيسر و الذي يمثل **دانيال في هيأة مصلي بين الأسود.** لم يبقى إلا الحاجب و أحد أطرافه فيما يخص الأسد الذي يتواجد على اليسار أما الآخر شكل بصفة غير

موفقة، شكل جسده بمكعبات وردية محاطة بخط أمغر اللون، لسانه أحمر أما الأذن بلون بني داكن .

يرتدي دانيال رداء كهنوتي أخضر فاتح على خلفية بنفسجية، يحمل على رأسه قبعة خضراء.

المشهد الموالي يمثل **العبريين الثلاث في سعير نار**، حيث يمكننا ملاحظة ثلاث أفران لكن يصعب تمييزها، وفي الأسفل نرى فتحات ضيقة هي بلا شك أفـــواه لمواقـــد النار يليـــها رواق مقنطر جسدت ّواسه بمكعبات حمراء، ينفتح هذا الأخير على هضبة أين تظهر أربع شخصيات : الأولى على اليمين تكاد تختفي أما الشخصيتان الواليتين فهما واضحتان، أحدهما يرتدي لباسا أخضر على درجتين مع قبعة خضراء، والثاني كذلك لكن قبعته لونها أزرق، وهما في صورة مصليين مربعين الأيدي. أما الشخصية الرابعة يرتدي لباسا الأبيض مصور بصفة مخالفة عن الشخصيات الثلاث الاولى. و فيما يخص بقية مشهد السجل، فقد إندثر و لا نرى إلا ما تبقى في أقصى اليمين عـــبارة عن نبتـــة خضراء اللون تحمل أزهارا حمـــراء اللـــون.

التعليق :

تطور الفن المسيحي و أصبح متمكنا من مواضيعه إبتداءا من نهاية القرن الثالث و بداية القرن الرابع إذ بدأت المواضيع القصصية ذات الأصل الكتابي المستوحاة من إنجيل العهد القديم تظهر [1] فكانت أول نواة للتشكيلات التي إبتدءت بها الرسومات الجدارية و الرمزية المسيحية .

هذا التبليط عبارة عن نموذج منسوخ طبق الأصل لمواضيع نجدها عادة معالجة في الصورة الجدارية أو في النقوش البارزة، مثلا عثر على أقدم مشهد " للعبريين الثلاث في سعير نار" ممثل على صور جدارية بكتاكومب مقبرة Sainte Priscilla المتواجدة على Via Salaria Nova بروما و المؤرخة بالقرن 3 م، كذلك عثر على نفس المشهد بالقيصرية شرشال حاليا على تابوت نحت عليه العبريين الثلاث وهو الآن معروضا باللوفر، أما عن مشهد "سيدنا نوح" عثر على هذا المشهد مصورا في 29

[1] Tristan (F.), Les premières images chrétiennes, ed.Fayard, Paris, 1996, p.143.

جدارية بكتاكومب روما ، أقدمها تعود إلى القرن 2 م متواجد في ناووس Domitille لكن جد متدهور اما الذي عثر عليه بجدارية كتاكومب Sainte Priscilla المؤرخ بنهاية القرن 3 م هو في حالة جيدة [1]،و في نفس المكان عثر على صورة تمثل مشهد دانيال بين الأسود والمؤرخة بالقرن 3 م[2] كما نجد نفس المشهد ممثل على تابوت معرض بالمتحف الوطني للآثار القديمة عثر عليه بمدينة دلس يمثل المشهد معجزة النبي دانييل .

أما عن مشهد المسيح و الأعمى فهو يشبه الموضوع المنقوش على التابوت الذي إكتشف بمدينة دلس و الذي هو الآن معروضا بالمتحف الوطني للآثار الديمة تابوت المعجزات الستة .

نمط هذه الفسيفساء يثير الدهشة تماما، فعملية تصوير المشاهد الآدمية عبارة عن رسم خطي فبالرغم من أن الفنان إستعمل في غالبية الأحيان مكعبات ذي ألوان مختلفة عن خلفية الفسيفساء المتمثلة في مكعبات بيضاء إلا أن الألوان المستعملة لتحديد أشكال المشاهد كانت عبارة عن مكعبات ذو ألوان فاتحة غير داكنة،و بالعكس إستعمل مكعبات خشنة ذو ألوان داكنة لتحديد باقي المشاهد والهدف من هذا الإختيار إبراز الأشخاص و حركاتهم و ملابسهم ، إضافة إلى أن الفسيفسائي لم يشكل أيدي الأشخاص المرسومين في المشاهد بصفة عادية . كل هذ الملاحظات توحي لنا بأن الشخص الذي قام بتشكيل هذا التبليط هو حرفي و ليس الفسيفسائي المختص لكن هذا لا ينقص من أهمية و قيمة التبليط هذا الذي يعتبر فريد من نوعيه من حيث تنوع و تعدد المشاهد التي عادة نجدها منحوتة على التوابيت.

البيبليوغرافيا :

Christofle(M) , Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1936 par le service des monuments historiques de l’algérie, ed.fontana, Alger , p.80 .

[1] Tristan (F.), Op-Cit,p.210

[2] Wilpert (J.), Le pitture delle catacombe romane, 2 vol.,S.d, Rome, 1903, p.233.

Lassus (J.), « Les mosaïques d'un sarcophage de Tipasa », in Libyca archéologie-épigraphie, T III, 2.1955, p.265.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p.89.

التأريخ : القرن 4 م .

رقم الجرد : 31 الصورة : 36

تاريخ و مكان الاكتشاف : جوان من سنة 1947 م ،في الرواق الأيمن بين العمود 5-6 للبازليكا.

ظروف الإكتشاف : غير محددة ، أشار إليها ليسكي سنة 1974 م ودرسها الباحث مارو سنة 1966.

المقاسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول: 1.35 م العرض: 0.78 م ، إرتفاع الأحرف : 0,12-0,16 م . مشوهة .

المواد المستعملة : حجارة جيرية .

لون المكعبات : الأزرق ، الأحمر .

الوصف :

الحاشية :

مزينة بزخرفة على شكل تموج ذي ألوان متعاكسة .

الحقل :

كتابة مشكلة من 08 أسطر ، الأسطر متناوبة مكتوبة بالأزرق و بالأحمر

Vi……
Sa…..
et nobile c...
pus sanc…
martyris ….
lse Clim…….
adiun……..
est sep……….

إعادة كتابة النص :

Vi[….]



Sa[…..]

e[t nob]ile co[r]

pus sanc[te]

martyris [Sa]

lse Clim[ene(?)]

adiun[cta]

est sep[ultura?]

التعليق :

من الناحية الفنية تشبه حاشية التبليط هذا حاشية فسيفساء بوتانتيوس Potentius المتواجدة بوسط كنيسة القديسة صالصا، أما من الناحية الدينية يعد هذا التبليط مهم جدا، فيقول الباحث مارو : " إننا لأول مرة نصادف شهادة حول ظاهرة الدفن المكرس للقديسين inhumatio ad sanctos ، حيث لأول مرة يتم التعبير بشكل صريح عن الرغبة في أن يدفن الميت قرب عظام قديسة أو شهيدة - المتمثلة في القديسة صالصا- هذا من خلال العبارة: nobile corpus sanctae martyris "[1] ، و هذا العرف الجنائزي كان منتشرا بكثرة خلال القرنين 4-5 م

البيبليوغرافيا :

Marrou (H-I), « Une inscription martyrologique de Tipasa », in B.C.T.H.S, n° 07, année 1971, p 219.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P,1973, 00650.

A.E.P , p 206 , 1973 .

التأريخ : نهاية القرن 5 أو النصف الأول من القرن 6 م .

---

[1] Marrou (H-I), « une inscription martyrologique de Tipasa », in BCTHS, n° 07 , année 1971, p 222.

رقم الجرد : 32 الصورة : 37



تاريخ و مكان الاكتشاف : بازليكا صالصا .

ظروف الإكتشاف : مجهولة .

الوصف :

الحقل :

مقسم إلى سجلين :

في الأعلى نجد مونوغرام قسطنطيني يتوسط حماميتين بجانبهما وردتان .

في الأسفل نجد كتابة مشكلة من 03 أسطر، يفصل بين كل سطر صف من مكعبات سوداء . نقرأ ما يلي :

..Anuaria in pace

Vixit annis VII m

XI diebus XIIII

إعادة كتابة النص :

Ianuaria in pace

Vixit annis VII m

XI diebus XIIII

ترجمة النص :

توفيت إيانوآريا بسلام، و عاشت 07 سنوات و 11 شهر و 14 يوم .

البيبليوغرافيا :

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

.

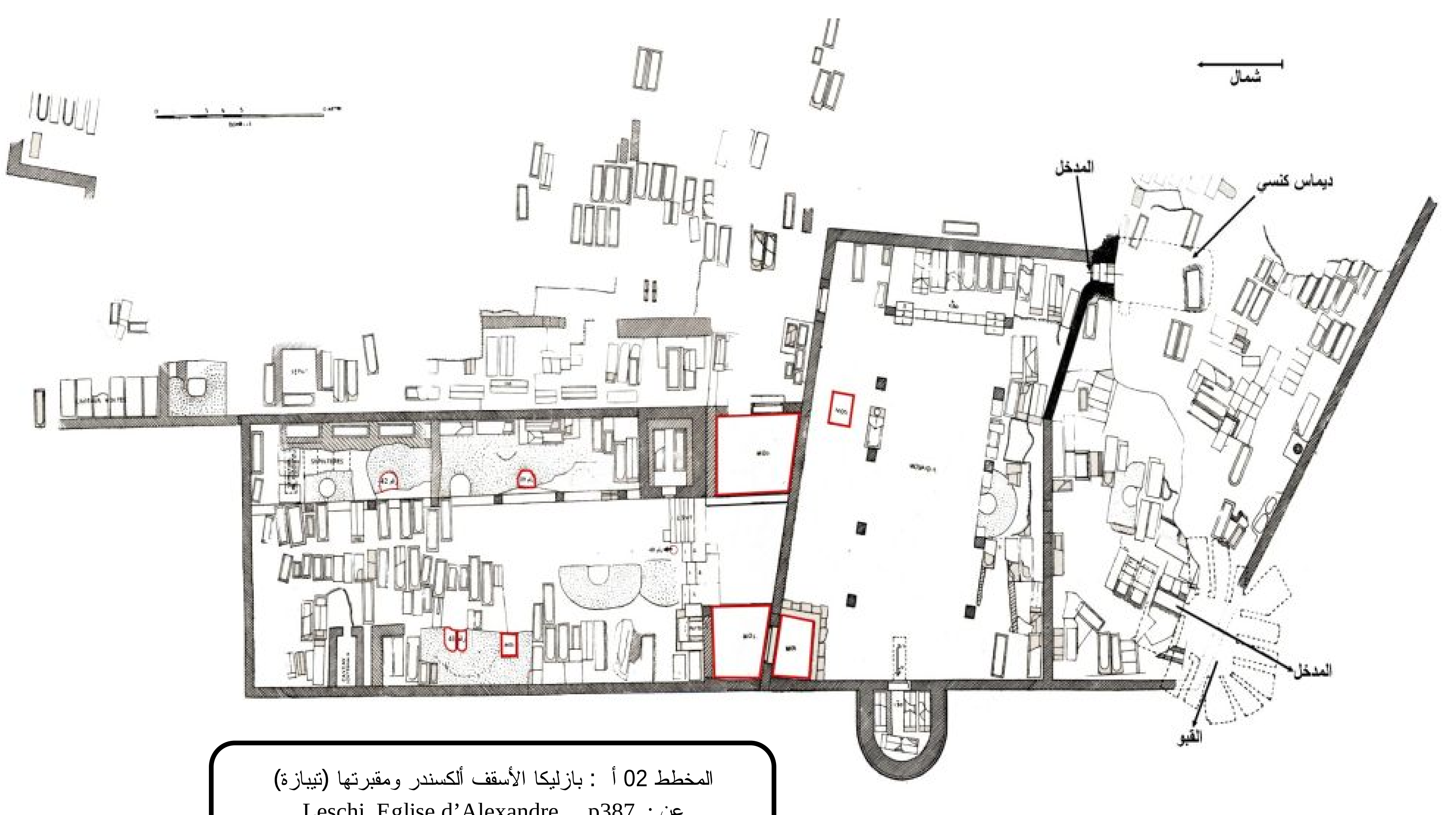
بازليكا الأسقف ألكسندر و ملحقاتها :

تتواجد البازليكا فوق هضبة على بعد 200 م من الأسوار الغربية للمدينة، و بالضبط بوسط مقبرة جنائزية مسيحية مكان دفن الشهداء و أساقفة المدينة (iusti priories)[1] ، شيد المعلم من طرف الأسقف ألكسندر خلال فترة جد متأخرة أواخر القرن الرابع بداية الخامس ميلادي لإعادة دفن رفاة الشهداء الأولين. إكتشفت البازليكا من طرف القديس سان جيران Saint Gérand سنة 1892 م، طولها 22.8 م على 15 م عرضا،توقفت الحفريات بسبب وفاة القديس سان جيران إلى غاية 1939 أين قرر الكونغرس العالمي للدراسات البيزنطية التعرف أكثر على هذا المعلم و في سنة 1940 م شرع الباحث بيتلود(.Petelaud (A من جديد في الحفريات .إكتشفت معظم التبليطات إبتداءا من سنة 1900 م منها ماهو متواجد بالموقع وبعضها تم نزعه وهي حاليا محفوظة إما بمتحف تيبازة أو بالمتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر .

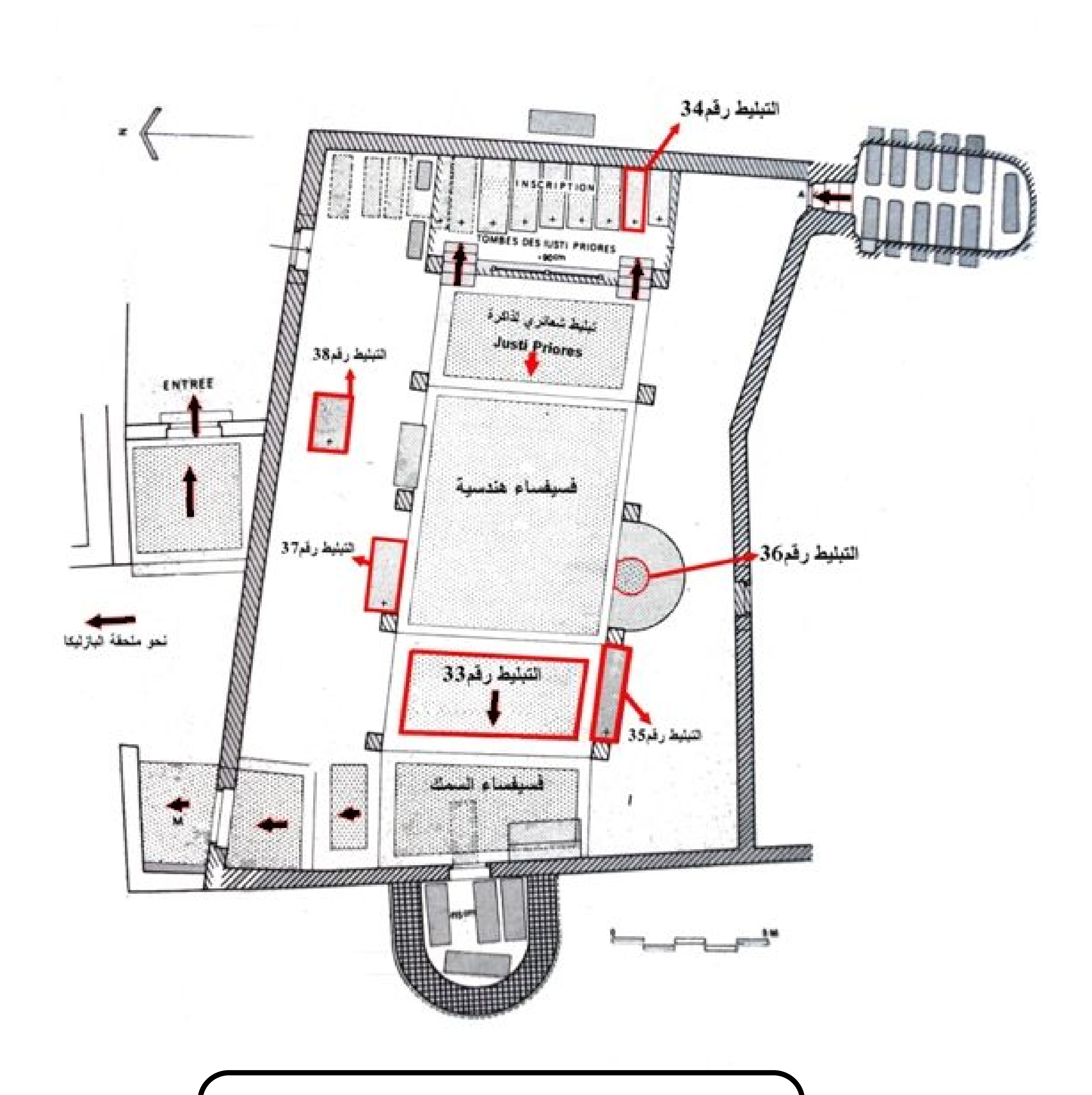
مخطط البازليكا جد خاص(المخطط 02 أ)، يوجد بابين أحدهما في الواجهة الشمالية و الثاني مقابل له على الواجهة الجنوبية، أما عن الأروقة فهيأ الرواق الأوسط بصفة منظمة اما الأروقة الجانبية كانت جد مملوءة بالقبور، نجد الحنية والخورص عوضتان بمصطبة كانت تغطي توابيت الأساقفة بالرغم من أن نقيشة الإهداء توحي بتواجد مذبح إلا أنه لم يتم العثور عليه، كما تم تهيأة قاعدة للحجاج الزائرين للكنيسة.

---

[1] Mandouze (A.), Prosopographie chrétienne du bas empire, Ed.CNRS,Paris, 1982,p.52.



المخطط 02 أ : بازليكا الأسقف ألكسندر ومقبرتها (تيبازة)
عن : Leschi, Eglise d’Alexandre….p387.
بتصرف الطالب



المخطط 02 ب : بازليكا الأسقف ألكسندر
عن : Leschi, Eglise d'Alexandre….p372.
بتصرف الطالب

رقم الجرد : 33 الصورة :38

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1892م ، أرضية الرواق الرئيسي قرب الحنية .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف سان جيران Saint-Gérand

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 6.45 م العرض : 3.15 م إرتفاع الأحرف :0.225 م .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 6.61 م العرض : 2.90 م . متوسطة

المواد المستعملة :

لون المكعبات : الأبيض، الأسود، الأخضر، الأحمر،أزرق و رمادي

مكان الحفظ : المتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية :

مزينة بشريط مسنن من مكعبات سوادء بداخله أوراق رند متشابكة، ثلاثة منها شكلت بمكعبات خضراء و بيضاء و إثنتان بمكعبات حمراء ، يليها صف من ثلاثة مكعبات بيضاء .

الحقل :

إطار مشكل من مكعبتين أسودتين و بداخله كتابة بمكعبات زرقاء على خلفية بيضاء تتضمن 09 أسطر يفصل بين كل سطر صف من مكعبات رمادية . ينتهي السطران 3 – 7 بسعفة نخيل . الكتابة الشعرية عبارة عن مدح لصفات الأسقف و شهادات تقدير و إحترام . نقرا ما يلي :

Alexander episcopu…..egibus ipsis altaribus natus /
aetatibus honoribusque in aeclesia catholica functus /
castitatis custos karitati pacique dicatus /

cuius doctrina floret innumera plebs Tipasensis /
pauperum amator elemosinae deditus omnis /
cui numquam defuere unde opus caeleste fecisset /
huius anima refrigerat corpus hic in pace quiescit /
resurrectionem expectans futuram de mortuis primam /
consors ut fiat sanctis in possessione regni caelestis

إعادة كتابة النص :

Alexander episcopu[s l]egibus ipsis altaribus natus /
aetatibus honoribus que in aec(c)lesia catholica functus /
castitatis custos karitati pacique dicatus /
cuius doctrina floret innumera plebs Tipasensis /
pauperum amator elemosinae deditus omnis /
cui numquam defuere unde opus caeleste fecisset /
huius anima refrigerat corpus hic in pace quiescit /
resurrectionem expectans futuram de mortuis primam /
consors ut fiat sanctis in possessione regni caelestis

ترجمة النص :

ألكسندر، الأسقف ذلك الرجل الذي ولد لخدمة القانون و المذابح ، الذي توفي طاعن السن مشرفا في الكنيسة الكاثوليكية ، المحافظ على العفة ، المكرس للأعمال الخيرية و للسلام ، مذهبه الذي أضاء الطريق لكثير من ناس تيبازة ، صديق الفقراء و المدمن على الصدقات، جسده يرتاح هنا في سلام في انتظار المستقبل و يوم إعادة البعث كي يكون شقيق القديسين في الممتلكات السماوية.

التعليق :

الفسيفساء هي للأسقف ألكسندر مشيد الكنيسة في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي، وقد تم دفنه في الجهة المقابلة لصدر البازليكا، من خلال الكتابة الشعرية نستطيع إستخلاص مؤشرات عديدة من بينها: ألكسندر كان وزير المذابح (هذه التسمية تشير إلى الأساقفة، الرهبان) كما

أن الشاعر إستعمل الصيغة Honoribus functus وهي تدل على أنه كان مجيسترا[1] . فيذكر الباحث بييتريCh.Piètri " تبعا للمرسوم إمبراطوري لسنة 377 م كان لابد على الكاهن أن يتبع مسار ديني من خلاله يصعد في الوظائف إبتداءا من وظيفة القارىء (مهمته قراءة الكتاب المقدس خلال الحفلات الدينية) ثم إلى شماس إلى كاهن و أخيرا أسقف" [2] .في السطر السادس تتكلم الكتابة عن العفة ثم يواصل في مدح الأسقف بأنه صديق الفقراء و المدمن على الصدقات هذا يعني بأن ألكسندر قد نجح في تسيير الموارد المخصصة لصندوق الفقراء (Matricula) ويختم الشاعر كتابته بتنعم روح ألكسندر في الدنيا السماوية . تواجد العبارة ecclesia catholica في السطر الثاني تدل على أن الأسقف ألكسندر لم يتبنى المذهب الدوناتي[3] .

البيبليوغرافيا :

Saint-gérant, « Une basilique funéraire à tipasa », in B.C.T.H, 1892, p.471.

Duchesne, « Les découvertes de M.l'abbé Saint Gérant à Tipasa », in C.R.A.I 1892, pp.112-114.

Gsell (s), Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 400.

Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2, éd.Alber Fontemoing Paris 1901. p 336.

Monceaux (P.), « Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique », in R.A .1906 2, p .300-301 n° 217.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 95 n° 397.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.321 .n° 503.

---

[1] Cabouret (B.), L'afrique romaine de 69 à 439.Ed.du temps, Nantes 2005,p.72.

[2] Piètri (Ch.), Roma Christiana , recherches sur l'église de Rome, Ed.Ecole Française de Rome, Palais Farnèse, 1976,p.690.

[3] Cabouret (B.), Op-Cit,p.73.

Mesnage (J.), l'Afrique chrétienne, ed. Leroux, Paris 1912. P 472.
Albertini, séance du 17 janvier 1922 in B.C.T.H, 1922, p xxxvii – xxxii
Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 423. n° 3
Wuilleumier (P), Musée de l'Algérie et de la Tunisie, musée d'Alger supplément, ed.ernest leroux, paris 1927, p 96 -97.
Leclercq (H), l'Afrique chrétienne, VOL 1, Ed.V lecoffre, Paris 1904, p.421.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.
Ferdi (s), « Mosaïques chrétiennes de Tipasa : l'autre, un prochain in L'Afrique chrétienne » in Connaissance des pères de l'église, juin 2007 n°106, p50.
Ferdi (S), « Note sur quelques mosaïques Tipasiennes conservées au musée national des antiquités », in A.M.N.A n°6, 1997, p24.
Lancel (S.), « Tipasitana II : Une inscription martyrologique de Tipasa », in B.A.A, T II, 1976.p.258
Cabouret (B.), L'afrique romaine de 69 à 439.Ed.du temps, Nantes 2005.
D.A.C.L, T XII, 1 col 126 n° 2.
D.A.C.L, T XV, 2 , col.2403 .
C.I.L, VIII, n° 20905
I.L.C.V, n° 1103.
A.E.P, 1922 n° 00025

التأريخ : القرن الخامس ميلادي.

رقم الجرد : 34 الصورة :39

تاريخ و مكان الاكتشاف : قبل سنة 1914م ، أدنى سدة الكنيسة نجد تبليط يغطي 06 توابيت .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف القس Dubosq

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1 م العرض : 0.62 م إرتفاع الأحرف : 0.09 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، قطع فخارية و مكعبات من عجينة الزجاج .

لون المكعبات : الأبيض ، الأخضر، الأحمر ، الأصفر ، الأزرق و الأسود .

حالة الحفظ : متوسطة ، محطمة من الجانب السفلي .

مكان الحفظ : القاعة المسيحية للمتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحاشية :

يزن الحاشية الثلاثية شريط مسنن ذو أربعة مكعبات سوداء يلصق فيه بصفة معكوسة شريط مسنن ذو 04 مكعبات بيضاء بعده صفين من مكعبات سوداء يليهم ثلاثة مكعبات بيضاء بعدها شريط مسنن بمكعبات سوداء بداخله أوراق الرند المتشابكة ثلاثة منها مشكلت بمكعبات خضراء و بيضاء و إثنتان بمكعبات حمراء .

الحقل:

داخل إطار على خلفية بيضاء و بمكعبات سوداء كتابة من 04 أسطر ماعدا في السطر الأول : ثاني حرف M بالأخضر و الحرفان O-R بالأزرق أما الحرف I بالأصفر و يتوسط دائما هذا السطر مونوغرام قسطنطيني بمكعبات حمراء . نقرأ ما يلي :

Memo ☧ ria Re /
nati episcopi /
m……o lacu /
……………cit

إعادة كتابة النص حسب C.I.L:

Mem☧oria Re/
nati episcopi /
m[usiv]o lacu/
[nare nites]cit

ترجمة النص :

إلى ذاكرة الأسقف ريناتوس الذي يرتاح أسفل هذا التبليط الموضوع على هذه المنصة الرائعة .

التعليق :

نستطيع الفهم من السطرين الأخيرين للنقيشة أنه تم إهداء للمتوفي سقف لقبره عبارة عن تبليط من الفسيفساء .

البيبليوغرافيا :

Carcopino (J.), « Mosaïque tombale avec épitaphe d'un évêque découverte à Tipasa », in C.R.A.I, 1914, p. 211-215.

Ballu (A.), « Mosaïque de l'église dite «de l'évêque Alexandre », in B.C.T.H, 1915, p. 103.

Carcopino (J.), séance du 12 février in B.des antiquaires de France, 1928, p.121.

Leschi (L.),« Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 423.

Wuilleumier (P), Musée de l'Algérie et de la Tunisie , musée d'Alger supplément, ed.ernest leroux, paris 1927, p 96 -97.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.322 n° 504.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Ferdi (S) , «Note sur quelques mosaïques Tipasiennes conservées au musée national des antiquités », in A.M.A n°6 – 1997 , p29.

D.A.C.L, T XII, 1 col 127. N° 8.

D.A.C.L, T XV , 6 .

D.A.C.L , XV , 2 , col.2343.

AEP , 1929, 91 .

AEP, 1997, 1735

التأريخ : نهاية القرن 4 و بداية القرن 5 م .

رقم الجرد : 35   الصورة :40

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1892 م ، في الجانب الأيمن بين العمود الأول و الثاني للبازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف القس سان جيرانst Gérand

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 3 م العرض : 0.80 م إرتفاع الأحرف : 0.13 م . حسنة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 2.70 م العرض : 0.37 م إرتفاع الأحرف : 0.13 م . متوسطة

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .

لون المكعبات : الأبيض و الأسود .

مكان الحفظ : القاعة المسيحية للمتحف الوطني للآثار القديمة

الوصف :

الحقل:

كتابة مشكلة من 05 أسطر، أحرف سوداء على خلفية بيضاء ، تنتهي بسعف نخيل .نقرأ ما يلي:

Suscipit eximium sublimis regia caeli /
Basilium meritis etiam post vita viventem /
qui digna deo sic duxit tempora vitae iustiti/
a probitate fide praeclarus et actu sexaginta /
duos felix bene clauserit annos

إعادة كتابة النص :

Suscipit eximium sublimis regia caeli /
Basilium meritis etiam post vita viventem /
qui digna deo sic duxit tempora vitae iustiti/
a probitate fide praeclarus et actu sexaginta /

duos felix bene clauserit annos

ترجمة الكتابة :

في ملكوت السماء العالية ، لقد جاء تاج الجدارة يزين و حتى بعد وفاته، ذلك الذي خلد حياته لتحقيق العدالة بطريقة جديرة و لخدمة الإله بكل إخلاص طوال 62 سنة.

التعليق :

نقيشة لبازيليوس و هو شخص غير معروف رغم ذلك فلقد تواجدت الفسيفساء قرب تبليط الأسقف ألكسندر ، الكلمتان الأخيرتان من السطر الأول هم كلمات مؤخوذة عن الشاعر اللاتيني القديم فيرجيل [1] (AEN.,VII, 210) .

البيبليوغرافيا :

Saint-gérand, « Une basilique funéraire à tipasa », in B.C.T.H 1892, p . 480.

Gsell (s) , « Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 391.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 97 n° 401.

Wuilleumier (P.), Musée de l'Algérie et de la Tunisie, musée d'Alger supplément, ed.ernest leroux, paris 1927, p 96 -97.

Monceaux (P.), « Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique", in R.A, 1906, S4, T8, p.302 n°218.

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 425.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.323 n° 505.

[1] Monceaux (P.) (p), "enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique" in R.A,1906,S4,T8,p.302 n°218

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Ferdi (S) , « Note sur quelques mosaïques Tipasiennes conservées au musée national des antiquités », in A.M.N.A n°6 – 1997 p29.

D.A.C.L, T XII, 1 col 127. N° 9.

D.A.C.L, T XV , 2 , col.2364.n°13.

C.I.L, VIII, n° 20907

I.L.C.V , n° 3426

رقم الجرد : 36 الشكل :22

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1892 م ، في الجانب الأيمن بين العمود الثاني و الثالث للبازليكا ،

قبر ½ دائري .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف القس سان جيرانst Gérand

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

نصف القطر : 1.10 م . متوسطة

القياسات و حالة الحفظ حاليا : مندثرة

الوصف :

الحقل:

فسيفساء نصف دائرية مقسمة إلى جزئين :

العلوي عبارة عن مونوغرام لصليب لاتيني مرفوق بالحرفين α و ω .

السفلي هو كتابة من 03 أسطر، نقرأ ما يلي :

Osta/
riccus fidelis in pace /
vixit annos.II.M.V

إعادة كتابة النص حسب C.I.L :

Osta/
riccus fidelis in pace /
vixit annos II m(enses) V

ترجمة الكتابة :

الكتابة المكرسة لأوستاريكوس الوفي توفي بسلام وعاش سنتين و5 أشهر .

التعليق :

منسا جنائزية لطفل عاش سنتين و 05 أشهر ، إسمه اوستاريكوس

البيبليوغرافيا :

Saint-gérand, « Une basilique funéraire à tipasa », in B.C.T.H 1892, p.480.
Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2, éd.Alber Fontemoing , Paris 1901. p 336.
De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 97 n° 402.
Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 425.
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.324 n° 506.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .
D.A.C.L, T XII, 1 col 127. N° 10.
D.A.C.L, T XV , 2 , col.2364.n°14.
C.I.L, VIII, n° 20909.
I.L.C.V : n° 1404.

التأريخ : الربع الثاني من القرن 5 م .

رقم الجرد : 37   الصورة : 41

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1892 م ، في الجانب الأيسر بين العمود الثاني و الثالث للبازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف القس سان جيرانst Gérand

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.30 م العرض : 1.10 م إرتفاع الأحرف : 0.16 م . حسنة، متدهورة إلا على الحواف.

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 2.20 م العرض : 1.10 م إرتفاع الأحرف : 0.16 م . متوسطة مع نقص لبعض الأحرف .

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية .

لون المكعبات : الأبيض و الأسود .

مكان الحفظ : القاعة المسيحية للمتحف الوطني للآثار القديمة .

الوصف :

الحقل:

كتابة شعرية متكونة من 06 أسطر مجسدة بمكعبات سوداء على خلفية بيضاء و ينتهي السطر الأخير بسعفة نخيل . نقرا ما يلي :

Hic iacet Egregia meritis et gratia morum /
nobilis et atavis clarissima femina magnis /
heu memoranda bonis Astania dignissima caelo /
concors blanda decens recumen fidele suorum /
haec bona familiis mater pia sedula coniux /
hic corpus posuit sedem dicavit in astris

إعادة كتابة النص حسب C.I.L :

Hic iacet Egregia meritis et gratia morum /
nobilis et atavis clarissima femina magnis /
heu memoranda bonis Astania dignissima caelo /
concors blanda decens recumen fidele suorum /
haec bona familiis mater pia sedula coniux /
hic corpus posuit sedem dicavit in astris

ترجمة الكتابة :

هنا ترقد المرأة المقدرة الإستحقاق والنبيلة بفضل أخلاقها و المرأة الجد الراقية بأسلافها و أحسرتاه أن ترد للسماء الأعمال الطيبة الجديرة إستانيا الرفيعة العذبة الوفية لأقاربها والتي كانت طيبة مع العائلات الأم التقية والزوجة المثيرة ، هنا يوجد جسمها ، جعل مسكنها في النجوم .

التعليق :

نقيشة لآستانيا ، و هي مجهولة غير معروفة ربما كانت إمرأة من الصف السناتوري (Clarissima Femina) ، و نجد في نهاية السطر السادس إعادة إستعمال لصيغة مقتبسة من الشعر الوثني القديم (In astris) [1] .

البيبليوغرافيا :

Saint-gérand, « Une basilique funéraire à tipasa », in B.C.T.H 1892, p . 479.
Gsell (s), « Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R.A, 1894, Vol.14.n°01 p 391.
Gsell (s), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2, éd.Albert Fontemoing , Paris 1901. p 336.
Monceaux (P.), « Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique", in R.A, 1906, S4, T8 , p .302 n° 219.

[1] Monceaux (P.) (p), Op-Cit, p .302 n° 219.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 97 n° 400.

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 425.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d'Alexandre » , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques,Paris 1957, p. 381.

Wuilleumier (P), Musée de l'Algérie et de la Tunisie , musée d'Alger supplément, ed.ernest leroux, paris 1927, p 96 -97.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 507.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L, T X II, 1 col 127. N° 7.

D.A.C.L, T XV , 2 , col.2363.n°10.

C.I.L, VIII, n° 20908.

I.L.C.V, n° 190 .

التأريخ : منتصف القرن 5 م .

رقم الجرد : 38 الصورة : 42

تاريخ و مكان الاكتشاف : جانفي 1940 م ، في الرواق الشمالي بين العمود الثالث و الرابع

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف André Petelaud

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.71 م العرض : 1.27 م إرتفاع الأحرف : 0.12 م . حسنة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.71 م العرض : 1.27 م إرتفاع الأحرف : 0.12 م . حسنة .

المواد المستعملة : حجارة جيرية و رخامية مع تواجد مكعبات فخارية .

لون المكعبات : الأبيض، الأزرق، الأخضر الفاتح و الداكن، الأصفر و الأحمر .

حالة الحفظ : متوسطة .

مكان الحفظ : بالموقع .

الوصف :

الحاشية

مقاساته 0.26 م عبارة عن شريط مسسن بمكعبات سوداء بداخله أوراق الرند المتشابكة ثلاثة منها مشكلت بمكعبات خضراء و بيضاء و إثنتان بمكعبات حمراء و صفراء متناوبتان ، بعده صف من مكعبتين بيضاء .

الحقل:

داخل إطار مشكل من مكعبتين أسودتين نقرأ كتابة متكونة من 08 أسطر مجسدة بمكعبات زرقاء على خلفية بيضاء . نقرا ما يلي :

Ex permissu /
Alexandri /
episcopi.Ti/
berinus.di/
aconus.Ro/
gatae.matri /
dulcissim/
ae.fecit

إعادة كتابة النص :

Ex permissu /
Alexandri /
Episcopi.Ti/
berinus.di/
aconus.Ro/
gatae matri /
dulcissim/
ae.fecit

ترجمة الكتابة :

بترخيص الأسقف ألكسندر لتيبريانوس دياكونوس من طرف الأم الحنونة روغاتا هي التي فعلت ذلك .

التعليق :

لقد تلقى شماس • الأسقف ألكسندر تيبرينوس الرخصة لكي يدفن أمه روغاتا بداخل الكنيسة، هذه الاخيرة التي شيدت من أجل تكريس ذاكرة الأساقفة المتوفيين، تشير الكتابة الجنائزية في النهاية أن هذا الترخيص يعد إستثنائي . تكمن أهمية هذا التبليط في أنه مواكب لعصر الأسقف ألكسندر فهو الذي رخص للشماس بدفن أمه . يفترض الباحث Leschi ان يكون إسم Tiberinus هو Tiberianus لأن

•الشماس : خادم الكنيسة و هو من يقوم بمعاونة الكاهن في أداء الخدمات الدينية والصلوات الكنسية ، و تنطق بالإغريقية دياكونوس diakonos

هذا الأخير إسم جد متداول خلال الفترة المسيحية عكس الأول الذي كان جد معروف خلال الفترة الرومانية .

البيبليوغرافيا :

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 426.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d'Alexandre » , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques,Paris 1957, p. 373.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 508.

Mandouze (A.), Prosopographie chrétienne du bas empire, Ed.CNRS,Paris, 1982,p.52.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1940, 00021.

التأريخ : بداية القرن 5 م .

رقم الجرد : 39 الصورة : 43

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1940 م ، بوسط الرواق الشرقي لملحقة البازليكا قرب العمود الثالث إبتداءا من الجنوب .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف الباحث Leschi

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

إرتفاع الأحرف : 0.005-0.006 م . جد متدهورة . بالموقع .



المواد المستعملة : حجارة جيرية مع تواجد مكعبات فخارية .

لون المكعبات : الأبيض، الأزرق، الأخضر و الأحمر .

الوصف :

الحاشية :

عبارة عن تزيين مشكل من 03 مكعبات بيضاء تتوسطها تركيبة م الألوان (الأحمر، الأزرق و الأبيض) .

الحقل:

داخل إطار ½ دائري مشكل من مكعبات سوداء نقرأ كتابة متكونة من 04 أسطر مجسدة بمكعبات زرقاء على خلفية بيضاء بها عدة ثغرات . نقرأ ما يلي :

Me marturum /

Rogati Vitalis /

…. iestes animas /

…sperenn….

إعادة كتابة النص حسب Leschi :

Me(moria) marturum /

Rogati Vitalis /

iestes animas /

sperenn[ius

ترجمة النص: لذاكرة الشهيد روقاتي فيتاليس .

التعليق :

منسا عليها كتابة جنائزية لشهيدين Rogatus و Vitalis ، لكن التبليط تضرر كثيرا بسبب العوامل الخارجية فلم يتبقى إلا 04 أسطر و الباحث ليسكي يفترض تواجد سطر خامس. الصيغة الجنائزية في البداية هي متداولة Memoria متبوعةبأسماء الشهداء أما بقيت الأسطر تتكلم عن الدار السماوية والحياة الخالدة لأرواح الشهداء، هذا الموضوع نجده بكثرة على الكتابات المهداة للشهداء .[1]

البيبليوغرافيا :

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 426.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d'Alexandre » , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques,Paris 1957, p. 381.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.325 n° 509.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Duval (Y), Loca Sanctorum Africae, T.1, Ed.école Française de Rome 1982,p. 371 .

A.E.P, 1942/43, 00046.

التأريخ : نهاية القرن 4 م أو بداية القرن 5 م .

---

[1] Duval (Y), Op-Cit, T.1, p .473.

رقم الجرد : 40

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1940 م ، جنوب الرواق الغربي لملحقة البازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف الباحث Leschi

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : جد متدهورة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا : مندثرة .

الوصف :

طاولة منسا عليها فسيفساء من مكعبات جد رقيقة ربما بتقنية الفيرميكولاتوم .

البيبليوغرافيا :

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p. 362.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d'Alexandre » , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques,Paris 1957, p382.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, s.éd, 1958, p.325 n°510.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

رقم الجرد : 41 الصورة : 44

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1940 م ، على طول الجدار الغربي لملحقة البازليكا .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف الباحث Leschi تم العثور على طاولة بها تبليطين ملتصقين .

السجل الأيسر :

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.18 م العرض : 0.47 م إرتفاع الأحرف : 0.07 م . مكسر في الأسفل.

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.18 م العرض : 0.47 م إرتفاع الأحرف : 0.005-0.006 م . جد متدهورة.

المواد المستعملة : حجارة جيرية مع تواجد مكعبات فخارية .

لون المكعبات : الأبيض، الأزرق، الأخضر و الأحمر .

مكان الحفظ : بالموقع .

الوصف :

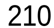
الحاشية :

مزينة بضفيرة ذات الجديلتين .

الحقل:

إطار من صف واحد لمكعبات سوداء يحيط بكتابة من 12 سطر جسدت بمكعبات زرقاء على خلفية بيضاء . السطر الرابع إلى غاية السابع متواجدون داخل إكليل مشكل من جديلتين زخرفيتين . ونقرأ في الكتابة ما يلي :





Me(moria) Amant.. /

Presbiteri.. v…/

rus Dei cult…/

r /

qui etia/

m cum m/

arturi/

bus /

in sinu Abr…….. /

requiescu…. /

cum ...Ilar…. /

consoci…../

إعادة كتابة النص حسب Leschi :

Me(moria) Amant[i] /

presbiteri v[e]/

rus dei cult[o]/

r /

qui etia/

m cum m/

arturi/

[b]us /

in sinu Abr[ae] /

requiescu[nt] /

cum Ilar[a] /

consoc[iata] //

ترجمة النص :

إلى ذاكرة أمانتيوس الكاهن ، العابد الحقيقي لله، الذي هو بجانب الشهداء بعقر إبراهيم ، يرتاح مع إيلارا ...

السجل الأيمن :

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.16 م العرض : 0.53 م إرتفاع الأحرف : 0.07 م . متوسطة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.16 م العرض : 0.53 م إرتفاع الأحرف : 0.07 م . متوسطة .

المواد المستعملة : حجارة جيرية مع تواجد مكعبات فخارية .

لون المكعبات : الأبيض، الأزرق، الأخضر و الأحمر .

مكان الحفظ : بالموقع .

الوصف :

الحاشية:

مزينة بزخرف الضفيرة ذات الجديلتين .

الحقل:

إطار من صف واحد لمكعبات سوداء يحيط بكتابة من 06 أسطر جسدت بمكعبات زرقاء على خلفية بيضاء . على يمين الكتابة إكليل مشكل من جديلتين زخرفيتين بداخله كأس ذو عروتين كبيرتين م تعلوه وردة . ونقرا في الكتابة ما يلي :

Memor…. /

Amanti /

pres/

bi…. /

…….ilara et /

Aurelia

إعادة كتابة النص حسب Leschi :

Memor[ia] /

Amanti /

pres/

bi[teri] /

(H)ilara et /

Aurelia

ترجمة الكتابة :

أوريليا بنت آمانتوس زوج إيلارا .

التعليق :

تغطي المنسا 03 موتى : الكاهن أمانتي براسبيطيري و زوجته إيلارا و إبنته أوريليا[1]، من خلال تركيبة التبليط السجل الأيمن يفترض أنه سبق الأيسر الذي شكل خلال عملية دفن إيلارا مع زوجها الكاهن. حيث أن السجل الأيسر عباراته مخلدة للكاهن و تحتوي الكتابة على عبارات مقتبسة من الكتاب المقدس .

إن الصيغة Dei est scripturaire تثبت أن الميت له إيمان قوي لكننا لا نجدها بكثرة ماعدا تلك التي وجدت بطبرقة على تبليط واحد فأغلبية الصيغ المتداولة تشير إلى قوة إيمان المتوفي هي : Fidelis أو vixit in Deo أو in christo [2] ، و الصيغة Cum Marturibus هي نادرة كذلك على النقيشات لكي تقترب في المعنى إلى الصيغ المسيحية الأخرى ك: Cum sanctis , Siciatus beatis التي

[1] Mandouze (A.), Op-Cit,p.65.
[2] Duval (Y.), Op-Cit ,p .374.

تعبر عن رغبة ، دعوة ، صلاة. إلى جانب العبارة In Situ Abrae التي تدل على الإقامة السماوية أين يكون المتوفي سعيدا في إنتظار يوم إعادة البعث .

البيبليوغرافيا :

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1942, p. 363.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d'Alexandre » , in études d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques, Paris 1957, p. 383.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.326 n° 511.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Duval (Y), Loca Sanctorum Africae, T.1, ed.école Française de Rome 1982, p. 373 .

Mandouze (A.), Prosopographie chrétienne du bas empire, Ed.CNRS,Paris, 1982,p.65.

A.E.P, 1942/43, 00049.

التأريخ : النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي .

رقم الجرد : 42

تاريخ و مكان الاكتشاف: سنة 1940 م ، في الزاوية الشمالية الشرقية للملحقة .

ظروف الإكتشاف : خلال حفرية بازليكا الأسقف ألكسندر من طرف الباحث Leschi

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول: 0.95 م العرض: 0.90 م إرتفاع الأحرف : 0.05-0.06 م . متدهورة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول: 0.95 م العرض: 0.90 م إرتفاع الأحرف : 0.05-0.06 م . جد متدهورة . بالموقع

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، مكعبات زجاجية و المينا .

لون المكعبات : الرمادي ، الأزرق ، الأصفر و الاحمر .

الوصف:

الحاشية: nزيين مشكل من ضفيرة أوراق الغار مع أشرطة حمراء .

الحقل:

في أعلى الحقل مونوغرام المسيح بمكعبات رمادية تتوسطها مكعبات من المينا الزرقاء ، على يمينه طير شكل بمكعبات رمادية أما رجليه بمكعبات حمراء ربما هو الحجل أما على اليسار شكل طير آخر بمكعبات زرقاء ما عدا منقاره و رجليه بمكعبات حمراء .في الأسفل كتابة من 06 أسطر مشكلة بمكعبات رمادية زرقاء و صفراء . نقرأ ما يلي :

Memoria Cr/

es……ensionis /

Victor….. /

DI….. /

C..

إعادة كتابة النص حسب Leschi :

Memoria Cr/
es[c]ensionis /
Victor[is] /
DI[….] /
C..

ترجمة الكتابة :

لذاكرة كرسكانسيونيس فيكتوريس .

التعليق :

مونوغرام هذا التبليط له خصوية أن الحرف P لم يكتب كليا و إنما شكل إلا عن طريق عارضة عمودية فقط .

البيبليوغرافيا :

Leschi (L.), « Fouilles exécutées à Tipasa (Maurétanie Césarienne) », in B.C.T.H, 1938-9-40, p.365.

Leschi (L.), « Fouilles à Tipasa dans l'église chrétienne dite d’Alexandre », in études d’épigraphie, d’archéologie et d’histoire africaines, Ed.Arts et métier graphiques,Paris 1957, p. 384.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.326 n° 512.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1942/43, 00051.

التأريخ : نهاية القرن 4 م أو بداية القرن 5 م .

رقم الجرد : 43 الصورة : 45 ، الشكل : 23

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1968 بشاطىء ماطاريس، المقبرة الغربية .

ظروف الإكتشاف : حفريات الباحث بوشناقي ، أثناء أعمال تهيأة المركب السياحي ماطاريس.

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف : حسنة .

القياسات و حالة الحفظ حاليا :

الطول : 1.14 م العرض : 1.23 م إرتفاع الأحرف : 0.08 م إلى 0.09 م

كثافة المكعبات : 118 سم^2

المواد المستعملة : مكعبات من حجارة جيرية ، رخامية و فخارية، عجينة الزجاج .

لون المكعبات : الأبيض ، الأسـود ، الأخضر ، الأحمر ، الرمـادي، الأزرق، الأصفر، الوردي و البنـي

مكان الحفظ : متحف تيبازة .

الوصف :

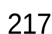
الحاشية :

مزينة بإطار مسنن ذو أربع مكعبات سوداء يليه شريط زخرفي عبارة عن ضفيرة ذو جديلتين على خلفية السوداء.

جديلة 1 : سطر من مكعبـات سـوداء يليه سطر من مكعبـات بنية بعده سطر من مكعبات صفراء (أصفر أمغر) و في الأخير سطر من مكعبـات بيضاء .

جديلة 2 : سطر من مكعبـات سـوداء، متبوع بسطر من مكعبات خضراء (أخضر داكن) وسطر آخر من المكعبات الرمـاديـة و في الأخير مكعبات البيضاء .

الحقل :



مقسم إلى ثلاث (3) سجلات :

السجل العلوي :

يتوسط السجل مونوغرام قسطنطيني على خلفية زرقاء من مكعبات الزجاج كتب المونوغرام بمكعبات خضراء و أحيط بإطار من مكعبات بيضاء و على جانبيه من اليمين داخل إطار أبيض و على خلفية بيضاء كتب « DEO » حيث كتبا الحرفان D و E بمكعبات حمراء اللون أما حرف O فجسد بمكعبات صفراء و على اليسار لدينا « IN » كتبت بمكعبات صفراء على خلفية بيضاء . شكلت كذلك من مجموعة من أسماك و الرخويات :

السمكة 1 : مقاستها 18 سم على 05 سم ، مشكلة من مكعبات صفراء ربما هو فرخ serran ذو ذيل منقسم ، هذا النوع من السمك جد متوفر في الساحل الجزائري . من أسفله خط مزدوج من مكعبات سوداء و صفراء يمثلان تموجات البحر . على يمين المونوغرام شكل اخطبوط رأسه بمكعبات بني داكن أما جسده بمكعبات وردية تجتازه 03 أسطر من مكعبات سوداء و زرقاء تمثلان امواج البحر .

السمكة 2 : مقاساتها 27 سم على 11 سم ، مشكلة من مكعبات زرقاء ، أما أجنحة السمكة فشكلتا بمكعبات صفراء ، ربما هو كيدم Labre كذلك سمكة جد متوفرة في الساحل الجزائري و ذو لحم طري .

السمكة 3 : يتواجد أسفل مونوغرام المسيح ، مقاساته 31 سم على 12 سم ، إستعمل الفسيفسائي 03 ألوان من المكعبات لتشكيله : الرمادي – الرمادي المخضر – الأسود ، بدون شك هو سمك الصار Sar الذي يتميز بلحمه الطري و ذكائه .

سرطان البحر المتواجد أسفل الكتابة DEO مشكلة من مكعبات وردية ماعاد الأعين من مكعبات زرقاء هذا الأخير محاط بخطان من مكعبات سوداء و صفراء يرمزان إلى تموجات البحر .

السجل الأوسط :

شكلت كتابة من سطرين ، و نقرأ ما يلي :

PAX ET CONCORDIA-SIT

CONVIVIO-NOSTRO

PAX ET : اللون الأزرق اللازوردي. CONCORDIA : اللون الأخضر الداكن

SIT : اللون الأصفر CONV : اللون الأخضر الفاتح

IVIO-NOSTRO : اللون الأزرق الداكن

ثلاثة نقاط بمكعبات حمراء .

أما السجـــل السفلـــي فيحتـــوي كذلك على أنـــواع مختلفـــة من الأسماك تسبح في الاتجاهين، شكلهما الفسيفسائي بألـــوان متنوعة على خلفيـــة خضراء (أخضر داكن).

السمكة 4 : أكبر سمكة من ناحية المقاسات ، 25 سم على 05 سم شكل من مكعبات ذي اللون الأخضر الفاتح شبيهة بخلفية السجل .، هذا السمك هو من نوع السردين .

السمكة 6 : مقاساته 31 سم على 10 سم ، مشكل من مكعبات بنية و صفراء أما العين إستعملت مكعبات بيضاء ربما هو من نوع سلطان إبراهيم . خلف هذه السمكة يتواجد محار مشكل من مكعبات حمراء، سوداء و بنية ، ربما يكون من صنف " Triton nodifier " الذي إستعمله الرومان قديما كبوق .

السمكة 7 : آخر سمكة مقاساتها 27 سم على 6 سم شبيه بالسمكة 5 مشكلة من مكعبات رمادية وأخضر فاتح به أشرطة عمودية .

إعادة كتابة النص :

IN (chrisme) Deo
PAX ET CONCORDIA-SIT
CONVIVIO-NOSTRO

ترجمة النص :

في الإله ، السلام و الوئام مأدوبتنا .

التعليق :

تتميز الفسيفساء هذه بدقة عالية في تصويرالأسماك، فنجد التنوع في الألوان هذا ما سهل للباحث بوشناقي ان يتعرف و يحدد بسهولة مختلف الأصناف السمكية الممثلة، فالأصناف العشر المشكلة تعتبر من الأسماك الجد ذواقة في الطعام خلال الفترة القديمة و حاليا ، لهذا أختيرت خصيصا كي تمثل في هذا المشهد الذي له علاقة بالمأدبة المأتمية " convivium " .

بعد قلع المنسا لم يتم العثور على أي قبر أسفلها، فهذاالمكان كان موجه للأحياء الذين كانوا يأتون للإحتفال بذاكرة الميت لكن تم العثور على قناة من الطين المشوي توصل الماء إلى احد جوانب المنسا ثم منه نحو الشرق فهذا يفترض ان المنسا كان موصولة بالماء خاصة مع تواجد الحوض الذي هو مرتفع عن المنسا بنحو 80 سم.يفترض الباحث مارو أنه بعد الإنتهاء من المأدبة كانت تغسل المنسا بالماء .

وضعت هذه المنسا تحت شعار حماية الكنيسة و الله ،فأصبح من الواضح أن مسيحيين تيبازة خلال القرن الرابع و الخامس إستمروا في هذا التقليد الموروث من الوثنية إقامة الولائم لكن نفهم من عبارات أمنية ان يسود النظام و تسود حسن النية بين الضيوف، حيث في بعض الحالات يسبب الإفراط في الخمر إنتشار بعض المناوشات الكلامية بين الحاضرين لهذا تم منع المآدب الجنائزية من طرف

القديس أغسطين و مجلس هيبون –عنابة- سنة 392 م [1]، فاتى هذا الحظر لقطع الطريق على السكارى الذين كانوا ينتهزون فرصة المآدب لإدمان الخمرة، وتفاديا كذلك للمظهر الوثني الذي تتخذه تلك الحفلات [2].

أظهرت التركيبة المزدوجة لتواجد موضوع الأسماك على التبليط مع التهيأة المائية (الأحواض و القناة) لأول مرة العلاقة بين المأدبة الجنائزية (convivium) و مفهوم الإنتعاش (refigerium) مصطلح يصور سعادة مابعد القبر في الحياة الأخرى[3] ، لذا فهذه الفسيفساء الجنائزية تعد شهادة مهمة و جديدة للباحثين و المؤرخين حول المآدب الجنائزية عند المجتمع الإفريقي خلال نهاية الفترة القديمة

البيبليوغرافيا :

Février (P-A.), «Traveaux et découvertes en Algérie » in Actas del VIII Congreso Internacional de Archeologia Cristiana in Barcelona 5-11 Oct.1969,p322.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Bouchenaki (M.), « Nouvelle inscription à Tipasa (Maurétanie césarienne) », in B.I.A.G.S, Vol.81, 1974, p.306

Bouchenaki(M), Fouilles de la nécropole occidentale de Tipasa (1968-1972), ed.S.N.E.D, Alger1975, pp40-45.

Marrou (H-I), « Une inscription chrétienne de Tipasa et refrigerium, in Antiquité Africaine T 14.1979, p.261.

Bouchenaki (M), « Récentes recherches en Algérie », in Ant.Afr. T 15, 1980, p25.

---

[1] Marrou (H-I), « Une inscription chrétienne de Tipasa », in Ant. Afr. T 14.1979, p.268.

[2] المبكر(محمد)، شمال إفريقيا القديم، حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية، مطبعة كلية الآداب بالرباط، المغرب .2001، ص.166.

[3] Bouchenaki (M.), Op-Cit, p.306.

Ferdi (S.), Mosaïques des eaux en Algérie, ed.Régie Sud Méditerranée, Alger 1998, p.163.

Baudry (G.H), Les symboles du Christiannismes ancien, Ier-Vii siècle, Ed.Cerf, Rome, 2009,p.225.

AEP, 1979, 00682 .

التأريخ: القرن 4م.

4- **تنس** :

نبذة تاريخية :

تقع مدينة تنس 204 كلم غرب العاصمة ، منطقة إستطان وإستقرارا البشري منذ فترات ماقبل التاريخ[1] ، يصادف دخول تنس المرحلة التاريخية وجود البحارة والتجار الفينيقيين الذين جابوا البحر الأبيض المتوسط بغرض تأسيس مرافئ تجارية على مساحات متقاربة، إما بهدف بيع سلعهم، إما للتموين بالمواد الأولية و يعود ذلك خلال القرن الرابع قبل الميلادي. لقد شهدت المنطقة إستقرارا بشري وتأسيس محطة تجارية عرفت تحت إسم كارتينا Cartenna، إسم مشكل من قسمين حسب بعض الباحثين: cart تعني مدينة باللغة الفيفيقية و tenna كلمة باللغة ليبية مجهولة المعنى[2] . أما خلال الفترة الرومانية أسس الإمبراطور أغسطس مستعمرة سميت ب Cartenna Colonia Augusti Legio Secunda

مع إنتشار الديانة المسيحية أصبحت أسقفية تسمى إبيسكوباطوس فرطينيتانوس ، وتمكن البيزنطيون من دخولها بحرا وأسسوا فيها مدينة احاطوها بأسوار وتعرضت للنهب في العهد الوندالي.

---

[1] Lorcin (J.), « Les stations préhistoriques du Cap Ténès »in Libyca 1961.1962,pp.13-56.

[2] Gsell (St.), A.A.A, Op-Cit, f.n° 12.p.2.

رقم الجرد : 44 الصورة : 46 ، الشكل : 24

تاريخ و مكان الاكتشاف : في شهر سبتمبر من سنة 1937 ، غرب المدينة الحالية على بعد حوالي 300 أو 400 متر .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة الأرض لبناء ملعب من طرف الفرقة التاسعة للقناصين الجزائريين تحت إشراف الرائد Gillot و النقيب De la Rocca

المواد المستعملة : حجارة جيرية ، رخام .

حالة الحفظ : أتلفت .

الوصف :

الحاشية :

حاشية عريضة عبارة عن تزيين زخرفي يمثل تركيبة نباتية مشكلة من إكليل الورق و يحيط بالكتابة .

الحقل :

مقسم إلى قسمين :

القسم العلوي :

مونوغرام قسطنطيني مرفوق بالحرفين α و ω داخل إكليل من الأوراق ، مع تواجد عقد عبارة عن وردة يفصل القسم العلوي عن السفلي .

القسم السفلي :

كتابة محاطة بإطار عل جانبيه العلويين يتواجد غصن من الزيتون، يفصل بين أسطر الكتابة خط افقي.

الكتابة :

مشكل من 05 أسطر و نقرأ ما يلي :

Memoria /

.... /

recessit die /

VII Idus Decemb.......... /

Prov............ CCCLXXIII

إعادة كتابة النص :

Memoria /

.... /

recessit die /

VII Idus Decemb(res) /

(anno) prov(inciae) CCCLXXIII

ترجمة الكتابة :

لذاكرة .... توفي في أيام الأيداس 7 شهر ديسمبر سنة المقاطعة 373 .

التعليق :

السطر الأول مفصول عن بقية الأسطر بتركيبة زخرفية عبارة عن ورقة على شكل قلب يخرج منها غصنين متناظريين ملتويين . و أسفل الكتابة يتواجد كأس canthare تخرج منه أغصان متناظرة .

كما نلاحظ أن النقيشة لا تحمل إسم المتوفي الذي كان من المفروض أن يتواجد في السطر الثاني ، لكن هذا الأخير عوض بتركيبة زخرفية نباتية ، تقول الباحثة Marrou: " أنه من المستحيل أن تكون التركيبة الزخرفية عبارة عن كناية لإسم الميت" فمن الصعب معرفة و فهم سبب عدم تواجد هذا الأخير على هذه الفسيفساء لهذا قدمت بعض الفرضيات ك[1]:

1 – هناك سبب غامض لكي يبقى إسم الميت تحت الصمت و عدم فضح إسمه .

---

[1] AEP, 1967 , p 211 .

2- إما الميت عبارة عن طفل توفي قبل أن يرى الحياة ، لكن من نقص المعلومات حول مقاسات القبر فهذا يصب من تأكيد هذه الفرضية .

البيبليوغرافيا :

Marrou (H.I) , « Mosaïques chrétiennes de Ténès » , in B.A.A 1962 – 1965 , p 230.

Février (P.A.), « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'Afrique du nord » in Atti VI Congrésso internazionale di archeologia cristiana, Ravenna 23-30 settembre 1962,p.446,fig.8.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1967, n° 647

التأريخ :

7 ديسمبر من سنة المقاطعة 373 الموافق ل 7 ديسمبر 412 م ، النصف الثاني من القرن 5 .

الصورة : 47 رقم الجرد : 45

تاريخ و مكان الاكتشاف : في شهر سبتمبر من سنة 1937 ، غرب المدينة الحالية على بعد حوالي 300 أو 400 متر .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة الأرض لبناء ملعب من طرف الفرقة التاسعة للقناصين الجزائريين تحت إشراف الرائد Gillot و النقيب De la Rocca



المواد المستعملة :

لون المكعبات :

حالة الحفظ : مندثرة .

الوصف :

فسيفساء مستطيلة الشكل.

الحاشية :

تزيين زخرفي عبارة عن تركيبة نباتية مشكلة من إكليل الورق .

الحقل :

القسم العلوي :

مربع الشكل، يحتوي عل إكليل من الأوراق بداخله مونوغرام قسطنطيني .

القسم السفلي :

مستطيل الشكل ، يضم كتابة من 10 أسطر إستعملت فيها أحرف كبيرة .و نقرأ ما يلي :

Memoriae claris/

simae femine Vic/

toriae vixit annis /

dece et octo mensi/

bus octodies /

quindecim reces/

sit in pace die quar/

tu calendas Ia/

nuarias anno /

p CCCLXXX et sexto

إعادة كتابة النص :

Memoriae claris/

simae femin(a)e Vic/

toriae vixit annis /

dece(m) et octo mensi/

bus octo die(bu)s /

quindecim reces/

sit in pace die quar/

tu(m) Calendas Ia/

nuarias anno /

{an} p(rovinciae) CCCLXXX et sexto

ترجمة النص :

لذاكرة الإمرأة المشهورة فيكتوريا التي عاشت 18 سنة و8 أشهر و 15يوم توفيت بسلام في اليوم الرابع لأيام كلانداس من شهر جانفي . سنة المقاطعة 386.

التعليق :

من خلال النقيشة نلاحظ أن أسلوب الكتابة عامي حيث نلاحظ أن عبارة clarissima femina تسبق إسمه المتوفية و هذا مناقض للقواعد الأدبية ، كذلك كلمة femina نلاحظ أنها منتهية إلا بحرف a عكس الكلمتين السابقتين memoriae clarissimae المنتهيتين بالحرفين ae .

كذلك من خلال النقيشة أن الميتتة لا تحمل Gentilice ، و أخيرا من خلال العبارة reessit in pace و تواجد المونوغرام أن المتوفية مسيحية الديانة .

البيبليوغرافيا :

Marrou (H.I), « Mosaïques chrétiennes de Ténès » , in B.A.A 1962 – 1965 , p 229.

Fevrier (P.A), « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'afrique du nord », in VI Congresso Internazionale Di Archeologia Cristiana – Ravenna 23-30 Sept.1962,p.447.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1967 , n° 648

التأريخ :

29 ديسمبر 386 من سنة المقاطعة أي29 ديسمبر 425 م ، النصف الثاني من القرن 5 .

رقم الجرد : 46

تاريخ و مكان الاكتشاف : في شهر سبتمبر من سنة 1937 ، غرب المدينة الحالية على بعد حوالي 300 أو 400 متر و قرب التبليطين السابقين .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة الأرض لبناء ملعب من طرف الفرقة التاسعة للقناصين الجزائريين تحت إشراف الرائد Gillot و النقيب De la Rocca

لون المكعبات :

حالة الحفظ : جد متدهورة عند الإكتشاف و الآن إندثرت .

الوصف :

الحقل :

كتابة من 11 أسطر .و نقرأ ما يلي :

]/

ORTEQ.......EM pie/

tas diu visa videtur /

an magis .....erbis u/

m............TUMBR /

AD.........uod ti/

bi iam p.........pere ca/

sus ......AVIA-----ER /

us quid uid /

.......parci qud qu/

esserat

إعادة كتابة النص :

............./

ORTEQ....EM pie/

tas diu visa videtur /

an magis verbis hu/

manis ....TUMBR /

AD quod ti/

bi iam per pere ca/

sus AVI...A..ER /

..us quid quid /

parci quid qu/

esserat

التعليق :

فسيفساء تحمل كتابة غير كاملة وصعبة للقراءة .

البيبليوغرافيا :

Marrou (H.I) , « Mosaïques chrétiennes de Ténès » , in BAA 1962 – 1965 , p 230.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1967 , n° 649

رقم الجرد : 47 الصورة : 48 ، الشكل : 25

تاريخ و مكان الاكتشاف : في شهر سبتمبر من سنة 1937 ، غرب المدينة الحالية على بعد حوالي 300 أو 400 متر و قرب التبليطين السابقين .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة الأرض لبناء ملعب من طرف الفرقة التاسعة للقناصين الجزائريين تحت إشراف الرائد Gillot و النقيب De la Rocca

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.40 م العرض : 1.26 م إرتفاع الأحرف 0.065 م إلى 0.070 م، جد متدهورة

حالة الحفظ : حاليا مندثرة

الوصف :

الحاشية :

تزيين زخرفي عبارة عن تركيبة نباتية مشكلة من إكليل الورق.

الحقل :

مجزء إلى قسمين:

العلوي : يحتوي على إكليل من الورق بداخله مونوغرام قسطنطيني مرفوق بالحرفين α و ω ، هذا الإكليل بدوره يحتوي على عقدين العلوي شكل بداخله حمامة تمسك بمنقارها غصن من الزيتون أما السفلي شكل بداخله غصن من الزيتون .

السفلي: يتوسط هذا القسم شخصية كبيرة واقفة لم يتبقى منها إلا جزء من الوجه ، الرقبة ، الذراع الأيمن و ثنيا ثوب طويل يصل إلى أسفل القدمين . هذه الاخيرة هي محاطة من الجانبين بكتابة متكونة من 15 أسطر غير واضحة و غيرمفهومة.

البيبليوغرافيا :

Marrou (H.I) , « mosaïques chrétiennes de Ténès » , in BAA 1962 – 1965 , p 230.

Février (P.A.), « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'Afrique du nord » in Atti VI Congrésso internazionale di archeologia cristiana, Ravenna 23-30 settembre 1962,p.444.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.

A.E.P, 1967 , n° 649

رقم الجرد : 48

تاريخ و مكان الاكتشاف : في شهر سبتمبر من سنة 1937 ، غرب المدينة الحالية على بعد حوالي 300 أو 400 متر و قرب التبليطين السابقين .

ظروف الإكتشاف : أثناء أشغال تهيأة الأرض لبناء ملعب من طرف الفرقة التاسعة للقناصين الجزائريين تحت إشراف الرائد Gillot و النقيب De la Rocca.

حالة الحفظ عند الإكتشاف : فسيفساء مجزءة .إلى أكثر من 25 قطعة .

حالة الحفظ حاليا : مندثرة .

الوصف :

الحقل :

يضم كتابة من 11 سطر إستعملت فيه أحرف كبيرة و يفصل بين كل سطر خط أفقي .

السطرين الأخيرين :

Exililu probatam

التعليق :

يرى الباحث Marrou في عبارة excililu أنه تحوير للكلمة excilio فهذا إشارة للمنفى و الإغتراب وربطت ذلك بما تم العثور عليه في مدينة موزاية ، تلك النقيشة المؤرخة ب 95 م و التي تتطرق إلى أسقف miltis exciliss..... probatus et fideli catholicae adsertor ربما Reparatus [1] نتيجة الإضطهاد الوندالي ، أو الفرضية الثانية التي تتكلم عن هجرة اللاجئين الإيطاليين الذين توجهوا إلى شمال إفريقية بسبب الإحتلال الغوثي .

[1] CIL , VIII , 9286 .

البيبليوغرافيا :

Marrou (H.I) , « Mosaïques chrétiennes de Ténès » , in BAA 1962 – 1965 , p 230.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

A.E.P, 1967 , n° 651

A.E.P, 2007, n° 127

رقم الجرد : 49 الصورة : 49

تاريخ و مكان الاكتشاف : في 15 أكتوبر 1867 ، غرب مدينة تنس بوسط حقل عنب .

ظروف الإكتشاف : من طرف رئيس النادي العسكري لتنس السيد غاي Gay .

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 0.90 م العرض : 0.50 م إرتفاع الأحرف : 0.07 م إلى 0.11 م . مخربة جزئيا.

لون المكعبات : أبيض، أزرق ، أحمر، بني، أصفر، أسود و أخضر.

حالة الحفظ : مندثرة

الوصف :

الحقل :

مستطيل محدد من صف واحد من مكعبات سوداء

هذا الاخير مقسم إلى 03 سجلات مفصول كل واحد

عن الآخر بسطر من مكعبات سوداء :

السجل الاول :

حمامتين متقابلتين تعلوهما وردتان و تتوسط الكل نجمة التي من أسفلها نجد كتابة من 04 أسطر باللغة الفرنسية سطرت بصف من المكعبات السوداء و نقرأ ما يلي :

Donné

Par

Le Docteur Colmant

Med.insp.de l’armée 1876.

السجل الثاني :

يضم كتابة من 09 أسطر إستعملت فيها مكعبات سوداء لتشكيلها ، و نقرأ ما يلي :

Bone memo

riae Rozoni

medici vixit

annis LXX dies

XX precessit

nos in pace

....

Pr. C.........................

Gaia viro d…

cissimo fecit

السجل الثالث :

على خلفية بيضاء نشاهد 04 أسماك صغيرة ربما من صنف سمك البوري موزعتان على صفين متوازيين نجد سمكتان تسبحان نحو الأعلى و المتبقيتان تسبحان نحو الأسفل، يتخلل الأسماك خطوط صغيرة منكسرة و أخرى أفقية شكلت بمكعبات سوداء تمثل أمواج .

السمكة العلوية في الجانب الأيسر : جسمها من مكعبات سوداء و زرقاء ، الزعانف من مكعبات حمراء و الاعين مكعبة بيضاء محاطة بمكعبات وردية .

السمكة العلوية في الجانب الأيمن : جسمها من مكعبات سوداء مع إستعمال مكعبات حمراء لتشكيل الظل ، مكعبات بيضاء محاطة بالأزرق لتشكي العين و مكعبات بيضاء للفم .

السمكة السفلية في الجانب الأيسر : جسمها من مكعبات سوداء ماعدا جهة البطن من مكعبات خضراء و صفراء ، الأعين مشكلة من مكعبات بيضاء محاطة بالأزرق .

السمكة السفلية في الجانب الأيمن : جسمها من مكعبات بني فاتح مع إستعمال مكعبات زرقاء لتشكيل الظل ، زغانف صفراء ، فم من مكعبات زرقاء و اعين عبارة عن مكعبات بيضاء محاطة بالأزرق.

إعادة كتابة النص :

Bon(a)e memo

riae Rozoni

medici vixit

annis LXX die(bu)s

XX precessit

nos in pace

XVI Kal(endas) Maias

pr(ovinciae) CCCCXCII

Gaia viro d[ul]

cissimo fecit

ترجمة النص :

للذاكرة الطيبة لروزوفي الطبيب الذي عاش 70 سنة و20 يوم توفي بسلام في 16 كلانداس لشهر ماي سنة المقاطعة 492. وضعها غايا الرجل الحنون .

التعليق :

مشقوق في الوسط و أعيد ترميمه لكن بقي تاريخه غير كامل ، فالتبليط في الأصل عند اكتشافه سجله الأول كان يحمل مشهد كأس ذو عروتين (كانتاروس) لكنه نزع و عوض بالكتابة الفرنسية، أما في السجل الثاني الخاص بالكتابة لا نجد المكعبات إلا في الأسطر الثلاثة الأولى أما الأسطر المتبقية فهي مكتوبة على إسمنت الترميم كما أنها كانت تنتهي بسعفة نخيل في الأصل. أهمية التبليط يكمن في أنه يتكلم عن وظيفة المتوفي وهو طبيب إلى جانب تاريخه .

البيبليوغرافيا :

Bugnot (V.), « inscription latine sur mosaïque prés de Ténès » In R.Af T.12, 1886,p.400.

De Pachtère (M.F.G) , Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911, p 107 n° 446.
Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.306, n° 476.
Février (P.A.), « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'Afrique du nord » in Atti VI congrésso internazionale di archeologia cristiana, Ravenna 23-30 settembre 1962, p.444, fig.7.
Depuma (R.D), The roman Fish mosaic Vol I-II,ed.University Microfilms international, Michigan.USA 1969.p.164.
Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89.
D.A.C.L, T XI, 1 col 173 n° 27.
D.A.C.L, T XII, 1 col 128 .
D.A.C.L, T XV, 2 col 2050 n° 2 .
C.I.L, VIII, n° 9693.
I.L.C.V, 614.

التأريخ :

457 م أي في 418 من سنة المقاطعة ، القرن الخامس الميلادي .

5- **شلف** :

نبذة تاريخية :

على بعد 220 كلم غرب العاصمة و على سهل خصب نجد كاستيلوم طنجتانوم Castellum Tingitanum (التسمية القديمة لمدينة شلف) واحدة من أهم المدن الرومانية القديمة بمقاطعة موريطانيا القيصرية[1]. ذكر إسم المدينة في خريطة أنطونيني المؤرخة بالقرن الثاني ميلادي[2]، في البداية كانت عبارة عن معسكر للجيش الروماني ثم تطورت وأصبحت مستعمرة خلال القرن الثالث (سنة 255 م خلال حكم الإمبراطور غاليان Gallien) [3]ومن أهم المدن في المنطقة فكانت تعتبرا نقطة هامة في الليماس الروماني ضمن الشطر الغربي من الخط الدفاعي الأول الممتد من زراية Zarae إلى ألبوليAlbulae [4] . إكتشف بقايا المدينة القديمة الجنرال الفرنسي بيجو Bugeaud سنة 1843 م[5] في المنطقة التي كان يسميها المحليون بالأصنام .خلال القرن الرابع ميلادي إشتهرت المدينة وبنيت فيها بازليكا مسيحية، تم إكتشافها سنة 1843م عن طريق الصدفة من طرف السيد تربيي M.Tripierرئيس المهندسين الذي كان يشرف على عملية تهيأة و تسوية الأراضي في المدينة لإنشاء ثكنة جديدة بالمدينة . هذا الإكتشاف الأثري أدى إلى ظهور أولى الحفريات بمدينة شلف الأصنام سابقا، و من جانبه قام السيد بريفوست Prévost بتدوين كل نتائج الحفرية في سلسلة مجلة الآثار في الطبعة الرابعة الجزء الثاني .

عثر على البازليكا شرق المدينة تحت طبقة من التراب سمكها حوالي 1.5 م. يصفها الباحث بريفوست Prevost كما يلي : " البازليكا عبارة عن بناء مستطيل الشكل طوله 26 م و عرضه 16 م

[1] Caillet (J.P), « Le dossier de la basilique chrétienne de Chlef » , in Karthago, XXI, 1986-1987,p.135.

[2] Xavier (Y.), La colonisation des plaines du chélif,Ed.imber, Alger,1955,p178.

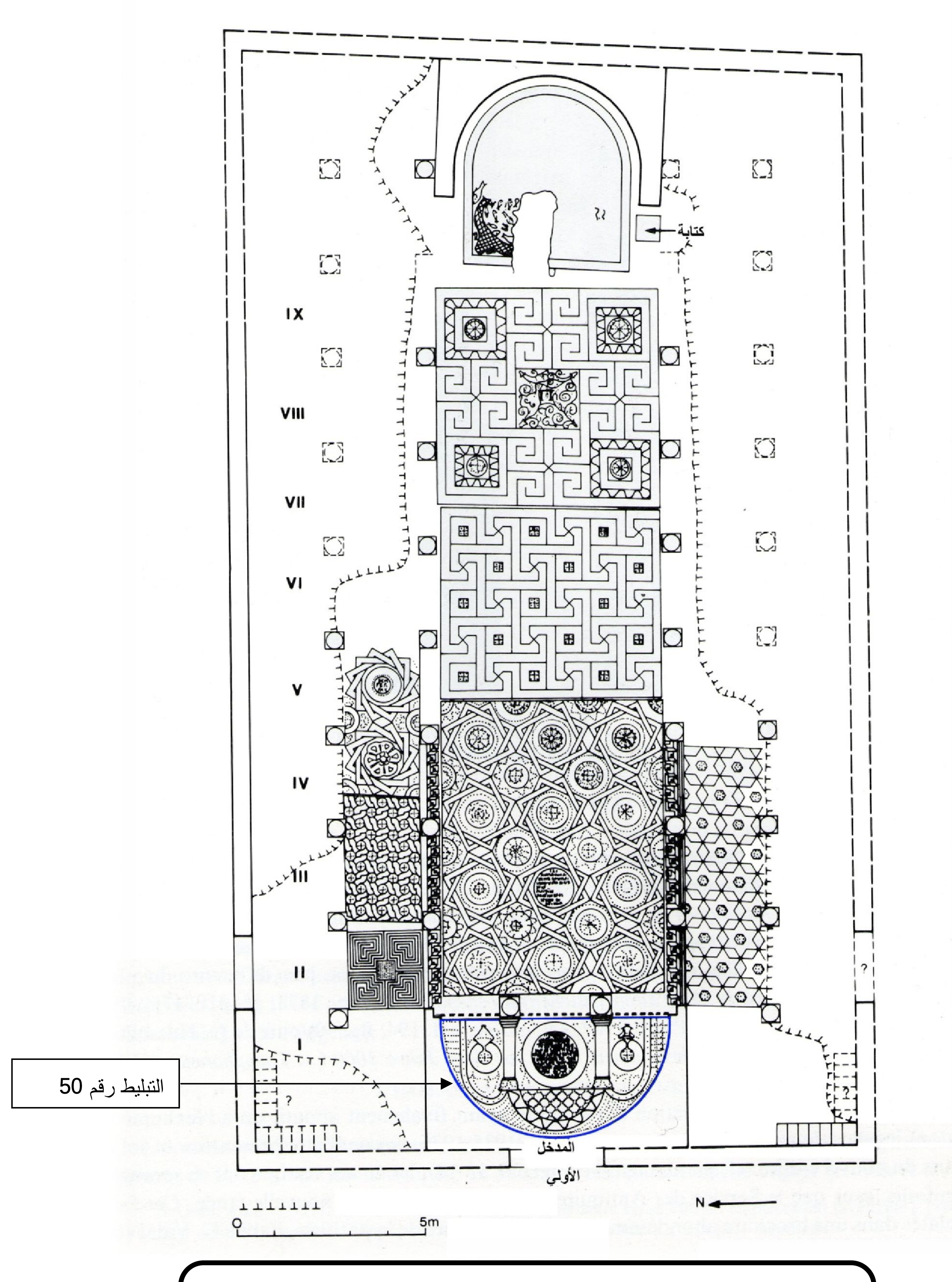
[3] Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre, La basilique chretienne d'Orleansvillec324, Sd, 1936, p.09.

[4] شنيتي (م.ب)، المرجع السابق،ص.117.

[5] Ibos , Notice sur la mosaïque d'Orléansville,Ed.Imp.Nat.Pierre Fontana, Alger.1895,p.09.

مبنية الحجارة الكبيرة المنحوتة ، البناية مقسمة إلى 05 أجنحة بفضل أربع صفوف من الأعمدة ، ممران جانبيان و جناح رئيس عرضه 06 أمتار (المخطط 03) و ينتهي المعلم في جهته الشرقية بحنية نصف دائرية أرضيتها مرتفعة عن أرضية البازليكا بحوالي 01 متر ، بالإضافة إلى مقصورة خاصة بالقديس و حاشيته . اما عن المذبح فيفترض أنه كان عبارة عن طاولة مستطيلة كانت موجودة بقرب الجنية "[1] . شيدت الكنيسة سنة 324 م و سميت فيما بعد بكنيسة القديس ريباراتوس Reparatus ارضيتها مبلطة بفسيفساء بها خمس كتابات لاتينية تهدف إلى تبليغ رسالة سلم و تبين الخاصية المطلقة للكنيسة الكاثوليكية و إنتماء السكان لها إلى جانب فسيفساء مواضيعها هندسية و نباتية مع مواضيع تمثيلية . تعد آثار الكنيسة هذه من بين الشواهد المسيحية التي كانت متواجدة في المدينة لكن المعلم عرف عدة تحولات أدت كلها إلى زواله و إندثاره ، ففي سنة 1935 شرع في نزع الفسيفساء و نقلها إلى كنيسة جديدة بنيت سنة 1929 م وأعيد ردم البازليكا القديمة . لكن الكنيسة الجديدة تضررت بفعل زلزال سنة 1954 م ثم بزلزال 1980 أين تهدمت كليا و إسترجعت بعض التبليطات و هي معروضة حاليا بالمتحف الجديد وواحد معروض بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة .إن تواجد بازليكا بمدينة كاستيلوم تانجيتانوم لدليل على المكانة المرموقة التي حضيت بها المدينة، كما تواجدت بالمدينة أسقفية تواصلت إلى غاية القرن الخامس ميلادي.

[1] Caillet (J.P), Op-Cit,p.143.



المخطط 03 : فسيفساء بازليكا الأسقف ريباراتوس (شلف)
عن : Duval (N.) L’église à deux abssides…Pl.LII
عن الطالب

رقم الجرد : 50 الصورة : 50 ، الشكل : 26

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1843 م من طرف المهندس Tripier ، شرق مدينة شلف

ظروف الإكتشاف : خلال أعمال تهيأة أراضي الثكنة.

حالة الحفظ عند الإكتشاف : جيدة .

المقاسات : حوالي 1 متر في القطر . حاليا مندثرة

إرتفاع الأحرف : 0.09 م إلى 0.10 م

المواد المستعملة : حجارة جيرية ورخامية .

لون المكعبات : أبيض، أسود ، أحمر وأخضر .

الوصف :

الحقل :

تشكيلة معمارية تمثل عمودين ملتويين كلاهما مزخرفين بقاعدة وتاج يشكلان ثلاث أروقة ويحملان عقدا، هذا الأخير مزخرف بتموجات من مكعبات سوداء وبيضاء يليها دوائر مشكلة من أربعة وريدات . بكل رواق إكليـــل من الرند ، فيما يخص الرواقين الأيمن والأيسر كلا الإكليلان موصولان مع حاشية بغصن يشغل مراكزها صليب زهري وهو مشدود من الأطراف بحمامتين، أما من أسفلهما نجد كانتاروس ذو الشكل الانيق وحمامتان تشربان منه وأخرى تطير ضمن أغصان شجرة الرمان (كل هذه العناصر الزخرفية مشكلت على خلفية من مكعبات بيضاء). أما الإكليل المركزي يكبرهما و هومشع به كتابة .

الكتابة :

كتابة متكونة من 10 أسطر بأحرف كبيرة متلاصقة فيما بينها. و نقرأ مايلي :

Hic requies

cit sanctae .memo

riae pater noster

Reperatus e.p.s qui fe

cit in sacerdotium an

nos VIIII men.XI et pre

cessit nos in pace

die undecimu Kal.

Aug provinc CCCCXXX

et sexta

إعادة كتابة النص :

Hic requies

cit sanctae memo

riae pater noster

Reperatus ep(iscopu)s qui fe

cit in sacerdotium an

nos VIIII men(ses) XI et pre

cessit nos in pace

die undecimu Kal(endas)

Aug(ustas) provinc(iae) CCCCXXX

et sexta

ترجمة الكتابة :

هنا ترتاح الذاكرة المقدسة لأبونا ريباراتوس الأسقف الذي كان كاهنا لمدة 8 سنوات و11 شهر وأدعيتنا لسلامته وكان ذلك في 11 من أيام كلانداس لشهر أوت سنة المقاطعة 436 .

التعليق :

لقد حاول الفسيفسائي القديم إعادة تصميم هندسة الكنيسة على التبليط لهذا تعتبر هذه الفسيفساء من أحسن النماذج حيث نجد صورة الحنية ممثلة على الفسيفساء بوسطها كتابة تتكلم عن الأسقف ريباراتوس الذي توفي في سنة 475 ميلادي، يفترض أنها وضعت من طرف القديس Petrusخليفة القديس ريباراتوس.جثمان الاسقف تم وضعه بداخل تابوت من الخشب ومن الرصاص ودفن في الحنية[1]. إن العبارة sanctae memoriae لا تعني أن الأسقف المتوفي كان له مرتبة قديس .أما من ناحية الزخرفة فالفسيفسائي لم يشكل العمودان بطريقة فنية رائعة فهما غير متناظران بالإضافة إلى أن التاج لا ينتمي إلى أي طراز قديم أما عن الرموز المستعملة فنجد على الجانب الأيسر من التبليط كانتروس تخرج منه نباتات ويشرب منه طائران فهو يرمز إلى الجنة الأرضية أين بوسطها تتمو شجرة الحياة أما عن الطيور فهو تمثيل لروح الميت التي تأتي لكي ترتوي من هذا المنبع الجوهري [2].

البيبليوغرافيا :

Prévôst (F.), « Notice sur Orléansville »,in R.A,T.02,1847.p661-Pl.78.

Berbudgger (A.), « Antiquités du cercle de Ténès », in R.Afr,T.1,1848, pp428 - 429.

Dupuch, Essaie sur l'Algérie chrétien romaine et française, Alger, pp 273 – 247. et Fastes sacrés de l'Afrique, T 6, 1849, pp 431–433.

Jodas (A.), « Note additionnelle sur les antiques d'Orleansville », in R.A, T.05, 1848- 1849, p476.

Ibos, Notices sur la mosaïque d'Orleansville Ed.Imp.Nat.Pierre Fontana, Alger.1895.

Gsell(St.), Les monuments antiques de l'Algérie T. 2 , éd.Albert Fontemoing Paris 1901,p.239.

---

[1] Duval(N.), « Les églises a deux absides d'Algérie , analyse critique » , in Corsi di cultura sull'arte ravennate e bizantina, Ravena 8-21 Marzo 1970,p.123.

[2] Ibos , Op-Cit, p.20.

Gsell (St.), A.A.A, Feuille n°12, n° 174. p 12.

De Pachter (M.F), De Pachtère (M.F.G) , Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III, ed.Ernest leroux, Paris 1911 , p 109, n° 451.

Vidal (G.), Un témoin d'une date célèbre, la basilique chrétienne d'Orleansville, Alger.1936.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa, Oxford, 1958, p.306 n° 454.

Duval(N.), « Les églises a deux absides d'Algérie , analyse critique » , in Corsi di cultura sull'arte ravennate e bizantina, Ravena 8-21 Marzo 1970,p.123.

Caillet (J.P), « Le dossier de la basilique chrétienne de Chlef » , in Karthago, XXI, 1986-1987,p.135.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d'Afrique du Nord , Ed. I.E.A, Paris 1992.pl. VIII - XIV - XV - XVI.

D.A.C.L. T.XII, 1.Col. 2723 – 2726.

D.A.C.L. T.XII, 2.Col. 2723 – 2726.

C.I.L. T. VIII, n° 9708, 9709, 97101, 9711, 9712.

التأريخ : القرن 5 م سنة 475 م .

رقم الجرد : 51 الشكل : 27

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1852 م ، قرب ضيعة رومانية تبعد حوالي 03 كلم عن مدينة شلف.

ظروف الإكتشاف : عند بناء كوخ من طرف عائلتين واحدة جزائرية و الثانية يهودية.

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.50م العرض : 1 م ، جد متدهورة أثناء الإكتشاف .

حالة الحفظ حاليا : مندثرة .

المواد المستعملة : حجارة جيرية + حجارة رخامية

الألوان : الأبيض و الأسود .

الوصف :

الحاشية :

عبارة عن صف من مكعبات بيضاء و سوداء تحيط بكتابة .

الحقل :

كتابة من 05 أسطر إستعملت لكتابتها مكعبات سوداء و نقرأ ما يلي :

...rece………… s in pace

bone memoriae faustina

die III nonas decembres

prov an CCCCXXX et Quinta

إعادة كتابة النص :

[P]rece[ssit no]s in pace

bone memoriae faustina

die III nonas decembres

prov(inciae) an(no) CCCCXXX et Quinta

ترجمة النص :

صلى لنا في سلام طيب لذكرى فوستينا التي ماتت في اليوم الثالث من نون (شهر ديسمبر) سنة 435 (سنة المقاطعة) أي في 474 م .

التعليق :

أنظر تعليق التبليط 52 .

البيبليوغرافيا :

Gsell(St), Atlas..f.12, n°175.p.13

Farochon, «Tombeau Romain des environs d'Orléansville », in R.Afr, Vol.1, 1856,p.182.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North africa, Oxford, 1958, p.306 , n° 455.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L. T.XII, 1.Col.2731.

C.I.L : TVIII, n°9713.

التأريخ : القرن الخامس ميلادي : في 03 ديسمبر 435 من سنة المقاطعة الموافق ل 474 م

رقم الجرد : 52 الشكل : 27

تاريخ و مكان الاكتشاف : سنة 1852 م ،رقرب ضيعة رومانية تبعد حوالي 03 كلم عن مدينة شلف.

ظروف الإكتشاف : نفس ظروف التبليط السابق .

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 2.50م العرض : 1 م ، جد متدهورة أثناء الإكتشاف .مندثرة حاليا .

المواد المستعملة : حجارة جيرية + حجارة رخامية

الوصف :

الحاشية :

عبارة عن صف من مكعبات بيضاء و سوداء تحيط بكتابة .

الحقل : كتابة من 05 أسطر إستعملت لكتابتها مكعبات سوداء و نقرأ ما يلي :

...recessit nos in pace

..aposus bone memoriae

..uiscin.. d III Non Nove

b.. et sepultus est d Non

..ovemb prov CCCCXX et Nona

إعادة كتابة النص :

P]recessit nos in pace

[S]aposus bon(a)e memoriae

[q]uiscin[ti] d(ie) III Non(as) Nove[m]

b(res) et sepultus est d(ie) Non(is)

[N]ovemb(ribus) prov(inciae) CCCCXX et Nona(s)

ترجمة النص :

أدعيتنا لسلامة سابوزوس، لذاكرته الطيبة وضع جثمانه في أيام نوناس لشهر نوفمبر، سنة المقاطعة 429 .

التعليق :

يدلان التبليطان على إستقرار وتواجد عائلة ثرية مالكة لأرض فلاحية ومعتنقة المسيحية ،توفي الأب في سنة 468 م والأم في سنة 474 م ، وضعا في قبو كانا قد شيداه لضمان خلودهما في ذاكرة الأجيال القادمة. نلاحظ من خلال النقيشتين أن لا أحد من الأقارب مذكور أو مدفون بجانبهم .يفترض الباحث فاروشون Farochon أن تواجد الأب والأم فقط في هذا القبو العائلي دون تواجد أفراد العائلة مدفونين معهم إلى هجرة باقي الأسرة من المنطقة التي كانت تسكن في هذه الضيعة الريفية ربما بسبب هجوم قبائل الداخلية التي غزت المنطقة بعد سنة 475 و التي نشرت الموت والخراب في هذه المقاطعة الآمنة .

البيبليوغرافيا :

Gsell(St), A.A.A f.n°12, n°175.p.13

Farochon, «Tombeau Romain des environs d'Orléansville », in R.Afr, Vol.1, 1856, p.182.

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North africa, Oxford, 1958, p.306 , n°456.

Duval (N), « Observations sur l'origine, la technique et l'histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

D.A.C.L. T.XII, 1.Col.2731.

C.I.L 08, 09713

I.L.C.V 02850

التأريخ : 2-5 نوفمبر 429 من سنة المقاطعة الموافق ل 468 م .

خربة أولاد بوغانم :

منطقة معروفة تحت إسم Port romain متواجدة على الساحل الغربي الجزائري بالقرب من واد بزوغرت، تم العثور على بقايا أثرية لحنية بالقرب منها التبليط التالي :

رقم الجرد : 53 الصورة : 51



تاريخ و مكان الاكتشاف : قرب حنية بازليكا

ظروف الإكتشاف :من طرف لوي وارث L.Wirth .

القياسات و حالة الحفظ عند الإكتشاف :

الطول : 1.10 م العرض : 0.75 م ، متوسطة .

حالة الحفظ حاليا : مندثرة .

الوصف :

الحاشية :

صف من مربعات مشكلة من مكعبات بيضاء، يليه زخرف الضفيرة ذات الجديلتين عرضه 0.20 م.

الحقل:

داخل إطار مشكل من مكعبات سوداء و على خلفية من مكعبات بيضاء ، نرى شخص واقف رأسه عاري ينظر إلى الأمام، شعره أسود و ملفوف، عيناه كبيرتان و أنفه خشن مع فم نحيف، يداه قصيرتان مرفوعتان نحو السماء.

يرتدي هذا الشخص عباءة عريضة مشكلة من مكعبات خضراء ،جانبها الأمامي ينتهي على شكل رأس سهم أما الخلفي مزخرف بحراشف، من أسفل العباءة نجد قميص (Tunica Manicata) مزخرف بسطرين من مكعبات سوداء على مستوى المقبض.

يعلو الشخص الداعي طائر لم يتبقى منه إلا قدميه و ذيله و على جانبه الأيسر نشاهد شمعدان مشكل من مكعبات صفراء عبارة عن تواضع عناصر بيضوية تنتهي بكوب نصف كروي تعلوه شمعة كبيرة مشتعلة نيرانها شكلت من مكعبات حمراء و وردية .

التعليق :

تشبه فسيفساء خربة أولاد غانم فسيفساء جنائزية تم العثور عليها ب سفاقس مشكل عليها أربع مصليين إثنان منهما محاطان بشموع، ورود و طيور . صور المصلون بمظاهر خشنة كل واحد منهم محاط بشمعتان مشعولتان يعلوهما طائران و ورود . تمتاز هذه الفسيفساء بخصوصية تواجد حاشية تزخرف التبليط عبارة عن زخرف الضفيرة ذات الجديلتين عرضه 0.20 م شبيهة بتبليط تم العثور عليه ب فريانة (تونس) كما أن التبليط يتميز بشمعدان مشكل من عناصر بيضوية متراكبة تنتهي بكوب نصف كروي فهذا النوع من الشمعدان تم رسمه على جدارية جنائزية في منطقة نابولي بروما بمقبرة القديس جانفي[1] ، بالنسبة للشمعة فشكلة بصفة غير عادية هذا راجع ربما إلى نقص خبرة الفسيفسائي.

كذلك هذا التبليط يتميز باللباس الذي يرتديه المصلي و خاصة الحراشف الظاهرة على جانبه الأيسر التي توحي في أول لمحة بصر أنها عبارة عن سعفة نخيل لكنها في الحقيقة عبارة عن حراشف تزخرف العبائة العريضة التي يرتديها المصلي و لقد تم العثور على نفس الزخرفة بإحدى المشاهد المنقوشة بآكيلا[2] .

[1] Marcillet-Jaubert (J.), « Mosaïque tombale chrétienne de Port-Romain », in Libyca, TII,2 semèstre, 1955,p.284.

[2] Ibid,p.285.

تكمن اهمية هذا التبليط في أنه الوحيد الذي يحمل موضوع المصلين ويتواجد خارج مدينة تيبازة ، إضافة إلى انه يحمل نفس الزخارف التبليط رقم 49 الذي إكتشف بتنس، هذا يسمح لنا بطرح فرضية تواجد ورشة محلية في المنطقة .

البيبليوغرافيا :

Marcillet-Jaubert (J.), « Mosaïque tombale chrétienne de Port-Romain », in Libyca, TII,2 semèstre, 1955,p.281-286.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971, p 89 .

التأريخ :غير محدد .

الفصـــل الثالث

الدراسة التحليلية

أولا : الدراسة الإيكونوغرافية
ثانيا : دراسة النصوص والاسماء
ثالثا : مورفولوجيا الفسيفساء الجنائزية

أولا : الدراسة الإيكونوغرافية :

يعتبر الفن الجنائزي المسيحي بشمال إفريقيا ظاهرة مميزة في الإعتقاد باليوم الآخر، فهو ليس فنا لتشريف الموتى أو لمؤاساة الأحياء بينما إنه يعكس الفرحة في الإلتحاق بالمسيح و إنتظار يوم البعث، فتعتبر الفرحة شكلا من رموز المسيحية السطحية الكثيرة، فمختلف الرموز المتواجدة على الفسيفساء الجنائزية تشهد عن قدرة الإله على حماية الشخص المتوفى وقبره ويجعل الإعتقاد في الحياة بعد الموت [1].

1.دراسة الرموز :

نظرا لنشاة المسيحية في جو من التسلط والإضطهاد بدأت الفسيفساء تعتمد في مسيرتها على الرمزية خوفا من بطش الولاة والحكام والقادة العسكريين الذين كانوا متعصبين بشكل كبير للوثنية ويكنون العداء للدين الجديد، فقد كان الفنانون يستوحون مواضيع رموزهم المعبرة والتي ترمز إلى المسيح والقدسين بموضوعات وثنية مأخوذة من الثقافة الإغريقورومانية[2] أي مستوحاة من الأساطير والميتولوجيات وكذلك البعض منها أخذ من الحياة العامة والعادية التي كان يعيش فيها الناس[3]، وقد تعددت هذه الاساليب الرمزية وظهرت بأشكال متعددة كما أن إستعمالها وتداولها لم يقتصر على منطقة أو إقليم جغرافي معين وإنما شمل كامل أراضي الإمبراطورية الرومانية.

بالرغم من الاختلافات بين الأنثربولوجيين في تحديد ماهية الرمز إلا أن هناك اتفاق شبه عام على أن مدلول الرمز يعني : إدراك أن شيئا ما يقف بديلا عن شيء آخر أو يحل محله أو يمثله بحيث تكون العلاقة بين الاثنين هي علاقة الخاص بالعام أو المحسوس بالمجرد وذلك على اعتبار الرمز شيئا

---

[1] Grabar (A), Martyrium recherche sur le culte des reliques et l'art chrétien antique Vol.2, Paris, 1946,p8.

[2] Baudry (G.H), Les symboles du christianisme ancien, I-VII siècle, Ed.CERF, Milan 2009, p.23.

[3] سفينسيسكايا (إ.س)، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية.ترجمة د.حسان مخائيل إسحق.منشورات دار علاء الدين.سوريا2008.ص.236.

له وجود حقيقي مشخص إلا انه يرمز إلى فكرة أو معنى محدد، فأغلب الرموز الخاصة بالفسيفساء الجنائزية لشمال إفريقيا لها صلة بالعالم المسيحي ، بعضها مستمد من كتاكومب روما و الأخرى تحمل تنوعات إيكونوغرافية موجودة مسبقا ببلاد الغال وإيطاليا. لم تحدد التأثيرات المحلية على الفن المسيحي بشمال إفريقيا إلا من خلال تواصل إستعمال بعض الرموز التي كانت متواجدة من قبل واستغلالها في الفسيفساء الجنائزية: المصليين، الأسماك، الطيور... فإنه كان يمكن للمسيحيين أن يستخدموا الرموز الوثنية بعد إعادة تأويلها لكن منذ منتصف القرن الثاني من القرن 2 ميلادي أخذ الفن التعبيري المسيحي نفسه ينشأ ويتطور .تتوزع الرموز المتواجدة على الفسيفساء الجنائزية إلى مجموعتين عامتين حسب الأهمية الرمزية و حسب تواجدهم على الفسيفساء الجنائزية .

المجموعة الاولى : تضم كل الرموز الهامة جدا و هي : المونوغرام ، الصليب، الكانتاروس و المصلي. يحتل كل رمز جزءا هام من فضاء التبليط يتراوح مابين الثلث إلى نصف الفسيفساء.

المجموعة الثانية : تضم رموزا أقل اهمية من الاولى و تتمثل خاصة في الخروف، الحمام، الطاووس، السمك، الأشجار، الزهور، الكروم، الشموع، السفن .. ونادرا ما تحتل هذه الرموز مكانا مميزا بل نجدها مدمجة مع العناصر الأخرى لتزيد من أهمية الفسيفساء. أما عن الطيور و الزهور فهم في الأصل عبارة عن رموز مشبعين بدلائل رمزية و يعتبران من أقدم الرموز الفنية .

ا- <u>المجموعة الاولى :</u>

1- <u>المونوغرام و الصليب :</u>

يقول الباحث Tristan في كتابه Les premières images chrétiennes :" يعد المونوغرام رمزا، بالرغم من أنه ليس بشكل ولابصورة تمثيلية لشخص (بورتري) فهو يوحي مباشرة إلى شخصية المسيح "[1]، و يقول القديس أغسطين " Hoc signo dominicae crucis invocatione christi

[1] Tristant(F.), Op-Cit ,p.532.

nomine consecrantur ": بعلامة الصليب الإلاهي و تحج على اسم المسيح، كونوا غيورين" فمن خلال هذا القول نلاحظ أن المونوغرام و الصليب يعتبران كتعبير كتابي مصور لكلمات القديس أغسطين، فهما يرمزان إلى المسيح و إلى إنتصاره و يمثلان ضمان إتمام المسيح لوعده[1]. كما يعتبران كذلك كتميمة أو كحرز على القبر بالإضافة إلى أنهما رمزان يشيران إلى القدرة الإلهية في حماية الميت و قبره .

هذان الرمزان متواجدان بكثرة في إفريقيا البروقنصلية وفي البيزاسان ، أما في موريطانيا القيصرية نجد المونوغرام و الصليب إلا على 13 تبليط فقط من مجموعة 53، في معظم الحالات يرفقان الكتابة الجنائزية ويكونان بنفس مقاس الأحرف المستعملة في النص .لم يظهر الصليب كرمز رئيسي إلا في وقت متأخر نسبيا في القرن الرابع ميلادي على شواهد قبور مسيحيين ولكي يفرقوا أنفسهم عن الوثنيين دون أن يعلنوا عن مسيحيتهم صراحة، كتب هؤلاء في آخر الصيغة الجنائزية العبارة التقليدية " للذكرى" Memoriae مع تواجد المونوغرام العادي[2] .

المونوغرام العادي : ✳ تشابك(iota) I و (khi) X الأحرف الأولى للكلمة الإغريقية عيسى المسيح (Jésous Christos) [3]، يكون مرفقا بالحرفان ألفا و أوميقا ، أو يكون مشكل بداخل دائرة أو إكليل محاط بورود أو بحمام .

المونوغرام القسطنطيني : (☧) تراكب تتشي X (Khi) و روP (rhô) هما الحرفان الأولان من تسمية المسيح بالإغريقية (XPICTOC = Christos)[4].حسب الأسطورة قبل معركة جسر ميلفيوس في 28 أكتوبر 312 م التي جرت بين جيوش الإمبراطور قسطنطين الأول* لمنافسه الإمبراطور

---

1. Baudry (G.H), Op-Cit,p.29 .
2. سفينسيسكايا (إ.س)، المرجع السابق،ص..236
3. Chevalier (J .) & Gheerbrant (A.), Dictionnaire des symboles. EdLeroux.Paris,2004,p.246.
4. Baudry (G.H), Op-Cit,p.29

* قسطنطين الاول : إسمه الحقيقي *Flauius Valerius Aurelius Constantinus* أول إمبراطور روماني إعتنق المسيحية 272-337 م.

ماكسونتيوس** في معركة جسر Milvius سنة 312م ، طلب الإمبراطور قسطنطين جيوشه بالرسم على دروعهم الحرف X تقطعه عارضة عمودية منحنية من الأعلى وفقا لما رأى أثناء نومه ليلة المعركة " In hoc signo uinces " ˝ بهذا الرمز ستنتصر"[1] إبتداءا من هذا الحلم أصبح المونوغرام القسطنطيني يستعمل في أسلحة جيوش قسطنطين .

لقد إستعملا الحرفان X و P من قبل خلال الفترة الوثنية فتقاطعهما كان إختصار لكلمة "existimare" التي تعني "للتقييم أوللمقاضاة" [2] .لا نجد المونوغرام القسطنطيني مشكلا على الفسيفساء بشكل ضخم إلا إذا كان مرفقا بالحرفان ألفا و أوميقا* ، أو يكون مشكل بداخل دائرة أو إكليل. يذكر الباحث مونسو :" إن إنتشار المونوغرام القسطنطيني المرفوق بالالفا و الأوميغا لم يكن إلا إبتداءا من نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي" [3].

مونوغرام الصليب اللاتيني أو الإغريقي :

اللاتيني : المونوغرام يكون له شكل الصليب مشكل من الحرفين X و P .

الإغريقي : المونوغرام يكون له شكل صليب لكن هذا الأخير أضلعه تكون متساوية المقاسات .

نادرا ما نجدهم على فسيفساء جنائزية في الموضع الأول إلا إذا كان مرفوقان بالحرفين الألفا و الأوميقا كما هو الحال لبعض الفسيفساء بقرطاجة أو يكونان محاطان بإطار أو بإكليل .

**ماكسونتيوس : إسمه الحقيقي Marcus Aurelius Valerius Maxentius ،إمبراطور روماني حكم من 306 إلى 312 م .

[1] Tristant(F.), Op-Cit ,p.533.

[2] Ibid,p.534.

* الألف و الاوميقا هما الحرفان الأول و الأخير من الأبجدية اليونانية ، الكون محصور بينهما و هما المفتاح. كلا الحرفان يرمزان إلى المعرفة ، الزمان و البشرية ، يذكر القديس يوحنا أن الله هو الالفا لانه الاول والاوميقا لأنه الاخير الذي يقاضي الناس .

[3] Février (P.A), Fouilles de Sétif...Op-Cit,p.70.

الصليب اللاتيني أو الإغريقي:

إن الصليب علامة رئيسية للكنيسة المسيحية فهو يذكرنا بأن السميح عيسى هو محور الإيمان المسيحي ، فالصليب شعارا رمزيا للإيمان المسيحي و علامة العذاب والنصر للمسيح عيسى، فإحتراما لذاكرة المسيح أمر الإمبراطور قسطنطين بعدم إستعمال تقنية الصليب كوسيلة للقتل ويكتب ترتليانوس "حتى الطيور تتجه الى السماء وتفتح أجنحتها بشكل صليب" ... في ("الصلاة" ، فصل 29).

اللاتيني : ✝ يتميز بطول الذراع العمودي عن الأفقي .

الصليب الإغريقي : ✚ عمودان متقاطعان متساويان الأذرع، في حالة ما يكون محاطا بدائرة فهو يرمز للصليب المجيد أي إلى إعادة البعث[1] وهذا النوع نجده بكثرة في المشرق .

يعتبر الصليب من الرموز الجنائزية المتأخرة فمنع المسيحيون الأوائل من إستخدامه عكس السمكة والمرساة [2] وبعدما إنتصرت الكنيسة وإنتشرت المسيحية ظهر الصليب بكثرة على التبليطات الجنائزية ، لكن هذا لا يمنع ان يكون كل من الصليب اللاتيني و الإغريقي عنصران هامان في التركيبة التزيينة للتبليط و خاصة إذا كانا مرفوقين بالألفا والأميقا وفي حالة ما إذا يكونان داخل إطار أو إكليل سيشكلان بشكل ضخم .

بالرغم من أن المونوغرام و الصليب يعتبران عنصرين هامين في تأريخ الفسيفساء الجنائزية إلا انه لا يجب أن نعتمد عليهما فقط لأنه خلال فترة غير محددة تشابكت الأشكال القديمة فيما بينها .

---

[1] Baudry (G.H), Op-Cit,p.33.
[2] Leclercq (H.), Op-Cit, Col.3047.p1253.

الموقع / الرمز	المونوغرام العادي	المونوغرام القسطنطيني	الصليب اللاتيني	الصليب الإغريقي
تمنفوست	-	-	01	-
سيدي فرج	-	-	-	-
تيبازة	03	04	02	-
تنس	-	03	-	-
شلف	-	-	-	-
أولاد خربة	-	-	-	-

الجدول رقم 04 :
تواجد رمز المسيح على التبليطات

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه (رقم 04) إنتشار المونوغرام القسطنطيني بكل أنواعه بكثرة في موريطانيا القيصرية و خاصة بمدينة تيبازة و بدأ إستعمالة إبتداءا من القرن الرابع إلى غاية القرن السادس ميلادي و يعود أقدم تبليط جنائزي مؤرخ بالمقاطعة إلى فسيفساء تنس (رقم44) يعود تاريخها إلى 412 م[1] و بين الباحث مونسو Monceaux [2] أن المونوغرام القسطنطيني المرفوق بالألفا و الاوميقا بدأ إنتشاره إلا مع نهاية القرن الرابع ميلادي و بداية القرن الخامس .أما عن مونوغرام الصليب اللاتيني و الإغريقي تم العثور عليه إلا على تبليطات بمدينة تيبازة (التبليط رقم15-17-19-25-36) .

[1] Février (P.A.) : « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'Afrique du nord » in VI Congresso internazionale di archeologia Cristiana Ravenna sept 1962, p.446.

[2] Monceaux (P.), Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne, T.III, Ed.Leroux, Paris 1901, p.185.

أما عن الصليب اللاتيني و الإغريقي فبالتأكيد كانا موجودان في شمال إفريقيا إبتداءا من القرن الخامس ميلادي لكن كان هذا الرمزان ينحصران إلا على تبليطات الجنائزية للأساقفة المتوفيين ثم فيما بعد أصبحا أكثر شعبية و إنتشارا إبتداءا من القرن السادس ميلادي ربما بسبب التوغل البيزنطي ، و بمقاطعة موريطانيا القيصرية لدينا على سبيل المثال التبليط رقم 04 بتمنفوست .

إبتداءا من القرن السادس أضيف للمونوغرام بكل انواعه و للصليب بمختلف أنواعه إما الإكليل او الدائرة و هذا لغرض تأكيد معنى الأبدية .

2- الإكليل و الدائرة :

منذ القدم يعد الإكليل تعبيرا عن الفوز في كل الحوض المتوسط و الأمثلة عديدة و متنوعة سواءا ضربت نقود بها الإكليل أو نحتت تماثيل لأباطرة على رؤوسهم أكاليل فهو رمز المشاركة في الالوهية، الوحي والسلطة . لكن في الفن المسيحي يعد الإكليل إلى الوعد بالمجد الأبدي خاصة إكليل ورق الرند فهو يرمز إلى النصر على الموت والجزاء بالجنة. يصور الإكليل دائما عبارة عن شريط من أوراق كثيفة من شجرة الرند كرمز إلى " التاج الخالد "[1] الذي يتلقاه المسيحي الصالح فيقول الباحث دولا غريز في هذا الصدد : " أن الإكليل هو رمز للمكافأة التي يتلقاها القديسون الذين أحسنوا عبادتهم و تمكنوا من الوصول إلى عالم السموات"[2].

في الفسيفساء الجنائزية نجد أوراق الرند مشكلة فوق خلفية داكنة مع الحواف مسننة أو مشععة مع تواجد في بعض الحالات شريطين ينطلقان من مركز الإكليل متجهين نحو الحواف (فسيفساء تنس44-47 و شلف50).

---

[1] Tristan(F.), Op-Cit ,p.

[2] Lagréze (G.B.de), Catacombe de Rome, Ed. Firmin-Didot & Cie, 1889,p 286.

في بعض الحالات لا نجد الإكليل و إنما الدائرة، رمز من رموز الديانة المسيحية تعني الأبدية لأن ليس لها البداية ولا النهاية، تستخدم في معظم الأحيان على أنها إشارة للخلود ، كما أن الدائرة ترمز كذلك إلى عودة الفصول.

إذا فالإكليل والدائرة هما رمزان شمسيان يشيران إلى العالم السماوي[1]، ويلخص لنا الجدول رقم 05 المواقع التي عثر فيها على تبليطات تحمل إما إكليل او دوائر على تبليطاتها الجنائزية :

الرمز / الموقع	الإكليل	الدائرة
تمنفوست	-	-
سيدي فرج	-	-
تيبازة	01	04
تنس	02	-
شلف	03	-
أولاد خربة	-	-

الجدول 05 :
توزيع الإكليل والدائرة

3- كانتاروس (القدح ذو عروتين) :

إذا كان المونوغرام و الصليب يعبران عن وعد لحياة أبدية ، فإن الكانتاروس يرمز إلى تحقيق هذا الوعد و يرمز كذلك إلى الإنتعاش الأبدي الذي ذكره من قبل المسيحيون الأوائل سواءا في نقائشهم الكتابية أو كتاباتهم الأدبية . الشكل العام للقدح هو كأس ذو عروتين مع عنق واسع يكون مرفوق في

[1] Baudry (G.H), Op-Cit,p.74.

بعض الأحيان بطاس ، و يعود إستعماله إلى الفترات القديمة حيث كان يستعمل في الطقوس الدينية الوثنية المكرسة للإله ديونيسوس (باخوس) إله الخمر الذي كان يرمز إلى نعيم الآخرة .

في الفن الجنائزي بشمال إفريقيا لا نجد صورا تعبر عن الولائم ماعدا الكانتاروس لهذا دائما يكون ممثلا إما مملوء بالعنب أو بالورود أو يكون مرفوقا بطيور أو كباش ، نجده كذلك يلعب دورة نافورة يتدفق منه الماء بما أن كلمة كانتاروس تعني في اللغة اللاتينية المنبع . لدينا مثال بشمال إفريقيا لتبليط تم العثور عليه بأوتيكا (موقع Furno) أين تظهر 03 رشات نحو فوهة القدح و نجد ذلك القدح في بعض التبليطات تكون فوهته مملوءة بعنصر زخرفي من ورق اللوتس .

لكن نلاحظ من خلال تبليطات موريطانيا القيصرية عدم تواجد القدح بكثرة مثل المونوغرام و الصليب حيث نجده إلا على 5 تبليطات (06-21-41-44-50) و لم يكن هو الرمز الوحيد الهام إلا على التبليط رقم 21 فهو تبليط من الطراز III نجد فيه القدح يأخذ الجزء العلوي من التبليط عكس الفسيفساء 44 و 50 اين القدح هو رمز ثانوي حيث أن في التبيلط الأول نجد المونوغرام في الأعلى أما القدح فهو في أسفل الكتابة أما في التبليط الثاني فالقدح عنصر زخرفي ثانوي حيث هو متواجد على جوانب الكتابة الجنائزية ضمن تركيبة زخرفية غنية و معقدة بالإضافة إلى أنه خارج الحقل الرئيسي .تذكر الباحثة ألكسندر : " انه ليس هناك اثر للقدح المحاط بالطاووس على التبليطات الجنائزية رغم انه كان متواجدا بكثرة من قبل إما في الفن الوثني او في الفن المسيحي " .

4- المصلي :

يعد مشهد المصليين من أكثر المشاهد الممثلة على الفسيفساء الجنائزية فهم يصورون كأنهم في الجنة مرفوقين دائما بزهور أو شموع أو طيور أو حتى خرفان في بعض الأحيان . فتصوير المصلين هو عبارة عن مزيج بين الرمزية والطبيعة، فالفنان القديم يرسم المصلي في الجنة (يعتبر رمزية)

لابس ثياب حياته اليومية (يمثل عن الطبيعة) . نجد المصلي يرفع يده أو ينظر إلى السماء فهذه الحركية ترمز إلى الدعاء، أوالعشق الإلاهي، أو كقربان .

تاريخ ظهور المصليين يعود إلى الفترات القديمة لظهور المسيحية، كان يمثل على جدران الكاتاكومب منذ القرن الثالث ميلادي فلقد رسم المصلي إلى جانب القبور، كانت التصاوير هذه تمثل مصلين يندبون أعزائهم الراحلين رافعين أيديهم إلى السماء[1].ففي عدة ديانات للتوجه إلى الإله ترفع الأيدي إلى السماء فيقول ترتوليانوس: "نحن لا نرفع أيدينا إلى السماء فقط كما كان يفعله الوثنيون وإنما نرفعها لنتذكر حبنا للإله "[2] أما فيما يخص الفسيفساء الجنائزية ففي البداية كانت تصور مشاهد من إنجيل العهد القديم مثل اليهود الثلاثة في النار ، دانيال وسط الأسود ، إبراهيم و إسحاق كلها تعود إلى القرن 3 ميلاي ثم فيما بعد أصبح يمثل الشخص المتوفي على هيأة المصلي وإسمه متواجد على الكتابة الجنائزية، وفي معظم الحالات نجد المصلي على هيأة مرأة رغم تواجدها على قبر لجثة من جنس ذكري فتواجدالمصلي على الفسيفساء ليس ديكورا فحسب وإنما يعبر على صورة الروح المفارقة للجسد[3].

نستطيع تصنيف الفسيفساء الجنائزية التي تحمل مصليين من وضعية الأذرع و اليدين إلى شكلين :

<u>الشكل الأول :</u>

يظهر كل ذراع المصلي أو ساعده فقط أو تكون الأيدي ممدودة على الجسم أو تكون منحنية و مرفوعة قليلا أو مطوية على مستوى المرفق والمصلي يظهر جانبيا . (الصورة 52) .

<u>الشكل الثاني :</u>

تخرج الأيدي و حتى بعض الأحيان الكوع من الجسم و المصلي يظهر في وضعية طقسية . (الصورة53)

---

[1] سفينسيسكايا (إ.س)، المرجع السابق،ص.253.

[2] Berchem (M.) &Clouzot (E.), Mosaïques chrétiennes, Ed. Journal de Genève, Genève.1942, p.XXIII.

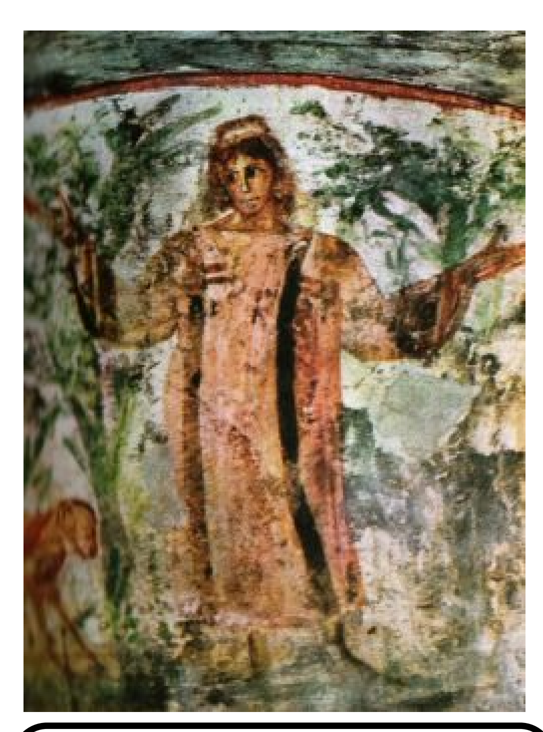
[3] Pératé (A.), L'archéologie chrétienne, Ed.Leroux, Paris,1892. p.74.

إن الإختلاف في تشكيل وضعية الأذرع و الأيدي تعد من بين الفوارق للشكلين، لكن هذه التنوعات الفنية لا تعني وجود فروق رمزية بل إنها تعكس إلى الورشات المختلفة للفنانين العاملين في هذا الفن الجنائزي حيث الفسيفساء من الشكل 1 تحافظ على التقاليد القديمة التي تذكرنا بالتقاليد القديمة التي نجدها في كاتاكومب روما .

ماعدا تصوير شخص و هو يصلي فليس لدينا أمثلة عن تواجد مشاهد آدمية بكثرة على الفسيفساء الجنائزية، فلا تلعب الصورة البشرية (ما عدا بالنسبة للمصلي) دورا أوليا في زخرفة الفسيفساء الجنائزية و ندرتها تبين أهميتها في بعض الأمثلة المحددة فقط، فتم العثور في كل الجزائر إلا على فسيفساء بسطيف، أخرى في خربة جيدرة (سرتاي sertei) و أخرى بتبسة بالإضافة إلى تبليطين بموريطانيا القيصرية رقم 30-53 والفسيفساء رقم 23-24-47 التي تحمل على مشاهد لأشخاص واقون يرتدون ملابس طويلة لكن بسبب رداءة التبليط و التشوهات التي أصابته فمن المستحيل القول أنها مشهد لمصلي .



الصورة 52
الشكل الاول
Pératé (A.), L'archéologie chrétienne,p23: عن



الصورة 53
الشكل الثاني
Baudry (G.H), Les symboles,p117.: عن

5- المواضيع الدينية :

عموما المواضيع الديينة المستوحاة من الكتاب المقدس لم تمثل بشكل كبير على التبليطات الجنائزية فغالبا مانجده هذا النوع من المواضيع إستغل لتزين المصابيح الزيتية، لكن نجد في مجموعتنا هذه بعض الامثلة منها : مشهد المسيح، العبريين الثلاثة، دانييل و نوح فهي مواضيع قصصية ما هي في الأصل إلا عبارة عن تعبير بواسطة مشاهد فسيفسائية للدعاء من أجل الموتى و التي تعني " إلهي أغثني كما أغثت هذا أو ذاك النبي" فهي مواضيع ترمز للرحمة الإلهية [1] ، و لقد تداول إستعمال هذه المشاهد المستوحاة من الكتاب المقدس - العبريين الثلاث من قصة دانييل 3-21 ، المسيح و الأعمى ، سفينة نوح- عند المسيحيين لتأكيد البعث و حق الجسم في الخروج من القبر كما هو مذكور في الإنجيل بشأن عودة المسيح إلى الحياة بعد 03 أيام من موته[2].

فقصة نوح التي مثلت على غطاء تابوت بتيبازة (التبليط30 – الصورة 35) شكل سيدنا نوح وهو بداخل علبة أو صندوق ونجده مصورا على نفس الهيأة على جداريات أقبية مقبرة القديس بريسيلا♦ Sainte Priscilla بروما[3] مؤرخة بالقرن الثاني ميلادي(الصورة54)، فمظهر سيدنا نوح داخل صندوق كان يمثل خروج الميت من قبره يوم إعادة البعث حسب إعتقاد المسيحيين الأوائل[4] .أم قصة الإخوة العبريين الثلاثة ففي اغلب الأحيان نجدها على النقش البارز♦ ، أما مشهد دانيال بين الأسود فهو موضوع شائع الإستعمال على الفسيفساء بشمال إفريقيا .أما المسيح فقد صور في موضوع يمثل معجزة تبصير الاعمى فهو تعبير عن الروح المريضة التي تسبح في الخطايا حتى يأتي الطبيب لعلاجها.نلاحظ أنه غالبا ما إختير موضوع معجزات المسيح لكي يمثل على جدران الكاتاكومب بروما

---

[1] Leclercq (H), sarcophage, Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de l'liturgie. T.XV.col.774-888.

[2] Baudry (G.H), Op-Cit, p.153.

♦ كتاكومب القديس بريسيلا نسبة إلى النقوش الإغريقية التي عثر عليها هناك .

[3] Davin (V.), Les antiquités chrétiennes rapportées a la Cappella Greca, ed.Gaume, Paris, 1892.p136.

[4] Tristan (F.), Op-Cit, p.211.

♦ مشهد نجد على جدران كتاكومب القديس بريسيلا : مشهد مستوحى من التوراة فقد صنع الملك البابلي نبوخذ نصر صنما من الذهب وحاول تحت التهديد بالحرق ان يرغم ثلاثة يهود على ان يسجدوا للصنم ، لكنهم رفضوا، فامر ان يرمى بهم في النار .

ولدينا نماذج عديدة عن ذلك و حتى على التوابيت واحسن مثال تابوت مدينة دلس المحفوظ بمتحف الآثار القديمة يصور معجزات المسيح.



الصورة 54

سيدنا نوح مع اليمامة التي تقدم له غصنا من الزيتون

عن: .Baudry (G.H), Op-Cit,p.97

المجموعة الثانية :

1- الرموز الصغيرة :

نقصد بها الحيوانات أو الزخارف النباتية كالطيور،الورود، ورقة العنب، اليمامة، الأسماك.. إلخ هذه الرموز كانت جد منشرة خلال الفترة الوثنية لقيمتها الوقائية apotropaïque لهذا تم الحفاظ عليها و أعيد إستغلالها في الفن المسيحي الجنائزي.

تستعمل هذه الرموز الصغيرة بسهولة كعناصر زخرفية و نادرا ما تكون هذه الرموز هي المشكلة للفسيفساء الجنائزية بأكملها فغالبا ماتكون ترافق الكانتاروس أين نجد الكأس ذو العروتين مرفوق بالزهور(فسيفساء 41 و50) أو المصلي أين نجد المصلي تعلوه يمامة (فسيفساء 53) .في بعض الاحيان نجد هذه الرموز الصغيرة تشكل بداخل رسومات واسعة تعبر عن الجنة مثل تلك التي إكتشفت بكاتاكومب روما .

الحيوانات:

إن المشاهد الحيوانية متنوعة فالفهرس الإيكونوغرافي الحيواني ثري ومتنوع إلى غاية أنه بعض الحيوانات أخذت قيمة رمزية في الفن المسيحي كالخروف و الدلفين و الطاووس و اليمامة . لقد مثلت هذه الحيوانات بكثرة على جميع المنتجات الفنية سواءا من فسيفساء ، عملات نقدية ، مصابيح ...

السمكة:

كان مسيحيوا إفريقيا الشمالية يحبون أن يزينوا آنياتهم وأدواتهم وكذلك بيوتهم ومدافنهم بهذا الرمز ، فالمؤمنون يحملون هذا الرمز بافتخار، فبعدما كانت الأسماك ما هي إلا مواضيع زخرفية تزين تبليطات غرف الأكل في عدة مدن بشمال إفريقية، أصبحت الأسماك من بين الرموز الأولى التي إتخذها المسيحيون الاوائل لإظهار إيمانهم فأصبحت تعبر عن شهادة للإيمان بالمسيحية.

يظهر أن "رمز السمكة" كان الرمز المفضل عند المسيحيين الأوائل حيث أن الكلمة اليونانية "إخثوس" (Ichthus) ماهي إلا الأحرف الأولى من العبارة اليونانية " IESUS CHRISTOS – THEOU UIOS SOTER " ييسوس خريستوس ثيو يوس سوتير" أي " يسوع المسيح ، إبن الله، المنقذ "[1] فمن الكلمات الخمس ، اذا جمعنا الحروف الاولى للكلمات نتحصل على الايختيس أي السمكة . و لقد أشار القديس أغسطين في كتاب "مدينة الله" ، الفصل الثامن عشر أن إستعمال رمز السمكة يُشير سرّيّا إلى إسم المسيح فكانت صورة السمكة تمكن للمسيحيين الاوائل للتعرف فيما بينهم خاصة خلال فترة الإضطهاد[2]. كذلك يتحدث ترتوليانوس بشغف عن هذا الرمز فيقول : "السمكة بحد ذاتها هو اعتراف ضمني بأن يسوع المسيح هو المخلص المنتظر وابن الله المتجسد" و " ان الأسماك في وسط البحر ما هو إلا تمثيل عن الأتقياء وهم يسبحون في الحياة الدنياوية "[3].

فإعتبرت السمكة الرمز الأكثر تصويرا في بادىء الامر ثم أخذت قيمتها الرمزية تندثر إبتداءا من القرن الثالث ميلادي مع إنتشار المسيحية و أصبحت عنصرا زخرفيا بحتا إلا إبتداءا من القرن الخامس ميلادي . نلاحظ من خلال المجموعة المدروسة أن السمكة لعبت دورا صغيرا فلدينا مثال للتبليط بتيبازة 43 أين نجد حوالي 11 صنف منن الأسماك و بتنس 49 نجد 04 أسماك تسبح شبيهة بالأسماك الممثلة على الفسيفساء المسيحية المتواجدة ببازليكا تمنفوست[4] (الشكل 12) .

---

[1] سفينسيسكايا (إ.س)، المرجع السابق،ص.240 .

[2] Dellatre (R.P), Symboles eucharstiques, ed.imprémerie Général, Tunis, 1930,p.

[3] De lagréze (G.B.), Pompeï, les catacombes d'Alhambra, Ed. Didot 1872, p.300.

[4] Duval (N.), Les byzantins…Op-Cit,p.380.

الأسد :

يأخذ الأسد مكانة هامة في الفسيفساء القديمة فهو يرمز إلى المسيح ، فبإعتباره ملك الحيوانات ورمز للقوة إستغل كي يرمز إلى المسيح المنتصر، و يقول القديس أغسطين في هذا المجال :

« Multum diversa sunt leo et agnus et tatem , utraque significatur christus »[1] ،

رغم إختلاف الأسد و الحمل فكلاهما يرمزان إلى المسيح . إلى جانب هذا الإعتقاد يرى القصيص دولاتر ان الأسد هو رمز المسيح الشافي[2].

الطيور :

نجد صورة الطيور بكثرة على الفسيفساء الجنائزية بشمال إفريقيا مثل الوز والديك على فسيفساء الأسقف Cresconius كما مثل طير التدرج والحجل والبط والببغاء على فسيفساء بقرطاجة، لكن نجد الطيور المصورة بكثرة هي :

اليمامة :

لعبت دورا هاما في الفن المسيحي، فهي الطائر المسيحي بإمتياز والطائر المفضل على التبليطات الجنائزية فبعدما كانت الحمامة خلال الفترة الرومانية الوثينة مجرد زخرفة فقط مع إنتشار المسيحية أخذت معنى رمزي وديني فهي رمز الطهارة والسلام و رمز روح القدس و المسيح ويرى البعض أنها رمز الروح الطاهرة وكذلك الروح البريئة للتقي[3] ، و يقول المسيح حول هذا الطائر : كونو بسطاء كالحمامة[4] ، فنجدها مشكلة على الفسيفساء الجنائزية في حالة راحة و سكون تحمل بأرجلها أو بمنقارها غصنا مورقا أو مزهرا أو مزينا بشرائط كما هو الحال بالنسبة للتبليطين رقم 32 الذي تم العثور عليه بتيبازة و التبليط رقم 42 الذي تم العثور عليه بتنس نجد في كلاهما حمامة تحمل

---

[1] Baudry (G.H), Op-Cit,p.108.
[2] Berchem (M.) & Clouzot (E.),Op-Cit,p.XXVI.
[3] Ibid,p.XXVIII.
[4] Baudry (G.H), Op-Cit,p.112.

في منقارها غصنا من الزيتون ، كما نجدها في حالة طيران في السماء تستعمل كتزيين لمأ الفراغ المتواجد بين المشاهد المتبقية خاصة في المشبكات النباتية كما هو الحال في التبليط رقم 50 أين نجد حمامة على جوانب الأغصان نباتية (الصورة50).دائما في نفس التبليط مثل الفنان الحمامتين تشربان من الكانتاروس وهذا له مدلول ديني فهو تصوير للروح المسيحية التي تنبعث في الحياة السماوية[1].

الأزهار و الورود :

نجد في مجموعتنا هذه 03 تبليطات تحمل زهور وهي : 32-41-50، فبعد القرن الخامس ميلادي ، إنتشرت الرموز بكثرة في المقاطعات ، فنجد الازهار و الورود بقوة في معظم الرسومات فتواجد هذين الرمزين على التبليطات الجنائزية له مدلولين:

الاول: زخرفي حيث تستغل لتشكيل إما الحواف مثلا تبليط رقم 34 أو تستعمل لتزين الكتابات الجنائزية ، وتبين الباحثة ألكسندر أن الورود المستعملة لزخرفة الفسيفساء الجنائزية هي نفس الورود التي تزين التبليطات المنزلية فنجد تجانس و تطابق بين أنواع الورود كما هو الحال بالنسبة لفسيفساء جنائزية بطبرقة نفس الورود متواجدة على تبليط جنائزي مع ورود متواجدة في تبليط يزخرف منزل ريفي .

الثاني : رمزي حيث نجد الأزهار والورود منشرة بقوة في معظم التبليطات الجنائزية فالرمزان يعبران عن الجنة والسعادة فهما يوحيان إلى الحدائق المزهرة بالجنة والسعادة مابعد الدنياوية. خصصت الورود والأزهار في البداية إلا لتزيين قبور الشهداء ثم أصبح إستعمالها شائعا و في بعض الأحيان تكون الورود المرفوقة بأوراق العنب ولها رمزية ودلالة عن الفن المسيحي أكثر[2].

---

[1] Tristan (F.), Op-Cit, p.119.
[2] Ibid,p.185.

الزيتون :

تعد الزيتونة من الأشجار المقدسة بالنسبة لمختلف الحضارات بالحوض المتوسط، فبروما غصن الزيتون يمثل إلى آلهة السلم Pax فبقي نفس الإعتقاد عند التقاليد المسيحية . نجد أغصان الزيتون ممثلة على التبليطات الجنائزية رغم عدم ظهور حبات الزيتوت، فيعتبر هذا الأخير هاما جدا ومميزا لشمال إفريقيا ومن الناحية الرمزية بما أن شجرة الزيتون لا تفقد أوراقها فهي رمز للكلمة المتجسدة، فنجد الأغصان ممثلة على تبليطين فقط بتنس 44-47 .

المشاعل :

إستغلت المشاعل منذ الفترة الوثنية فكانت تستعمل كي تشعل قرب المذابح لكن عند المسيحيين إستغلت المشاعل للإنارة وقد سرحت النصوص الدينية بإشعال المصابيح والشموع في مآتم الأوفياء بشرف التعزية فالشعلة رمز للنور . لقد تتعدت المشاعل بتنوع أماكن إستعمالها فنجد الشمعدان الطويل المصنوع من شمع العسل مثلا يشعل في الكنائس، فهذا النوع الذي زين به التبليط رقم 53 (الصورة51).

الزخارف :

إعتمد الفنانون خلال القرن الخامس ميلادي بشمال إفريقيا على الزخارف التي كانت متواجدة في التبليطات العادية فعموما لا توجد صيغة تعين لنا بحكم طريقة إستعمال الزخارف، ماعاد التبليطات الجنائزية الكبيرة التي تحمل مشاهد تمثيلية نجدها محدودة بحاشية عريضة لكن هذا النوع من الفسيفساء غير موجود في الجزائر وإنما عثرعليه بطبرقة (تونس)، وإنما نجد الحاشية تكون مزخرفة بعناصر هندسية عبارة عن تركيبات مختلفة من شريط متموج (تبليط رقم 22-31-06) أو شرائط مسننة (تبليط رقم19-33-34-38-28-43) وأبراج ثلاثية الأبعاد ومثلثات. كما نجد في بعض الاحيان عناصر زخرفية نباتية : أوراق الرند (تبليط رقم 33-34-38-39-40) أو أزهار اللوتس (التبليط

رقم 14-15) أو تراكيب نباتية مشكلة من أوراق(التبليط رقم 44-45-46)بدون أن ننسى الجدائل أو الضفيرات سواءا الثنائية أو الثلاثية لكن خاصة الثنائية التي ظهرت في موريطانيا القيصرية على تبليطات مؤرخة بالقرن الثالث ميلادي ثم إنتقل إستعمالها على التبليطات الجنائزية إبتداءا من القرن الرابع ميلادي و تواصل إستعمالها حيث نجدها على تبليطات مؤرخة بالقرن الخامس كما هو الحال في التبليط رقم (08-10-13-41-43-53) ، أما الضفيرة الثلاثية نجدها في التبليط12 .

ثانيا : النصوص والصيغ الجنائزية و الأسماء:

1- النصوص:

نجد نوعان من النصوص الجنائزية :

- النصوص القصيرة : عبارة عن كتابات قصيرة من حيث النص تحتوي على عبارات خاصة بعالم الأموات . تبدأ معظمها بعبارة Memoria وهذا نسبة لذاكرة الشخص المتوفي .

- النصوص الطويلة : عبارة عن كتابات طويلة كرست للأشخاص المهمين الذين كانت لهم مكانة مرموقة وشعبية كبيرة كالأساقفة مثلما هو الحال للتبليطين33 و 35 المكرسين للأسقف ألكسندر بتيبازة Alexandre و الأسقف ريباراتوس بشلف Reparatus التبليط رقم 50، كلا الشخصيتان لعبا دورا فعالا في نشر تعاليم الدين المسيحي في الاوساط الشعبية، فيبقى هذا النوع من االنصوص ذات الصيغة الدينية قوية وأكيدة وهذا راجع بالدرجة الاولى لحماس المعتنقين بالديانة المسيحية . ظهر هذا النوع من النصوص الطويلة في نهاية القرن الرابع ميلادي مع إدخال كتابات شعرية مثلما هوالحال في التبليط رقم 18 . دائما في هذا النوع نجد كتابات جنائزية متطورة تتكلم عن يوم إعادة البعث فهي كتابات تحمل صيغا مستوحاة من الطقوس الجنائزية تم العثور على هذا النوع بتيبازة (التبليط 33 و 41).

2- الصيغ الجنائزية :

إنتشرت الشواهد الجنائزية التي تبدأ بكلمة أخرى غير إسم الميت خاصة في النصف الثاني من القرن الخامس بموريطانيا القيصرية فتنوعت من أبسطها تكمن في العبارة لذاكرة Memoria، علما أن هذه الأخيرة شاع إستعمالها في العهود السابقة فظهرت إبتداءا من أواخر القرن الأول ميلادي في المدن الباكرة الرومانية بشمال إفريقيا[1] ثم شاع إستعمالها خلال القرن الرابع ميلادي في كل المدن الرومانية[2]. بعد إنتشار المسيحية إتخذ المسيحيون هذه العبارة لكن مدلولها ومغزاها إكتسى مفهوم ديني فيلسوفي مغاير للفترة الوثنية ، نجد عبارة ميموريا Memoria ممثلة في 22 تبليط (01-02-03-05-08-09-10-11-13-14-17-18-19-21-22-25-28-34-41-42-44-45). إلى جانب ميموريا نجد عبارة بسيطة أخرى لسلام In pace أو لسلام عاش سنوات In pace Vixit In annis، التي ظهرت بشمال إفريقيا إبتداءا من القرن الرابع و بداية القرن الخامس ميلادي[3] فيكون الإسم متبوعا بعبارة In Pace التي نجدها في 15 تبليط (01-05-07-08-10-14-15-16-17-19-28-32-36-50-52) .

إلى جانب هذه العبارات نجد بعض الإستثناءات ك:

- عبارة Bonae memoriae متبوعة بالإسم نجدها على تبليط بتنس (رقم 49) و بشلف (رقم 54) المؤرخان بالقرن الخامس[4] كما عثر على عدة تبليطات بصفاقس (تونس) تحمل هذه العبارة كلها مؤرخة بنفس الفترة .

- عبارة Hic requiescit نجدها على التبليط رقم 50 بشلف مؤرخ القرن الخامس كذلك .

---

1. Lassère(J.M), « chronologie des épitaphes paienne de l'Afrique » in Ant.Afr.T7,1973,p15.
2. Février (P.A), « Remarques sur les Inscriptions funéraires de Maurétanie Césariennes orientale », in M.A.H,T.LXXVI, 1964, 1,p.124.
3. Delattre (A.L), L'épigraphie funéraire chrétienne à Carthage, Ed.Barlier, Tunis,1926, p23.
4. Février (P.A), Remarques sur les inscriptions…. Op-Cit,p.124

تواصل هذا النوع من الصيغ الجنائزية البسيطة إلى غاية القرن السادس ميلادي فبالإضافة إلى ذكر إسم المتوفي، عمره، اليوم الذي توفي فيه، يوم وضع جثمانه بالقبر نجد ظهور عبارات جديدة مثل: الأبرياء innocens (رقم 14) الحنون dulcis (رقم38)، الوفي fidelis (رقم 14-28-36) فيما يخص هذه الاخيرة تذكر الباحثة ألكسندر:" أنها عبارة إنتشرت بكثرة في إفريقيا البروقنصلية و نادرة في باقي الحوض المتوسط، فهي غير معروفة أبدا بروما فيفترض أنها ظهرت بقرطاجة خلال القرن الثالث ميلادي مع ظهور البدع و الإنشقاقات الدينية ثم إنتشرت خلال القرن الرابع و الخامس بماثبة إشارة واضحة للكاثوليكي الوفي مقارنة بالدوناتي ثم إنتشرت في باقي المقاطعات "[1] ، إلى جانب عبارات أخرى تقدم لنا الرتبة الدينية للمتوفي : القارىء Lector ، الأسقف Episcopus (33-34-38) أو الوظيفة العسكرية : Magister Militum كما هو الحال بالنسبة للتبليط رقم 02 بتمنفوست المؤرخ إلى القرن السدس ميلادي أي الفترة البيزنطية أو بعض الوظائف المهنية ك: الطبيب Medici تبليط بتنس رقم49 و مهنة تاجر Negotiantis تبليط رقم 28.

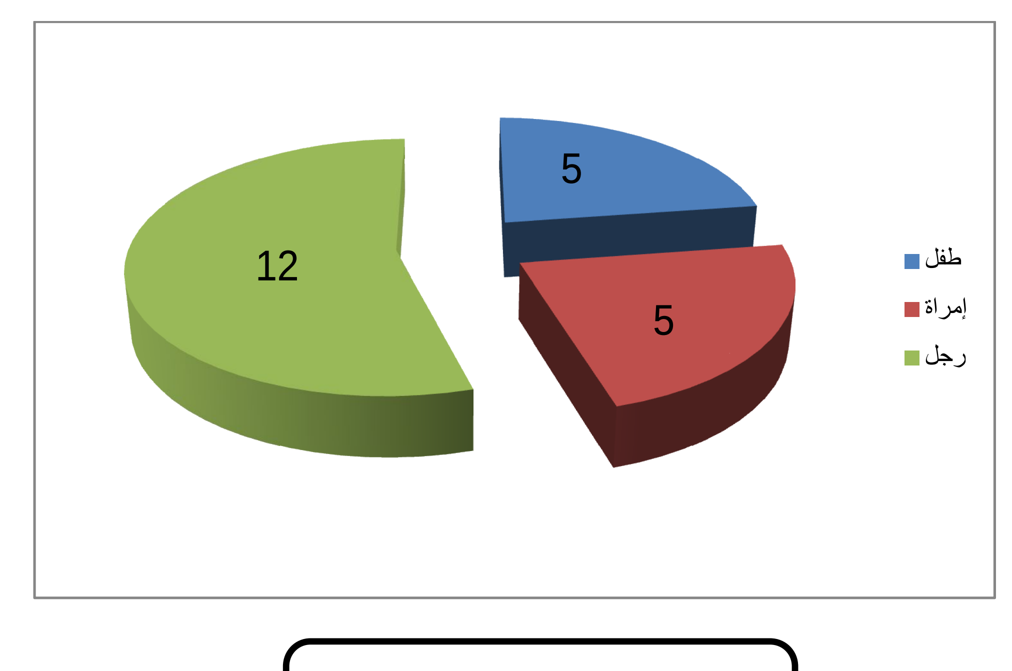
نجد كذلك في بعض التبليطات إستعمال صيغ كتابية تعود للفترة الوثنية تم تحويل بعض كلماتها لكي تصبح مسيحية مقدسة كالصيغة الوثنية : Omnibus honoribus functus أصبحت بتيبازة على التبليط رقم 42 كالآتي : Honoribus in Ecclesia catholica functus[2].

بعدما كانت تكتب الصيغ الجنائزية بشكل كامل خلال النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس ميلادي أصبحت خلال القرن السادس ميلادي تكتب بصفة مختصرة .

---

[1] Alexander (M.A), Op-Cit,p.77.
[2] Monceaux (P.), Op-Cit,p182.

اما فيما يخص المتوفين فلدينا 22 تبليط نستطيع تحديد هويتهم كالآتي (الشكل 28) :



الشكل 28 :
هوية المتوفين

نلاحظ تواجد التبليطات الجنائزية للرجال أكثر من النساء والأطفال ، أما فيما يخص أعمارهم لدينا إلا 08 تبليطات تخبرنا عن سن المتوفين منها 05 لأطفال تتراوح اعمارهم مابين: 02 إلى 13 سنة (رقم 12-15-21-36-32) و03 تبليطات لمراهقين تتراوح اعمارهم مابين : 48 و 70 سنة (رقم 02-06-49) .

الكتابة :

من خلال النصوص المكتوبة على التبليطات نستطيع إستخلاص طريقة الكتابة بأحرف كبيرة تتراوح مابين 8 إلى 11 سم تفصل الكلمات في بعض الحالات نقاط، فخلال الثلث الأول من القرن الخامس ميلادي إستمرت كتابة الحروف المتلاصقة ولكن بحجم أصغر بمتوسط 5 – 8 سم كما نلاحظه في فسيفساء ريباراتوس بشلف التبليط رقم 50، والتبليطان 51 -52 . لقد وضعت الباحثة

ألكسندر ملخصا قصيرا تعطي فيه مميزات الحروف و تطورها عبر فترات الزمن ، سوف نعرضه في الجدول التالي[1] :

الحرف	الملاحظة
A	ظهر بشكل بسيط في كل الفترات .
D	تنوع هذا الحرف حسب قدرة الفنان وطريقة الورشة التي يعمل فيها .
E	حرف بسيط تستعمل لتشكيله خطوط أفقية ذات طول متساوي
F	شكل عادي إستعملت خطوط افقية لتشكيله لكن إبتداءا من القرن الخامس نجد امثلة عن هذا الحرف أن تكون الخطوط الأفقية مائلة .
I	نجده في كل الفترات والمناطق .
L	حرف عادي يظهر مائل معقوف قليلا ، إستعمل في فترة مبكرة خلال نهاية القرن الرابع الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي ثم اصبح شكله موحدا خلال القرن السادس ميلادي
O	نجده خلال القرن الرابع والنصف الأول من الخامس ثم أصبح شكله بيضوي محدب.
T	شكل بسيط.
X	صيغة بسيطة بخطوط طولية مستقيمة ثم بدأت تنحني إبتداءا من القرن السادس ميلادي

الجدول رقم 06
أهم التطورات على الأحرف

[1] Alexander (M.A), Op-Cit, p87.

3- دراسة الاسماء :

لم يحمل الوثنيون المعتنقون إلى الدين الجديد أسماءا مسيحية إلا إبتداءا من القرن الخامس ميلادي فخلال القرنين الثالث و الرابع ميلادي[1] كانوا يستخدمون أحياناً أسماء مذكورة في الكتاب المقدس أو غيرها من أسماء وثنية♦ كان يحملها أناس استشهدوا ببطولة في سبيل الدين المسيحي في الماضي أو أسماء لبعض المشاهير المؤمنين المسيحيين، فمن الواضح أنهم كانوا يختارون أسماءهم بعناية لهذا نجد بعض الأسماء المسيحية تعبر عن صفات شخصية كالاتضاع أو الصبر، وأخرى تتحدث عن السرور والنصر والحياة الأبدية.ولكن قبل هذا التاريخ، وإبان القرنين الأول والثاني، أبقى المهتدون أسمائهم الوثنية بشكل عام، حتى وإن كانت هذه الأسماء تشير إلى آلهتهم الوثنية التي سبق وأن عبدوها. فإذا غيّر المهتدي اسمه، فإن ذلك سيكون برهاناً عملياً عن تحوله إلى المسيحية ورفض الآلهة التي كانت تدعم المجتمع. كما تميز المجتمع المسيحي بالمغرب القديم بإحتفاظ الأسماء الوحيدة حين يدفن الإنسان وهذا مانلاحظه من خلال الكتابات الجنائزية سواءا كانت في غطاء تابوت (قبر)، أو في طاولات جنائزية أو تيبليطات فسيفسائية .

فمن خلال 43 إسم ومثال للدراسة تحصلنا إلا على خمسة أشخاص لهم أسماء ثنائية او ثلاثية وهم على النحو التالي :

- ADEODATI [DIA] CONI
- [F] L (AVIA) MICA
- ROGATI DIACONUS
- ROGATI VITALIS

---

[1] Briand-Ponsart (C.) & Hugoniot (C.), L'Afrique romaine de l'atlantique à la Tripolitaine, Ed.Armand Colin, Paris.2006, p.456.

♦حسب دراسة الباحث دوفال إلا 15 إلى 20 % من الأسماء خلال القرن الرابع ميلادي كانت مسيحية والباقي كلها أسماء وثنية لأشخاص إعتنقوا المسيحية .أنظر مقال: Duval (N.), « Observation sur l'onomastique dans les inscriptions chrétiennes d'afrique du nord, l'onomastique latine" Acte du Colloque International du C.N.R.S,Paris 15-13 oct.1975,n°564,pp.447-456.

- VENUSTI NEGOTIANTIS MESERFELTENSIS

لقد اخذت تسمية الاشخاص خلال الفترة المسيحية مسارا مغايرا لمسار الفترة الوثنية حيث نلاحظ غياب الإسم Praenomen والإكتفاء باللقب Nomen الذي ينسب للعائلة سواءا كان على صفة لقب Gentilice او ككنية Cognomen . من المعروف أن إختفاء الإسم الثلاثي (إسم-لقب-كنية) يرجع سببه إلى قرار الإمبراطور كركلا♦ حيث اعطى حق المواطنة لكل أفراد الإمبراطورية الرومانية [1] ، وبذلك لم يرمز حينئذ الإسم الثلاثي إلى العبد الحر والحاصل على حق المواطنة الرومانية[2] .

إن الميزة العامة للمجموعة المدروسة ان هذه الأسماء تتبع غالبا بعبارة الصفة ولدينا أمثلة في INNOCENTIS البريء (تبليط رقم14) و عبارة FIDELIS الوفي (تبليط رقم38) ، والتي يمكن إعتبارها في دراسة علم الأسماء بأنها كنى ترمز إلى صفة مثالية شاع إستعمالها خلال الفترة المسيحية. كما إستخلصنا من دراستنا هذه ان اغلبية الأسماء هي من أصل لاتيني ويمكن حصرها كما يلي :

ADEODATI – ASTANIA- ASTERI - AVIANI - ACONI – ANVARIUS – AURELIA - CRES(C)ENSIONIS - FAUSTINA – FLAVIA – FRICI - HILARA – IANVARI – IANVARIA – JANUARIUS – LAURENTIO – LUCI - MEARFELTENSIS – MEDICI – MICA – NEGOTIANTIS – PARTRICIAE - RENATI – REPARATUS – RICCUS – ROGATAE – SABINA - SAPOSUS- TIBERIUS – VENUSTI – VICTORIAE .

و يمكن تمييز من خلال قائمة الاسماء أن البعض منهم حمل كنى تدل على أصل عرقي أو جغرافي وهم على النحو التالي :

Sabina : نسبة إلى الشعب الصابيني المتواجد بجوار مدينة روما .

♦قرار الإمبراطور كركلا سنة 212 أدى إلى إنتشار إسم aurelius بكثرة في كل ماطعات شمال إفريقيا ، أنظر مقال :
Lassère (J.M), « Société et Vie sociale » in L’afrique Romaine de 69 à 439, Ouvrage Collectif coordonné par Cabouret (B.), Ed.du temps, France,2005.p.154.

[1] Briand-Pnsart (C.) & Hugoniot (C.), Op-Cit , p.455.

[2]

Mauricius – Maurici : إسم غير متداول بكثرة في شمال إفريقيا خلال الفترة المسيحية [1].

Bavariae : يفترض أنه إسم عرقي مستوحى من الإسم القبلي Bavari ou bavares ، سكان منطقة مقاطعة موريطانيا القيصرية ، إسم منتشر من التل الوهراني إلى غاية جبال البابور ، فبعض القبائل الحامل لهذا الإسم تم محاربتهم من طرف الفرق العسكرية الرومانية و إنتصرت عليهم خلال القرن 3 م .

Meserpeltensis : الشخص الحامل لهذه الكنية هو من مدينة الوطاية Mesarfelta الواقعة بنوميديا جنوب مدينة بسكرة[2] .

Crescensio : الذي يكتب عادة Crescentio ، إسم مركب من Cresco مثل عدة أسماء متواجدة بشمال إفريقيا ك : Crescens, Crescentius, Crescentianus, Cresconius... مع الإسم Cressentio المتواجد بكثرة في نوميديا [3].

اما فيما يخص الإسم Laurentius الذي نجده في التبليط رقم 38 بسيدي فرج فيفترض الباحث بربروقر أن الإسم الحقيقي هو Leontius [4]، إسم شهيد بمنطقة سوريا قتل خلال القرن الثالث ميلادي لكن هذا الشهيد لم تخلد ذاكرته في شمال إفريقيا ، لكن التسميات المنسوبة للقديس لورانst Laurent كانت جد منتشرة خلال فترة المنصف الثني من القرن الخامس . لكن من الصعب تحديد ذلك من خلال النقيشة وتقديم القراءة الصحيحة حيث الإسم مشوه فلدينا بعنابة إسم الشهيد Leontius أسقف بعناية كان جد ممجد في هذه المدينة لكن لا خارج حدودها [5].

[1] Duval (N.), Les byzantins…Op-Cit,p.348.
[2] Albertin (E.) & Leschi (L.), Le cimetière de….Op-Cit ,p.87.
[3] Leschi (L.), « Eglise d'alexandre …Op-Cit, p.386.
[4] Duval(Y.), Op-Cit,p.356.
[5] Monceaux (P.), Op-Cit,p.252.

ولدينا جملة من الاسماء ذو الاصل الإغريقي وهم على النحو التالي :

. Alexander – Istefani – Istefabie – [Dia]con – Diaconus

أكدت الدراسة التي قام بها الباحث لوفو لميدنة القيصرية شرشال أن عدد كبير من سكانها حملوا كنى إغريقية[1] ، ولدينا إسمين محليين إحتضنتهما كتابة في مدينة تنس وهما Gaia – Rozoni في التبليط رقم 49 ، إن كان إسم Rozoni غير معتاد عليه فإن إسم Gaia مشهور في تاريخ المغربي القديم فهو يرجع للملك غايا أب الملك ماسينيسا. إلى جانب ما سبق نقدم قائمة لبعض الشخصيات المشهورة بموريطانيا القيصرية وجدناها في مجموعتنا :

ألكسندر ALEXANDER : الأسقف العاشر[2] لتيبازة شيد بازليكا جنائزية لدفن الشهداء الأولين (Iusti Priores) بداية القرن الخامس ميلادي . التبليط 33.

أمانتيوس AMANTIUS : أسقف ذكره إسمه في تبيلطين قرب كنيسة القديس ألكسندر، النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي . التبليط 44 .

إنفاريوس INVARIUS : ذكر إسمها على فسيفساء مخلدة لتشييد مصلى مهدا للشهيد لورانتيوس . القرن الخامس ميلادي .التبليط 28 .

ريناتوس RENATUS : أسقف بتيبازة، ذكره إسمه عى تبليط متواجد ببازليكا الأسقف ألكسندر بتيبازة. القرن الرابع ميلادي . التبليط 34.

ريباراتوس REPARATUS : أسقف ذكر إسم على فسيفساء تم العثور عليها بالبازليكا المسيحية بشلف توفي ب 09 سنوات و 09 أشهر من الكهنوتية في 22 جويلية 475 م . القرن الخامس ميلادي (أكتوبر 465 – 22 جويلية 475 م)[3]

---

[1] Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie, Une ville romaine et ses compagnes, Ed.Collection de L’Ecole Française de Rome,France,1970,p.125.

[2] Février (P.A), « La lettre et l’image », in C.M.G.R, IV, Trèves, 1984, p.390.

[3] Mandouz (A.), Op-Cit,p.962 .

تيبيرينوس TIBERINUS : شماس ، تلقى الإذن من طرف الأسقف ألكشندر لدفن أمه روقاتا. القرن الخامس ميلادي . التبليط 38.

و الجدول التالي يلخص معظم ملاحظتنا (الجدول رقم 07) :

رقم التبليط	الإسم	العمر	السنة	الصيغة الجنائزية
	تمنفوست			
01	Luci	-	-	Memoria / In pace
02	Mauricus	55 سنة	3 Kalendas apriles	Memoria
03	Maurici Patriciae	-	-	Memoria
04	-	-	-	-
05	-	-	-	Memoriae In pace
	سيدي فرج			
06	Sabina [Lauren]tio ianvari	47 سنة و 5أشهر	سنة المقاطعة 410 أي 449 م	Hic domino nostro
	تيبازة			
07	-	-	-	In Pace
08	Istefani	-	II Kalenda Mais	Memoria In Pace
09	-	-	-	Memoria
10	Aconii	-	-	Memoria In Pace
11	-	-	-	Memoria

	-	13 سنة	[F]l(avia)mica	12
Memoria	-	-		13
Memoria / In Pace / Fidelis	-		Asteri innocentis fidelis	14
In nomine cristi In pace	-	11 سنة	Sindivult	15
In pace	-	-	Adeodati [Dia]coni	16
Memoria In pace	-	-	Istefanie	17
Memoria	-	-	-	18
Memoria In pace	-	-	Aviani Bavariae	19
-	-	-	-	20
Memoria	-	-	-	21
Memoria	-	-	-	22
-	-	-	-	23
-	-	-	-	24
Memoria	-	-	Frici	25
-	-	-	-	26
-	-	-	-	27
Memoria In pace	Kalendas novembribus LX	-	Venusti Negotiantis Mesarfeltensis Ianvarius	28
-	-	-	-	29
-	-	-	-	30

-	-	-	-	31
In pace	-	سنتين و 11شهر و 14يوم	Invaria	32
-	-	-	Alexander	33
Memoria	-	-	Renati	34
-	-	-	-	35
In pace	-	02 سنتين و 5 أشهر	Ostariccus	36
-	-	-	Astania	37
-	-	-	Alexander Tiberianus Diaconus Rogatae	38
Memoria martyrum	-	-	Rogati vitalis	39
-	-	-	-	40
Memoria	-	-	Amantus Ilara Aurelia	41
Memoria	-	-	Cres[c]ensionis	42
-	-	-	-	43
		تنس		
Memoria	373	-	-	44
Memoria	4 kalendas ianuarias سنة 386 من المقاطعة أي 425 م	10 سنوات و8أشهر و 8أيام	Victoriae	45
-	-	-	-	46
-	-	-	-	47

48	-	-	-	-
49	Rozoni Medici Gaia	70 سنة و20 يوم	16 Kalendas Maias سنة المقاطعة 492 أي 531 م	Bonae Memoriae
شلف				
50	Reparatus	-	-	-
51	Faustina	-	3 ديسمبر من سنة المقاطعة 435 الموافق ل 474 م	Bone Memoriae
52	Saposus	-	5-2 نوفمبر من سنة المقاطعة 429 الموافق ل 468 م	In Pace
أولاد خربة				
53	-	-	-	-

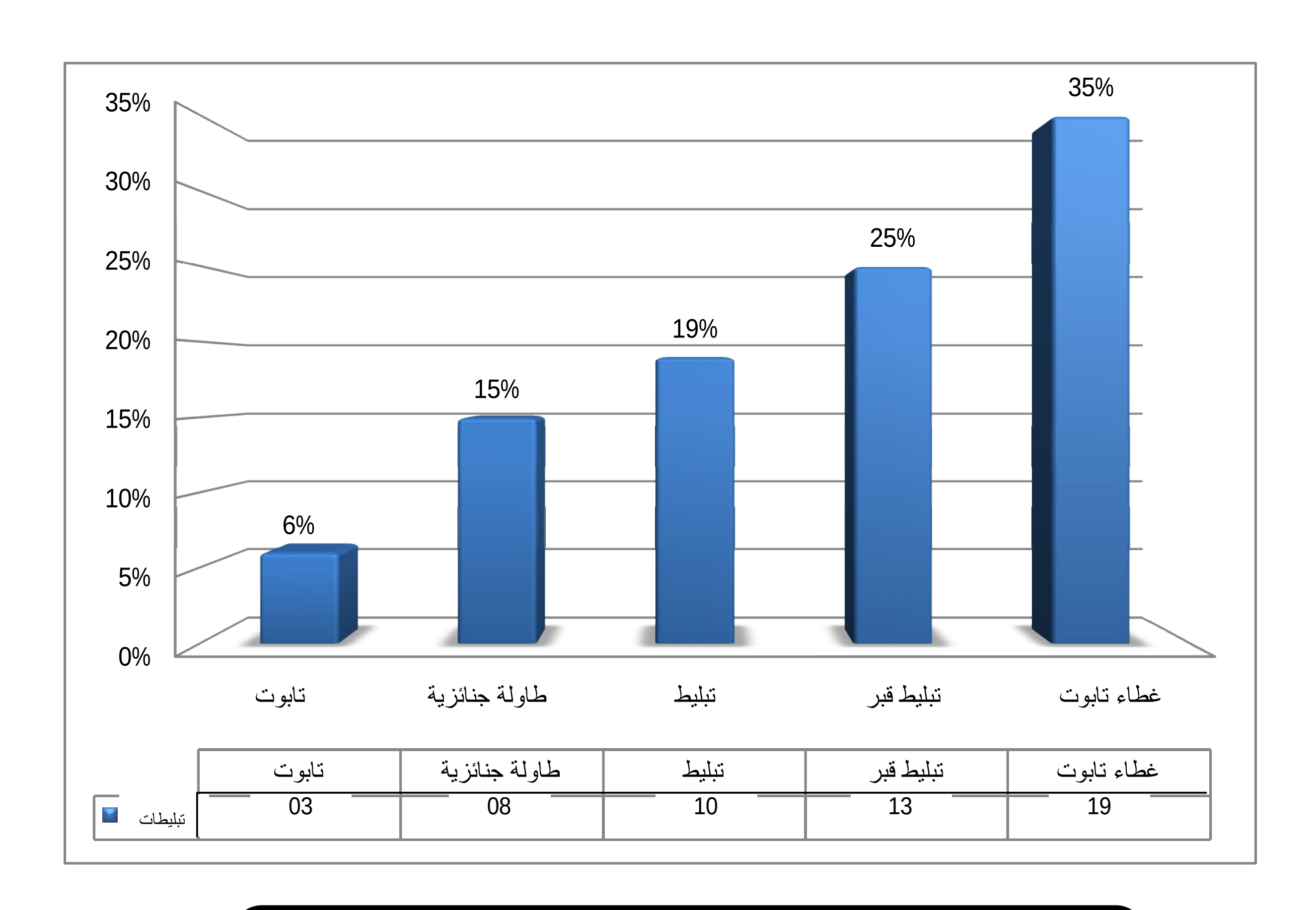
الجدول رقم 07

مختلف الأسماء والصيغ المتواجدة في المجموعة

ثالثا : مورفولوجيا الفسيفساء الجنائزية

أصناف الفسيفساء الجنائزية و علاقتها بالمعلم :

إن الدراسة التحليلية و الفنية لمختلف أصناف الفسيفساء الجنائزية تمكنا من إستخلاص عدة إستنتاجات حول العلاقة المتواجدة بين هذه التبليطات و المعلم التي إكتشفت به، لقد لاحظنا في الفصل الاول مختلف حالات تواجد التبليطات داخل المعالم الدينية أو الجنائزية، يلخص لنا الرسم البياني (الشكل29) مختلف أنواع أصناف التبليطات التي وجدناها بمقاطعة موريطانيا القيصرية .



	تابوت	طاولة جنائزية	تبليط	تبليط قبر	غطاء تابوت
تبليطات	03	08	10	13	19

الشكل رقم 29

رسم بياني توضيحي لمختلف أصناف الفسيفساء الجنائزية بالمجموعة

نلاحظ من خلال هذا الرسم البياني ان الصنف أكثر إنتشارا في مجموعتنا هي أغطية التوابيت المتواجدة بنسبة 35% الموافقة ل 19 غطاء تابوت هذا راجع على العدد الهائل من التوابيت التي

إكتشفت فكما ذكرنا سابقا أن مقبرة كنيسة صالصا لوحدها بتيبازة تم إكتشاف حوالي أكثر من 500 قبر تقريبا كلها عبارة عن توابيت و في المرتبة الثانية نجد التبليطات التي كانت تغطي القبور نجدها كذلك بالمقابر وقليلا داخل الكنائس أو البازليكات فهي بنسبة 25 %الموافقة ل13 تبليط ثم الصنف الثالث هي التبليطات العادية التي تحمل كتابات جنائزية معظمها إكتشفت بداخل البازليكات فكانت إما تأخذ جزئا من تبليط المعلم أو مدموجة في التبليط الكلي فهي تمثل نسبة 19% موافقة ل10 تبليطات، في المرتبة الرابعة تأتي الطاولات الجنائزية (المنسا) فهي تأخذ نسبة 15% متمركزة بكثرة في لواحق البازليكات الجنائزية كما هو الحال بالنسبة لتيبازة أو في المقابر وفي الأخير الصنف الخامس التوابيت التي تمثل نسبة 6% أي ما يعادل 03 تبليطات فنظرا لهشاشة السند (جوانب التابوت) إندثرت معظم التبليطات .

سوف نقدم بعض الملاحظات على مختلف التبليطات المدروسة في مجمعنا وعلاقتها بالمعالم التي إكتشفت بها :

- مصلى سيدي فرج : نستخلص من خلال مقاسات التبليط ومقاسات المعلم أنه كان موجها لإستقبال المتوفي يوناريوس وحتى ربما أفرادا من عائلته بالقرب من قبره الرئيسي المتواجد أسفل الكتابة[1] .

- بازليكا الأسقف ألكسندر(تيبازة) : إبتداءا من القرن الخامس ميلادي نرى ظاهرة تكدس التبليطات بداخل البازليكات سواءا كانت بازليكات خارج المدينة أو بداخلها، فليس من المدهش أن نجد عدد هائل من كتابات جنائزية لخدمة البازليكا بالإضافة إلى كتابات لأفراد من عائلتهم دفنوا بقربهم ويكونوا على مقربة من المذابح ، الحنيات ، وخاصة البازليكات المخصصة للأساقف، أحسن مثال على هذه الظاهرة نجدها ببازليكا الأسقف ألكسندر بتيبازة (التبليط رقم 33) فسيفساء الأسقف ريناتوس الذي

---

[1] Duval (Y.), Op-Cit, T.2.p.509.

دفن من أسفل منصة حجرية زخرفة بتبليط بجانبه دفنوا الأشخاص الأتقاء وفي الجهة المقابلة لهم نجد كتابة الأسقف ألكسندر وفي الرواق الشمالي لنفس البازليكا نجد تبليط لأم شماس (رقم 38)، في نفس البازليكا لكن في ملحقاتها نجد التبليط رقم 41 للأسقف ريناتي مع زوجته مدفون في وسط الشهداء .دائما بتيبازة لكن في كنيسة صالصا لدينا التبليط رقم 31 بسبب تلف الفسيفساء لا نعرف إسم الشخص الذي أراد أن يدفن بقرب عظام القديسة صالصا من خلال العبارة المكتوبة على الفسيفساء : sanctae nobile corpus martyris . مثال آخر قبر الأسقف ريباراتوس (التبليط 50) المدفون مباشرة في حنية الكنيسة بالشلف . تبين لنا هذه الأمثلة عن ظاهرة تكدس القبور بداخل البازليكات أو بملحقاتها فهذه الظاهرة متعلقة بتكريس الشهداء ما يسمى بAd sanctos، ظاهرة شعبية كانت نشأتها لاإرادية فإنتشرت بشمال إفريقيا بسرعة كبيرة جدا قبل أن يتفطن لها رجال الكنيسة [1] ، تكريس الشهداء يتمثل في دفن جثة الميت بالقرب من شهيد أوقديس. لقد حرص القديس أغسطين على أن يدفن كل مسيحي في قبره، حسب قوله : " دفن الميت في قبره فعل ديني و دفن جثة الميت قرب القدسين أوالشهداء مظهر من مظاهر الحنان من طرف الأحياء إتجاه موتاهم" [2]. فقد بدأ تقديس الشهداء أول الأمر عند قبور أولئك الذين سقطوا تحت تعذيب وإظطهاد الدولة في مختلف أرجاء الإمبراطورية ، و إبتداءا من القرن الثالث بدأ المسيحيون يحتفلون بذكرى شهدائهم[3] . اما في القرن الرابع فقد وصلت هذه الظاهرة إلى درجة كبيرة من الإنتشار وأصبح الناس لا يكتفون بتبجيل الشهداء فقط، ولكن يتبارون في إمتلاك رفاتهم، ويتسابقون حول الحصول على القبور مقابل أضرحتهم[4]، لهذا إنتهى الامر بالإمبراطور " ثيدوسيوس" إلى تحريم بيع عظام الشهداء سنة 336 م [5]، وكانت الكنيسة الكاثوليكية من جهتها قد إنتبهت إلى الأصول الوثنية لمثل هذه التصرفات، فحاولت مكافحتها أو على الأقل مناهضة مايبدو منها

[1] Duval (Y.), Op-Cit,p.517.
[2] Ibid,p.517.
[3] Piganiol (A.), L'empire chrétien (325-395), Ed. Presse de France,Paris,1972,p.412.
[4] المبكر (محمد)، المرجع السابق، ص.164.
[5] Piganiol (A.),Op-Cit,p.413.

مرتبطا إرتباطا واضحا بالعادات الوثنية القديمة كالتمائم، والمآدب المقامة عند الأضرحة ولكنها كانت تحارب المظاهر الوثنية العالقة بتقديس الشهداء وفي نفس الوقت تحاول توجيهه للرفع من حماس المؤنين وتشبتهم بعبرة أولئك الذين توفوا من أجل عقيدتهم .

دائما في نفس البازليكا للأسقف ألكسندر بتيبازة نلاحظ أن التبليطات من 33 إلى38 موضوعة وفق مسار مشيء الحجاج الزائرين للمعلم وكلها مزخرفة بحاشية مشتركة[1]، فإنطلاقا من المدخل الرئيسي للبازليكا ثم المساحة المخصصة للشهداء واخيرا بالرواق الرئيسي (المخطط 02- ب)، فنشرع بالمرور من قرب قبور الأوفياء Iusti Priores المتواجدين فوق المصطبة ثم نمر على الكتابة المخصصة لهم متجهين نحو التبليط المكرس للأسقف ألكسندر(رقم33) ثم نتوجه إلى الملحق الخاص بالشهداء ، كما نلاحظ بنفس البازليكا تواجد رواق مخصص لدفن النساء (التبليط 37-38) فنفترض أن هذا الرواق الشمالي المتواجد يسار المذبح ومع تواجد بباب في الجانب العلوي من الرواق خصص لدفن النساء إتباعا للتقاليد الديانة المسيحية .

- بازليكا الأسقف ريباراتوس (شلف) إستنتج الباحثان Prévos وGsell أن الكتابة أضيفت بعدما تم إنشاء أرضية الحنية حيث لاحظا كلاهما على جانبي الإكليل المحيط بالكتابة إختلاف في تقنية وضع المكعبات هذا يعني أنه حدث تغيير في تبليط الأرضية [2] .

تقنية الصنع وطرز التبليطات الجنائزية :

من خلال دراستنا ل53 تبليط جنائزي قمنا بإستخلاص تقنية صنع الفسيفساء الجنائزية :

تقنية جد عادية وبسيطة، توضع المكعبات من فوق ملاط كلسي جد رقيق سمكه لا يتعدى بعض السنتيميترات ، أما عن المكعبات فسمكها يتراوح مابين 01 سم إلى غاية 05 سم مصنوعة من مواد

---

[1] Février (P.A), La lettre et l'image...,Op-Cit,p.390.
[2] Caillet (J.P), Op-Cit,p.155.

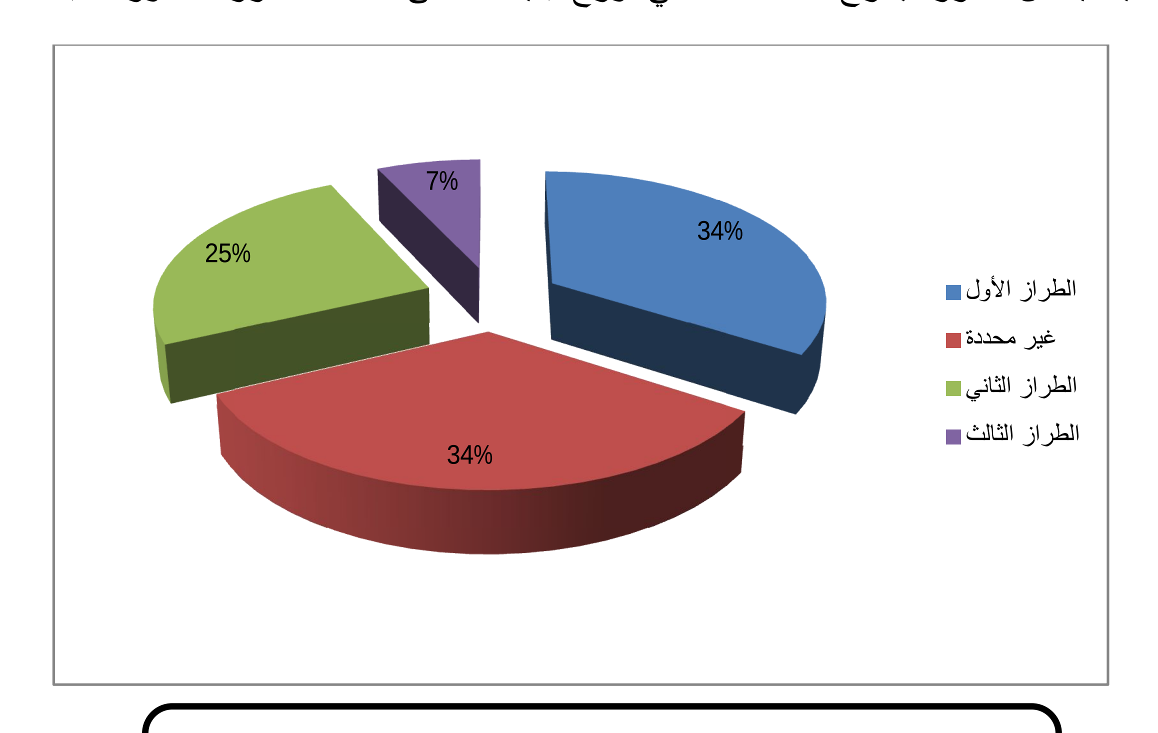
طبيعية خاصة من الحجارة المحلية بإختلاف أنواعها من حجارة كلسية إلى غاية الحجارة المتحولة ونقصد بها خاصة الرخام لكن في بعض الحالات نجد مكعبات مشكلة من مواد إصطناعية كالفخار أو المكعبات الزجاجية، إستغلت كل هذه المواد لتشكيل مكعبات مختلفة و متعددة الألوان .

أما عن تقنية الوضع فكان الحرفيون يقومون بصنعها وفق حالتين :

1- إما تنجز داخل الورشة وتحضر في الآجال قبل حفر القبر وتختار العائلة الكتابة المراد تشكيلها و الرموز التي تزخرف التبليط ثم تنقل من الورشة وتوضع فوق القبر .

2- أو الحالة الثانية هي أن تشكل الفسيفساء مباشرة بالموقع أي مباشرة فوق القبر .

اما فيما يخص الطرز، يشرح لنا الشكل التالي توزع تبليطات على مختلف الطرز المذكورة سابقا :



الشكل رقم 30

رسم بياني توضيحي لطرز الفسيفساء الجنائزية بالمجموعة

رغم العدد القليل لمجموعتنا لكننا نلاحظ تعدد الطرز، فالنوع السائد هو الطراز الأول ب 18 تبليط أي العادي الذي نجده فيه إلا الكتابة الجنائزية القصيرة المحاطة بحاشية والخالية من أي رمز، ونجد هذا الطراز موزعة كالآتي[◆]:

تمنفوست : 05 ، سيدي فرج : 01 ، تيبازة : 08 ، تنس : 02 ، شلف : 02 ، أولاد خربة 00.

اما الطراز الثاني ب 14 تبليط أي الفسيفساء التي تحمل الرمز + الكتابة الجنائزية والكل محدود بالحاشية فهي موزعة كالآتي :

تمنفوست : 00 ، سيدي فرج : 00 ، تيبازة : 13 ، تنس : 00 ، شلف : 01، أولاد خربة 00.

و الطراز الثالث ب 04 تبليطات نجد فيها الرمز من جهة الرأس متبوع بالكتابة وفي المؤخرة مشهد تزييني موزعة كالآتي :

تمنفوست : 00 ، سيدي فرج : 00 ، تيبازة : 02 ، تنس : 02 ، شلف : 00، أولاد خربة 00.

و يبقى لنا 18 التبليط غير محدد موزع كالآتي :

تمنفوست : 00 ، سيدي فرج : 00 ، تيبازة : 15 ، تنس : 02 ، شلف : 02، أولاد خربة 00.

نستنتج توزع الطرز في كل المواقع فليس لدينا موقع واحد ينتشر به نوع واحد فقط وإنما هنا مزج بين الطرز كما نلاحظ ان الطرز مختلفة بإختلاف الموتى فليس لدينا طراز مخصص مثلا للأطفال وآخر مخصص للرجال أو للنساء كل هذ المعطيات لاتسمح لنا بتأكيد تواجد ورشة مختصة في موقع ما .

التأريخ :

تشكل لنا التبليطات المؤرخة بمقاطعة موريطانيا القيصرية مجموعة متكونة من 37 تبليط تحمل معظمها مؤشرا للتأريخ من خلال ذكر سنة المقاطعة فلحسن الحظ هذا يساعدنا في تأسيس تطور كرونولوجي للصيغ الجنائزية من خلال التبليطات المؤرخة، هذا النموذج من التأريخ وجد بكثرة على

[◆] لمعرفة التبليطات بالتحديد أنظر قاعدة البيانات في الجزء الثاني من الفصل الرابع .

الناقشات الجنائزية المسيحية بموريطانيا القيصرية والسطايفية[1]، نستطيع القول أن إنتشار التبليطات الجنائزية بدأ منذ بداية القرن الرابع بالمقاطعة حيث نجد تبليطات بتيبازة تؤرخ إليه لكن التبليطات التي تحمل تأريخا أهما يكمل في تبليطات تنس تحمل تاريخ 412 و 425 م و يذكر الباحث فيفري أنه على حسب الدراسة لنمط الكتابة المستخدمة في التبليط رقم 49 يفترض انه يعود ربما إلى غاية القرن الرابع مابين سنة 357 و 457 م[2] . نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 08 أن معظم التبليطات مؤرخة بالقرن الخامس ميلادي بعد 429 م أغلبها إكتست بمواضيع زخرفية جد بسيطة عكس المواضيع التي وجدت على تبليطات الفترة الوثنية فهذا التنوع سمح للباحثين بتأريخ تبليطات الفترة الوثنية حسب التطور الإيكونوغرافي، لكن في التبليطات الجنائزية قلة المواضيع الزخرفية عليها لا تساعدنا في تحديد ذلك التطور الإيكونوغرافي .

التأريخ	عدد التبليطات	النسبة
القرن الرابع	07	%14
القرن الخامس	27	%50
القرن السادس	03	%6
بدون تاريخ	16	%30
المجموع	53	%100

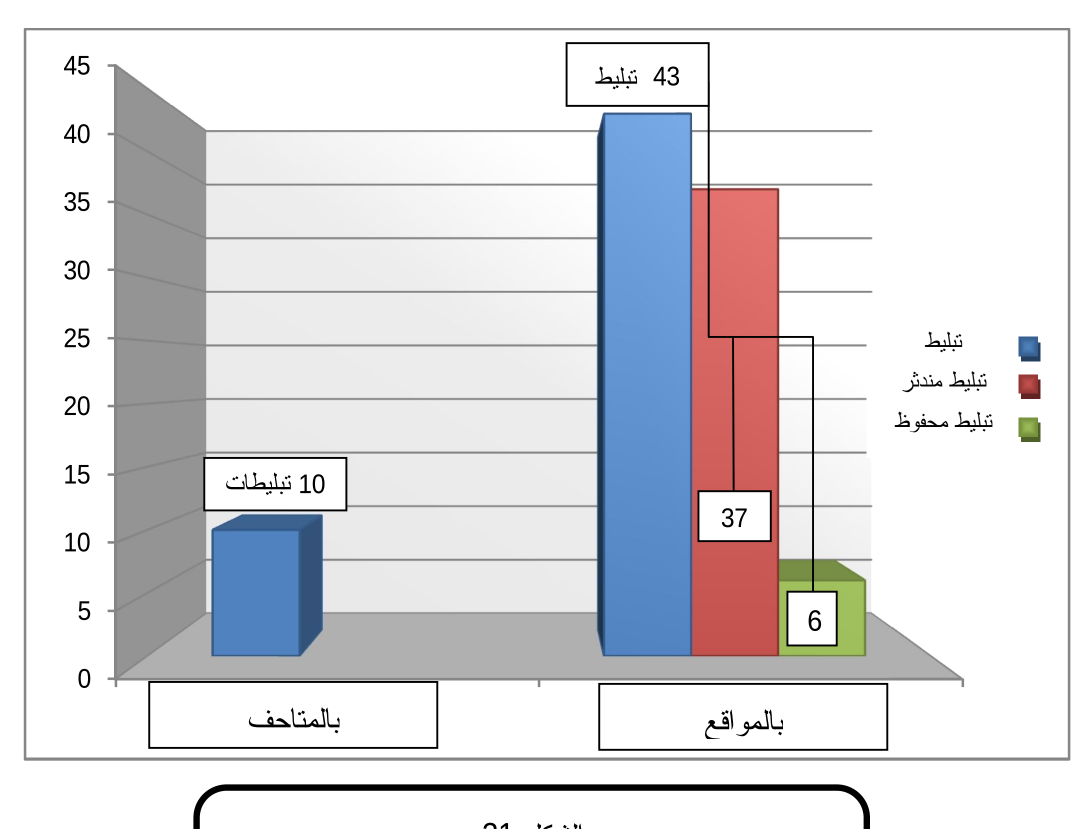
الجدول رقم 08
الترتيب الكرونولوجي لتبليطات المجموعة

[1] Février (P.A.), Mosaïques funéraires.. Op-Cit,p.433.
[2] Ibid,p.438

الفصـــل الرابع

أولا : صيانة و ترميم التبليطات الجنائزية
ثانيا : قاعدة البيانات

يلعب التشخيص و التوثيق دوران اساسيان في عملية المحافظة على الممتلكات الأثرية عامة والتبليطات الفسيفسائية خاصة فتتوقف اعمال الصيانة والترميم أساسا على النتائج المستخلصة التي تساعدنا فيما بعد على إختيار أحسن الطرق للوضع من حد التلف التي تتعرض له التبليطات سواءا كانت بالموقع و حتى بالمتاحف .فالمجموعة المدروسة أعلاه تتضمن 53 تبليط منها : 10 بالمتاحف و 43 بالمواقع: 37 منها مندثرة ومازال متبقي إلا 06 تبليطات منها فقط ويوضح ذلك الشكل 31 .



الشكل 31
رسم بياني يمثل حالة التبليطات الجنائزية .

1- بطاقات معاينة وتشخيص لحالة حفظ التبليطات المتبقية :

قبل الشروع في عرض البطاقات التشخيصية لحالة حفظ الفسيفساء ، نشير أن هذه الاخيرة ماهي إلا تكملة للبطاقات السابقة فعوضا أن نعيد الوصف سوف نرقم البطاقات التشخيصية بنفس رقم بطاقات التحليلية المتواجدة في الفصل الثاني وذلك لتسهيل الفهم على القارئ .في البداية تجدون البطاقات الخاصة بالتبليطات المعروضة في المتاحف ثم تليها البطاقات للتبليطات التي مازالت بالموقع.

1- **بالمتاحف** :

بطاقة رقم : 08

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	X
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	x		
ترسبات غير ملتحمة			
تلف بيولوجي			
تلف الألوان			
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 14

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاح	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	X
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان			
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 19

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة	X	متوسطة		سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاج	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور	X	آثار تدخل بشري	X
شقوق	X	ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب	X		
تشوه			

بطاقة رقم : 28

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة	X	متوسط		سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان			
تقبب	X		
تشوه	X		

بطاقة رقم : 30

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	جبس	إسمنت	آخر
X			

حالة السند :

جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة
		X	

مظاهر التلف :

المظهر		المظهر	
تقشر المكعبات	X	إرتجاح	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور	X	آثار تدخل بشري	X
شقوق	X	ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

بطاقة رقم : 33

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	X
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	X
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق	X	ترسبات الأملاح	X
ثغرات		نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 34

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	X
ثغرات		نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 35

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	X
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 37

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس	X	إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسط		سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	X
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان			
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 43

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي		جبس		إسمنت	X	آخر	

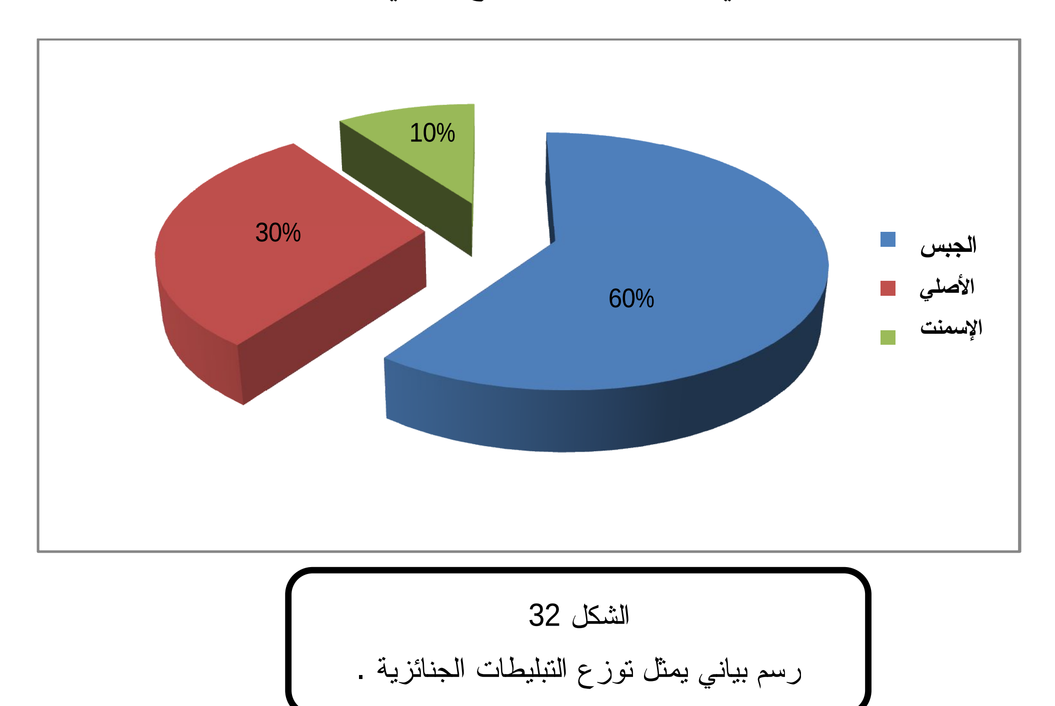
حالة السند :

جيدة		حسنة	X	متوسطة		سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاح	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	
ترسبات ملتحمة			
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

من خلال البطاقات التشخيصية التي قمنا بوضعها نستنتج ما يلي :



الشكل 32

رسم بياني يمثل توزع التبليطات الجنائزية .

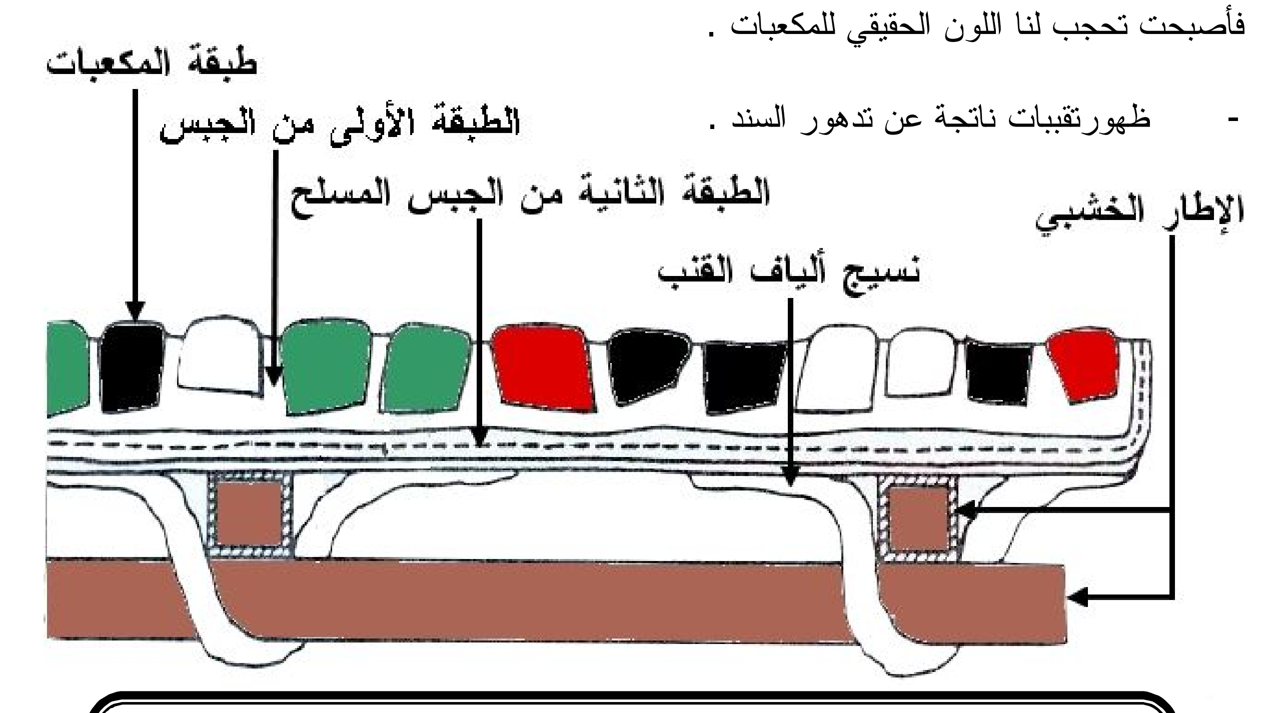
تواجد 10 تبليطات أي مايقارب 60 %فيما يخص التبليطات المتواجدة بالمتاحف رقم : 8-14-19-28-30-33-34-35-37-43، ستة منها على سند من الجبس(التبليط 8-14-33-34-35-37) ويمثل لنا الشكل رقم 33 مقطع عرضي لتبليط موضوع على سند من الجبس، هذا النوع من الأسناد مازال يستعمل إلى يومنا هذا لكن بشروط وأهمها عدم إحتكاك طبقة المكعبات مع الجبس لسلبياته . فالتبليطات التي لدينا نلاحظ أنها كلها في حالة حفظ متوسطة لا بد من التدخل عليها للأسباب التالية :

- تدهور حالة السند الذي هو أساسا متكون من مادة الجبس فبعض التبليطات تبلل سندها بفعل تسرب مياه الامطار من السقف هذا ما أدى إلى فقدان الجبس من متانته فحتما بمرور الوقت وعد التدخل سوف تسقط المكعبات .

- تشكل طبقة رقيقة بيضاء في بعض الاماكن من سطح المكعبات فهي نتيجة هجرت الأملاح من مادة الجبس إليها فلا يوجد طبقة عازلة تحمي قفا المكعبات .(الصورة 55)

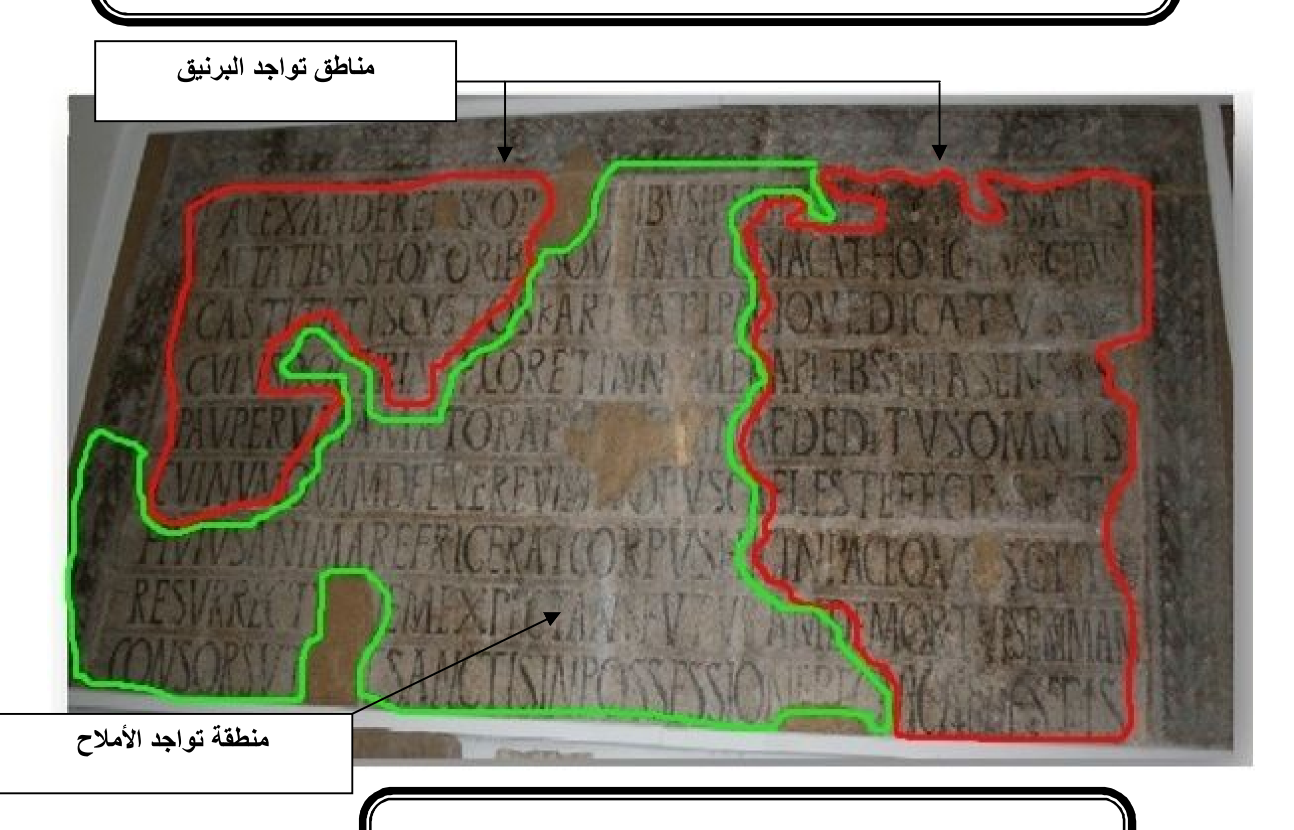
- معظم التبليطات سطح مكعباتها مطلي بطبقة رقيقة من البرنيق مع الزمن توضع الغبار عليها فأصبحت تحجب لنا اللون الحقيقي للمكعبات .

- ظهورتقببات ناتجة عن تدهور السند .



الشكل 33 : مقطع عرضي لسند جبسي

عن: ICCROM, «Mosaïque déposées : Etude comparée et mode d’emploie des principaux supports » in : Mosaïque n.2 , 1980, p46.(بتصرف)



الصورة 55 : حالة الفسيفساء بالمتحف

(أنظر البطاقة التشخيصية للتبليط رقم 33)

03 تبليطات مازالت على سندها الاصلي(التبليط 19-28-30) وهي الآن متواجدة بمتحف تيبازة لكنها تحمل بعض مظاهر التلف هي كذلك :

- ثغرات مملوءة بالإسمنت راجع إلى عمليات ترميم قديمة وخاطئة (الصورة 56)
- ترسبات كلسية على السطح .
- تشققات وإنفصال لجزء من طبقة المكعبات مع حاملها بالنسبة للتبليط رقم 20.(الصورة57).
- سطح الفسيفساء مصقول مما أدى إلى ضعف المكعبات .
- تلف بيولوجي ناجم عن إنتشار الأشنات على سطح المكعبات فيما يخص التبليط رقم 30 الذي هو معروض في حديقة المتحف (الصورة 58) .

أخيرا تبليط واحد رقم 43 سنده من الإسمنت خضع لعملية ترميم بورشة آرل سنة 2003 في إطار عاصمة الجزائر بفرنسا .



الصورة 56
ترميم خاطىء بالإسمنت.التبليط رقم 28



الصورة 57

إنفصال طبقة المكعبات عن السندالأصلي .التبليط رقم 20



الصورة 58

حالة التبليط في المتحف قبل الترميم. التبليط رقم 30

2- بالمواقع :

بطاقة رقم : 18

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة		سيئة	X

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاج	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	X
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات	X	تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	X
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

بطاقة رقم : 23

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة		سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاح	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات		تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	
شقوق	X	ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

بطاقة رقم : 38

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسط	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات		آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات	X	تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	
شقوق		ترسبات الأملاح	X
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي			
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 39

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسط	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات		إرتجاج	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	X
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات	X	تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

بطاقة رقم : 41

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة	X	سيئة	

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاح	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات		فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات	X	تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	
شقوق		ترسبات الأملاح	X
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه			

بطاقة رقم : 42

حالة الحفظ :

نوع السند :

أصلي	X	جبس		إسمنت		آخر	

حالة السند :

جيدة		حسنة		متوسطة		سيئة	X

مظاهر التلف :

تقشر المكعبات	X	إرتجاح	
تفتت المكعبات	X	آثار الرطوبة	
إنفصال المكعبات	X	فقدان المادة	X
تبعثر المكعبات	X	تأكسد	
كسور		آثار تدخل بشري	
شقوق		ترسبات الأملاح	
ثغرات	X	نشاط حيواني	X
ترسبات ملتحمة	X		
ترسبات غير ملتحمة	X		
تلف بيولوجي	X		
تلف الألوان	X		
تقبب			
تشوه	X		

كل هذه التبليطات مازالت متواجدة إلا بموقع تيبازة فقط و بالرغم بأنها مدفونة تحت الرمل لكننا شخصنا عدة مظاهر للتلف بسبب المحيط التي تتواجد به فنلاحظ :

- فقدان التماسك وإنفصال للمكعبات عن السند نتيجة مهاجمة الأملاح الذائبة الموجودة في التربة كالنترات للملاط الكلسي، حيث تعمل هذه الاملاح على تحليل مركبات الملاط وتحويلها غلى أملاح ذائبة.
- بعض الشقوق على التبليطات ناتجة عن التفاوت المستمر في درجات الحرارة ليلا ونهارا صيفا وشتاء إلى جانب تفكك المكعبات بسبب عمليات تجمد المياه وإزدياد حجمها داخل المسامات شتاءا (الصورة 60).
- تواجد ترسبات كلسية على سطح جميع التبليطات.
- تفتت وتقشر بعض المكعبات .
- إنتشار للجذور على سطح المكعبات وفيما يخص التبليط رقم 23 هناك تواجد للأشنات على سطح الفسيفساء (الصورة 59).
- تواجد ثغرات على السطح متسببة في ضعف تماسك المكعبات المحيطة بها مما يؤدي إلى فقدانها وتحركها من مكانها والنتيجة هو توسع الثغرة مع الوقت .
- ضعف ملاط السند .
- عمليات التخريب العمدي .
- النهب الغير العمدي من طرف زوار المواقع الأثرية (خاصة تيبازة)



الصورة 59

تلف البيولوجي (إنتشار الأشنات و الطحالب) . التبليط رقم 23

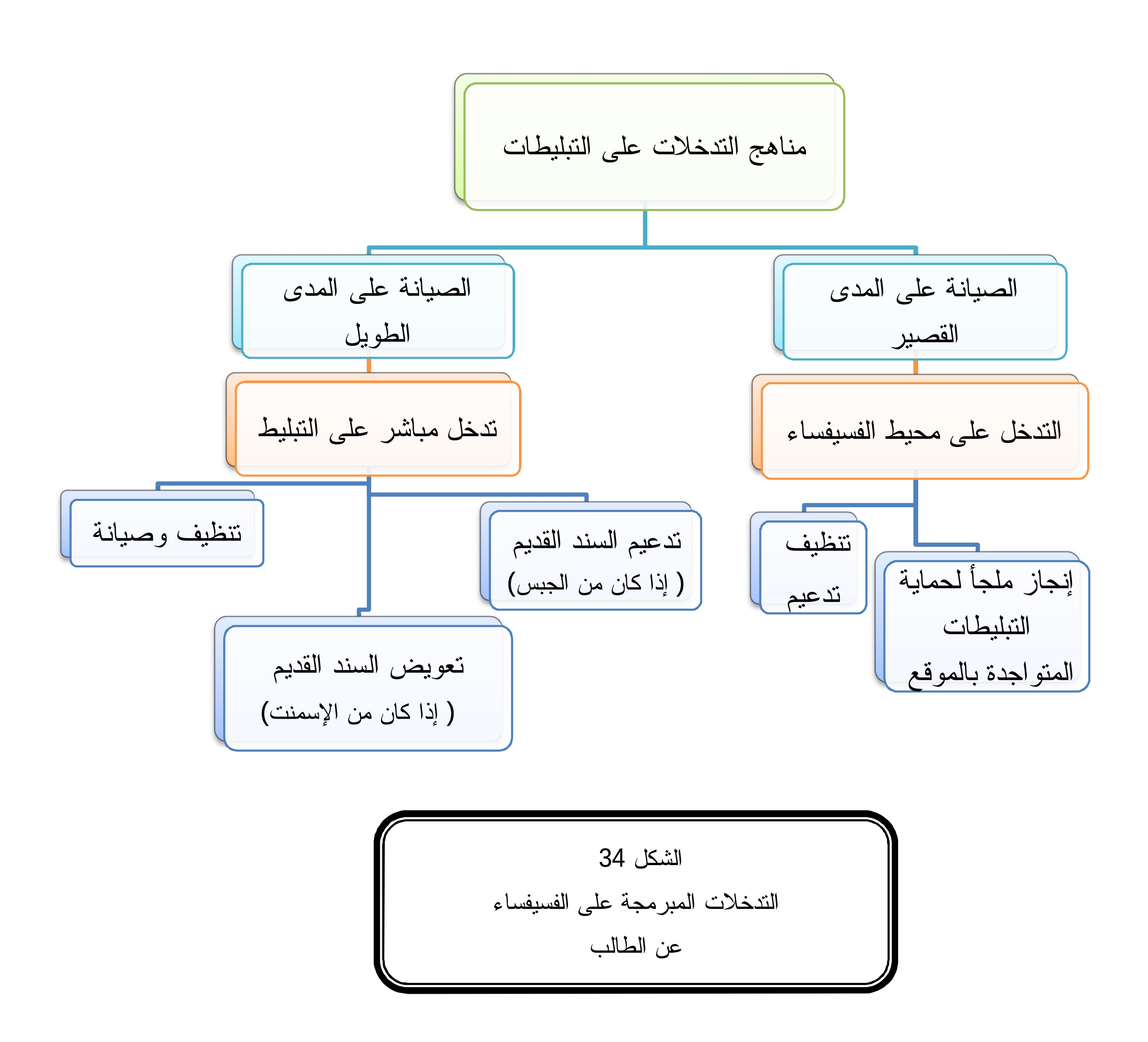


الصورة 60

سطح التبليط رقم 39

الشقوق ، الثغرات

لقد سمحت لنا هذه الدراسة التشخيصية لحالة التبليطات بفهم أهم عوامل التلف التي تساهم في تدهور المجموعة سواءا تلك المتواجدة بالمواقع أوالمحفوظة بالمتاحف، فلقد لاحظنا أن العوامل تعددت وإختلفت و كثيرا ما تكون متداخلة ، لهذا حاولنا تقديم منهجين للمحافظة و صيانة التبليطات المتبقية فلقد لخصنا مختلف التدخلات التي سنقترحها في الشكل التالي :



الشكل 34
التدخلات المبرمجة على الفسيفساء
عن الطالب

المنهج الاول : الصيانة على المدى القصير

نقصد بذلك مختلف التدخلات التي سوف نقوم بها على التبليط خاصة التبليطات التي مازالت بالموقع فلا يمكننا المحافظة على الفسيفساء المعروضة بالموقع إلا بالصيانة المنتظمة التي تسمح من التخفيف من تأثير حدة العوامل الخارجية، لكن هذه التدخلات لن تقضي نهائيا على عوامل التلف وإنما تمكننا من متابعة و مراقبة التبليطات مع محاولة الإنقاص من مظاهر التلف[1]. ، وتتمثل هذه التدخلات في :

1- التنظيف والتدعيم:

يتضمن برنامج الصيانة الوقائية للفسيفساء عمليات التنظيف و التدعيم، و في نطاق أنشطة الصيانة نبرز عملية التظيف وماهي أهدافها :

1- التنظيف:

يكون ميكانيكي أكثر من الكيميائي ويهدف هذا الأخير على إزالة جميع ما علق بسطح المكعبات من ترسبات غير ملتحمة والتي تحجب عنا المشاهد المصورة على التبليط كالتراب والغبار..إلخ . يمكن القيام بالتنظيف الجاف(الشكل35) أو بإستعمال الماء، تتم هذه العملية في البداية بإستعمال فرشاة ناعمة ثم نستعمل مشارط و في الأخير نستعين بإسفنج مبلل بماء خالي من الأملاح المعدنية وذلك لتقليل من تأثير المياه على المكعبات والطبقات التحتية. أثناء التنظيف لا بد أن نستعمل أدنى حد من الماء ونستبدل الماء الملوث بماء نقي كل مرة كما اننا نتفادى إلى أقصى حد من إستعمال المواد الكيميائية لأنها قد تتلف الفسيفساء.

[1] Chantriaux vicarol (E.), « les mosaïques de pavements », in la conservation en archéologie, Ed.Masson, Paris, 1990, p.216.

تهدف عملية التنظيف إلى تقييم حالة التبليط بأكثر دقة وذلك بجعل سطح الفسيفساء أكثر وضوحا و تساعدنا على تهيأة الفسيفساء لعملية التدعيم .

2- التدعيم:

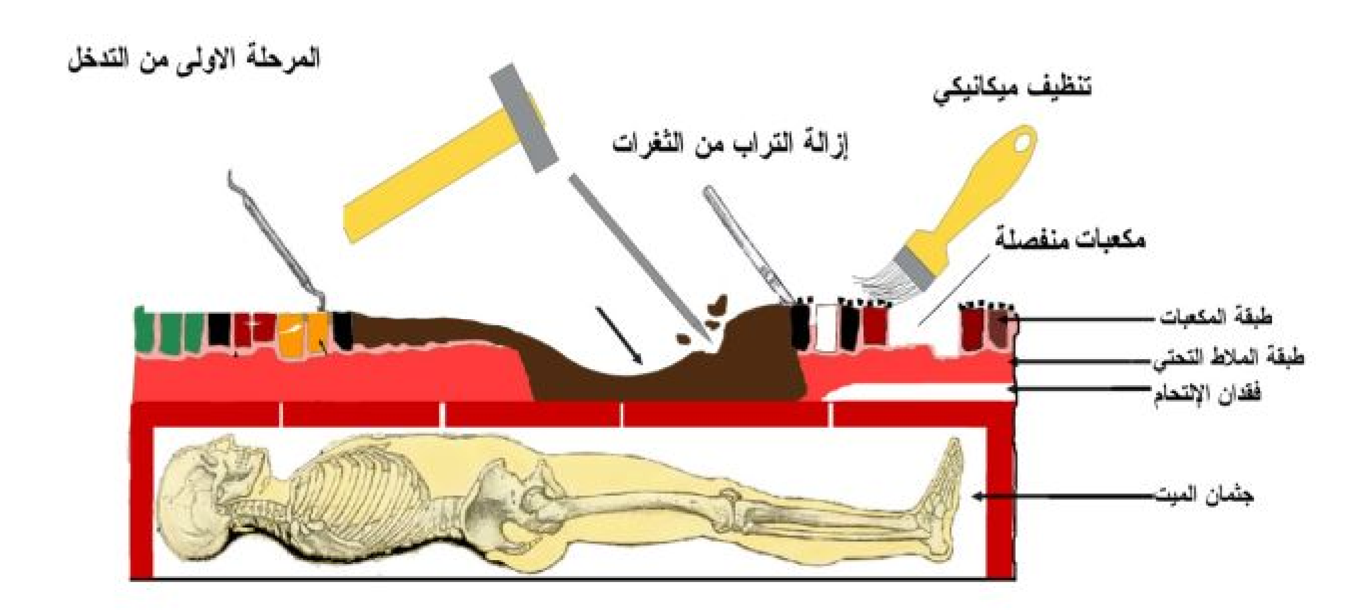
يلعب دورا وقائيا في صيانة الفسيفساء، يتمثل سد الثغرات وتدعيم الحواف بملاط كلسي من شأنه أن يحافظ على تماسك المكعبات، كما يمنع ينمو النباتات بداخل الثغرات والشقوق وإعادة التبليط إلى حالته الأصلية ووقايته من تلف جديد .

تكون أهم التدخلات على الطريقة التالية (الشكل36) :

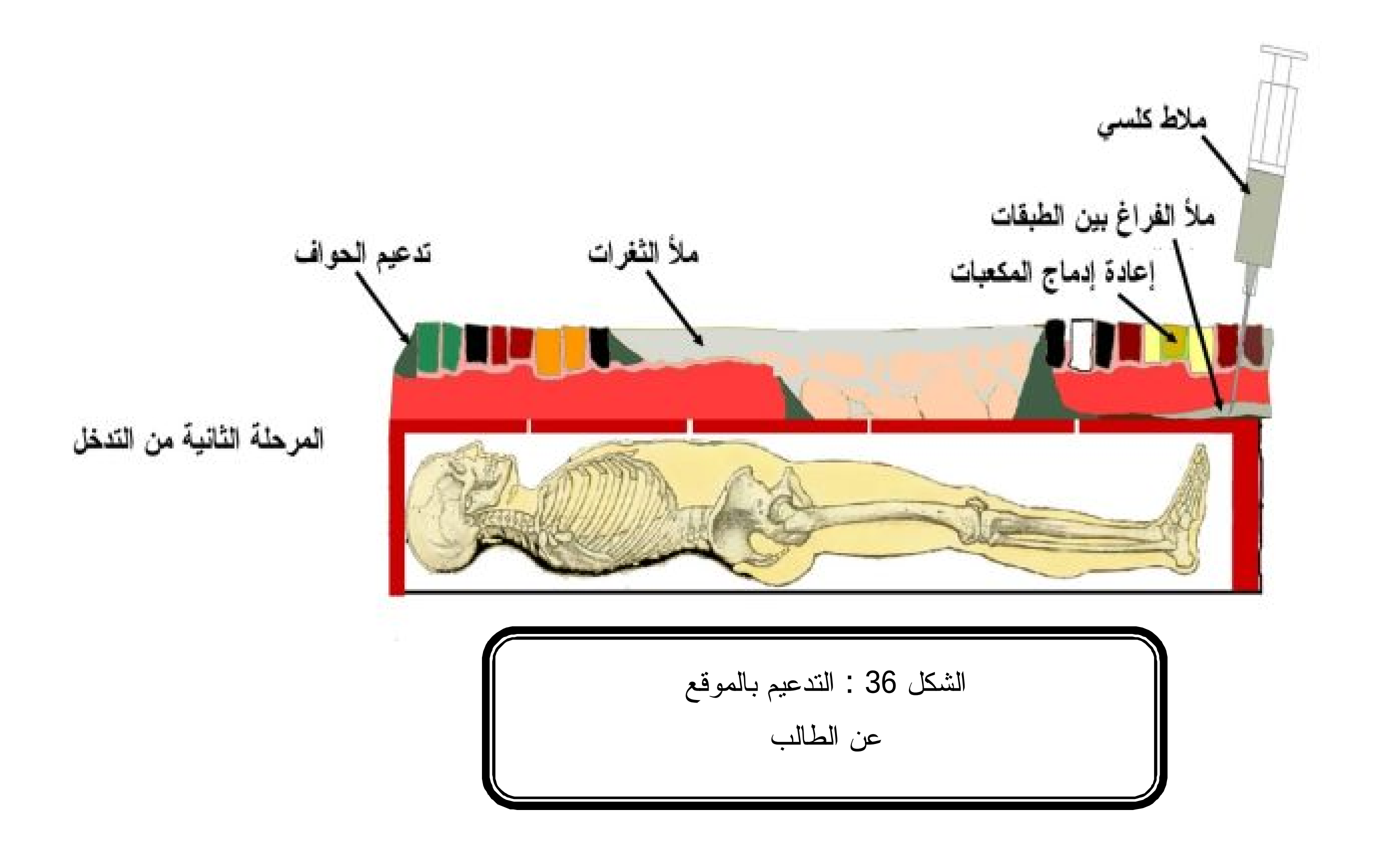
- إعادة المكعبات المنفصلة إلى اماكنها مع إحترام إتجاهها الأصلي .
- ملأ الفواصل بين المكعبات .
- حماية الحواف .
- ملأ الثغرات والكسور .
- ملأ الفراغات المتواجد بين الطبقات التحتية وذلك بحقن ملاط كلسي مناسب أو رابط إصطناعي (الشكل 38) .

و الملاط المستعمل في كل هذ التدخلات يجب أن يحضر وفق مقاييس و له خصائص محددة بالنسبة لنوع التدخل الذي سوف نقوم به ، فيختار حسب الإستعمال المطلوب ملاط يتميز بخصوصية من حيث الصلابة وسهولة الإستعمال ومن حيث اللون والحياكة خاصة ذلك الذي يكون ظاهرا على سطح الفسيفساء .

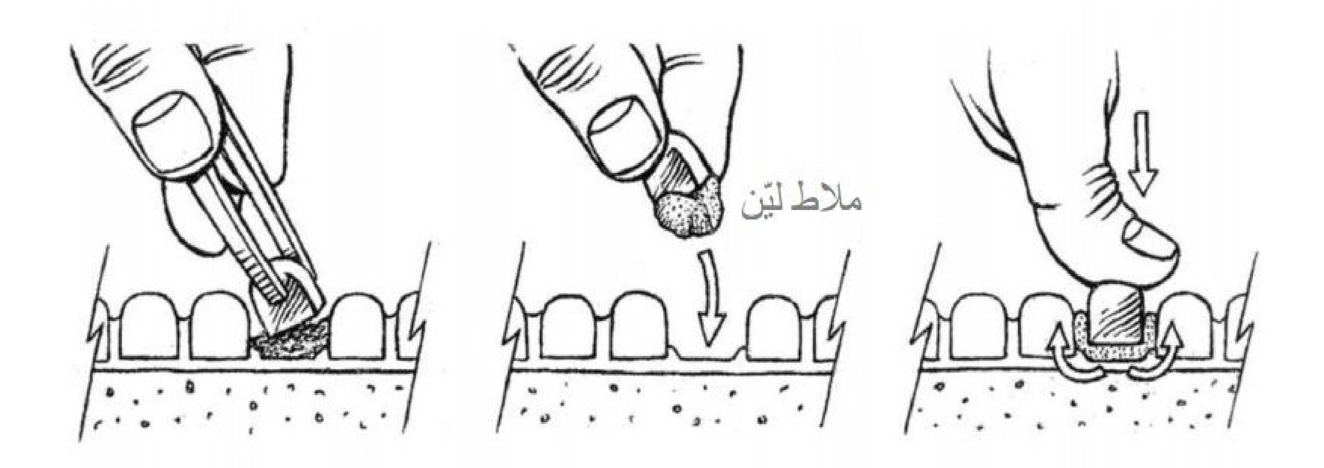
مثلا لإعادة المكعبات المنفصلة إلى اماكنها الأصلية من الأفضل إستعمال ملاط لين كي نستطيع إعادة وضع المكعبات في أماكنها (الشكل 37) تلك التي هي متناثرة على سطح اما فيما يخص الثغرات فمن الأفضل إستعمال ملاط متين لانه سوف يكون عرضة للتقلبات المناخية .



الشكل 35 : عملية التنظيف الميكانيكي
عن الطالب



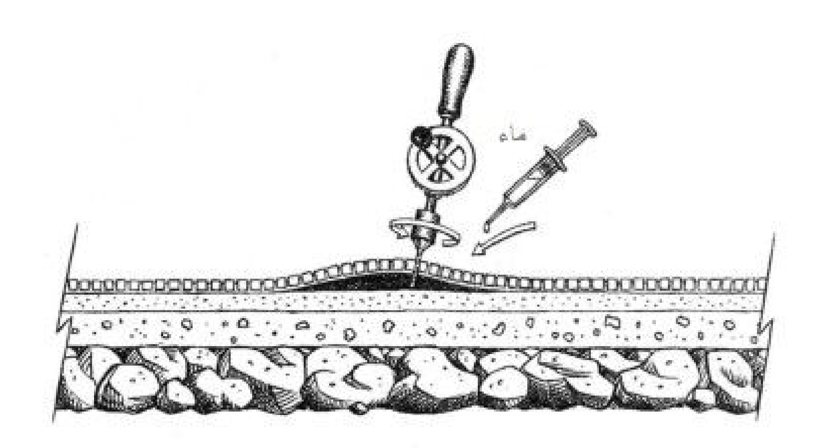
الشكل 36 : التدعيم بالموقع
عن الطالب

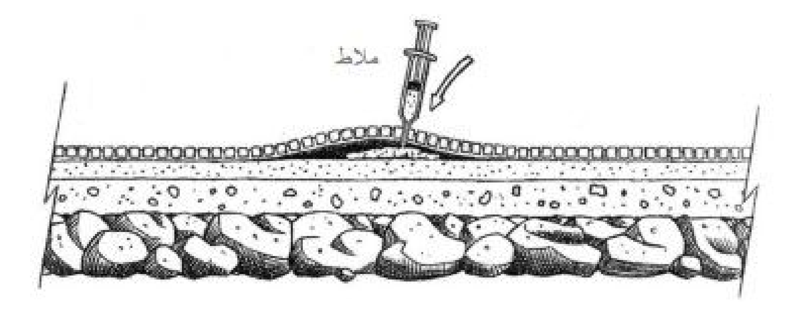


الشكل 37 :

إعادة المكعبات المنفصلة إلى أماكنها الأصلية

عن : معهد غيتي ، تدريب ...ص.89





الشكل 38:

تدعيم الفراغات بالملاط الكلسي

عن : معهد غيتي ، تدريب ...ص.91

3- إنجاز الملاجأ :

تعتبر الملاجا من بين الحلول المقترحة لحماية التبليطات التي مازالت بالموقع خاصة تلك التي هي معرضة لعوامل التلف ، فمن شأن الملاجأ ان تساهم في تقليل من العوامل الخارجية المتسببة في تلف الفسيفساء، كما يساهم في المحافظة على إستقرار حالة التبليطات، لكن يتوقف تصميمه على المحيط الأثري المتواجد فيه التبليط [1]: حالة الفسفيساء، طبيعة الأرضية المحيطة بالفسيفساء، مع الاخذ بعين الإعتبار الدور الرئيسي للإمكانات المادية المتاحة فإن التعاون بين المسؤولين عن المواقع الأثرية والمهندسين والأثريين يكون ضروريا حتى يكمن عمل برنامج دقيق يحترم كل الشروط والمقاييس التي يبنى عليها الملجأ و المتمثلة في :

- لا بد ان يكون السقف مفتوح لغرض التهوية، فالملجأ المغلق قد يؤدي إلى مضاعفة عوامل التلف بصفة كبيرة (الصورة 62).
- أن يبنى بمواد مقاومة للعوامل الطبيعة وغير قابل للتأكسد (الالمنيوم ، بلاستيك صلب).
- أن يجهز بنظام لصرف المياه الجوفية (الشكل 39) .

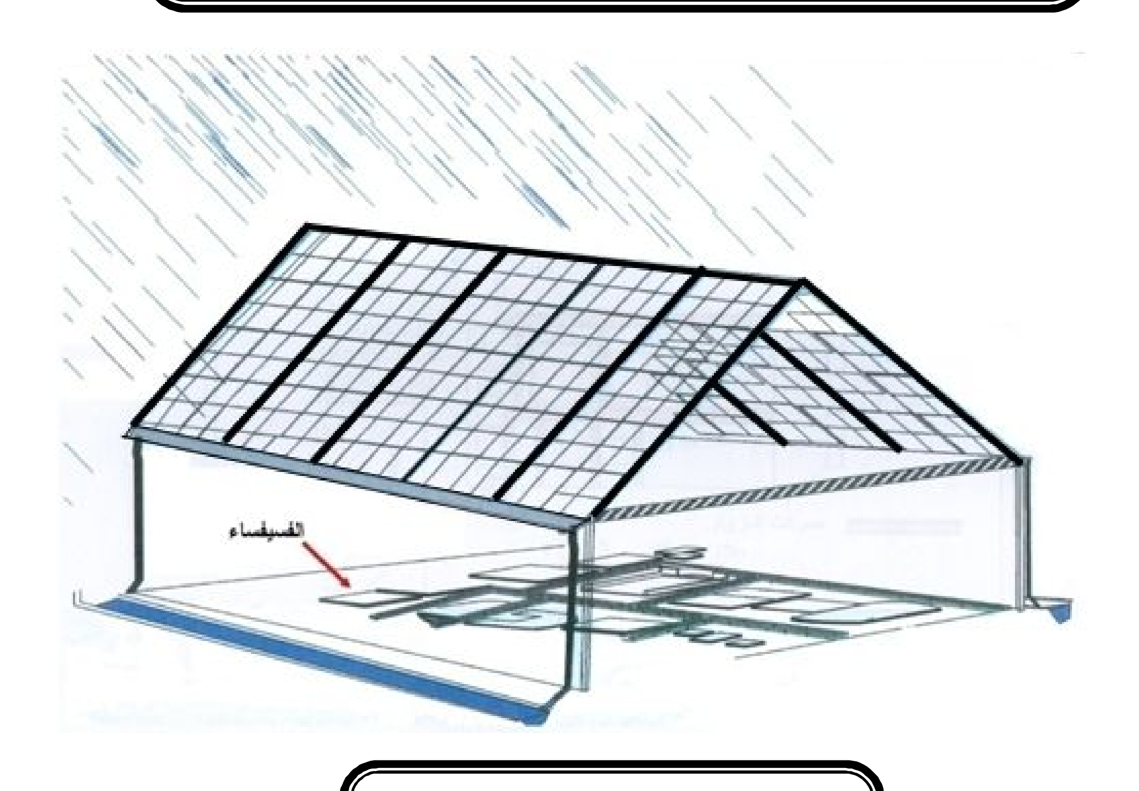
هذا النوع من الإجراءات الوقائية يوفر صيانة نسبية للتبليط لكن يتطلب متابعة مستمرة لحالة الفسيفساء و للملجأ في نفس الوقت، كما يوفر هذ الأخير عرضا احسن للتليطات ، حيث يمكن وضع ممرات تسمح للزوار من مشاهدة التبليطات من اعلى ولا يسمح لهم بالتنقل و المشي عليها .

---

[1] Tringham (S.) & Stewart (J.), « Protective shelters over Archeological Sites », in Acte de la 9 conférence Internationale du ICCM, Hammamet, Tunisie, 29 Nov.-3 Déc. 2005,p204.



الصورة 62
ملجأ لحماية الفسيفساء بموقع فاروس (قبرص)
Michaelides (D.) & Savvide (N.), The Shelters…p.218. : عن



الشكل 38
نموذج لمجأ
عن الطالب

المنهج الثاني : الصيانة على المدى الطويل

يتمثل هذا المنهج في التدخل المباشر على الفسيفساء أي القيام بعمليات ترميم عبارة عن :

تدعيم الفسيفساء المتواجدة بالمتاحف ، وفيما يخص مجموعتنا نلاحظ ان أغلب التبليطات هي من السند الجبسي فعلين تدعيمه متتبعين الخطوات التالية :

- تدعيم السند الجبسي :

عن طريق إضافة أشرطة من النسيج القطني توضع بطريقة متقاطعة على قفا السند مثبتة بغراء متكون من بارالوئيد ب Paraloid B72 72 بتركيز 30 % (الصورة 63-64-65).

تنظيف الهيكل الخشبي بصقله وتدعيمه بمادة مبيدة للحشرات .

- تنظيف طبقة المكعبات :

تنظيف ميكانيكي بواسطة المكاشط مع الإستعانة بضمادات من الورق المبلل مزيج من : 50 ماء + 50 أستون نترك الكل لمدة 05 دقائق ثم يتم نزعه . نستطيع بهذه الطريقة إزالة بعض الترسبات الغير الملتحمة المتواجدة على السطح كما نقوم بتذويب جزئي للبرنيق العالق على سطح المكعبات .

يلي التنظيف الميكانيكي تنظيف كيميائي بإستعمال ضمادات من القطن المبلل بالآسيتون وإذا إقتضت الحاجة نستطيع تطبيق هلام AB57 يطبق فوق ورقة ماصة ويترك لبعض الدقائق ثم ينزع و يتمم تنظيف المساحة المنظفة بماء خال من الاملاح (الصورة 66) .

أخيرا نستطيع تطبيق طبقة رقيقة من مادة مدعمة البارالوئد ب 72 بنسبة خفيفة جدا 3% .

- سد الثغرات : في حالة تواجد توثيق مسبق للتبليط ، بالإعتماد على هذا الاخير يمكننا إعادة وضع المكعبات في الثغرات .

- الحفاظ على مستوى معين من التدريب للمهتمين بالاعمال الفسيفسائية في مجال الترميم، ليكون لديهم معرفة ممتازة بالتقنيات الحيثة للصيانة و الترميم .



الصورة 63
قفا التبليط قبل الصيانة (سند جبسي)



الصورة 64
التدعيم بالأشرطة



الصورة 65
قفا البتليط مدعم



الصورة 66
تنظيف سطح الفسيفساء بهلام

ثانيا : قاعدة البيانات

ماهي قاعدة البيانات :

مبدئيا هي لائحة منظمة من المعلومات تزود طريقة للبحث عن المعلومات بسرعة وبسهولة على أساس نقطة مرجعية مختارة. أكثر قواعد البيانات شيوعا ليست في الواقع سوى سلسلة من الصفوف والأعمدة مملوؤة بالبيانات وموضوعة بشكل يمكن إستخراج أي جزء من المعلومات بسهولة فكل عمود ة من القاعدة يملك عنوانا يصف نوع البيانات التي فيه .

طريقة العمل بالقاعدة :

الآن بعد ملأ القاعدة يمكننا إستخراج البيانات المخزنة والعمل معها.يمكن للباحث إستخراج المعلومات من الجدول وعرضها على الشاشة في إحدى الطرق الرئيسية الثلاث :

أ- مسح جدول البيانات بصريا .

ب-إبلاغ برنامج الأكسس أن يبحث عن تبليط معين وفق المعلومات المزودة من طرفنا ك :موقع التبليط أو إسم المتوفي أو عمره .

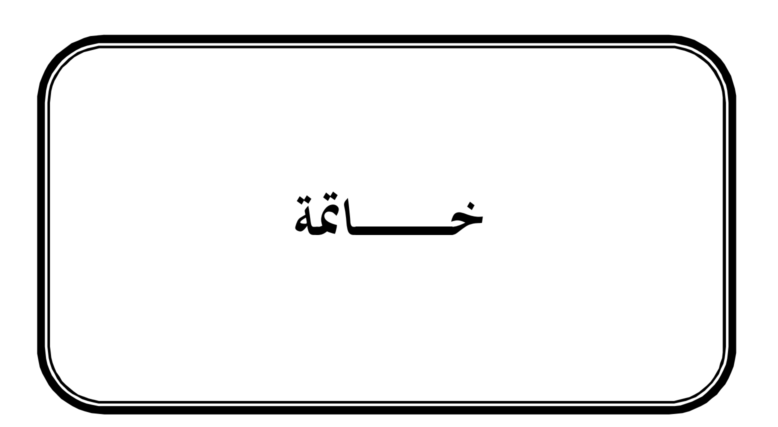
ت-طلب عرض التبليطات التي تتطابق مع شروط معينة – تبليطات التي مازالت بالموقع وغير مندثرة : يمكن تحقيق هذا الامر إما بإستعمال عامل التصفية أو الإستعلام .

تجدون مرفقا في آخر البحث النسخة المطبوعة للقاعدة الخاصة بالتبليطات الجنائزية لموريطانيا القيصرية ، كما نقدم لكم في الصورة 67 مثال عن بطاقة لفسيفساء مستخرجة من القاعدة المذكورة اعلاه .



الصورة 67

نموذج لبطاقة مستخرجة من قاعدة البيانات



خـــــاتمة

خاتمة :

تعد الفسفيساء من أروع الشواهد الفنية فهي تعكس لنا مدى الرقي الحضاري الذي وصل إليه الفنانون القدامى، وشاهدنا التنوع للمواضيع من خلال بعض الأمثلة بموريطانيا القيصرية، ومن الأساليب الإبداعية التي تميز بها هذا الفن خلال هذه الفترة التفنن في إظهار التزيينات النباتية مثل الأغصان والزخرفات النباتية الملتفة كالجدائل على خلفيات سوداء، الإبداع في المشاهد التمثيلية إلى حد أننا في بعض الأحيان يتخيل لنا كأنها رسومات، أما عن الفسيفساء الجنائزية المسيحية فهي تعد فنا إشتهرت به منطقة شمال إفريقيا[1] ، فيقدم الباحث لاسوس فرضية تسمح لنا بفهم الإنتشار الواسع للتبليطات الجنائزية بشمال إفريقيا عكس باقي الحوض المتوسط ، فيقول :" أنه أصبح من العادي والطبيعي دفن الموتى بداخل الكنائس بعدما منح الترخيص لذلك الغرض "[2] ، فشرع الناس بحفر قبور في أرضيات البازليكات وكان لابد عليهم بتغطيتها بأسناد صلبة لتفادي إنثناء الأرضيات، فإستغل أهالي منطقة شمال إفريقيا عموما ومنطقة موريطانيا القيصرية خصوصا تواجد الورشات المحلية لصناعة الفسيفساء بالمقاطعة لتغطية قبورهم مع تزيين أرضيات البازليكات، فهنا نجد الإجابة على سؤالنا المطروح في البداية ، ماعلاقة الفسيفساء الجنائزية والمعلم المتواجد به ؟ فهي علاقة وظيفية لحماية القبور لكن فيما بعد أصبحت هذه الاماكن قبلة للحجاج والمعتنقين، فالتبليطات زيادة عن دورها الوظيفي أصبحت تلعب الدور العقائدي كما لاحظناه بالنسبة لكنيسة الأسقف الكسندر بتيبازة، وبموقع سيدي فرج التبليط رقم 06 الذي تم العثور عليه بداخل مصلى جنائزي عائلي يغطي قبرا لشخص دفن قرب رفاة ربما لشهيد، فأصبح هذا المعلم يلعب دور مكان للإحتفال والقيام بالشعائر الدينية لتخليد ذاكرة المتوفي، هذا النوع من المعالم أدى إلى إختفاء الطاولات الجنائزية المنسا [1] . كما أنه يعكس لنا

---

[1] Baratte (F.), « Les arts figurés dans l’Afrique romiane », in L’afrique romaine de 69 à 439 ed.du temps,p.255.

[2] ibid, p.260.

[1] Duval (Y.), Op-Cit.p509 .

مدى التقوى الشخصية لعائلة الميت وكذلك تطور فكرة الإجلال بالشهداء، ظاهرة نشأة خلال القرن الثالث ميلادي خاصة بشمال إفريقيا حيث لانجدها في باقي بلدان البحرالأبيض المتوسط. هذه الظاهرة نجدها بموقع تيبازة من خلال التبليطات التي إكتشفقت بمقبرتي صالصا والأسقف الكسندر.

أما عن أصل الرموز المستعمل في التبليطات الجنائزية، يؤكد بعض المختصين في فن الفسيفساء على تبني نظرية تتمحور حول ولادة أسلوب فني جديد في مرحلة ظهور المسيحية أطلق عليه إسم النمط والنموذج القسطنطيني نسبة إلى الإمبراطور قسطنطين الاول بينما نجد ان هذا الفن الجنائزي المسيحي إرتكز في الحقيقة على إرث محلي ممزوج بصبغة دينية، فلقد عمد الفنانون إلى الإفصاح عن شعورهم الديني ومعتقداتهم إتجاه الآخرة برموز جميلة، وتصاوير غاية في الروعة والبساطة، ومشاهد مستوحاة من الميثولوجية اليونانية والرومانية مضيفين إليها صبغة دينية مسيحية لقد تطور الفن المسيحي و أصبح متمكنا من مواضيعه إبتداءا من نهاية القرن الثالث و بداية القرن الرابع إذ بدأت المواضيع القصصية ذات الأصل الكتابي المستوحاة من إنجيل العهد القديم تظهر.

لاحظنا كذلك تواجد تقاليد جنائزية غربية، رموز كبيرة تكمل في المونوغرام او الصليب ، الكانتاروس... ممزوجة برموز صغيرة تتمثل في الأزهار و الحيوانات ..إلخ. بدون ان ننسى الزخارف النباتية التي تفنن فيها الفسيفسائي القديم خاصة وأنها مدلولها الرمزي توحي إلى الجنة، حيث نجد أروع مثال في التبليط رقم 50 ، أما عن المشاهد التمثيلية خاصة الآدمية منها نلاحظ ان هناك نقص ربما راجع إلى تلف العدد الكبير من التبليطات. كما إستغل الفنانون المحليون زخارف مستوحاة من كتالوج التبليطات العادية فإستغلوا الزخارف الهندسية لتشكيل الحواف مثلا وهذا بالإستعانة ربما بالورشات المحلية (ورشة شرشال مثلا) التي كانت تعطي الطابع الخاص لها بالمنطقة .

أما عن النصوص، فالمسيحيون لم يتخلوا عن تقاليدهم الوثنية فنجد تواصل إستعمالها رغم إنتشار الدين الجديد، في التبليط رقم 20 لاحظنا أن الكتابة الشعرية تذكرنا بالكتابات الشعرية

الفرجيلية فتشترك في الأسلوب مع الكتابات الشعرية الوثنية، مثال آخر عن إعادة إستعمال لصيغة مقتبسة من الشعر الوثني القديم (In astris) نجده في للتبليط 37 الخاص بآستانيا . ومن خلال دراسة الأسماء لاحظنا تنوع أصول المتوفينفمن خلال مثال التبليطات التي عثر عليها بموقع تيبازة لاحظنا انه كان يعد قبلة للخلصين والاوفياء من المسيحين الذين كانوا يأتون من كل أنحاء البحر المتوسط لكي يدفنون سواءا بالقرب من القديسة صالصا أو في كنيسة الأسقف ألكسندر هذا يدل على الرقي الذي وصلت إليه مدينة تيبازة خلال القرن الرابع والخامس ميلاديين، مدينة تجارية ومشهورة بقديسيها [1].

إن الدراسة التي قام بها الباحث دوفال توصلنا أن التبليطات الجنائزية الجزائرية تختلف عن التونسية من حيث الطراز، ونحن قد لاحظنا أنه بمقاطعة موريطانيا القيصرية تعددت الأصناف والطرز فنفترض تواجد ورشات خاصة بهذا النوع خاصة بتيبازة ، هذا ما يفسر العدد الهائل التي تم العثور عليه بمقبرتي صالصا والأسقف ألكسندر و بالأكثر نوع الطاولات الجنائزية التي تعود معظمها إلى القرن الرابع ميلادي . حيث كانت هناك ورشات متواجدة بعنابة وسطيف[2] مختصة في هذا النوع من التبليطات. كذلك نستطيع من خلال مقارنة الحاشية التي تزخرف المنسا (التبليط رقم 43) مع حاشية بعض التبليطات التي تم العثور عليها بتمقاد خاصة تلك التي تم العثور عليها بالحي الإيبوسكوبي الدوناتي[3] نلاحظ أنها متشابهة رغم بعد المسافة هذا ما يسمح لنا بإفتراض تبادل الحرفيين من مختلف الورشات كما كان الحال بالنسبة للفترة الوثنية، لكن الفسيفساء الأقرب إلى هذه المنسا من ناحية الشكل و المضمون هو تبليط تم العثور عليه بتنس (التبليط رقم 49) به حاشية تحيط بثلاث سجلات أحدهما به أسماك، لكن للأسف إندثر هذا التبليط المؤرخ بالقرن 4 م.

[1] Leschi(L.) , pc-cit… p.370.

[2] Duval (N.), Les moasiques…, Op-cit,p.157.

[3] Bouchenaki (M.), « Nouvelle inscription à tipasa (maurétanie césarienne) », in B.I.A.G.S, Vol.81, 1974, p.306.

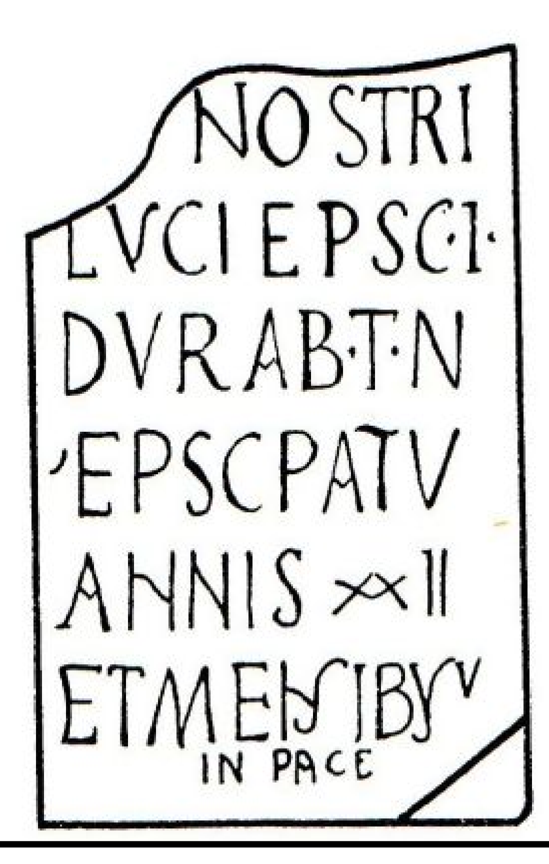
أخيرا للأسف لم يتبق لنا الشيء الكثير عن الفسيفساء الجنائزية لأسباب عديدة منها :

- معظم التبليطات بقيت في المواقع معرضة لمختلف عوامل التلف .

- مواقع تواجدالفسيفساء إستمرت الحياة فيها عبر جميع المراحل التاريخية والحضارية، ونأخذ على سبيل المثال مجموعة تبليطات تنس التي تم العثور عليها أثناء اعمال تهيأة عمرانية و التي تعتبر من اهم التبليطات الجنائزية من الناحية التأريخية لكنها لم تحفظ فقد إندثرت .

ملحق صور و أشكال

البطاقات التقنية



الشكل 13

فسيفساء الأسقف لوكيوس. (التبليط 01)

عن .Duval (N.), Les byzantins...p345

MEMORIA
MAVRICIVS
MAG·ML·VI
XITANNIS
XV·REQVIE
BITINPA
CETERTIV
KALENDAS
APRILES
INDICTI
ONEXIIII

الشكل 14

فسيفساء اللواء موريكوس. (التبليط 02)

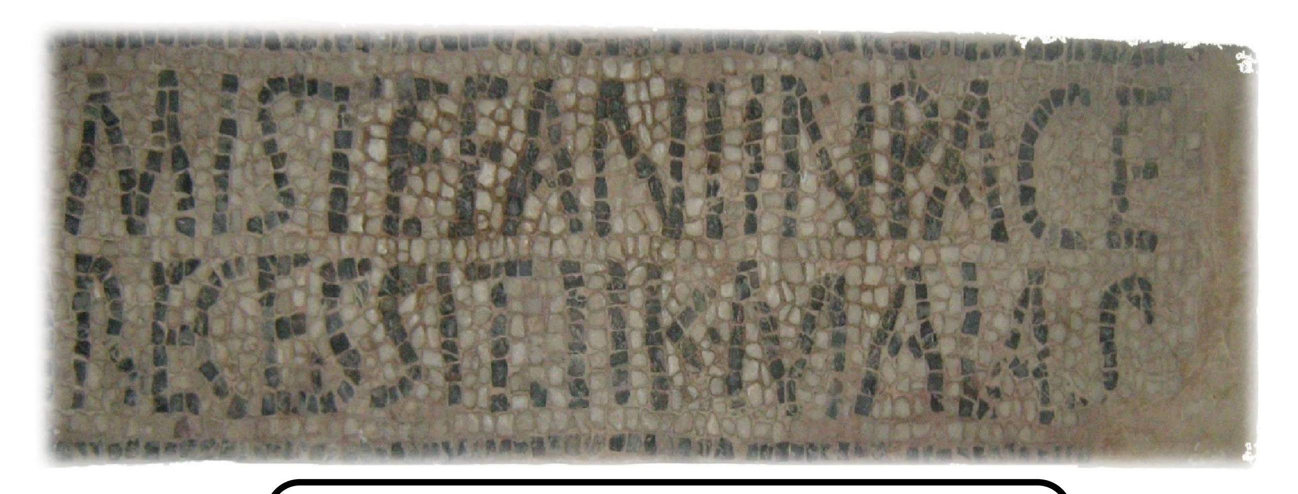
عن : .Duval (N.), Les byzantins...p.348

M EM· PATRICIAE
FILIAEDOMNIGL
MAVRICIMG·MIL·

الشكل 15

فسيفساء باتريسيائي. (التبليط 03)

عن : Duval (N.), Les byzantins...p.350



الصورة 30

فسيفساء إستفاني (التبليط 08)

عن الطالب



الشكل 17

التبليط 12

عن : Gsell (S.), Recherhes…P.53



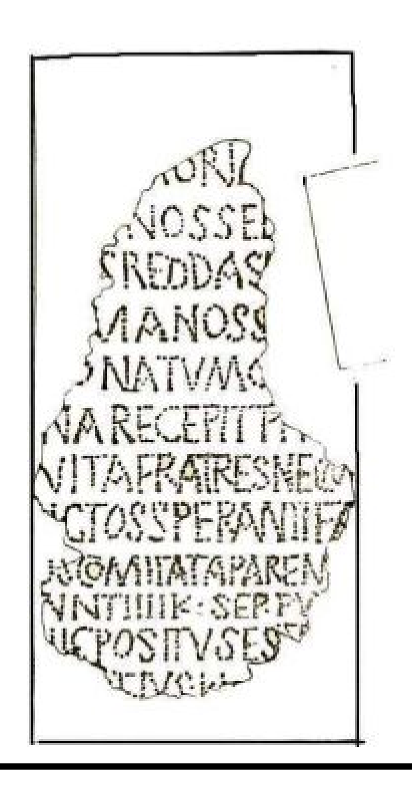
الصورة 31
فسيفساء أستري(التبليط 14)
عن الطالب



الشكل 18
فسيفساء سانديفولت (التبليط 15)
Gsell (S.), Recherhes…P.59 : عن



الشكل 19
فسيفساء آديوداتي (التبليط16)
Gsell (S.), Recherhes...P.60 : عن



الشكل 20

التبليط 18

عن: عن : 5Gsell (S.), Recherhes…P.5



الصورة 32

فسيفساء آفيا وبفاريا (التبليط19)

عن الطالب



الصورة 33
فسيفساء التابوت (التبليط23)
عن الطالب

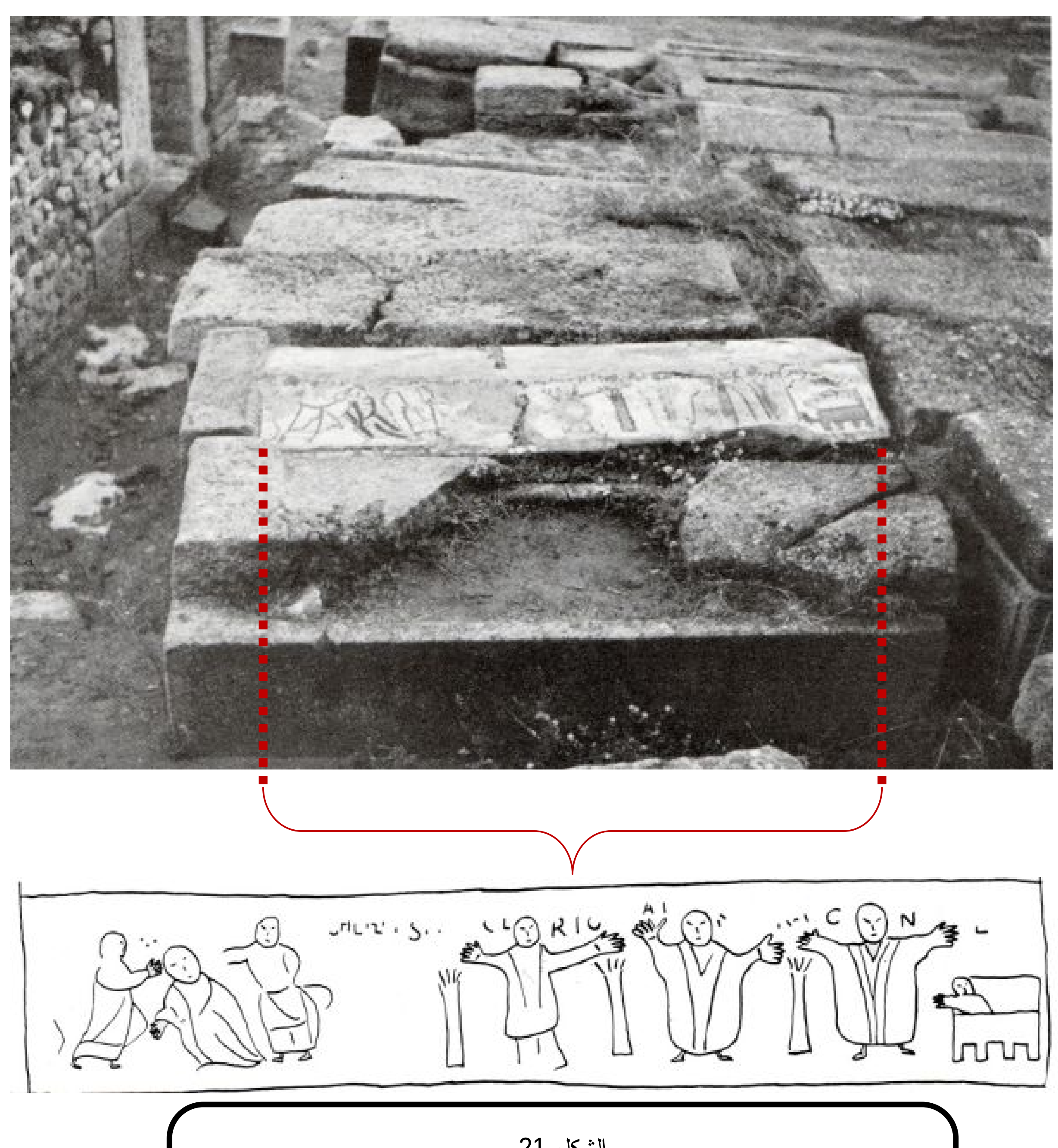


الصورة 34
فسيفساء فينوستي (التبليط28)
عن الطالب

الصورة 36 أ

فسيفساء المشاهد عند الإكتشاف (التبليط30)

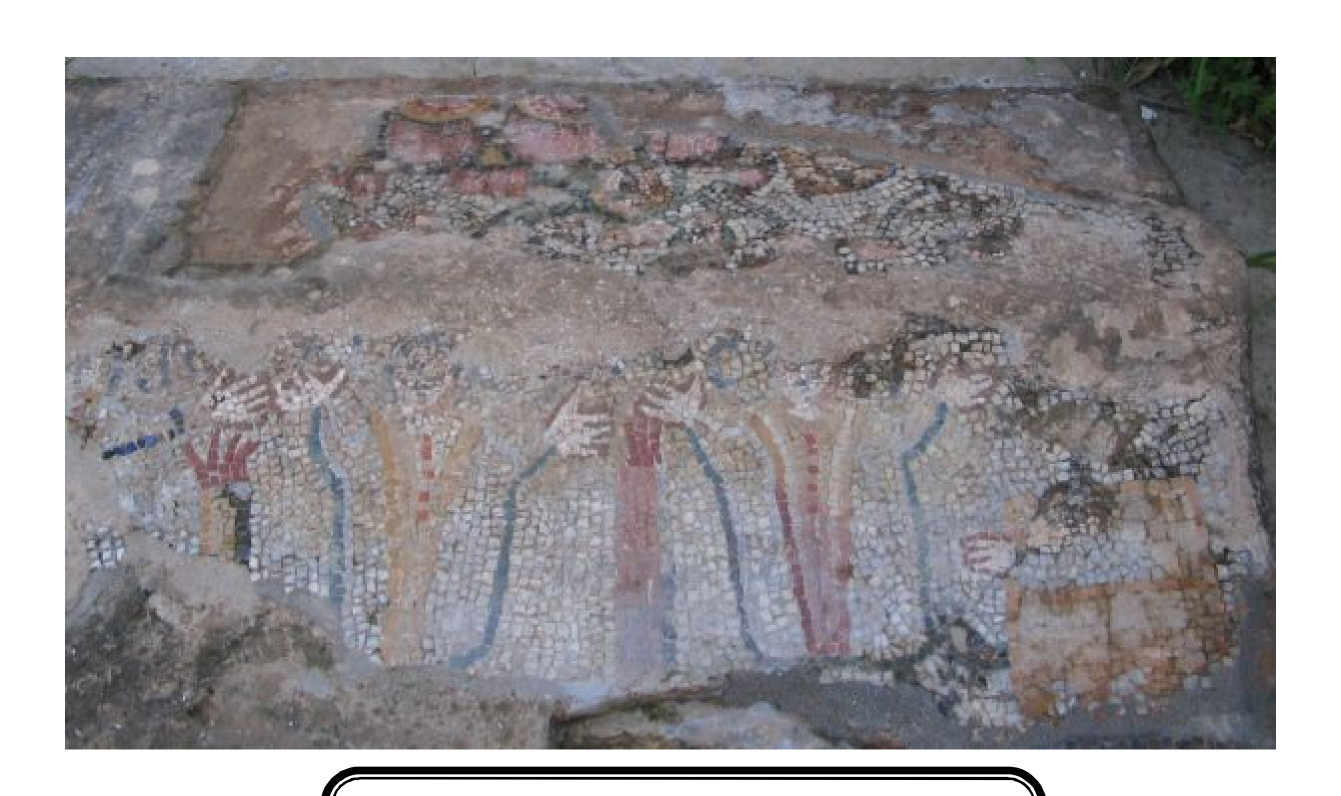
عن : Lassus (J.), Les mosaïques…. p.265.



الشكل 21

رسم تخطيطي يوضح مشهد السجل الجنوبي .

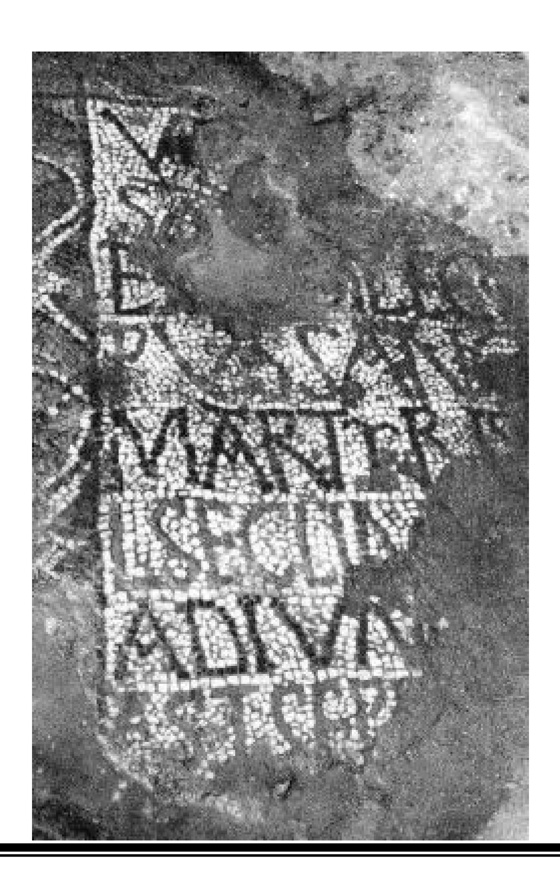
عن :.Lassus (J.), Les mosaïques…. p.266



الصورة 35 ب
فسيفساء المشاهد بالمتحف (التبليط30)
عن الطالب



الصورة 35 ج
فسيفساء المشاهد بالمتحف (التبليط30)
عن الطالب



الصورة 36

التبليط رقم 31

عن :.Marrou (H-I), une inscriptio…p.222



الصورة 37

فسيفساء إيانوآريا (التبليط32)

عن :Duval (N.), Observations … p.270



الصورة 38
فسيفساء الأسقف ألكسندر (التبليط33)
عن الطالب



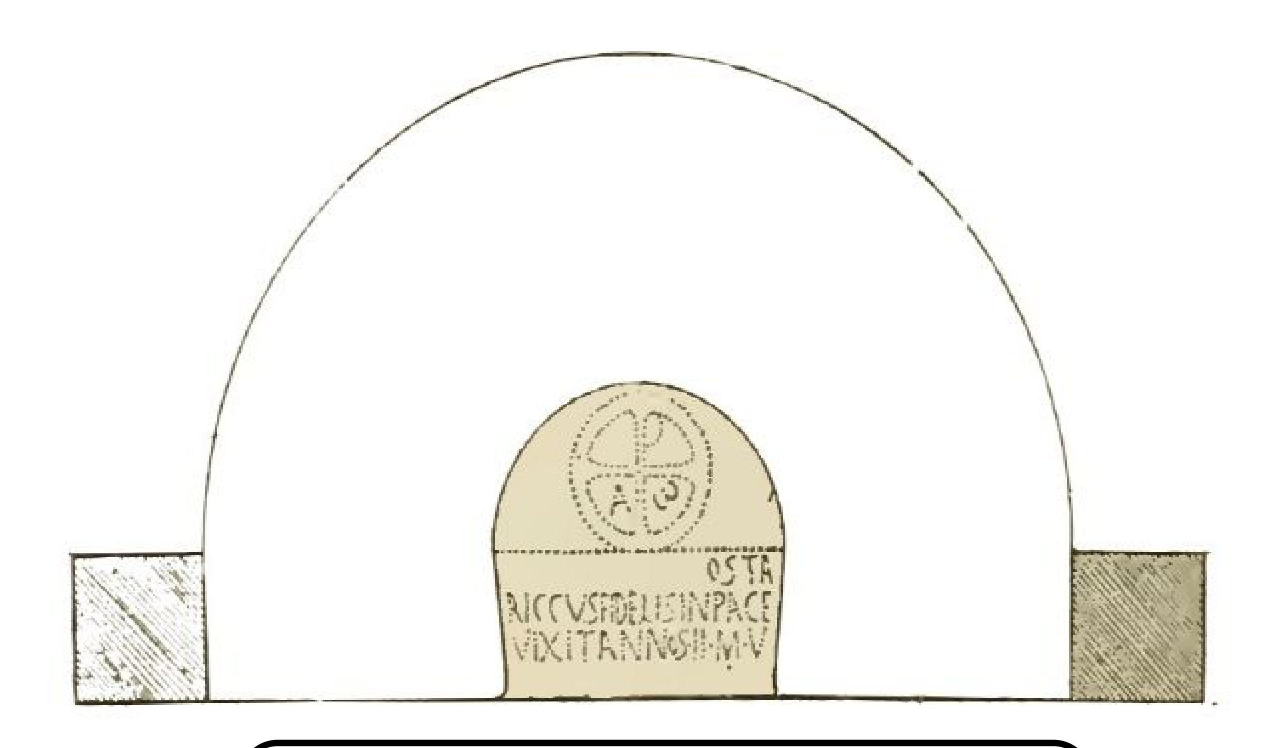
الصورة 39
فسيفساء الأسقف رناتي (التبليط34)
عن الطالب



الصورة 40

فسيفساء بازيليوس (التبليط35)

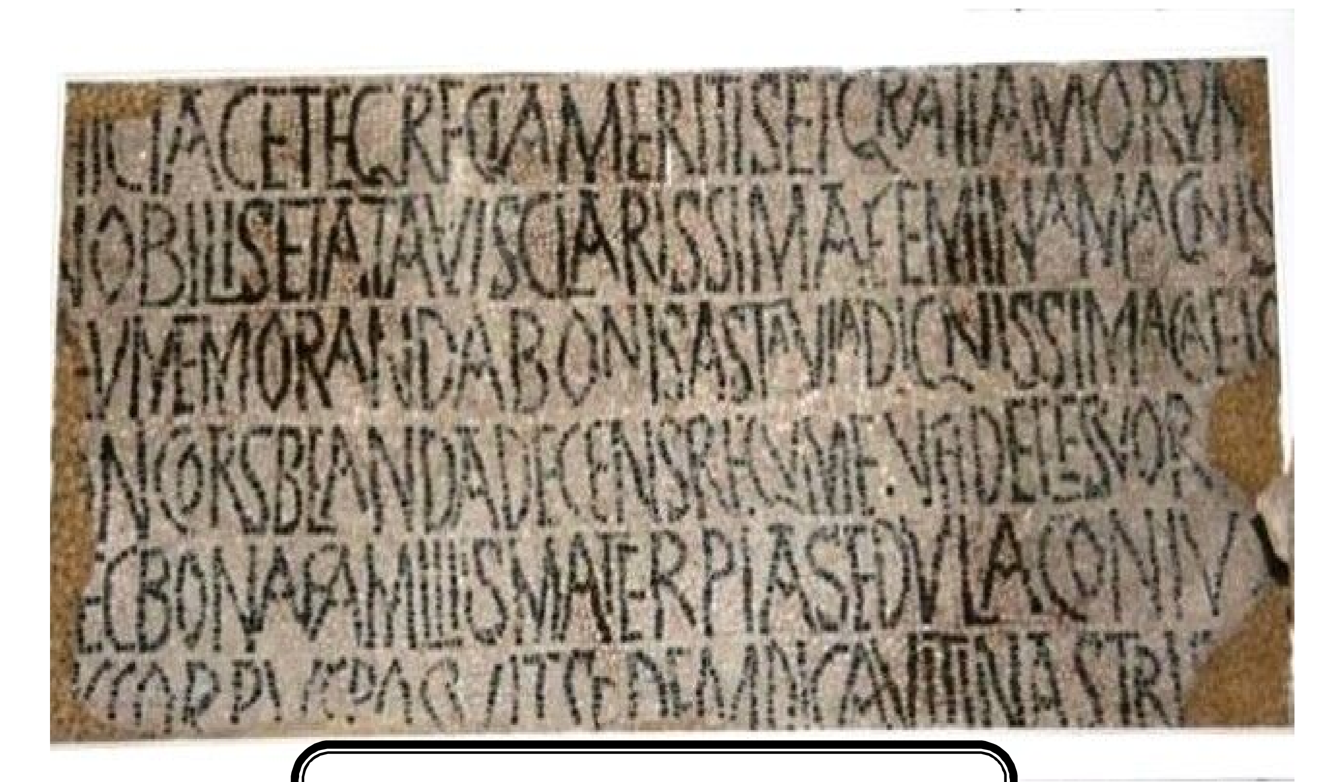
عن الطالب



الشكل 22

فسيفساء أوستاريكوس (التبليط رقم 36)

عن :.Saint-gerand, une basilique...p.485



الصورة 41

فسيفساء إستانيا (التبليط37)

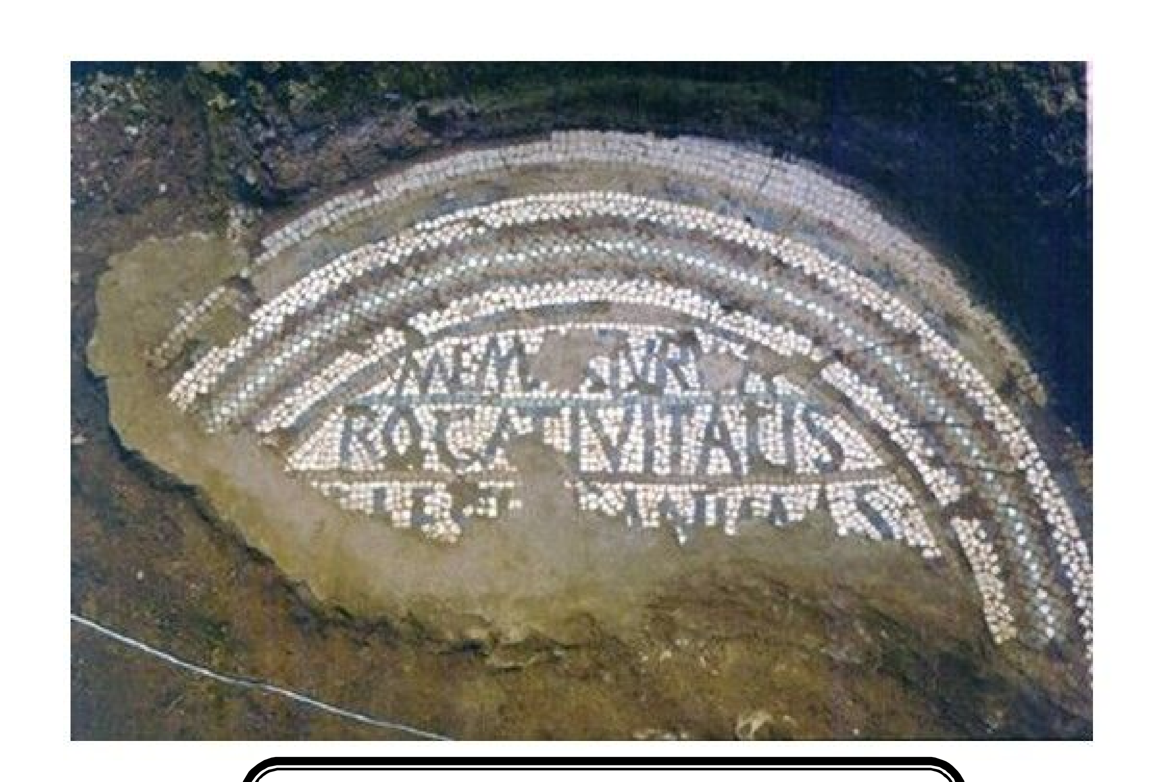
عن الطالب



الصورة 42

فسيفساء روغاتا (التبليط38)

عن الطالب



الصورة 43
فسيفساء روقاتي فيتاليس (التبليط39)
عن الطالب



الصورة 44
فسيفساء أمانتيوس و أوليريا (التبليط41)
عن الطالب



الصورة 45
فسيفساء السلام والوئام (التبليط43)
عن الطالب



الشكل 23
فسيفساء السلام والوئام (التبليط43)
عن : Bouchenaki (M.), Fouille de la ..Fig.36.



الصورة 45

فسيفساء تنس (التبليط رقم 44)

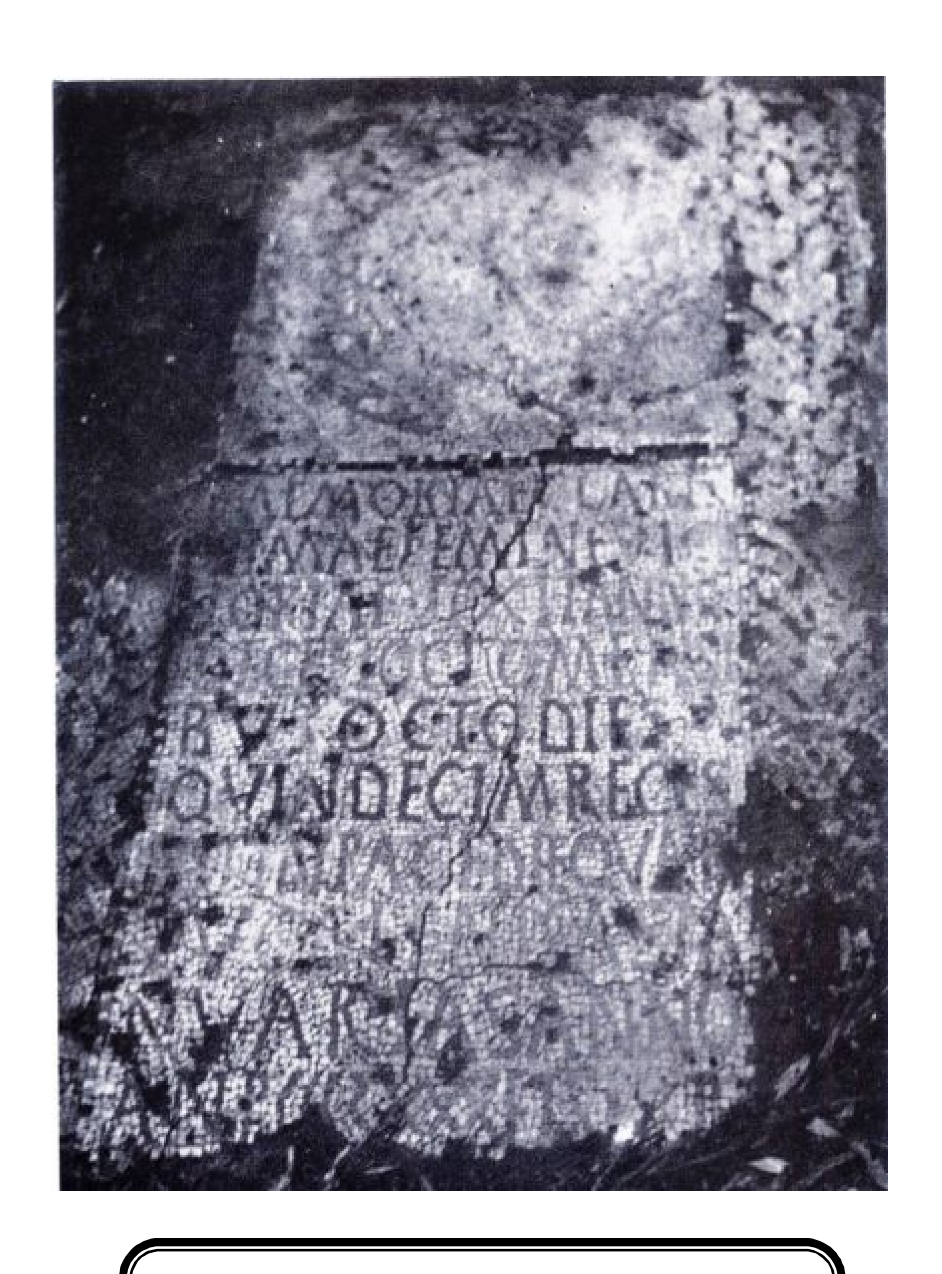
عن : .Marrou (H-I), mosaiques chrétienne...p.231



الشكل 24

رسم تخطيطي للكتابة

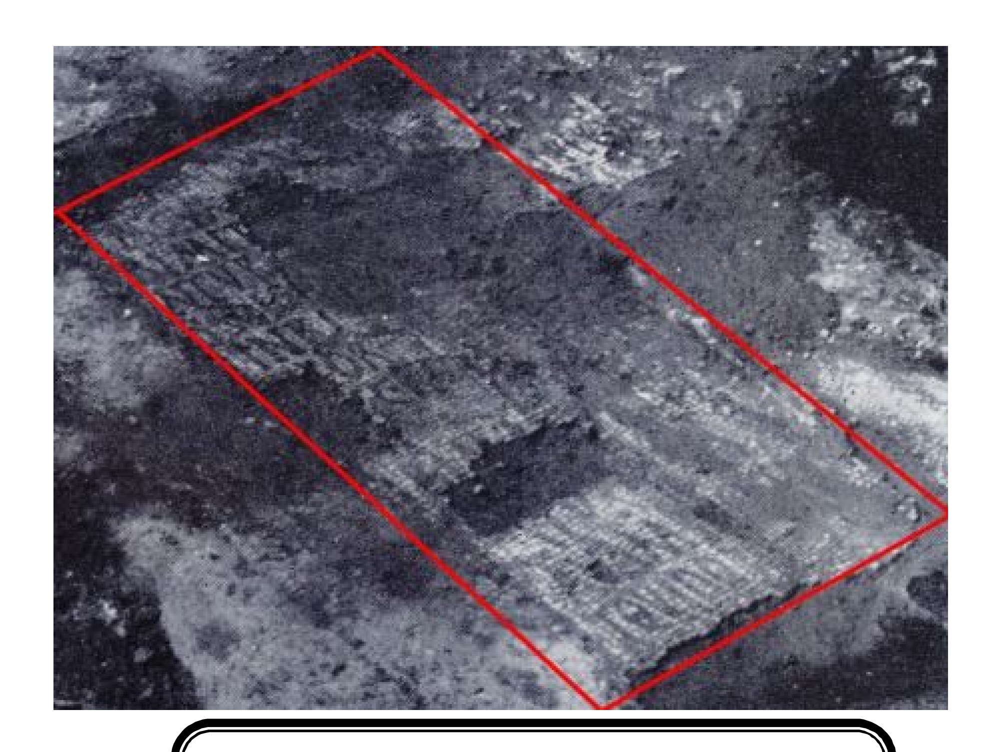
عن : Marrou (H-I), mosaiques chrétienne...p.231



الصورة 47

فسيفساء فيكتوريا (التبليط45)

عن :Marrou (H-I), mosaiques chrétienne...p.229



الصورة 48

فسيفساء الشخص الواقف (التبليط47)

عن : Marrou (H-I), mosaiques chrétienne...p.230



الشكل 25

رسم تخطيطي للكتابة

عن : Marrou (H-I), mosaiques chrétienne...p.230



الصورة 49

فسيفساء روزوفي (التبليط49)

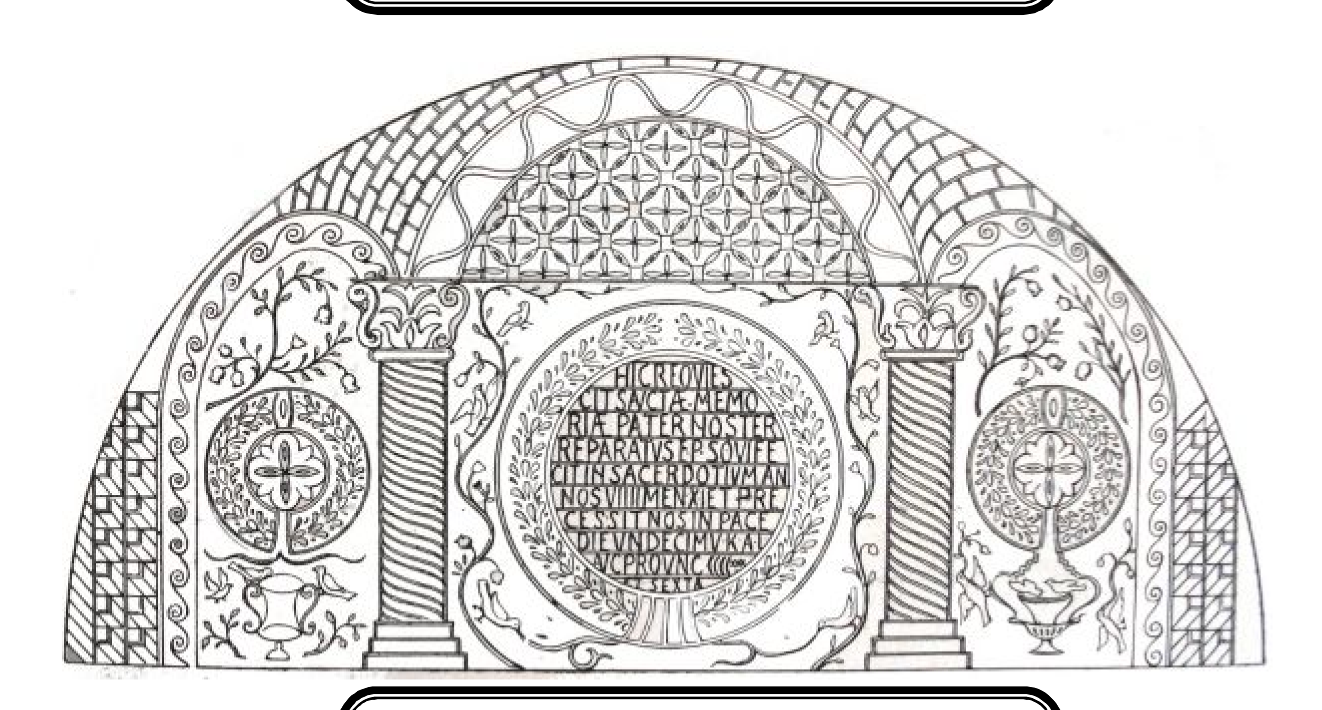
عن : .Depuma(R.), the roman..p.164



الصورة 50

فسيفساء الأسقف ريباراتوس (التبليط50)

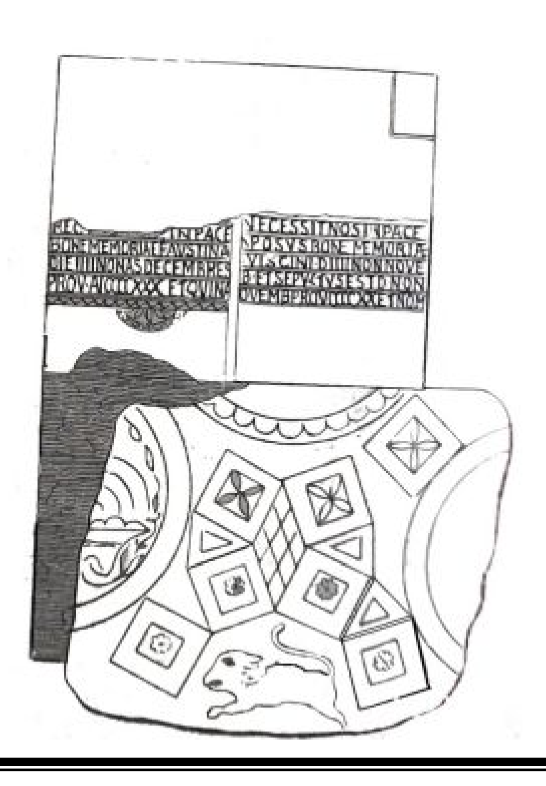
عن : Caillet (J.P), Le dossier...p144.



الشكل 26

رسم تخطيطي للفسيفساء

عن : Caillet (J.P), Le dossier...p144.



الشكل 27

رسم تخطيطي للفسيفساء (التبليط 51-52)

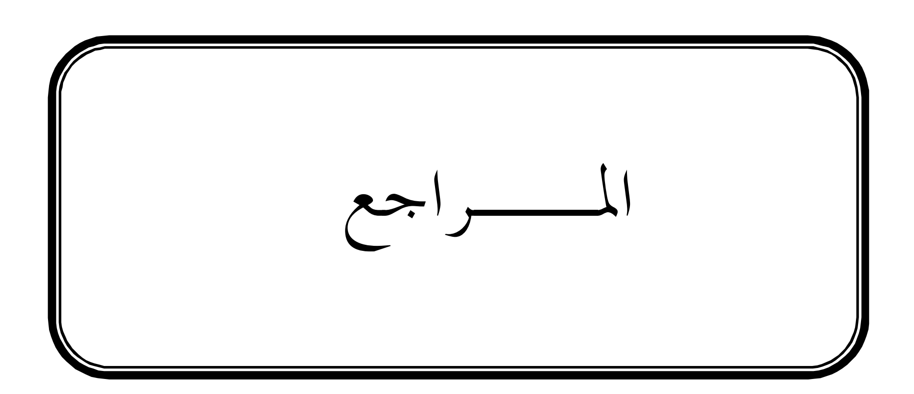
عن : Alexander (M.A), Early christian.....p306.



الصورة 51

فسيفساء خربة أولاد بوغانم (التبليط53)

عن :Marcillet-Jaubert (J.), Mosaique tombale..p.285.


المـــــراجع

المراجع :

الكتب باللغة العربية :

البيضاوية بلكامل، مظاهر إقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي،الرباط،2003.

سفينسيسكايا (إ.س)، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية.ترجمة د.حسان مخائيل إسحق، منشورات دار علاء الدين، سوريا2008.

شنيتي (محمد البشير)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر.1999.

عزت زكى حامد قادوس، تاريخ عام الفنون،دار البستاني للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005.

المبكر(محمد)، شمال إفريقيا القديم، حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية، مطبعة كلية الآداب بالرباط، المغرب .2001.

الكتب باللغة الأجنبية :

Alexander (M.A), Early Christian tomb mosaic of North Africa Vol I-II,ed. University Microfilms international, Michigan.USA 1958.

Baradez (J.L) , Tipasa, ville antique de Maurétanie, Alger,1952.

Berchem (M.) &Clouzot (E.), Mosaïques chrétiennes, Ed. Journal de Genève, Genève.1942.

Berteli (C.), Les mosaïques, Ed. Bordas, Paris,1993.

Blanchard-Lemée (M.), Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila ed. Orphys, Paris, 1975.

Bouchenaki(M), Fouilles de la nécropole occidentale de Tipasa (1968-1972), ed.S.N.E.D, Alger,1975.

Briand-Ponsart (C.) & Hugoniot (C.), L'Afrique romaine de l'atlantique à la Tripolitaine, Ed. Armand Colin, Paris.2006

Bruneau (PH.), La mosaïque antique, ED. Presse universitaire, Paris 1987.

Cabouret (B.), L'Afrique romaine de 69 à 439.Ed. Du temps, Nantes 2005.

Christofle(M) , Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectuées en 1933-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie, ed.Fontana, Alger.

Davin (V.), Les antiquités chrétiennes rapportées a la Cappella Greca, Ed. Gaume, Paris,1892

De Lagréze (G.B.), Pompéi, les catacombes d'Alhambra, Ed. Didot 1872.

De Pachtère (M.F.G), Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T III Afrique proconsulaire, Numidie, Mauritanie, Ed. Ernest Leroux, Paris 1911.

Dellatre (R.P), Symboles eucharistiques, Ed. Imprimerie Général, Tunis, 1930.

Depuma (R.D), The roman Fish mosaic Vol I-II, Ed.University Microfilms international, Michigan.USA 1969.

Diehl (E.), Inscriptiones Latinae Christianae Veteres, Ed.Imp.Berolini, Apud Weidmannos, Rome,1967.

Dunbabin (K.M.D), Mosaics of the Greek and Roman World, Ed.Cambridge University Press, Oxford1999.

Dupuch, essaie sur l'Algérie Chrétienne, Romaine et Française, Imp. Royale, Turin, 1874.

Duval (N), La mosaïque funéraire dans l'art paléochrétien, Ed. Longo, Ravenna, 1976.

Duval (Y), Loca Sanctorum Africae, T.I-T.II, Ed. Ecole Française de Rome, Paris 1982.

Fabre (A.), Manuel d'archéologie chrétienne, Ed. Librairie Bloud & Gay.Paris 1928.

Ferdi (S.), Corpus des Mosaïques de Cherchell, Ed. C.N.R.S, Paris 2005.

Ferdi (S.), Mosaïques des eaux en Algérie, Ed. Sud Méditerranée, Alger.1998.

Février (P.A), Fouilles de Sétif , Les basiliques Chrétiennes du quartier Nor-Ouest, Ed. CNRS, Paris.1965.

Galli (G.), La Mosaïque, Ed.Ulisse, Paris 1989.

Gavault (G), Etude sur les ruines romaines de Tigzirt, Ed. Ernest Leroux, Paris 1897.

Germain (S.), Les mosaïques de Timgad, Ed. C.N.R.S, Paris 1973 .

Ginouves (R.), Dictionnaire méthodologique de l'architecture grecque et romaine, Vol 1, ED. Ecole française de Rome, Rome 1985.

Grabar (A), Martyrium recherche sur le culte des reliques et l'art chrétien antique Vol.2, Paris, 1946.

Groslamber (A), L’archéologie algérienne de 1895 à 1915, Ed. De Bocard, Lyon 1997.

Gsell (S.), Atlas archéologique de l’Algérie, ed.imp libraire éditeur, Alger 1911.

Gsell (S.), Recherches archéologiques en Algérie, Ed. Ernest Leroux, Paris 1893.

Gsell (S.), Les monuments antiques de l’Algérie. TI-TII, Ed. Albert Fontemoing, Paris,1901.

Gui (I), Duval (N), Caillet (JP), Basiliques chrétiennes d’Afrique du Nord, ED.I.E.A, Paris 1992.

Ibos, Notice sur la mosaïque d’Orléansville, Ed.Imp.Nat.Pierre Fontana, Alger.1895

Jodas (A.), « Note additionnelle sur les antiques d’Orleansville », in R.A, T.05, 1848- 1849, pp 476 - 478.

Lancel (S.), Une nécropole chrétienne à Tébessa, Ed. Ministère de la culture Algérien, Alger, 1958.

Lancha (J), Mosaïque et culture dans l’occident romain I-IV s, Ed. ERMA, Roma, 1997.

Lancha (J.), Mosaïque de vienne, Ed. Presse Universitaire de Lyon, Paris, 1990.

Lassus (J.), Réflexions sur la technique de la mosaïque. Ed. Imprimerie officielle, Paris, 1957

Lavagne (H.), La mosaïque, Ed. Presse Universitaire de France, Paris, 1987.

Lavagne (H.) & Blanda (E.) & Echeveria (A.U), La Mosaïque trésor de la latinité, des origines à Nos jours, Ed.Ars Latina, Paris 2002.

Leclercq (H), l'Afrique chrétienne, Ed.V lecoffre, Paris 1904.

Leschi (L), Etudes d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines (recueil d'articles) , Paris 1957 .

Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie, Une ville romaine et ses compagnes, Ed. Collection de L'Ecole Française de Rome, France,1970.

Mandouze (A.), Prosopographie chrétienne du bas empire, Ed.CNRS,Paris, 1982.

Marec (E.), « Monuments Chrétiens d'Hippone, Ville épiscopale de Saint-Augustin »,Ed. Arts et Métier graphiques, Paris, 1958 .

Mesnage (J.), l'Afrique chrétienne, Ed. Leroux, Paris 1912. P 472.

Monceaux (P.), Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne, Ed.Leroux,Paris,1901.

Pératé (A.), L'archéologie chrétienne, Ed.Leroux, Paris,1892

Piètri (Ch.), Roma Christiana, recherches sur l'église de Rome, Ed. Ecole Française de Rome, Palais Farnèse, 1976.

Piganiol (A.), L'empire chrétien (325-395), Ed. Presse de France, Paris,1972

Précheur-Canonge.(Th.), La vie rurale en Afrique du nord d'après les mosaïques, Ed. P.U.F, Paris 1926.

Saint-Gerand, Une basilique funéraire à Tipasa, Ed. Leroux, Paris 1893.

Stern (H.), Province de Belgique, T.1, Fascicule 1, Partie Ouest, C.N.R.S, Paris, 1957.

Tristan (F.), Les premières images chrétiennes, du symbole à l'icône, Ed. Fayard. Paris.1996.

Van Der Meer (F.), Saint augustin pasteur d'âmes, Trad.franç., T.II, Ed.alsatia, France, 1955.

Vidale (G.), Un témoin d'une date célèbre « la basilique chrétienne d'Orleansville 324, ed.imp.Fontana, Alger, 1936.

Wuilleumier (P.), Musée d'Alger, supplément Collection des Musée de l'Algérie et de la Tunisie, 1928

Xavier (Y.), La colonisation des plaines du Chélif ; Ed.Imber, Alger, 1955.

المقالات :

باللغة العربية :

عيسى (محمد علي)، " الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الإستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء" في مجلة آثار العرب، العدد السابع والثامن، مارس 1995،ص.99-111.

باللغة الأجنبية :

Albertini (E.), & Leschi (L.), « Le cimetière de sainte Salsa, à Tipasa de Maurétanie », in C.R.A.I, 1932, pp. 339-340.

Albertini (E.),« Mosaïque à inscription romaine découverte à Tipasa », in C.R.A.I, 1920, pp. 387-391

Ballu (A.),«Rapport sur les fouilles exécutées en 1913 par le Service des monuments historiques de l'Algérie », in B.C.T.H, 1914, pp. 270-329.

Ballu (A.),«Rapport sur les fouilles exécutées en 1914 par le Service des monuments historiques de l'Algérie », in B.C.T.H, 1915, pp.100-144.

Baratte (F.), « Les arts figurés dans l'Afrique romaine », in L'Afrique romaine de 69 à 439,Ed. Temps, pp.241-255.

Blanchard-Lemée (M), « Les grands mosaïques de l'Algérie ancienne » in Dos.l'arch, n°31, Novembre-Décembre 1987,pp 93-102.

Blanchard-Lemée (M.), « Un atelier de mosaïque figurée en Numidie et en Maurétanie Césarienne (fin IIe - début III siècle) ? », in C.M.G.R VIII Lausanne, 6-11 octobre 1997, Lausanne, 2001, pp.171-182.

Blazquez (J.), « influjos en los Mosaîcos Hispanos » in Africa Romana IV, Studio Sassari,12-14 Dicembre, 1986, pp.665-680.

Bouchenaki (M), « Récentes recherches en Algérie », in Ant.Afr . T 15, 1980, pp.9-28.

Bouchenaki (M.), « Nouvelle inscription à Tipasa (Maurétanie césarienne) », in B.I.A.G.S, Vol.81, 1974, pp.301-313.

Bugnot (V.), « inscription latine sur mosaïque prés de Ténès » In R.Af T.12, 1886, pp.400-401.

Caillet (J-P.), «Le dossier de la basilique chrétienne de Chlef (anciennement El Asnam, ou Orléansville) »,in Karthago, 21, 1986-7,pp.135-162.

Carcopino (J.), « Mosaïque tombale avec épitaphe d'un évêque découverte à Tipasa », in C.R.A.I,1914, pp.211-215.

Carcopino (J.), « Note sur une mosaïque récemment découverte à Tipasa », in B.C.T.H,1924, pp.571-588.

Carcopino (J.), « Notes d'archéologie algérienne », in B.C.T.H, 1918,pp.225-237.

Carcopino (J.), « séance du 12 février1928 » in B.A.S.F, 1928, pp.121-125.

Carcopino (J.),« Les travaux inédits français sur le monde romain depuis 20 ans », in M.E.F.R,1933, T 50, pp.5-32.

Castan, « Mosaïque romaine de l'hôpital militaire d'Orléansville », in B.S.A.F, 1890, pp.61-63.

Chantriaux-Vicard (E.), «Les mosaïques de pavement » in : « La Conservation en archéologie », Paris, 1990, pp.271-304.

Chantriaux-Vicard(E.), «Technologie des mosaïques et principes de conservation» in : Catalogue de l'exposition «L'usure du temps » au musée archéologique de Saint- romain-en-Gal Nov 97– Mars 98, Ed. Musée de Saint-romain-en-Gal, 1998, pp.46-58.

Chardon (H.), « Fouilles de Rusguniae», in R.Afr, 1900, pp110-129.

Darmon(J.P), « Les mosaïques en occident I » in A.N.W.R, II, 12, 2 (1982), pp. 266-319.

Derder (E.), «Les mosaïques du musée national des antiquités d'Alger » in A.M.An°04, Alger, 1991, pp 17-39.

Devresse (R.), « L'église d'Afrique durant l'occupation byzantine », in M.E.F.R, 57, 1940, pp.113-166.

Duchesne, « Les découvertes de M.l’abbé Saint Gérant à Tipasa » , in C.R.A.I 1892, pp.112-114.

Duval (N.),« Les mosaïques funéraires d’Algérie comparées a celles de Tunisie », in . Corsi di Cultura sull'Arte Ravennate e Bizantina, Ravenne 1970, pp. 219-229.

Duval (N.) ,« Les églises a deux absides d’Algérie analyse critique », in XVII Corsidi Cultura sull’arte Ravennate e Bizantina, Ravenne 1970, pp119-140.

Duval (N), « Observations sur l’origine, la technique et l’histoire de la mosaïque funéraire chrétienne en Afrique », in C.M.G.R II, vienne 30 Aout-4 septembre 1971,pp63-87.

Duval (N & Y), « Fausses basiliques (et faux martyrs) : quelques bâtiments à auges d'Afrique », in M.E.F.R, 84, 1, 1972, pp.675-719.

Duval (N.),« Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine, VII, Forme et identification: questions de méthode. A propos des "monuments à auges" et des triconques en Afrique du Nord », in M.E.F.R, 91, 2, 1979, pp.1015-1022.

Duval (N.),«Le destin des mosaïques de l’église de Rusgunae (Matifou ou Tamenfoust) deux fragments nouveaux », in M.E.F.R,1985, T 97, pp. 113-1129

Duval (N.),« L’épigraphie funéraire chrétienne d’Afrique », in Colloquio A.I.E.G.L, Borghesi 1986, pp.150-267

Duval (N) & Ben Abed (A), « Les mosaïques funéraires d’une église de Pupput (Hammamet, Tunisie) », in Antiquités africaines, 33, 1997 (Hommages à G. Souville), pp.165-190.

Duval (N), « Rapport sur Les mosaïques chrétiennes d'Algérie », in La mosaïque gréco-romaine VII Tunis 1994, Tunisie 1999, pp.251-265 et pl. cvii-cxxi.

Farochon, «Tombeau Romain des environs d'Orléansville », in R.Afr, Vol.1, 1856,pp.182-183.

Ferdi(S.) & Malek (A-A.),« Les mosaïques de la maison de la jonchée à Cherchell » in C.M.G.R VII, Tunis3-7 Octobre 1994, Tunisie 1999,pp.327-334.

Ferdi (S), « Note sur quelques mosaïques Tipasiennes conservées au musée national des antiquités », in annales du musée des antiquités 1997, n°6, pp20-21.

Ferdi (S.) & Hamza (M.Ch), « Consolidation in situ de la mosaïque de la grande basilique de Tipasa , Algérie » in Acte de la 9 Conférence internationale du I.C.C.M , Hammamet, Tunisie, 29 Nov.-3 Déc. 2005,pp.289-293.

Ferdi (S.), « Mosaïques chrétiennes de Tipasa in « Connaissance des pères l'église » n° 106, juin 2007, pp.45-50.

Février (P.A.), « Mosaïques funéraires chrétiennes datées d'Afrique du nord » in Atti VI Congrésso Internazionale di Archeologia Cristiana, Ravenna 23-30 settembre 1962,pp434-456.

Février (P.A), « A propos du repas funéraire : culte et sociabilité », in cahiers archéologiques, 1997, T.XXVI, n°26, pp.21-37.

Février (P.A), « La lettre et l'image », in C.M.G.R, IV, Trèves 8-14 Aout 1984, Paris1994, pp.383-401.

Février (P.A.), « Conditions économiques et sociales de la création artistique en Afrique à la fin de l'antiquité », in XVII Corsidi Cultura sull'arte Ravennate e Bizantina, Ravenne 1970, pp 161-189

Février (P.A.),« Le culte des martyrs en Afrique et ses plus anciens monuments », in XVII Corsidi Cultura sull'arte Ravennate e Bizantina, Ravenne 1970, pp 191-125.

Février (P-A.), «Travaux et découvertes en Algérie » in Actas del VIII Congreso Internacional de Archeologia Cristiana in Barcelona 5-11 Oct.1969, pp299-324.

Fortier (E.) & Malahar (E.), « Les fouilles à Thina (Tunisie) », in B.A.C, 1910, pp.82-99.

Gavault (P.), «Tipasa, l'église de l'ouest » in R.Afr, 1883, T. XXVII, pp.400-404.

Gsell (S), « Fouilles de la basilique de Rusguniae (Cap Matifou) par le lieutenant Chardon », in C.R.A.I 1900, pp.48-52

Gsell (S.), « Tipasa, ville de Maurétanie césarienne », in M.E.F.R, XIV, 1894, pp.291-450.

Guimier-Sorbets (A.M.), « Le travail des ateliers de mosaïstes », in dos. D'Arch, n°346, Juillet-aout, 2011, pp.90-95.

Hadji (Y.R), « nouvelle approche sur l'histoire d'Obri sidi Fredj d'après l'archéologie », in Revue ATHAR, n°07, 2008, pp.19-48.

Héron de Villefosse (A.), « Rapport sur une mission archéologique en Algérie », in Archives des Missions, XVII, 1875 (3e série, t. II), pp.400-410.

Heurgon(J.),« Nouvelles recherches à Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne », in M.E.F.R, 47, 1930, pp.182-201.

Lancel (S.), « Modalités de l'inhumation privilégiée dans la nécropole de Sainte –Salsa à Tipasa (Algérie) », in C.R.A.I, 1997,n°.3, pp.791-814.

Lancel (S.), « Tipasitana II : Une inscription martyrologique de Tipasa », in B.A.A, T II, 1976.pp.251-258

Laporte (J.), « La grande basilique de Tigzirt », in B.S.N.A.F, 1994, pp.249 -270.

Lassère (J.M), « Chronologie des épitaphes païenne de l'Afrique » in Ant.Afr.T7,1973,pp1-151..

Lassus (J.), « Les édifices du culte autour de la basilique », in VI congrésso internazionale di archeologia cristiana ,ravenna 23-30 settembre 1962,pp.581-610.

Lassus (J.), «Autour des basiliques chrétiennes de Tipasa », in M.E.F.R, 47, 1930, pp.222-243.

Lassus (J.), «La basilique Africaine » in XVII Corsidi Cultura sull'arte Ravennate e Bizantina, Ravenne 1970, pp217-234.

Lassus (J.), «Les mosaïques d'un sarcophage de Tipasa », in Libyca archéologie-épigraphie, T III, 2.1955, p 265-263.

Lassus (J.), «Les mosaïques découvertes récemment en Algérie », in C.R.A.I, 1961,V106, N° 2, p125-130.

Lassus (J.), «Vénus marine », in C.M.G.R.I, Paris 1963,pp.175-190.

Lavagne (H.), «Les historiens de la mosaïque » in Dos. d'Arch., n°346, juillet-aout 2011,pp.6-11.

Malek (A.A), « La nature dans le décor de la maison », in Algérie Antique, Catalogue de l'exposition l'année de l'Algérie en France, ED. Musée de L'Arles, 2003,pp.188-194.

Marcillet-Jaubert (J.), « Mosaïque tombale chrétienne de Port-Romain », in Libyca, archéologie-épigraphie, TII,2 semestre, 1955,p.281-286.

Marrou (H-I),«Une inscription chrétienne de Tipasa et le Refrigerium », in A.Afr, T 14,1979, pp261-269.

Marrou (H-I.), « Une inscription martyrlogique de Tipasa », in B.C.T.H, n.s., 7, 1971, p. 219-224.

Marrou (H-I.), «Mosaïques chrétienne de Ténès », in B.A.A, I, 1962-1965, pp. 227-234.

Michaelides (D.) & Savvide (N.), «Lessons not learned, The Shelters at Kourion, cyprus», in Acte de la 9 Conférence Internationale du ICCM, Hammamet, Tunisie, 29 Nov.-3 Déc. 2005,pp.215-223.

Monceaux (P.), « Inscription chrétienne sur mosaïque découverte aux environs d'Orléansville », in C.R.A.I, 1913, pp.663-666.

Monceaux(P.),"Enquête sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique" in R.A, 1906, S.4, T.8, pp.141-142.

Picard (G.Ch.), « La mosaïque romaine en Afrique, A propos de l'ouvrage de K. Dunbabin «The Mosaics of Roman North Africa. Studies in Iconography and Patronage », in RA, 1980,2,pp.341-351.

Picard (G-Ch.), « L'âge d'or de la mosaïque romaine en Afrique du nord »,in Dos.Arch. n°31. 1978, pp.12-19.

Picard (G-Ch.), « Les débuts de l'école africaine de mosaïque », in B.C.T.H, n.s., 12-14,1976-8,p.22-31.

Prévôst (F.), « Notice sur Orléansville »,in R.A,1847,T.IV.02,pp661-665.Pl.78.

Reinach (S.), « Découvertes aux environs de Ténès » in B.C.T.H, Paris, 1893,p. 81.

Reinach (S.), «L'inscription de la mosaïque d'Orléansville, rapport sur une communication de M. le D' Mougins de Roquefort », in B.C.T.H,1891,p.259

Saint-gérant, « Une basilique funéraire à Tipasa », in B.C.T.H 1892, pp.466-496.

Salama (P.), « Chronique d'une ville disparue » in B.S.A.F, 1996,pp.129-143.

Salama (P.), « La colonie de Rusguniae » in R.Afr,T.99.1955,pp.5-52.

Stern (H.), « Origine et début de la mosaïque murale » in Etudes d'archéologie classique, Paris 1959,pp-99.121.

Toutain (J.), « Fouilles de M. Gsell à Tipasa », in M.E.F.R, 11, 1891, pp.179-184.

Toutain (J.), « Afrique romaine », in M.A.H, T.13, 1893, pp177-196.

Tringham (S.) & Stewart (J.), « Protective shelters over Archeological Sites », in Acte de la 9 Conférence Internationale du ICCM, Hammamet, Tunisie, 29 Nov.-3 Déc. 2005,pp.204-214.

Vassal (V.),« Opus signinum, un héritage de l'Antiquité », in Dos.d'Arch,n°346, Juillet-aout, 2011,pp.84-89.

القواميس :

عفيف البهنسي، الموسوعة العربية ،طبعة اولى 2006، سوريا، مجلد 14، ص.539.

قاموس المحيط – دار الحضارة العربية – بيروت .ص120.

الشيهابي (يحي)، معجم المصطلحات الأثرية، دمشق.1968.

إدريس (سهيل)، المنهل، دار الأدب،بيروت،2007.

Cabrol (F) & Leclercq (H), Dictionnaire d’archéologie chrétienne et de liturgie, ed. Letouzey , Paris 1920.

Daremberg (Ch.) & Saglio, Dictionnaire des antiquités Grecques et romaines, Ed.Hachette, Paris,1900.

Chevalier (J.) & Gherbrant (A.), Dictionnaire des symboles. Ed.Leroux, Paris 2004.

فهرس البحث